

العلماء القراء

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاس

المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد

الجزء الثاني

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لتلك الدار

الطبعة الثالثة

(مُنقَّحة)

١٩٨٨-١٤٠٩ هـ

شرح إعراب سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا . . ﴾ [١]

(يا) للنداء وحروف النداء عند سيويه^(٢) خمسة وهي : يا وأيا وهيا وأي والألف . و (ها) للتنبيه و (أي) نداء مفرد والنعت لازم له لِيُبينَهُ (الذين) نعت لأَيِّ ويقال : « الَّذِينَ » (آمَنُوا) صلة الذين والأصل « أُمُنُوا » فَخَفَّفَتِ الهمزة الثانية ولا يجوز الجمع بينهما في حرف واحد إلا في فَعَال . (أوفوا) مجزوم عند الكوفيين واضمروا اللام ، وغير معرب عند البصريين لأنه لا^(٣) يُضارِعُ . (بالعُقود) خفض بالباء وهو جمع عَقْدٍ يُقَالُ : عَقَدْتُ الحبلَ والعهدَ وأعقدت العسل ووجبَ بهذا أن يُوفى بكل يمين وأمانٍ وبيع واجارة إذا لم يكن حراماً . (أَجَلْتُمْ لَكُمْ بِهَيْمَةً الأنعام) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله أي أحل لكم أكلها والانتفاع بها . وبنو تميم يقولون : « بهيمَةٌ »^(٤) .

(إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) في موضع نصب بالاستثناء ، وهو عند سيويه^(٥)

(١) في ب زيادة « من ذلك قوله عز وجل » .

(٢) الكتاب ١/ ٣٢٥ .

(٣) ب : لم .

(٤) وبها قرأ أبو السمال . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ .

(٥) الكتاب ١/ ٣٦٩ ، ٣٧٧ .

شرح إعراب سورة المائدة

بمنزلة المفعول ، وعند أبي العباس بمعنى^(١) استثنيت . قال أبو اسحاق^(٢) : لا يجوز إلا ما قال سيبويه والذي قال أبو العباس لا يصح ، وزعم الفراء^(٣) : أنه يجوز الرفع بجعلها « إلا » العاطفة والنصب عنده بإن . (غَيْرَ مُحَلِّي) نصب على الحال مما في أوفوا . قال الأخفش : أي يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلي الصيد ، وقال غيره : حال من الكاف والميم ، التقدير أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد ، والأصل محلين حذف النون استخفافاً وحذفت الياء في الوصل لالتقاء الساكنين . (وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) ابتداء وخبر (إِنَّ اللَّهَ) اسم « إِنَّ » (يَحْكُمُ) في موضع الخبر أي بين عبادته .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [٢]

وهي العلامات وقيل هي البدن المشعرة أي [الْمُعْلَمَةُ أي]^(٤) لا تستحلوها / ٥٨ / أ قبل محلها وقيل هي العلامات التي بين الحل والحرم لا تتجاوزها غير محرمين . (ولا الشهر الحرام) عطف ، وكذا (ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين) قيل : هذا كله منسوخ وقيل حرم عليهم ان يمسا الهدى والقلائد قبل محل الهدى ورؤي عن الأعمش (ولا أمي البيت الحرام)^(٥) بحذف النون والاضافة (يبتغون فضلاً من ربهم) في موضع نصب أي مبتغين ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (ولا يجرمكم) بضم الياء . قال الكسائي : هما لغتان ولا يعرف البصريون الضم في هذا المعنى وإنما يقال ذلك في الاجرام (أن

(١) ب : بمنزله .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه ٦١٧ ، قال برأي سيبويه دون ذكر اسمه .

(٣) انظر معاني الفراء ٢٩٨/١ . فالفراء يرى ان « الا » مكونة من « ان » و « لا » فمن رفع فعلى تغليب

حكم « لا » ومن نصب فعلى تغليب حكم « ان » انظر الهمع ٢٢٤/١ .

(٤) زيادة من ب ود .

(٥) هي أيضاً قراءة ابن مسعود . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ ، معاني الفراء ٢٩٩/١ .

شرح إعراب سورة المائدة

صَدُّوْكُمْ) في موضع نصب مفعول من أجله أي لأن صدوكم ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إِنْ صَدُّوْكُمْ) ^(١) بكسر إن وهو اختيار أبي عبيد ورؤي عن الأعمش (إِنْ يَصُدُّوْكُمْ) ^(٢) وهذه القراءة لا تجوز باجماع النحويين إلا في شعر علي ^(٣). قول بعضهم لأن « إن » إذا عملت فلا بد في جوابها من الفاء والفعل وإن كان سيبويه قد أنشد :

١١٦ - إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ ^(٤)

فإنما أجازته في الشعر وقد ردّ عليه قوله فأما « إِنْ صَدُّوْكُمْ » بكسر « إن » ^(٥) فالعلماء الجلة بالنحو والحديث والنظر ^(٦) يمنعون القراءة ^(٧) بها لأشياء منها أن هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صدوا المؤمنين عام الحديبية سنة ست فالصد كان قبل الآية وإذا قرئ ^(٧) بالكسر لم يجز أن يكون إلا بعده كما تقول : لا تُعْطِ فلاناً شيئاً إِنْ قَاتَلَكَ فهذا لا يكون إلا للمستقبل ^(٨) وإن فتحت كان للماضي فوجب على هذا ألا يجوز إلا أن صدوكم ، وأيضاً فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجباً لأن قوله تعالى : « لا تُجَلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ » إلى آخر الآية يدل على أن مكة كانت في أيديهم وأنهم لا يثهون عن هذا إلا وهم قادرون على الصد عن البيت الحرام فوجب من هذا فتح « أن » لأنه لما مضى وأيضاً فلو كان للمستقبل لكان بعيداً في اللغة لأنك لو قلت لرجل يخاف من آخر الشتم والضرب والقتل : لا

(١) انظر تيسير الداني ٩٨ .

(٢) المحتسب ٢٠٦/١ .

(٣) ب ، د ، في .

(٤) مر الشاهد ٨٥ .

(٥) في ب ود زيادة « فأكثر » .

(٦- ٦) ساقط من ب ود .

(٧) ب ، د : قرأ .

(٨) ب ، د : في المستقبل .

شرح إعراب سورة المائدة

تَغَضَّبَ إِنْ ضَرَبَكَ فَلَانَ لَكَانَ بَعِيداً لِأَنَّكَ تَوْهَمٌ ^(١) أَنَّهُ يَغْضَبُ مِنَ الضَّرْبِ فَقَطْ .
 (أَنْ تَعْتَدُوا) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ أَي لَا يَكْسِبُنْكُمْ شَنَّانٌ قَوْمٍ الْاِعْتِدَاءُ ،
 وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو عُبَيْدٍ « شَنَّانٌ » بِاسْكَانِ النُّونِ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ إِنَّمَا تَأْتِي فِي مِثْلِ
 هَذَا مُتَحَرِّكَةً وَخَالَفَهُمَا غَيْرُهُمَا وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مُصَدِّراً وَلَكِنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٌ عَلَى وَزْنِ
 كَسْلَانَ وَغَضْبَانَ ^(٢) قَالَ الْأَخْفَشُ : ثُمَّ قَالَ (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) فَقَطَعَهُ مِنْ
 أَوَّلِ الْكَلَامِ (إِنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) اسْمٌ إِنْ وَخَبَرَهَا .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ ... ﴾ [٣]

اسم ما لم يسم فاعله وما بعده عطف عليه ، ويجوز فيما بعده النصب
 بمعنى ^(٣) وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الدَّمَ ، وَالْأَصْلُ فِي دَمٍ فَعَلٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

١١٧ - جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ ^(٤)

وهو من دمي يَدْمِي مِثْلُ : حَذِرَ يَحْذِرُ ، وَقِيلَ : وَزَنُهُ فَعَلٌ بِاسْكَانِ الْعَيْنِ .
 (وَالنَّطِيحَةُ) بِالْهَاءِ وَإِنْ كَانَتْ مُصْرُوفَةً عَنْ ^(٥) مَفْعُولَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا اسْمٌ ^(٦) .
 وَكَذَا يَقُولُ : خَضِيْبَةٌ فَإِنْ [ذَكَرَتْ مُؤْتَأً] ^(٧) قَلَتْ : رَأَيْتُ كَفَأً خَضِيْباً هَذَا قَوْلُ
 الْفَرَاءِ ، وَالْبَصْرِيُّونَ ^(٨) يَقُولُونَ : جُعِلَتْ اسْمًا فَحُذِفَتْ مِنْهَا الْهَاءُ كَالذَّبِيحَةِ ،

(١) ب ، د : لأنه يوهم .

(٢) ب ، د : عطشان .

(٣) ب ، د : على معنى .

(٤) مر الشاهد ١٣ .

(٥) في ب ود زيادة « على ذلك » .

(٦) في ب ود زيادة « قال » .

(٧) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٨) انظر الكتاب ١٢٣/٢ .

شرح إعراب سورة المائدة

وقيل : هي بمعنى ناطحة قال الفراء : أهل نجد يقولون « السَّبْعُ » فيحذفون الضمة (إلا ما ذَكَّيْتُمْ) في موضع نصب بالاستثناء (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) وحقيقته في اللغة تستدعوا القَسَمَ بِالْقِدَاحِ . قال الأخفش وأبو عبيدة : واحد الأزلام زُلْمٌ وَرَلْمٌ (ذَلِكُمْ فِسْقٌ) ابتداء وخبر (الْيَوْمَ) ظرف والعامل فيه يَيْسُ والتقدير اليوم يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا من تغيير دينكم وردكم عنه كما رأوا من استبصاركم بصحته واغبتا بكم به (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فدلّ بهذا على أن الإيمان والاسلام / ٥٨ / ب أشياء كثيرة ، وهذا خلاف قول المرجئة . (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثم حذف له وأنشد سيبويه : ^(١)

١١٨ - قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي

عَلِيٍّ ذَنْبًا كُفْلُهُ لَمْ أَصْنَعِ ^(٢)

« اضْطُرَّ » في موضع جزم بالشرط إلا أنه فعل ماض لا يعمل فيه عامل ، ويجوز كسر النون وضمها ، وقرأ ابن مُحَيِّصِينَ (فَمَنْ اطَّرَّ) ^(٣) وهو ^(٤) لَحْنٌ لَأَنَّ الضَّادَ فِيهَا تَفْسٌ فَلَا تُدْعَمُ فِي شَيْءٍ (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ ^(٥)) على الحال وان شئت كسر ^(٦)

(١) في ب ود زيادة « قَالَ الْأَخْفَشُ وَهُوَ مِثْلُهُ » .

(٢) الشاهد لأبي النجم العجلي وهو من أرجوزة له . انظر : «الكتاب ٤٤/١» ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ورقة ١٤ أ (ص ٥٥ من المطبوع) ، المحتسب لابن جنى ٢١١/١ شرح الشواهد للشتمري ٤٤/١ ، معنى اللبيب رقم ٢٣٢ ، الخزانة ١٧٣/١ ، ٤٤٥ ، ٤٤/٣ . وأم الخيار هي زوجة أبي النجم وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٤٠/١ ، ٩٥/٢ « قد علقت أم الخيارة ... »

(٣) انظر البحر المحيط ٤٢٧/٣ .

(٤) ب : وهذا .

(٥) في الأصل وب ود « وهو التباس بين هذه الآية والآية ١٧٣ من البقرة وقع للناسخ فأنبت ما في المصحف وهي كما في معاني الفراء ٣٠١/١ ومعاني ابن النحاس ورقة ٩٠ ب .

(٦) ب ، د : كسرت .

شرح إعراب سورة المائدة

النون في « فَمَنْ » على أصل التقاء الساكنين .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَّ لَهُمْ . . ﴾ [٤]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر (أُجِلَّ لَهُمْ) (وذا) زائدة ، وإن شئت كان بمعنى الذي وكان الخبر (قُلْ أُجِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) وهو الحلال ، وكل حرام فليس بطيب ، وقيل : الطيب ما التذُّه أكله وشاربه ولم يكن عليه منه ضرر في الدنيا ولا في الآخرة (وما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ) قال الأخفش : واحدها^(١) جارحة (مُكَلِّبِينَ) نصب على الحال (فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) الأصل أَمْسَكْنَهُ وحذفت الهاء لطول الاسم وفي هذا وفيما قبله دليل على أنه أن أكل الجارحة لم يؤكل منه (واذكروا اسم الله عليه) الذكر باللسان ، وقيل : بالقلب والذي توجبه اللغة أن يكون باللسان حَقِيقَةً وبالقلب مجازاً .

﴿ . . مُحْصِنِينَ . . ﴾ [٥] .

نصب على الحال (غَيْرَ مُسَافِحِينَ) مثله ، وإن شئت كان نعتاً (ولا متخذي أخدانٍ) عطف على مُسَافِحِينَ ولا يجوز أن يكون معطوفاً على محصنين (وَمَنْ تَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ) شرط والجواب (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) . قال أبو اسحاق^(٢) : أي من بدل شيئاً مما أحله الله فجعله حراماً أو حرّم شيئاً مما أحله الله فقد حَبِطَ أعماله أي لا يُثَابُ عليها (وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) لا يجوز أن يكون الظرف متعلقاً بالخاسرين فيدخل في الصلة ولكنه متعلق بالمصدر ، وقد ذكرنا نظيره فيما تقدّم^(٣) وأما قول مجاهد رواه عنه ابن جريج في قول الله تعالى (وَمَنْ يَكْفُرْ

(١) ب، د : واحدها .

(٢) إعراب القرآن للزجاج ٦٣٠ .

(٣) مرفي إعراب آية ١٣٠ - البقرة ص ٧٨ ، وانه في الآخرة لمن الصالحين ، .

شرح إعراب سورة المائدة

بالإيمان) قال « بالله » فمعناه من كفر بالإيمان كفر بالله وحبط عمله والدليل على ذلك أن سفيان روى عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال : « الإيمان قولٌ وعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ »^(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ . . ﴾ [٦]

قال زيد بن أسلم : أي إذا قمتم من النوم إلى الصلاة وقال غيره في الكلام حذف أي إذا قمتم إلى الصلاة وقد أهدتكم وقيل كان واجباً أن يتهدى للصلاة كل من قام إليها ثم نسخ ذلك . (وَاْمَسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)^(٢) فمن قرأ بالنصب جعله عطفاً على الأول أي واغسلوا أرجلكم ، وقد ذكرنا الخفض إلا أن الأخصش وأبا عبيدة^(٣) يذهبان إلى أن الخفض على الجوار^(٤) والمعنى للغسل . قال الأخصش : ومثله « هذا جُحْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ » وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط ونظيره الأقواء ومن أحسن ما قيل أن المسح والغسل واجبان جميعاً والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب ، والقراءتان بمنزلة آيتين وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم قال : التقدير إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا) أي ذوي جنب لأن جنباً مصدر واحد فان جمعته قلت : جُنُوبٌ وَأَجْنَابٌ وَجِنَابٌ . وحكى ثعلب ومحمد بن

(١) انظر ابن ماجه - المقدمة - حديث ٥٧،٧٥ ، الترمذي - الإيمان ٨٦/١٠ - بمعناه - المعجم لونسك ١٠٩/١ .

(٢) قراءة نافع وابن عامر والكسائي بالنصب والباقون بالجر . انظر تيسير الداني ٩٨ .

(٣) مجاز القرآن ١٥٥/١

(٤) أنكر الزجاج الخفض على الجوار هنا ونسب القول فيه إلى بعض اللغويين . انظر إعراب القرآن ومعانيه ٦٣١ ، ٦٣٢ .

شرح إعراب سورة المائدة

جرير : أجنب الرجلُ وجنبٌ^(١) واجتنبَ والمصدر الجَنَابَةُ والاجنَابُ (فاطَّهَرُوا) والأصل فَتَطَّهَرُوا فأدغمت التاء في الطاء لأنها من أصول الثنايا العليا وطرف اللسان وجيء بألف الوصل ليوصل الى الساكن وقرأ الزهري (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَيْطِ) . (ولكن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) لام كي أي ارادته لِيُطَهَّرَكُمْ من الذنوب (وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ) بالشواب .

﴿ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه / ٩٥ أ الذي واثقكم به . . ﴾ [٧]

قيل : هذا الميثاق الذي في قوله جل وعز « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ »^(٢) وقيل : هذا الميثاق الذي أخذه رسول الله ﷺ عليهم في بيعة الرضوان .

﴿ . . شُهَدَاءَ . ﴾ [٨]

أي مُبَيِّنِينَ وهو منصوب على أنه خبر ثان من كونوا ، ويجوز أن يكون نعتاً لقوامين وبدلاً ولم ينصرف لأن فيه ألف التانيث . (على أن لا تُعَدِّلُوا) منصوب بأن ولا تحوّل « لا » بين العامل والمعمول فيه لأنها قد تقع زائدة . (إَعْدِلُوا) هو أقربُ لِلتَّقْوَى) ابتداء وخبر .

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . ﴾ [٩]
إذا قلت : وعد لم يكن إلا للخير وأعد للشر إلا أن يُبَيِّنَ . (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) رفع بالابتداء (وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) عطف عليه .

﴿ وَلَقَدْ . . ﴾ [١٢]

لام توكيد (أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وهو الذي كان موسى ﷺ أخذه

(١) في ب ود زيادة « وجنب » .

(٢) آية ١٧٢ - الاعراف .

شرح إعراب سورة المائدة

عليهم (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) نصب ببعثنا وعلامة النصب الياء وأعربت اثنا عشر من بين أخواتها لأن المثنى لا يبنى (وَقَالَ اللَّهُ أَنِّي مَعَكُمْ) كُسِرَتْ « ان » لأنها مبتدأة ، ومعكم منصوب لأنه ظرف (لِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ) لام توكيد ومعناها القسم ، وكذا (لَأَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ) وكذا (ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) .

﴿ فِيمَا نَقَضْتُمْ .. ﴾ [١٣]

« ما » زائدة للتوكيد و « نقضهم » مخفوض بالباء ، ويجوز رفعه في غير القرآن أي فالذي هو نقضهم . (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) أي يتأولونه على تأويله و (يُحَرِّفُونَ) في موضع نصب أي جعلنا قلوبهم قاسية محرفين قيل : معنى جعلنا قلوبهم قاسية وصفناهم بهذا ، ومثله كثير قد حكاه سيويه وغيره وقد ذكرناه^(١) (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً) استثناء من الهاء والميم اللتين في خائنة منهم قال قتادة خائنة خيانة . (فاعف عنهم واصفح) أمر وفي معناه قولان : أحدهما فاعف عنهم واصفح ما دام بينك وبينهم عهد وهم أهل الذمة ، والقول الآخر أنه منسوخ بقوله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء^(٢) » .

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ .. ﴾ [١٤]

قال سعيد الأخفش هذا كما تقول : من زيد أخذت درهماً . قال أبو جعفر : ولا يجيز النحويون أخذنا ميثاقهم من الذين قالوا إنا نصارى ولا أليتها لبست من الثياب لئلا يتقدم مضمرة على مظهر (فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) أي تركوا

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٣ أ .

(٢) آية ٥٨ - الأنفال .

شرح إعراب سورة المائدة

حَظًّا مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي وُعِظُوا بِهِ وَذُكِّرُوا بِهِ ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ التَّرْكَ وَالتَّحْرِيفَ سَبَبًا لِلْكَفْرِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . وَجَمْعُ حَظٍّ حُطُوطٌ ، وَسُمِعَ عَنْ (١) الْعَرَبِ : أَحَظُّ بِاسْكَانِ الْحَاءِ ، وَالْأَصْلُ : أَحَظُّظٌ فَايْدَلُ (٢) مِنَ الضَّادِ يَاءً ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ أَحَاطِ . (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) قِيلَ : يَرَادُ بِهِ النَّصَارَى ، وَقِيلَ : الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا . وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ لِلنَّصَارَى لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ . وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَى « أَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ » أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِعَدَاوَةِ الْكُفَّارِ وَإِبْغَاضِهِمْ فَكُلَّ فِرْقَةٍ مَأْمُورَةٌ بِعَدَاوَةِ صَاحِبَتِهَا وَأِبْغَاضِهَا لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ .

قرأ الحسن ﴿ .. قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ .. ﴾ [١٥]

أدغم النون في اللام لقربها منها-و (يُبَيِّنُ) في موضع نصب على الحال (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) معطوف (٣) عليه .

وقرأ مسلم بن جندب وعبيد بن عمير .

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ﴾ [١٦]

بضم الهاء على الأصل ، ومن كَسَرَ أَبْدَلَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً لثَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ . (سُبُلَ السَّلَامِ) مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَالْأَصْلُ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامِ .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ .. ﴾ [١٨]

ابتداء وخبر فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ : (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ) فَلَمْ يَكُونُوا يَخْلُونَ مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَقُولُوا ؛ هُوَ يُعَذِّبُنَا ، فَيَقَالُ لَهُمْ :

(١) ب ، د : من .

(٢) ب ، د : فابدلوا .

(٣) ب : عطف .

شرح إعراب سورة المائدة

فلستم^(١) إِذَا أَبْنَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ ، أو يقولوا : لا يُعَذِّبْنَا فَيُكَذِّبُوا ما في كتبهم وما جاءت به رُسُلُهُمْ^(٢) وَيبيحوا المعاصي . (بل أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ) / ٥٩ ب / ابتداء وخبر (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) وقد أَعْلَمَ^(٣) الله جل وعز من يغفر له أنه من تابَ وَأَمِنَ وَأَعْلَمَ من يعذِّبه ، وهو من كَفَرَ وَأَصْرَ فلما عَرَفَ معناه جاء مجملاً ولم يقل عز وجل : يغفر لمن يشاء منكم .

﴿ .. أَنْ تَقُولُوا .. ﴾ [١٩]

في موضع نصب أي كراهة أن تقولوا ، ويجوز « من بشيرٍ ولا نذيرٍ » على الموضع .

وروى عُبَيْدُ بن عَقِيلٍ عن شَبِلِ بن عَبَّادٍ عن عبد الله بن كثير أنه قرأ ﴿ .. يا قَوْمِ اذْكُرُوا .. ﴾^(٤) [٢٠] بضم الميم وكذلك ما أشبهه وتقديره يا أيها القوم كما قال :

١١٩ - وَيَلَّا عَلَيْكَ وَوَيْلًا مِنْكَ يَا رَجُلُ^(٥)

(إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ) لم ينصرف لأن فيه ألف تأنيث (وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا) قيل تملكون أمركم لا يغلبكم عليه غالب ، وقيل جعلكم ذوي منازل لا يُدْخَلُ عليكم فيها إلا بإذن . وروى أنس بن عياض عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك لا أَعْلَمُهُ الا قال : قال رسول الله ﷺ^(٦) : « من كان له منزل أو قال بيت يأوي إليه^(٧) وزوجة

(١) ب ، د : لستم .

(٢) ب ، د : أنبيائهم .

(٣) ب ، د : ومن .

(٤) قرأ بها ابن محيصة . انظر البحر المحيط ٤٥٣/٣ .

(٥) الشاهد عجز بيت للأعشى صدره « قالت هريرة لما جئت زائرهما » سيذكر المؤلف بعد . انظر : ديوان

الأعشى ٥٧ « ويلي عليك وويلي منك يا رجل » .

(٦) ورد ذلك عن ابن عباس وعبد الله بن عمر ومجاهد وجماعة . انظر البحر المحيط ٤٥٣/٣ ، المعجم

لونسك ٢٣٦/١ .

(٧) ب : بيت وزوجة يأوي إليها .

شرح إعراب سورة المائدة

وخادم يخدمه فهو ملك . (مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) حذف الياء للجزم ، ويجوز إثباتها في الشعر .

﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ .. ﴾ [٢١]

[يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ (الْمَقْدِسَةَ)]^(١) نعت للأرض أي المُطَهَّرَة من كثير من الذنوب بكثرة الأنبياء فيها (الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) نعت أي كتب لكم سكنها (وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) أي لا ترجعوا عن طاعتي (فَتَقَلَّبُوا خَاسِرِينَ) جواب النهي .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمًا .. ﴾ [٢٢]

اسم « إن » ، (جَبَّارِينَ) نعت والخبر في الظرف . (حَتَّىٰ يَخْرُجُوا) نصب بحتى ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل .

﴿ قَالَ رَجُلَانِ .. ﴾ [٢٣]

ويجوز الادغام ادغام اللام في الراء ويجوز إسكان الجيم من رجلين لثقل الضمة . (مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) ومن قرأ (يَخَافُونَ)^(٢) قال : هما جباران من الله عليهما بالاسلام ومن فتح الياء قال : هما من أصحاب موسى الذين يَخَافُونَ الجبارين ، وقد يجوز على هذه القراءة أن يكونوا من الجبارين .

﴿ .. أَبَدًا . ﴾ [٢٤]

ظرف زمان (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ) عطف على المضمرة الذي في فاذهب

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . انظر مختصر ابن خالويه ٣١ .

شرح إعراب سورة المائدة

لأنك قد أكدته ويقبح عند البصريين أن تعطف على المضمرة المرفوع إذا لم تؤكده لأنه كأحد حروف الفعل إلا أنه جائز عندهم في الشعر وهو عند الفراء^(١) جائز في كل موضع . (إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) خبرٌ إنَّ ، ويجوز في غير القرآن قاعدتين على الحال لأن الكلام قد تم .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ [٢٥]

الأصل إِنِّي حذف النون لاجتماع النونات (وأخي) في موضع نصب عطف على نفسي ، وإن شئت كان عطفاً على اسم إن^(٢) ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً عطفاً على الموضع ، وإن شئت على المضمرة ، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ (فَافِرِقْ)^(٣) بكسر الراء ومعنى (فافرِقْ) بيننا وبين القوم الفاسقين) اجعل دارنا الجنة ليكون بيننا وبينهم فرق .

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ ﴾ [٢٦]

اسم « إن » وخبرها . ومعنى محرمة أنهم ممنوعون من دخولها كما يقال : حرّم الله وجهك على النار . (أربَعِينَ سَنَةً) ظرف زمان .

﴿ وَآتَى ﴾ [٢٧]

أمر فلذلك حذفت منه الواو أمر الله تعالى النبي ﷺ أن يتلو على اليهود خبر ابني آدم إذ قربا قرباناً وإن كان عندهم في التوراة ليعلمهم أن سبيلهم في عصيان

(١) معاني الفراء ١/٣٠٤ .

(٢) ب : إني .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣١ ، ٣٢ .

شرح إعراب سورة المائدة

الله تعالى وكفرهم بنبيه ﷺ سبيل ابن (١) آدم عليه السلام وأنهم ليسوا أكرم على الله من ابن (٢) آدم لصلبه وكان في ذلك دلالة على نبوته ﷺ إذ كان لم يقرأ الكتب وأما قول عمرو مجاهد إن اللذين قرَّباً قربانا من بني اسرائيل فغلط يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ . . ﴾ [آية ٣١]. (قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) أي من المتقين من المعاصي .

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ . . ﴾ [٢٩]

يقال : كيف يريد المؤمن هذا ؟ ففي هذا قولان : / ٦٠ / أ / محمد بن يزيد : هذا مجاز لما كان المؤمن يريد الثواب ولا ييسط يده بالقتل كان بمنزلة من يريد هذا ، والجواب الآخر أنه حقيقة لأنه لما قال له : لأقتلنك استوجب النار بهذا فقد أراد الله تعالى أن يكون من أهل النار فعلى المؤمنين أن يريدوا ذلك فأما معنى (بإثمي وإثمك) فمن أحسن ما قيل فيه - وهو مذهب سيبويه - أن المعنى بإثمنا لأن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول ، وحكى سيبويه : المال بيني وبينك أي بيننا ، وأنشد :

١٢٠ - فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا (٣)

أي فأينا ، ويجوز أن يكون بإثمي بإثم قولك لي لأقتلنك ، ويجوز أن يكون المعنى بإثم قتلي إن قتلتني (فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) عطف (وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) ابتداء وخبر .

(١) ب ، د : ابني .

(٢) ب ، د : ابني .

(٣) الشاهد صدر بيت للعباس بن مرداس وعجزه « فسيق الى المقامة لا يراها » انظر: ديوان العباس

ابن مرداس السلمى ١٤٨ ، الكتاب ١/٣٩٩ ، تفسير الطبري ٢٠/٦٦ ، ٢١/١٣٥ ، الخزانة

. ٢٣٠ / ٢

شرح إعراب سورة المائدة

وقرأ أبو واقد ﴿ فَطَاوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ (١) [٣٠] .

قال أبو جعفر : هذا بعيد لأنه إنما يقال : طاوَعته نفسه .

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ . . . ﴾ [٣١]

أي أحدث له شهوة في هذا (لِيَرِيَهُ) لام كي يكون لما آل أمره إلى هذا كان كأنه فعلة ليريه ، ويجوز أن يكون المعنى ليريه الله ، وإن خَفَفَتِ الهمزة قلت : سَوَّه . (يا وَيَلْتِي) الأصل : يا وَيَلْتِي ثم أُبدِلَ من الياء ألفاً . وقرأ الحسن (يا وَيَلْتِي) (٢) / بالياء . والأول أفصح لأن حذف الياء في النداء أكثر . ومذهب سيويه (٣) / أن النداء إنما يَقَعُ في هذه الأشياء على المبالغة إذا قلت : يا عَجَباً (٤) فكأنك قلت : يا عَجَبُ احضِرْ فهذا وَقْتُكَ ، فهذا أبلغ من قولك : هذا وقتُ العَجَبِ (٥) / ويا وَيَلْتَا كَلِمَةٌ تدعو بها العرب عند الهلاك هذا قول سيويه (٦) ، وقال الأصمعي : ويلُ بعدُ (٧) / وقرأ الحسن (أعجرتُ) (٨) / بكسر الجيم . وهذه لغة شاذة إنما يقال : عَجَزَتِ المرأةُ إِذَا عَظُمَتِ عَجِيزَتُهَا ، وَعَجَزَتُ عَنِ الشَّيْءِ (٩) / أعجزُ حَجْزاً وَمَعِجْزَةً وَمَعِجْزَةً (فأواري) عطف على أكون ، ويجوز أن يكون جواب الاستفهام .

(١) وهي أيضاً قراءة الحسن بن عمران والجراح ورويت عن الحسن . . انظر المحتسب ٢٠٩/١ .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن أبي اسحاق . انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٣) انظر الكتاب ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

(٤) ب ، د : يا عجابه .

(٥) في ب ود زيادة « فهذه الفائدة في نداء العجب » .

(٦) الكتاب ١٦٧/١ .

(٧) ب ، د : قبوح .

(٨) وهي أيضاً قراءة أبي واقد . انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٩) ب ، د : الأمر .

شرح إعراب سورة المائدة

وقرأ يزيد بن القعقاع ﴿ من أجل ذلك . . ﴾^(١) [٣٢] .

بكسر النون واسقاط الهمزة ، وهذا على لغة من قال : أَجَلَ ثُمَّ خَفَفَتِ الهمزة . يقال : أَجَلْتُ الشيءَ أَجْلُهُ أَجْلاً وَإِجْلاً إِذَا جَنَيْتَهُ (أَنَّهُ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ أَيْ بَأَنَّهُ وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْحَدِيثِ ، وَيَجُوزُ إِنَّهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ « أَنْ » . وقرأ الحسن (أَوْ فَسَاداً)^(٢) أَيْ أَوْ عَمِلَ فَسَاداً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ أَيْ أَوْ أَفْسَدَ^(٣) فَسَاداً .

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . ﴾ [٣٣]

« جزاء » رفع بالابتداء وخبره (أَنْ يُقْتَلُوا) والتقدير الذين يحاربون أولياء الله ومُتَّبِعِي رُسُلِهِ ، وقرأ الحسن (أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ) والأصل أَيْدِيهِمْ حذفت الضمة من الياء لثقلها ، (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) ابتداء وخبر (وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) يدل على أن الحد لا يزيل عقوبة الآخرة عَمَّنْ لَمْ يَتُبْ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا . . ﴾ [٣٤]

في موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، ويكون التقدير : إلا الذين تابوا من قبل أن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ (فاعلموا أن الله) لهم (غفور رحيم) .

(١) انظر المحتسب ٢٠٩/١ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ ، المحتسب ٢١٠/١ .

(٣) في ب ، دزيادة « افساداً » .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ . . ﴾ [٣٥]

أي بترك المعاصي والجهاد .

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ . . ﴾ [٣٨]

رفع بالابتداء ، والخبر (فاقطعوا أيديهما) وعند سيبويه^(١) الخبر محذوف والتقدير عنده : وفيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، والرفع عند الكوفيين بالعائد ، وقرأ عيسى بن عمر (والسارق والسارقة)^(٢) نصبا وهو اختيار سيبويه . قال : إلا أن العامة أبت إلا الرفع يريد بالعامّة الجماعة ونصبه باضمار فعل أي اقطعوا السارق والسارقة وانما اختار النصب لأن الأمر بالفعل أولى وقد خولف سيبويه في هذا فزعم الفراء^(٣) : أن الرفع أولى لأنه ليس يقصد به إلى سارق بعينه فنصب^(٤) وإنما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده . وهذا / ٦٠ ب / قول حسن غير مدفوع . يدلّ عليه أنهم قد أجمعوا على أن قرءوا « واللذان يأتيانها منكم فأذوهما »^(٥) وهذا مذهب محمد بن يزيد ، فأما « فاقطعوا أيديهما » ولم يقل فيه : يديهما فقد تكلم فيه النحويون فقال الخليل : أرادوا أن يفرقوا بين ما في الانسان منه واحد وما فيه اثنان فقال^(٦) : أشبعت بطونها^(٧) . و « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما »^(٨) ، وقال الفراء : لما كان أكثر ما في الانسان من الجوارح

(١) الكتاب ٧١/١ ، ٧٢ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٣) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٠٦/١ .

(٤) ب : فينصب .

(٥) آية ١٦ - النساء .

(٦) ب : فقالوا .

(٧) في معاني الفراء ٣٠٦/١ القول « ملأت ظهورهما ويطونها » .

(٨) آية ٤ - التحريم .

شرح إعراب سورة المائدة

اثنين حملوا الأقل على الأكثر ، وقال غيرهما : فعِلَ هذا لأن التثنية جَمْعٌ وقيل : لأنه لا يُشكَلُ ، وأجاز النحويون^(١) التثنية على الأصل والتوحيد لأنه يُعْرَفُ ، وأجاز سيبويه جَمْعَ غيرِ هذا ، وحكى : وصغَارَ حالَهُما يريد رَحَلَى راحِلَتَيْنِ . (جزاءٌ بِمَا كَسَبَا) مفعول من أجله ، وان شئتَ كان مصدرًا ، وكذا (نكالاٌ مِّنَ اللّهِ) .

﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ . . ﴾ [٣٩]

شرط وجوابه (فَإِنَّ اللّاهُ يَتُوبُ عَلَيْهِ) .

﴿ . . لا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ . . ﴾ [٤١] .

ويقال : يُحْزِنُكَ ، والأول أفصح . (مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ) أي لم يضمروا في قلوبهم الايمان كما نطقت به ألسنتهم (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) يكون هذا تمام الكلام ثم قال جل وعز (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ) أي هم سماعون ومثله « طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ »^(٢) . وقال الفراء^(٣) : ويجوز سَمَاعِينَ وَطَوَافِينَ كما قال : « ملعونين أَيْنَمَا تُقِفُوا »^(٤) وكما قال « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ »^(٥) ثم قال « فاكهين »^(٦) « وآخذين »^(٧) ويجوز أن يكون المعنى ومن الذين هادوا قَوْمٌ سَمَاعُونَ للكذب (سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ) ثم قال (يُجْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ

(١) ب : الكوفيون .

(٢) آية ٥٨ - النور .

(٣) معاني الفراء ١/٣٠٩ .

(٤) آية ٦١ - الأحزاب .

(٥) آية ١٧ - الطور .

(٦) آية ١٨ - الطور .

(٧) آية ١٦ - الذاريات .

شرح إعراب سورة المائدة

بَعْدَ مَوَاضِعِهِ) أي يتأولونه على غير تأويله بعد أن فهموه عنك وعرفوا مواضعه التي أرادها الله عز وجل (يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ) أي إن أُعطيتم هذا الذي قلنا لكم فاقبلوه (وَإِنْ لَمْ تُوْتُوهُ) أي إن نُهيتم عنه (فاحذروا) أن تقبلوه ممن قال لكم فإنه ليس بنبي يريدون أن يروا ضَعْفَتَهُمْ أَنَّهُمْ يَنْصَحُونَهُمْ . (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ) أي لم يرد الله عز وجل أن يطهر قلوبهم من الطبع عليها والختم كما طهر قلوب المؤمنين ثواباً لهم .

﴿ .. أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ .. ﴾ [٤٢]

على التكثر . والسحت في اللغة كل حرام يَسْحَتُ الطاعات أي يذهبها ، وروى العباس بن الفضل عن خارجة بن مصعب عن نافع (أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ)^(١) بفتح السين ، وهذا مصدر من سَحَتَهُ يقال : سَحَتَ وَأَسْحَتَ بمعنى واحد ، وقال أبو اسحاق^(٢) : سَحَتُهُ ذَهَبَ بِهِ قَلِيلاً قَلِيلاً .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ .. ﴾ [٤٤]

« هُدًى » في موضع رفع بالابتداء ونور عطف عليه (والرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ) عطف على النبيين . (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) رفع بالابتداء وخبره (فأولئك هم الكافرون) وقد ذكرنا معناه^(٣) ومن أحسن ما قيل فيه قول الشعبي قال : هذا في اليهود خاصة ويدل على ما قال ثلاثة أشياء : منها أن اليهود قد ذكروا قبل هذا في قوله (لِلَّذِينَ هَادُوا) فعاد الضمير عليهم ، ومنها أن سياق الكلام يدل على ذلك ألا ترى أن بعده . « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا » فهذا الضمير لليهود باجماع وأيضاً

(١) وهي أيضاً قراءة زيد بن علي . انظر البحر المحيط ٤٨٩/٣ .

(٢) في ب ود زيادة « معنى » . انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٦٦٢ .

(٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٩٧ ، ب .

شرح إعراب سورة المائدة

فإن اليهود هم الذين أنكروا الرجم والقصاص فإن قال قائل « مَنْ » إذا كانت للمجازاة فهي عامة إلا أن يقع دليل على تخصيصها قيل له « مَنْ » ههنا بمعنى الذي مع ما ذكرنا من الأدلة والتقدير واليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، فهذا^(١) أحسن ما قيل في هذا ، وقد قيل : من لم يحكم بما أنزل الله مُسْتَحِلًّا لذلك . وقد قيل : من ترك الحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر .

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [٤٥]

الآية فيها وجوه^(٢) . قرأ نافع وعاصم والأعمش بالنصب في جميعها ، وهذا بين على العطف ، ويجوز تخفيف أن ورفع الكل بالابتداء والعطف ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بنصب / ٦١ أ / الكل إلا الجروح . قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : حدثنا حجاج^(٣) عن هارون عن عباد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأ (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ)^(٤) الرفع من ثلاث جهات بالابتداء والخبر ، وعلى المعنى لأن المعنى قلنا لهم النفس بالنفس ، والوجه الثالث قاله أبو اسحاق^(٥) : يكون عطفاً على المضمرة . (فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) شرط وجوابه ويجوز في غير القرآن فمن اَصْدَقَ بِهِ .

(١) د : وهذا .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٠٩/١ ، ٣١٠ ، التيسير للداني ٩٩ ، الحجة لابن خالويه ١٠٥ .

(٣) في أ : عن أبي عبيد بن حجاج « تحريف وما أثبتته من ب ود وكذا مما ورد في اعراب آية ٤٤ من سورة السجدة .

(٤) انظر معاني الفراء ٣١٠/١ .

(٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٦٦٤ .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا...﴾ [٤٦]

على الحال . (فيه هُدًى) في موضع رفع بالابتداء (وَنُورٌ) عطف عليه (وَمُصَدِّقًا) فيه وجهان يجوز أن يكون لعيسى ﷺ ونعطفه على مُصَدِّقِ الأول ، ويجوز أن يكون للإنجيل ويكون التقدير وآتيناه الإنجيل مستقراً فيه هدى ونور ومصداقاً (وَهُدًى وَمَوْعِظَةً) عطف على مصدق (١) .

﴿وَلِيُحْكَمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ...﴾ [٤٧]

أمر ويجوز كسر اللام والجزم لأن أصل اللام الكسر ، وفي الكلام حذف ، والمعنى وأمرنا أهلَهُ أن يحكموا (بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) فحذف هذا ، وقرأ الأعمش وحمزة (وَلِيُحْكَمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ) (٢) على أنها لام كي (٣) ، والأمر أشبهه وسباق الكلام يدل عليه . قال أبو جعفر : والصواب عندي أنهما قراءتان حسنتان لأنَّ اللَّهَ تعالى لم ينزل كتاباً إلاَّ لِيُعْمَلَ فيما فيه وأمر بالعمل بما فيه فصحتا جميعاً . وإذا كانت لام كي ففي الكلام حذف أي وَلِيُحْكَمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بما أنزل الله فيه أنزلنا عليهم .

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ (٤) الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا...﴾ [٤٨]

حال (وَمُهِيمًا) عطف عليه (لِكُلِّ) جعلنا منكم شرعةً وَمِنْهَاجًا (رُوي عن ابن عباس أنه قال : الشرعة والمنهاج الاسلام والسنة ، وقيل : الشرعة ابتداء

(١) ب ، د : عطف عليه .

(٢) انظر : معاني الفراء ٣١٢/١ . في ب زيادة « بكسر اللام » .

(٣) في ب زيادة « فيقال » .

(٤) في أ « عليك » تحريف . فأثبت ما في ب ود وما في المصحف .

شرح إعراب سورة المائدة

الشيء وهو قول لا إله إلا الله ، والمنهاج جملة الفرائض ، وقيل : هما واحد .
ومن أحسن ما قيل فيه أن الشريعة والشرعة واحد وهو ما ظهر^(١) من الدين مما
يؤخذ بالسمع نحو الصلاة والزكاة وما أشبههما ، ومنه أشرعت^(٢) باباً الى الطريق ،
ومنه^(٣) شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ، ومنه « إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شُرْعاً »^(٤) ومنه طريق شارع ، ومنه الشراع والمنهاج الطريق الواضح البين
المستقيم فجعل شريعة وطريقاً بيّناً أي برهاناً واضحاً . ودلّ بهذا على أن شريعة
محمد ﷺ مخالفة لشريعة موسى ﷺ (لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي لَجَعَلَ شريعتكم
واحدة (ولكن لِيُبَلِّغُكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ) في الكلام حذف تتعلق به لام كي أي ولكن
جعل شرائعكم مختلفة ليلوكم أي ليعبدكم (فاستَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) أي فاسبقوا^(٥)
الخيرات^(٦) من قبل أن تعجزوا عنها أو تموتوا أو يذهب وقتها .

﴿ وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ . . . ﴾ [٤٩]

وقد كان خَيْرُهُ قبل هذا فنسخ التخيير بالحتم والدليل على أن هذا ناسخ وأن
على الإمام أن يحكم على أهل الكتاب بالحقّ قوله « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ »^(٧) (وَأَنْ أَحْكُمْ) « أَنْ » في موضع نصب عطفاً على
الكتاب أي وأنزلنا إليك أن احكم بينهم بما أنزل الله أي بحكم الله الذي أنزله إليك
في كتابه (واحذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ) الهاء والميم في موضع نصب يجب أن يكون هذا
على قول من قال : حاذِرٌ ، ويجوز أن يكون على قول من قال : حَذِرٌ في قول
سيبويه وأنشد :

(١) في ب ود : زيادة « مما هو مستور » .

(٢) ٢ - ساقط من ب ود .

(٣) آية ١٦٣ - الاعراف .

(٤) ٤ - ساقط من ب ود .

(٥) آية ٣٥ - النساء .

١٢١ - حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنُ

مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(١)

(أن يفتنوك) بدل وإن شئت بمعنى من أن يفتنوك .

﴿ أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ .. ﴾ [٥٠]

نصب بيغون . والمعنى أن الجاهلية كانوا يجعلون حكم الشريف خلاف حكم الوضع وكانت اليهود تُقيّم الحدود على الضعفاء الفقراء ولا يقيمونها على الأقوياء الأغنياء فصارعوا الجاهلية بهذا الفعل . (وَمَنْ أَحْسَنُ) ابتداء وخبر « مِنْ اللَّهِ حُكْمًا » على البيان .

﴿ .. لَا تَتَّخِذُوا / ٦١ ب / الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ .. ﴾ [٥١]

مفعولان وتوليهم مُعاضدتهم^(٢) على المسلمين واختصاصهم . دونهم (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ابتداء وخبر . (وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) أي لأنه قد خالف الله تعالى ورسوله كما خالفوا وَوَجِبَتْ^(٣) معاداته كما وجبت^(٤) مُعَادَاتُهُمْ وَوَجِبَتْ له النار كما وجبت لهم فصار منهم أي من أصحابهم .

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ .. ﴾ [٥٢]

أي في موالاتهم (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ) أي بالنصر وهو نصب بأن

(١) استشهد به غير منسوب . انظر : الكتاب ٥٨/١ ، شرح الشواهد للشتمري ١ / ٥٨ ، معجم

شواهد العربية ١٨٩ .

(وسيمر هذا الشاهد مع خبر وضعه في رقم ١٩١) .

(٢) في الأصل «معاضدهم» فأثبت ما في ب ود .

(٣-٤) في أ «وجدت» فأثبت ما في ب لأنه اقرب .

شرح إهراء سورة المائدة

(فَيَضِيبُحُوا) عطف أي فأصبحوا^(١) نادمين على توليهم الكفار إذا رأوا نصر الله عز وجل للمؤمنين وإذا عاينوا عند الموت فَبَشَّرُوا بالعذاب .

قرأ أهل المدينة وأهل الشام ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا . . .﴾^(٢) [اية ٥٣] بغير واو مرفوع لأنه فعل مستقبل ، وقرأ أبو عمرو وابن أبي اسحاق (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا)^(٣) بالواو والنصب عطفاً على « أن يأتي » عند أكثر النحويين وإذا كان على هذا كان النصب بعيداً لأنه مثل قولك : عَسَى زَيْدٌ أن يَأْتِيَ وَيَقُومَ عمرو . وهذا^(٤) بعيد جداً لا يصح المعنى عسى زيد أن يَقُومَ عمرو^(٥) ولكن لو قلت : عسى أن يَقُومَ زَيْدٌ وَيَأْتِيَ عمرو كان جيداً ولو كانت الآية عَسَى اللّهُ أن يَأْتِيَ بالفتح كان النصب^(٥) حسناً وجوازه على أنه يحمل على هذا المعنى مثل قوله :

١٢٢ - وَرَأَيْتِ زَوْجَكَ فِي الْوَعَا

مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٦)

وفيه قول آخر تعطفه على الفتح كما قال :

(١) ب ، د : فيصبحوا .

(٢) انظر معاني الفراء ٣١٣/١ ، تيسير الداني ٩٩ .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٩ .

(٤ - ٤) ساقط من ب ود .

(٥) في أ « الحب » تصحيف وما أثبتته من ب ود .

(٦) نسب الشاهد لابن الزبيري وهو جاهلي أدرك الاسلام وكان من اعدائه انظر : الكامل ٢٨٩ ، ٣٢٤

واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١٢١/١ ، ٤٧٣ ديوان المفضليات ٢٤٨ « يا

ليت بعلك قد غدا . . » تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٦٥ ، تفسير الطبري ٦١/١ ، ١١٤ ،

٣٧٥/٣ ، ٢٨١/٦ ، ٢٩٤/٧ ، اللسان (قلد) الخزانة ٣٣٠/١ ، ٥٠٠ .

١٢٣ - لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ^(١)

وقرأ الكوفيون (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) بالرفع على القطع من الأول (هُوَ لَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ) أي قالوا إنهم ويجوز أنهم بأقساموا (فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ) أي خاسرين للثواب .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ . . ﴾ [٥٤]

هذه قراءة^(٢) أهل المدينة وأهل الشام ، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة (مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ) بفتح الدال لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرهما إلا أن الفتح اختير لأنه أخف ، وقال الكوفيون : فتح لأنه بُنيَ على التشبيه من قولك : رَدًّا ولهذا عند الفراء فتح الفعل الماضي ، وَيَرْتَدِدُ أحسن لأن الحرف الثاني قد سكن . (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) في موضع النعت (أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) نعت أي يَرُؤُفُونَ بهم ويرحمونهم (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) يغلظون عليهم وَيُعَادُونَهم ، ويجوز « أَذَلَّةٌ » بالنصب على الحال أي يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ في هذا الحال . (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ولا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فدلَّ بهذا على تَثْبِيْتِ امامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم لأنهم الذين جاهدوا في الله في حياة رسول الله ﷺ وبعد موته . (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) ابتداء وخبر (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) أي واسع الفضل عليم بمصالح خلقه .

(١) نسب الشاهد لميسون بنت بحدل الكلية في المحتسب لابن جني ٣٢٦/١ ، لبيان في غريب اعراب القرآن ٢٥/٢ ، ٦٢ مغنى اللبيب رقم ٤٢٤ الخزانة ٥٩٢/٣ ، ٦٢١ وورد غير منسوب في : الكتاب ٤٢٦/١ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٤ ، شرح الشواهد للشتمري ٤٢٦/١ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٩ .

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ .. ﴾ [٥٥]

ابتداء وخبر (وَرَسُولُهُ) عطف (والذين آمنوا) كذلك ثم نعتهم فقال :
 (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(١) أن محمد
 ابن علي أبا جعفر سئل عن معنى « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » هل هو
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ فقال : علي من المؤمنين يذهب الى أن هذا
 لجميع المؤمنين وهذا قول بين لأن الذين لجماعة المؤمنين وهذا في تولي
 المؤمنين بعضهم بعضاً وليس هذا من الإمامة في شيء يدل على ذلك أن هذا
 التولي في حياة رسول الله ﷺ ، ومعنى يُقِيمُونَ الصلاة يأتون بها في أوقاتها بجمع
 حقوقها كما يقال : فلان قائم بعمله .

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. ﴾ [٥٦]

مبتداً ، فقيل الخبر محذوف والتقدير ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فهو
 من حزب الله وقيل (هم) الخبر و (الغالبون) خبر ثان .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا .. ﴾

[٥٧]

وهذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ أهل الكوفة^(٢) (هُزُؤًا) حذفوا الضمة لثقلها
 فإن خَفَفَتِ الهمزة على قراءة أهل المدينة / ٦٢ أ / قَلْبَتَهَا وَأَوَّأ فقلت « هُزُؤًا » وإن
 خَفَفْتُهَا على قراءة أهل الكوفة قلت « هُزًا » مثل « هُدًى » . (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أَوْلِيَاءُ)^(٣) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة أي ولا

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٩٩ .

(٢) التيسير ٣٩ : ٤٠ .

(٣) في ب زيادة « بالنصب » .

تَتَّخِذُوا الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ، وقرأ أبو عمرو والكسائي (والكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ)^(١) بمعنى ومن الكُفَّارِ و (مِنْ) ههنا لبيان الجنس والنصب أوضح وأبين .

﴿ .. هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا .. ﴾ [٥٩]

وتدغم اللام في التاء لقربها منها (إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ) في^(٢) موضع نصب أي هل تنقمون منا إِلَّا إِيمَانَنَا^(٣) بِهِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَفَسَقْتُمْ فِي تَرْكِكُمْ الْإِيمَانَ .

﴿ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ .. ﴾ [٦٠]

أي بِشَرِّ مِّنْ نَقَمْتِكُمْ عَلَيْنَا ، وقيل : مِّنْ شَرِّ مَا تُرِيدُونَ لَنَا مِنَ الْمَكْرُوهِ (مَثُوبَةً) عَلَى الْبَيَانِ وَأَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ فَالْقِيَّتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى التَّاءِ فَسَكَنْتِ الْوَاوُ وَبَعْدَهَا وَوَاوٍ سَاكِنَةٌ فَحُذِفَتْ أَحَدَاهُمَا (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ كَمَا قَالَ عَزُّ وَجَلَّ « بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ النَّارُ »^(٤) وَالتَّقْدِيرُ : هُوَ لَعْنٌ مِّنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَيجوز أن يكون فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِمَعْنَى قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ مِّنْ لَعْنَةِ اللَّهِ ، وَيجوز أن يكون فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى الْبَدَلِ مِّنْ شَرِّ وَقَدْ ذَكَرْنَا^(٥) (وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ) وَالْقَرَاءَاتُ^(٦) فِيهِ ، وَيجوز على قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ (وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ)^(٧) بِحَذْفِ الضَّمَّةِ لِثِقَلِهَا وَيجوز على قِرَاءَةِ حَمْزَةَ (وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ)^(٧) بِحَذْفِ الضَّمَّةِ أَيْضاً وَيُنْصَبُ عَلَى الذَّمِّ وَإِنْ شِئْتَ

(١) انظر تيسير الداني ١٠٠ « في ب زيادة بالحذف » .

(٢- ٢) ساقط من ب و د .

(٣) آية ٧٢ - الحج .

(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٩٩ ب .

(٥) ب ، د : بالقراءات .

(٦) المحتسب ١/ ٢١٤ .

(٧) التيسير ١٠٠ .

شرح إعراب سورة المائدة

كان منصوباً بمعنى وجعل منهم أي وصفهم بهذا ، ويجوز الرفع بمعنى وهم ويجوز الخفض عطفاً على (مَنْ) إذا كانت في موضع خفض (أولئك شرّ مكاناً) يقال : ليس في المؤمنين شرّ فكيف جاء أولئك شرّ مكاناً ففي هذا أجوبة حكى الكوفيون : العسلُ أحلى من الخلِّ ، وإن كان مردوداً ، وقال أبو اسحاق : المعنى أولئك شرّ مكاناً على قولكم . ومن حسن ما قيل فيه : أولئك الذين لعنهم الله شرّ^(١) مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا لِمَا لحقكم من الشر ، وقيل : أولئك الذين نسيهم الله^(٢) شرّ من الذين نقموا عليكم ، وقيل : أولئك الذين نقموا عليكم شرّ من الذين لعنهم الله .

﴿ .. وَقَدْ دَخَلُوا .. ﴾ [٦١]

أي بالابغاض للنبي ﷺ وللمؤمنين وتمنى هلاكهم وخرجوا منطوين عليه (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر .

﴿ .. غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ .. ﴾ [٦٤]

اسم ما لم يُسم فاعله حذفت الضمة من الياء لثقلها أي غلّت في الآخرة ، ويجوز أن يكون دعاءً عليهم ، وكذا (ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطان) ابتداء وخبر . قال الأخفش وفي قراءة عبد الله (بل يدها بسطان)^(٢) . قال الأخفش : يقال : يد بسطة أي منطلقة منبسطة . (وليريدن كثيراً منهم) لام قسم (كلّموا أو قدّوا ناراً) ظرف أي كلّموا جمعوا وأعدّوا .

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) انظر معاني الفراء ٣١٥/١ .

﴿ ولو أن أهل الكتاب .. ﴾ [٦٥]

«أن» في موضع رفع ، وكذا ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة .. ﴾ [آية ٦٦].

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك .. ﴾ [٦٧]

[أي كل ما أنزل من ربك]^(١) (وإن لم تفعل) شرط وجوابه (فما بلغت رسالاته)^(٢) هذه قراءة أهل المدينة . وقرأ أبو عمرو وأهل الكوفة والكسائي (رسالته) على واحدة والقراءتان حسنتان إلا أن الجمع أبين لأن رسول الله ﷺ كان ينزل عليه الوحي شيئاً شيئاً ثم يبينه . (والله يعصمك من الناس) دلالة على نبوة رسول الله ﷺ لأن الله جل وعز أخبر أنه معصوم ، وفي هذه الآية دلالة على رد قول من قال : إن النبي ﷺ كتم شيئاً^(٣) من أمر الدين تقيّة ، ودلالة على أنه لم يسر إلى أحد شيئاً من أمر الدين لأن المعنى بلغ كل ما أنزل إليك ظاهراً ولولا هذا ما كان^(٤) في قوله جل وعز (وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته) فائدة .

﴿ إن الذين آمنوا .. ﴾ [٦٩]

اسم إن (والذين هادوا) عطف عليه (والصابئون) وقرأ سعيد بن جبير والصابئين^(٥) بالنصب ، والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من ٦٢/ب آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابئون والنصارى كذلك . وأنشد

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) أنظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٣) في ب زيادة « من الوحي أو » .

(٤) ب ، د : لم يكن .

(٥) وهي أيضاً قراءة الجحدري . أنظر المحتسب ٢١٧/١ .

سيبويه وهو نظير هذا :

١٢٤ - وَإِلَّا فاعلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ^(١)

وقال الكسائي والأخفش ذكره في « المسائل الكبير » و « الصابئون » عطف على المضمرة الذي في هادوا ، وقال القراء^(٢) إنما جاز الرفع لأن الذين لا يبين فيه الاعراب . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ أبا إسحاق يقول ، وقد ذَكَرَ له قول الأخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : أحدهما أن المضمرة المرفوعة يقبح العطف عليه حتى يُؤكَّد ، والجهة الأخرى أن المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى إن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال وسبيل ما لا يَتَّبَعُ فيه الاعراب وما يَتَّبَعُ فيه واحدة .

﴿ .. فَرِيقًا كَذَّبُوا .. ﴾ [٧٠]

أي كذبوا فريقاً وكذلك (وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) .

﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً .. ﴾ [٧١]

هذه قراءة الكوفيين وأبي عمرو والكسائي ، وقرأ أهل الحرمين بالنصب . قال سيبويه^(٣) : حَسِبْتُ أَنْ لَا تَقُولُ ذَاكَ أَي حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتُ . قال أبو جعفر : الرفع عند النحويين في حَسِبْتُ وَأَخَوَاتِهَا أَجُودُ كَمَا قَالَ^(٤) :

(١) الشاهد لبشر بن أبي خازم الأسدي . انظر : ديوانه ١٦٥ ، الكتاب ٢٩٠/١ ، الخزانة ٣١٥/٤ ، ٣١٦ واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للقرآن ٣١١/٤ . . . بغاة ما حيننا . . شرح

آيات سيبويه لابن النحاس ص ٥٣ .

(٢) معاني القراء ٣١٠/١ .

(٣) الكتاب ٤٨١/١ .

(٤) في ب : قال امرؤ القيس .

١٢٥ - أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي

كَبِيرٌ وَأَنْ لَا يَشْهَدُ اللَّهُوَأَمْثَالِي^(١)

وإنما صار الرفع أجود لأن حَسِبْتُ واخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت وإنما يجوز النصب على أن تجعلهنَّ بمنزلة خَشِيتُ وَخَفْتُ هذا قول سيبويه في النصب (فِتْنَةٌ) اسم تكون . والفتنة : الاختبار فان وَقَعْتُ لغيره فذلك مجاز والمعنى وَحَسِبُوا أَنْ لَا يَكُونُ عِقَابُ (فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) ولم يقل : عَمِي وَصَمَّ والفعل متقدم ففي هذا أجوبة : منها أن يكون كثير منهم بدلاً من الواو . قال الأخفش سعيد : كما تقول رأيتُ قومَكَ ثُلثِيهِمْ^(٢) ، وان شئت كانت^(٣) على إضمار مبتدأ أي العُمِي والصُّمُّ منهم كثير ، وجواب رابع يكون على لغة من قال : أَكَلُونِي الْبِرَاغِيثَ . قال الأخفش : يجوز أن يكون هذا منها وأنشد^(٤) :

١٢٦ - وَلَكِنْ دِيَا فِي أَبُوهُ وَأُمَّهُ

بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(٥)

ويجوز في غير القرآن كثيراً بالنصب نعتاً لمصدر محذوف .

(١) الشاهد لامرئ القيس انظر ديوان امرئ القيس ٢٨ « . . وألا يحسن اللهو . . معاني القرآن

للفراء ١٥٣/١ « وأن لا يشهد اليسر . . » .

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٤ ، المقاصد النحوية ١٩٧/١ .

(٢) في أ « ثلاثهم » فأثبت ما في ب ، لأنه أقرب .

(٣) ب ، د : كان .

(٤) في ب زيادة : « الشعر للفرزدق » .

(٥) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٤٦/١ ، الكتاب ٢٣٦/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٢٣٦/١ .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . . ﴾ [٧٢]

وهذا قول اليعقوبية^(١) فردّ الله جل وعز ذلك عليهم بحجة قاطعة مما يقرّون به فقال (وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) أي إذا كان المسيح يقول : يَا رَبِّ وَيَا اللَّهَ فكيف يدعو نفسه أم كيف يسألها هذا محال .

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ . . ﴾ [٧٣]

هذا المعنى^(٣) أحد ثلاثة ولا يجوز فيه التنوين فان قلت : ثالث اثنين جاز التنوين (وما مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ) (مِنْ) زائدة ويجوز في غير القرآن إلا إلهاً واحداً على الاستثناء ، وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذلك خطأ عند الفراء^(٤) والبصريين لأن « من » لا تدخل في الايجاب .

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . . ﴾ [٧٥]

ابتداء وخبر أي إن المسيح ﷺ وان أظهر الآيات فإنما جاء بها كما جاءت الرسل . (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ) ابتداء وخبر . (كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) أي فاذا كانا يأكلان الطعام فهما مُحَدِّثَانِ وقال محمد بن يزيد : معنى^(٥) كانا يأكلان الطعام كانا يُحَدِّثَانِ فَكُنِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَكَانَ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمَا بَشَرَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) أي كيف يُصْرَفُونَ عَنْ

(١) وهم فرقة من النصارى كانت تقول ذلك . انظر تفصيل ذلك في البحر المحيط ٣/٤٤٨ ، ٥٣٤ .

(٢) في أ « فقد » تحريف أظن سببه خلط ما بين أول هذه الآية وما في الآية السابقة « فقد حرم الله . . » فأثبت ما في ب ود والمصحف .

(٣) ب ، د : بمعنى . .

(٤) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣١٧ .

(٥) لفظه « معنى » زيادة من ب ، د .

الْحَقُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ ثُمَّ زَادَهُمْ فِي الْبَيَانِ فَقَالَ : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا . . ﴾ / ٦٣ / أ / [٧٦]

أي أنتم مقرّون أن عيسى كان جنيناً في بطن أمه لا يملك لأحد ضرراً ولا نفعاً (والله هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أي أنتم قد أقررتم أن عيسى كان في حال من الأحوال لا يسمع ولا يعلم والله جل وعز لم يزل سميعاً عليماً .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ . . ﴾ [٧٧]

أي لا تفرطوا كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى (ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ) جمع هَوَىً وهكذا جمع المقصور على نظيره من السالم ، وقيل : هَوَىً لأنه يهوي بصاحبه في الباطل .

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٧٨]

اسم ما لم يسم فاعله وبعض العرب يقول : الَذُونِ (على لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) أي أمر^(١) بِلُعْنِهِمْ فَلُعْنَاهُمْ ولم ينصرف داود عليه السلام لأنه اسم أعجمي لا يحسن فيه الألف واللام فان حَسُنَتْ فِي مِثْلِهِ أَلْفٌ وَلا مَ انصرف نحو طاوس وراقود . (ذَلِكَ) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك اللعن (بما عَصَوْا) ، ويجوز أن يكون على إضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي فعلنا ذلك بهم بعصيانهم واعتدائهم .

﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ . ﴾ [٧٩]

مرفوع لأنه فعل مُسْتَقْبَلٌ وهو في موضع نصب لأنه خبر كان (لَيْسَ) لام

(١) د : أمرنا .

شرح إعراب سورة المائدة

توكيد . قال أبو اسحاق : المعنى لبس شيئاً فعلَهُمْ .

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ [٨٠]

. هم اليهود كانوا يتولون المشركين وليسوا على دينهم (لبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم) (ان) في موضع رفع على اضممار مبتدأ ، وقيل : بدل مما في « لبس ما » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى لأن سخط الله . (وفي العذاب هم خالِدُونَ) ابتداء وخبر .

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ .. ﴾

[٨١]

فدل بهذا على أن من اتخذ كافراً ولياً فليس بمؤمن .

﴿ لَتَجِدَنَّ .. ﴾ [٨٢]

لام قسم ودخلت النون على قول الخليل وسيبويه^(١) فرقاً بين الحال والمستقبل^(٢) (أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود) مفعولان و (عداوة) على البيان وكذا (ولتجدن أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) وفي هذا قولان : أحدهما أنهم لم يكونوا نصارى على الحقيقة ولا يجوز أن يمدح الله تعالى كافراً وإنما هم قوم كانوا يؤمنون ببعيسى ولا يقولون : إنه إله فسموا^(٣) بالنصارى

(١) في الكتاب ١/ ٥٤ « .. وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد على اللام .. فالتون لا تدخل على كلام قد وقع » .
(٢) ب ، د : والاستقبال .
(٣) ب ، د : سموا .

شرح إعراب سورة المائدة

قبل أن يُسَلِّمُوا والقول الآخر أن المعنى الذين^(١) قالوا إنا نصارى (ذلك بأنّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ) اسم أن ويقال في جمع قسيس مكسراً قساوسة^(٢) أبدل من إحدى السنين واو ، ويقال قَسٌّ بمعناه وجمعه قُسُوسٌ ويقال للنميمة أيضاً قَسٌّ . وقد قَسَّ الحديث قَسّاً . ورهباناً جمع راهب والفعل منه رَهَبَ اللهُ يَرْهَبُ أي خافه رَهَباً رُهَبَاناً ورَهَبَةً . قال أبو عبيد : ويقال : رُهَبَانٌ للواحد^(٣) . قال الفراء : جمعه رهابنة ورهابين (وانهم) في موضع خفض عطفاً .

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ . . ﴾ [٨٣]

وأجاز سيويه في الشعر الجزم بإذا . (تَفِيضٌ) في موضع نصب على الحال وكذا^(٤) (يقولون) .

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ . . ﴾ [٨٤]

في موضع نصب على الحال أي شيء لنا في هذه الحال^(٤) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا . . ﴾ [٨٧]

في موضع رفع نعت لأي (لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ) جزم على النهي فلذلك حذفت منه النون وكذا (وَلَا تَعْتَدُوا) .

(١) في ب ود زيادة « كانوا » .

(٢) في ب ، د « أقاوسه » تحريف .

(٣) في ب الزيادة التالية « وأنشد :

لو كلمت رهبان دير في الجبل لا قبل الرهبان يسعى ونزل

(٤ - ٤) ساقط من ب ود .

﴿ .. وَاتَّقُوا اللَّهَ .. ﴾ [٨٨]

في موضع نصب نعت (أَنْتُمْ) ابتداء (مُؤْمِنُونَ) خبر ، وهما صلة الذي وعادت اليه الهاء التي في (به) .

قرأ أبو عمرو وأهل المدينة ﴿ .. وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ .. ﴾ [٨٩] بالتشديد ، وقرأ أهل الكوفة والكسائي (بما عَقَدْتُمْ)^(١) بالتخفيف . وأنكر أبو عبيد التشديد . قال : لأنه للتكرير ، وزعم أنه يخاف أن يلزم من قرأ به أن لا يُوجِب الكفارة حتى يَحْلِفَ مراراً قال : وهذا خارج من قول/٦٣ ب / الناس . قال أبو جعفر : هذا لا يلزم وفي التشديد قولان : قال أبو عمرو : عَقَدْتُمْ وَكَدْتُمْ أي فكما تقول : وَكَدْتُمْ^(٢) فكذا تقول : عَقَدْتُمْ^(٣) ومعنى عَقَدْتُ اليمينَ ووَكَدْتُهَا أن يَحْلِفَ الحالف على الشيء غير غالط ولا ناس ، وقيل : عَقَدْتُمْ لأنه لجماعة^(٤) (فَكَفَّارَتُهُ اطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ) ابتداء وخبر ويجوز تنوين اطعام ونصب عشرة بغير تنوين وبتنوين على أن يكون « مساكين » في موضع نصب على البدل . (من أوسط ما تطعمون أهليكم) أَلْيَيْنُ في هذا أن يكون ما تطعمون ليس بالرفيع ولا بالدون (أهليكم) في موضع نصب وعلامة النصب فيه الياء وحذفت النون للاضافة . (أو كَسَوْتُهُمْ) عطف على اطعام وكذا (أو تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ) ويجوز « أو تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ » ، وكذا (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) والتقدير فعلية . (ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ) ابتداء وخبر والتقدير إذا حلفتم وحشتم ثم حذف . (واحفظوا أيمانكم) أمر الله جل وعز ، بحفظ الأيمان وترك التهاون بها حتى تُنسى ليذكرها ويقوم

(١) انظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٢) ب ، د : وكده .

(٣) ب ، د : عقده .

(٤) في ب ود زيادة « وقيل معنى عقدت اليمين هو أن يحلف والله الذي لا إله إلا هو » .

شرح إعراب سورة المائدة

فيها^(١) بما يجب عليه من كفارة أو غيرها . (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) الكاف في موضع نصب أي يُبَيِّنُ لكم آياته بياناً مثل ما يبين لكم في كفارة اليمين .

﴿ . . . إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ . . . ﴾ [٩٠]

الخمر عند العرب عصير العنب إذا اشتد ثم قال رسول الله ﷺ « كل سُكْر خمر »^(٢) فجعله بمنزلة هذه التي تعرفها العرب بالخمير والأنصاب : الأوثان والأزلام القداح ، والتقدير واستعمال الأزلام (رجس) خبر الابتداء . والرجل عند العرب كلّ عمل يقبح فعله والفعل منه رَجَسَ يَرَجِسُ وَرَجَسَ يَرَجِسُ ، والرَّجَسَ بفتح الراء واسكان الجيم الصوت والفعل من الميسر . يَسَرُّ يَسِرُّ فهو يَاسِرٌ وَيَسَرُّ . (فَاجْتَنِبُوهُ) يكون فاجتنبوا الرجس ، ويكون فاجتنبوا هذا الفعل ويكون لأحد هذه الأشياء ، ويكون باقيها داخلاً فيما دخل فيه .

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا . . . ﴾ [٩٣]

أي من الحلال ودلّ على هذا^(٣) (إذا ما اتَّقُوا) فأما التكرير في قوله : « إذا ما اتَّقُوا » « ثم اتَّقُوا » ففيه أقوال : منها أن يكون المعنى : إذا ما اتَّقُوا الكفر ثم آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثم اتَّقُوا المعاصي ثم اتَّقُوا ظلم الناس ودلّ على هذا (وَأَحْسِنُوا) وقيل : إذا ما اتَّقُوا فيما مضى وَصَلَحَتْ « إذا » لما مضى على اضمار كانوا ثم اتَّقُوا للحال ثم اتَّقُوا في المستقبل ، وقيل « إذا اتَّقُوا » للحال « ثم اتَّقُوا »

(١) ب ، د : بها .

(٢) انظر سنن أبي داود - الاثرية حديث ٣٦٧٩ ، الترمذي - الاثرية ٥٧/٨ .

(٣) في ب زيادة « قوله » .

شرح إعراب سورة المائدة

للمستقبل ثم اتقوا أقاموا على التقى ، وقيل^(١) : اذا اتقوا الكفر ثم اتقوا الكبائر ثم اتقوا الصغائر^(٢) .

﴿ .. لِيَلُونَكُمْ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ .. ﴾ [٩٤]

لام قسم وفي دخول « مِنْ » ثلاثة أجوبة تكون لبيان الجنس كما تقول : لأمتحننك بشيء من الذهب وكما قال سيويه :^(٣) هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ من العرْبِيَّةِ ويجوز أن تكون « من » للتبعيض لأن المحرم صيد البر خاصة ، ويجوز أن يكون التبعيض لأن الصيد انما مُنِعَ في الاحرام خاصة . وواحد الحُرْمِ حرام أي مُحَرَّمٌ ومحرم يقع على ضربين أحدهما بالحج أو العُمرة ، والآخر أنه يقال : أحرَمَ^(٤) إذا دخل الحَرَمَ (لِيَعْلَمَ اللهُ) لام كي .

﴿ .. وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا .. ﴾ [٩٥]

شرط والجواب (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ أهل الكوفة (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ)^(٥) وروى هارون ابن حاتم عن ابن عياش عن عاصم (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ)^(٥) ينصب « مثل » . قال الكسائي : وفي حرف عبد الله (فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ)^(٦) فقراءة المدنيين وأبي عمرو بمعنى فعلية جزاء مثل ما قتل ، ويجوز أن يكون هذا على قراءة الكوفيين أيضاً ويكون « مثل » نعتاً لجزاء ، ويجوز أن يكون « جزاء » مرفوعاً

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) الكتاب ٢/١ .

(٣) في ب زيادة « الرجل » .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٣٢٠ ، تيسير الداني ١٠٠ .

(٥) وهي أيضاً قراءة أبي عبد الرحمن . انظر المحتسب ١/٢١٨ .

(٦) انظر البحر المحيط ٤/١٩ .

شرح إعراب سورة المائدة

بالابتداء وخبره « مثل ما قَتَلَ » والمعنى فجزاء فعله مثل ما قتل ومن نصب « مثلاً » فتقديره فعليه أن يَجْزِيَ مثل ما قتلَ (يَحْكُمُ بِهِ ذَوْأَ عَدْلٍ مِنْكُمْ) تثنية ذو على الأصل (هَدِيًّا) نصب على الحال من الهاء التي في « به » ويجوز^(١) أن يكون / ٦٤ أ / على البيان ، ويجوز أن يكون مصدرًا ، وقرأ الأعرج (هديًّا) بتشديد الياء^(٢) وهي لغة فصيحة (بِالْبَيْغِ الْكَعْبِيِّ) أصله بالغا الكعبة لأنه نعت لنكرة (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ)^(٣) هذه قراءة أهل المدينة على إضافة الجنس وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة^(٤) (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ) قال أبو عبيد : لأن الطعام هو الكفارة ، وهو عند البصريين^(٥) على البدل . (أَوْ كَفَّارَةٌ) معطوفة على جزاء أي أو عليه كفارة . (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ) قد ذكرناه^(٦) (صِيَامًا) على البيان (لِيَذُوقَ) بلام كي . (وَمَنْ عَادَ) في موضع جزم بالشرط إلا أنه فعل ماض مبني على الفتح (فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) فعل مستقبل وفيه جواب الشرط .

﴿ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ ﴾ [٩٦]

اسم ما لم يسم فاعله (وَطَعَامُهُ) عطف عليه . وقد ذكرنا معناه^(٧) ومن أحسن ما قيل فيه أن الله تعالى أحل صيد البحر وأكله وقد قيل : طعامه الماء لأنه يَتَطَعَّمُ ، وقرأ ابن عباس (وَطَعْمُهُ)^(٨) بضم الطاء واسكان العين . (مَتَاعًا)

(١) « هديا » ساقط من ب ، د .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٠/٤ .

(٣) انظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٤-٤) ساقط من ب ، د .

(٥) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٠٤ أ « قرأ طلحة الجحدري (او عدل ذلك) . . قال الكسائي

العدل والعدل لغتان بمعنى واحد . . وانظر أيضاً معاني الفراء ٣٢٠/١ .

(٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٤ ب .

(٧) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ .

شرح إعراب سورة المائدة

منصوب على أنه مصدر لأن معنى أحل لكم هذا مُتَّعْتُمْ به متاعاً ، ونظيره « كِتَابَ الله عليكم »^(١) . ما دُمْتُمْ حرماً ويقال : « دِمْتُمْ » والضم أفصح^(٢) .

﴿جعل الله الكعبة . . ﴾ [٩٧]

مفعول أول ، وقيل لها كعبة لتربيع اعلاها (البَيْتَ الْحَرَامَ) بدل (قياماً) مفعول ثانٍ وقرأ ابن عامر وعاصم الجحدري (قِيَمًا لِلنَّاسِ)^(٣) وهما من ذوات الواو فُقُلِبَت الواو ياءاً لكسرة ما قبلها ، وقد قيل : قِيَامٌ^(٤) (والشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَيْدِي وَالْقَلَائِدَ) عطف . (ذلك) في موضع رفع أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب^(٥) أي فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ (لِتَعْلَمُوا) لام كي (أن الله) في موضع نصب .

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم . . ﴾ [١٠١]

« أشياء » لا تنصرف وللنحويين فيها أقوال : قال الخليل وسيبويه رحمهما الله^(٦) والمازني : أصلها فَعْلَاءُ شَيْئَاءَ فَاسْتَثْقَلَتْ هَمْزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ فُقُلِبَتِ الْأُولَى فَصَارَتْ لَفْعَاءُ ، وقال الكسائي وأبو عبيد : لم تنصرف لأنها أشبهت حمراء لقول العرب : أشياوات مثل حمراوات ، وقال الأخفش والفراء^(٧) والزيادي : لم تنصرف لأنها أفعال أشيئاء على وزن أشييعاع كما يقال : هَيْنٌ وَأَهْوِنَاءُ . قال أبو حاتم : أشياء أفعال مثل أبناء وكان يجب أن تنصرف إلا أنها سمعت عن^(٨) العرب

(١) آية ٢٤ - النساء .

(٢) قرأ بها يحيى بن وثاب . انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، البحر المحيط ٢٤/٤ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، تيسير الداني ١٠٠ .

(٤-٤) ساقط من ب ود .

(٥) انظر ذلك في الكتاب ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠٪ .

(٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٢١/١ .

(٧) ب ، د : « من العرب » .

شرح إعراب سورة المائدة

غير معروفة فاحتال لها النحويون باحتيالات لا تصح . قال أبو جعفر : أصبح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه والمازني ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألا يصرفا أسماء^(١) وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماوات حدثني أحمد بن محمد الطبري النحوي يُعرف بابن رستم عن أبي عثمان المازني قال : قلت للأخفش : كيف تصغّر أشياء ؟ فقال : أشياء فقلت له : يجب على قولك أن تصغّر الواحد ثم تجمعه فانقطع . قال أبو جعفر وهذا كلام بين لأن أشياء لو كانت أفعلاء ما جاز أن تصغّر حتى تردّ الى الواحد ، وأيضاً فإن فعلاً لا يجمع على أفعلاء ، وإما أن يكون أفعالا على قول أبي حاتم فمحال لأن أفعالا لا يمتنع من الصرف وليس شيء يمتنع من الصرف لغير علة ، والتقدير لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها إن تبدّ لكم تسؤكم ، وأحسن ما قيل في هذا ما رواه أبو هريرة رحمه الله أن رجلاً قال للنبي ﷺ : من أبي ؟ فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدّ لكم تسؤكم^(٢) فالمعنى على هذا لا تسألوا عن أشياء مستورة قد عفا الله عنها بالتوبة إن تبدّ لكم تسؤكم وعلم الله جل وعز أن الصلاح لهم أن لا تسألوا عنها ، وقيل هذه أشياء عفا الله عنها كما قال النبي ﷺ « الحلال بين والحرام بين وأشياء سكت الله عز وجل عنها هي عفو »^(٣) ومعنى سكت الله عنها لم ينه عنها .

﴿ قد سألها قومٌ من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين . . . ﴾ [١٠٢]

أي ردوا على أنبيائهم فقالوا ليس الأمر كما قلت .

(١) ب ، د : أو .

(٢) انظر ذلك في البحر المحيط ٤ / ٣٠ .

(٣) ورد في البحر المحيط ٤ / ٣٢ « خرج الدارقطني عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله ﷺ أن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات فلا تنتهكوها وحد حدودها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها » المعجم المفهرس لونسك ١ / ٢٥٨ .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ .. ﴾ [١٠٥]

اغراء لأن معنى عليكم الزموا (لا يضرُّكم من ضلَّ)^(١) خبر ويجوز أن يكون جزماً^(٢) على الجواب أو على النهي يُرادُ به المخاطبون كما يقال : لا أرينك / ٦٤ / ب ههنا وإذا كان جزماً جاز ضمه وفتح وكسره ، وحكى الأخفش (لا يضرُّكم) جزماً من ضار يضرُّ^(٣) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ .. ﴾ [١٠٦]

من أشكل آية في القرآن وقد ذكرنا^(٣) فيها أقوالاً للعلماء ، ونذكر ههنا .

أحسن ما قيل فيها حدثنا الحسن بن آدم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو زيد هارون بن محمد يُعرفُ بابن أبي الهيثم قال حدثني أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي النضر عن باذان مولى أم هانئ ابنة أبي طالب عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت » قال : برى الناس منها غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبيل الإسلام فأقبلا من الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سَهْم يقال له : بُدَيْل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو مال عظيم قال : فمرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يُبلغا ما ترك أهله قال تميم : فلما

(١ - ١) في ب ود « يجوز أن يكون خبراً فيكون مضموماً ويجوز أن يكون مجزوماً » .

(٢) قرأ بها يحيى وإبراهيم . أنظر مختصر ابن خالويه ٣٥ ، المحتصب ١ / ٢٢٠ .

(٣) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ ، ب .

شرح إعراب سورة المائدة

مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم واقتسمناه اليهما^(١) أنا وعدي بن بدء
 قال : فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألوا عنه فقلنا ما
 ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله ﷺ
 المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم
 وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه^(٢) وأتوا به النبي ﷺ فسألهم البيئ فلم
 يجدوا بأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه فحلف أنزل الله عز وجل
 « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت » الى قوله جل وعز :
 « أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم » فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم
 فحلفا فنزعت خمسمائة الدرهم من عدي بن بدء ، وحدثنا الحسن بن آدم قال :
 حدثنا أبو يزيد قال حدثني أبو زائدة زكرياء بن يحيى بن أبي زائدة قال : وجدت في
 كتاب أبي بخطه حدثني محمد بن القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن
 أبيه عن ابن عباس ان تميما الداري وعدي بن بدء كانا يختلفان الى مكة في تجارة
 فخرج معهما رجل من بني سهم ببضاعة فتقي بأرض ليس فيها مسلم فأوصى
 اليهما فجاءا بتركته فدفعوها الى أهله وحبسوا عنهم جاما من فضة مخصوصا بالذهب
 قالوا : لم نره فأتوا بهما النبي ﷺ فأمر بهما فحلفا بالله عز وجل ما كتمنا ولا ظلمنا
 فخلى سبيلهما ثم ان الجام وجد بمكة زعموا أنهم اشتروه من عدي و تميم فقام
 رجل من أولياء السهميين فحلف بالله أن الجام لجام السهمي ولشهادتنا أحق من
 شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ثم أخذوا الجام وفيهم أنزلت هذه الآية
 (شهادة بينكم) رفع بالابتداء ، وخبره (انان) والتقدير شهادة اثنين مثل « وسئل

(١) ب ، د : فاقسمته .

(٢) ب ، د : وسعوا به .

(٣) ب ، د : رسول الله .

القرية»^(١) ويجوز أن يكون اثنان رفعاً بفعلهما أي ليكن منكم أن يشهد اثنان ، وقيل : « شهادة » رفع بإذا حضر لأنها شهادة مستأنفة ليست واقعة^(٢) لكل الخلق أي عند حضور الموت والاثنان مرفوعان عند قائل هذا القول^(٣) بمعنى أن يشهد اثنان (دَوًّا عَدْلٍ مِنْكُمْ) نعت (أو آخِرَانِ) عطف (مِنْ غَيْرِكُمْ) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٤) ما فيه وأنه قيل : من غيركم من غير أهل دينكم ، وقيل : من غير أقربائكم والثاني أَوْلَى لأن المعنى أو آخِرَانِ عدلان من غيركم . كذا يجب أن يكون معنى آخر في اللغة ولا يكون غير المسلم عدلا . (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) « أنتم » رفع بفعل مضمر مثل الثاني (تَحِسُّونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) أي صلاة العصر وَخُصَّتْ بهذا لأنه لا ركوع بعدها فالناس يتفرغون بعدها . (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ) يعني المَدْعَى عليهما (إِنْ ارْتَبْتُمْ) معترض والتقدير فيقسمان بالله يقولان (لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) أي بقسمنا (ولو كان ذا قُرْبَى) معترض أي ولو كان الميت ذا قريبي / ٦٥ / أ / (ولا نكتمُ شَهَادَةَ اللَّهِ) متصل بقوله « ثمنا » وقرأ ابن مُحَيِّصٍ (إِنَّا إِذَا لَمَلْنَا ثَمِينَ)^(٥) أدغم النون في اللام . وهذا رديء في العربية لأن اللام حكمها السكون وإن حركت فإنما الحركة للهمزة ، ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع « وإنه أهلك عاداً لولى »^(٦) . قال أبو جعفر : سَمِعْتُ محمد بن الوليد يقول : سَمِعْتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلا في حرفين أحدهما « وإنه أهلك عاداً لولى » والآخر « يُؤدِّه

(١) آية ٨٢ - يوسف .

(٢) في ب « واجبة » .

(٣) « القول » زيادة من ب و د .

(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٦ أ ، ب .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٣٥ .

(٦) آية ٥٠ - والنجم . انظر كتاب السبعة ٦١٥ .

إِلَيْكَ» (١)

﴿ فَإِنْ عَثِرَ .. ﴾ [١٠٧]

في موضع جزم بالشرط يقال : منه عَثَرْتُ عليه بالذَّنْبِ أَعَثُرُ عَثُوراً وَعَثَرْتُ في المشي أَعَثُرُ عَثَاراً . (فَأَخْرَانِ) رفع بفعل مضمر (يَقُومَانِ) في موضع نعت (مَقَامَهُمَا) مصدر وتقديره مقاماً مثل مقامهما ثم أقيم النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف إليه . من الذين اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ (رُوِيَ عن أَبِي بن كعب (مِنْ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ) (٢) بفتح التاء والحاء ، وكذا روى حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود . (الْأُولِيَانِ) قراءة أهل المدينة يكون بدلاً من قوله « فَأَخْرَانِ » أو من المضمر في (يَقُومَانِ) وقيل هو اسم ما لم يسم فاعله أي اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ إِثْمَ الْأُولِيِّينَ مثل « وسئل القرية » والمعنى عند قائل هذا من الذين اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الْإِثْمَ بالخيانة وعليهم بمعنى فيهم مثل « على مُلْكِ سُلَيْمَانَ » (٣) أي في ملك سليمان والمعنى الأولى بِالْمَيْتِ أو القسم ، وقرأ الكوفيون (الْأُولِيِّينَ) (٤) بدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم ، ورُوِيَ عن الحسن (الْأُولَانِ) (٥) . (فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا) ابتداء وخبر وقد ذكرنا ما فيه . والأولى أن يكون لأولياء الميت فأمّا أن يكون الشاهدان يَحْلِفَانِ فبعيدٌ وإنما أَشْكَلَ لقوله : لَشَهَادَتُنَا وبيانه أنّ الشهادة بمعنى الخبر وكل مخبر شاهد ، وقد روى مَعْمَرٌ

(١) آية ٧٥ - آل عمران .

(٢) انظر تيسير الداني ١٠٠ ، البحر المحيط ٤٥/٤ .

(٣) آية ١٠٢ - البقرة .

(٤) انظر تيسير الداني ١٠٠ .

(٥) انظر معاني الفراء ٣٢٤/١ . مختصر ابن خالويه ٣٥ . في ب وردت هذه القراءة بتسكين الواو ثم ذكر رواية له أخرى وفي العبارة زيادة كما يأتي « وعن ابن سيرين (الأولين) القراءتان لحن لا يقال في مثني مثنان غير أنه قد روي عن الحسن (الأولان) » .

شرح إعراب سورة المائدة

عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال : قام رجُلان من أولياء الميت فحلفا .

﴿ ذَلِكَ أَذْنَى .. ﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر (أن) في موضع نصب (يَأْتُوا) نصب بأن (أو يَخَافُوا) عطف عليه (أن تُرَدَّ) في موضع نصب بيخافوا . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا) أمر فلذلك حذفت منه النون . (والله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) نعت للقوم وَفَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ أي خرج من^(١) الطاعة الى المعصية^(٢) .

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ .. ﴾ [١٠٩]

ظرف زمان والعامل فيه واسمعوا أي واسمعوا خير يوم ، وقيل : التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل (فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) لا^(٣) يصح قول مجاهد في هذا إنهم يفرعون فيقولون : لا علم لنا^(٣) لأن الرسل صلى الله عليهم لا خوف عليهم^(٤) ولا هم يحزنون . والصحيح في هذا أن المعنى ماذا أُجِبْتُمْ في السرِّ والعلانية ليُكُونَ هذا توبيخاً للكفار فيقولون : لا عِلْمَ لَنَا فيكون هذا تكذيباً لمن اتخذ المسيح إلهاً^(٥) . (إِلَّا^(٦) مَا عَلَّمْنَا) في موضع رفع لأنه خبر التبرية ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء^(٦) .

(١) ب ، د : عن .

(٢) في ب ود زيادة « يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها » .

(٣-٣) في ب ود « قال مجاهد يفرعون فيقولون لا علم لنا . قال أبو جعفر وهذا بعيد » .

(٤) في ب ود زيادة « ذلك اليوم » .

(٥) في ب ود زيادة « لأنه لو كان الها لعلم السر والعلانية » .

(٦-٦) ساقط من ب ، د .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ . . . ﴾ [١١٠].

يكون على دعوة واحدة فيكون (عيسى) صلى الله عليه في موضع نصب ويكون على دعوتين فيكون (عيسى) عليه السلام في موضع ضم و (ابن مريم) نداءً ثانياً ، وإن شئت بدلاً وإن شئت نعتاً على الموضع ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافاً إلا عند الطوال فإنه أجاز الرفع ، وقرأ ابن محيصر (إذ آيدتُك)^(١) وكذا رُوِيَ عن مجاهد . وكذا رَوَى الحسين^(٢) بن علي الجعفي عن أبي عمرو . و (تُكَلِّم) في موضع نصب على الحال (وكَهَلًا) عطف عليه ، ويجوز أن يكون معطوفاً على الموضع^(٣) (في المَهْدِ) أي أيدتُك صغيراً في المهد وكبيراً كَهَلًا وحكى ثابت بن أبي ثابت : إن الكَهْلَ ابنُ أربعين إلى الخمسين ، وقال غيره : ابنُ ثلاثٍ وثلاثين . (وإذ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) معنى تَخَلَّقُ تَقْدَرُهُ تَقْدِيرًا مستويًا لا زيادة فيه ولا نقصان (فَتَنْفُخُ فِيهَا)^(٤) فيكون^(٥) طائرًا^(٦) بإذني) أي فيقلب الله عز وجل الروح الذي^(٧) يكون من النفخ لحمًا ودمًا وقد قرئ (طيرًا) (وتُبرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ بإذني) معنى بإذني بدعوتي فأبرئتهما . قال الخليل رحمه الله : الأَكْمَهَ الذي يُولَدُ أَعْمَى^(٨) والذي / ٦٥ ب / يَعْمَى بعدما كان يُبْصِرُ .

(١) وهي أيضاً قراءة مجاهد . انظر مختصر ابن خالويه ٣٤ .

(٢) في ب : « الحسن » تصحيف .

(٣) ب ، د : موضع .

(٤) في أ « فيها » تحريف فلم أجدها في قراءة لذا اثبت ما في ب ود والمصحف .

(٥) قراءة عيسى بن عمر بالياء وقرأ الجمهور بالياء . انظر تيسير الداني ١٠١ ، البحر المحيط ٥١/٤ .

(٦) انظر الحجة لابن خالويه ١١٠ .

(٧) ب ، د : التي .

(٨) في ب ود زيادة : « وليس هو » . جاء في المفردات ٤٥٧ : « الأكمه هو الذي يولد مطموس العين

وقد يقال لمن تذهب عينه » .

شرح إعراب سورة المائدة

﴿ .. وَاشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴾ [١١١]

على الأصل ومن العرب من يحذف إحدى النونين .

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً

مِنَ السَّمَاءِ .. ﴾ [١١٢]

أي هل يفعل ذلك لمسألتنا^(١) وقد ذكرناه^(٢) . (قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ) [وقرأ الكسائي (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)^(٣) أي هل تستطيع أن تسأل ربك قال : اتَّقُوا اللَّهَ]^(٤) أي اتَّقُوا مَعَاصِي اللَّهِ وكثرة السؤال فانكم لا تَدْرُونَ ما يحلّ بكم عند اقتراح الآيات إذ كان الله جل وعز إنما يفعل الأصلاح بعباده . (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ وبما جئتُ به فقد جئتُكم من الآيات بما فيه غناء .

﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا .. ﴾ [١١٣]

نصب بِأَنْ (وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) عطف كَلَهُ .

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ .. ﴾ [١١٤]

الأصل عند سيبويه^(٥) يا الله والميمان بدل^(٦) من يا (رَبَّنَا) نداء ثان ، لا يجيز سيبويه غيره ولا يجوز عنده أن يكون نعتاً لأنه قد أشبه الأصوات من أجل ما لحقه .

(١) ب ، د : بمسألتنا .

(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٠٧ أ ، ب .

(٣) انظر تيسير الداني ١٠١ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٥) انظر الكتاب ١/٣١٠ ، الانصاف مسألة ٤٧ .

(٦) ب ، د : عوض .

شرح إعراب سورة المائدة

(أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) سؤال (تكون) نعت المائدة وليس بجواب ، وقرأ الأعمش (تَكُنْ لَنَا عَيْدًا)^(١) على الجواب . والمعنى يكون يوم نزولها عيداً لنا . (لِأُولَانَا) لِأَوْلِ أُمَّتِنَا وَآخِرِهَا ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي (لِأَوْلَانَا وَأُخْرَانَا)^(٢) .

﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ .. ﴾ [١١٥]

وهذا يوجب أنه قد أنزلها ووعدته الحق .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. ﴾ [١١٦]

المعنى وإذ يقول الله يوم القيامة « وفعل » تأتي بمعنى « يفعل » ، و « يفعل » بمعنى « فعل » إذا عُرفَ المعنى لأن الفعل واحد وإنما اختلف لاختلاف الزمان ، وأنشد سيبويه في نظير الآية :

١٢٧ - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللِّثِيمِ يَسْبِيئِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي^(٣)

وقال آخر :

١٢٨ - وَاَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَادِمٍ وَذَبَائِحِ^(٤)

(١) في مختصر ابن خالويه ٣٦ قراءة الأعمش بالياء في « تكن » وقراءة ابن مسعود بالتاء وكذا قراءة ابن

مسعود في معاني القرآن ٣٢٥/١ وفي البحر المحيط بالياء قراءة الأعمش وابن مسعود .

(٢) وهي أيضاً قراءة زيد بن ثابت وابن محيصن . انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ .

(٣) نسب الشاهد لرجل من بني سلول وهو مولد انظر : الكتاب ٤١٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري

٤١٦/١ ، الخزانة ١٧٣/١ ، ٢٨ ، ١٦١/٢ ، المقاصد النحوية ٥٨/٤ « .. واعف ثم

أقول .. » وورد غير منسوب في : اللسان (منى) ، شرح ابن عقيل رقم ٢٨ .

(٤) الشاهد لزيادة الأعجم من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن أبي انظر ذيل أمالي القاضي ٩ ،

الخزانة ١٩٢/٤ ، المقاصد النحوية ٥٠٢/٢ .

شرح إعراب سورة المائدة

يُرِيدُ فَلَقَدْ كَانَ^(١) . (قَالَ سُبْحَانَكَ) مصدر أي تنزيهاً لك أن يكون معك إله سواك . (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) هذا التمام و « بحق » من صلة لي ولا بد للباء من أن تكون متعلقة بشيء . (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي) أي تعلم حقيقة ما عندي ولا أعلم حقيقة ما عندك على الازدواج . قال المازني : التقدير إن قيل كنت قلته .

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعبُدُوا اللَّهَ . . ﴾ [١١٧]

(أن) لا موضع لها من الاعراب وهي مفسرة مثل « وانطلق الملائمة منهم أن امشوا »^(٢)، ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب أي ما ذكرت لهم إلا عبادة الله جل وعز ، ويجوز أن تكون في موضع خفض أي بأن اعبدوا وضمّ النون أجود لأنهم يستثقلون كسرة بعدها ضمة والكسر جائز على أصل التقاء الساكنين^(٣) . (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ) (ما) في موضع نصب أي وقت دوامي فيهم . (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) قيل هذا يدل على أن الله جل وعز توفاه قبل أن يرفعه .

﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ . . ﴾ [١١٨]

شُرط وجوابه . (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) مثله وقد مضى تفسيره العزيز الذي لا يقهر الحكيم في فعله .

(١) في ب ود زيادة « وقيل لما كان تعالى الماضي والآتي عنده في حال واحد كان ما سيكون عنده كما قد كان » .

(٢) آية ٦ - ص .

(٣) قرأ بها الحسن بن عياش الشامي . انظر البحر المحيط ٦٣/٤ .

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ . . ﴾ [١١٩]

هذه القراءة البينة على الابتداء والخبر ، وفيها وجهان آخران : أَحَدُهُمَا « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » بالتنوين ويحذف فيه مثل « واتقوا يوماً لا تَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً »^(١) . والوجه الآخر « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) بنصب يوم . حكى ابراهيم بن حميد عن محمد بن يزيد إن هذه القراءة لا تجوز لأنه نصب خبر الابتداء . قال أبو جعفر : ولا يجوز فيه البناء وقال ابراهيم بن السري^(٣) هي جائزة بمعنى قال الله هذا لعيسى يومَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ أي قاله يوم القيامة ، وقال غيره : التقدير قال الله جل وعز هذه الأشياء تقع يوم القيامة ، وقال الكسائي والفراء^(٤) : بُنِيَ « يوم » ههنا على النصب لأنه مضاف الى غير اسم كما تقول : مضى يومئذ وأنشد الكسائي^(٥) : /٦٦/ أ .

١٢٩ - عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقُلْتُ أَلْمَأْتِضِحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٦)

ولا يجيز البصريون ما قاله إذا أضفت الظرف إلى فعل مضارع فان كان ماضياً^(٧) كان جيداً كما مرّ في البيت . وإنما جاز أن يضاف الى الفعل ظروف^(٨)

(١) آية ١٢٣ - البقرة .

(٢) قراءة نافع . انظر تيسير الداني ١٠١ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٧١٧ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٦ .

(٤) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٢٦/١ .

(٥) في ب ود زيادة « النابغة » .

(٦) الشاهد للناطقة الذبياني انظر : ديوانه ٨٩ ، الكتاب ٣٦٩/١ ، الكامل ١٥٨ « .. لما أصبح

ولشيب .. » الحزانة ٤٣٠/١ ، ١٥١/٣ ، وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٣٢٧/١ ،

تفسير ١٤٢/١٩ .

(٧) ب ، د : الى ماض .

(٨) ب ، د : ظرف .

شرح إعراب سورة المائدة

الزمان لأن الفعل بمعنى المصدر. قال أبو اسحاق : حقيقة الحكاية (أبدأ) ظرف زمان .

﴿... وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢٠] ابتداء وخبر .

شرح إعراب سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ . . ﴾ [١]

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا بأكثر من هذا في « أم القرآن » والمعنى : قولوا الحمد لله . (الذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) نعت (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) بمعنى خَلَقَ فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تتعدَّ إلا إلى مفعول واحد . (ثم الذين كفروا بربِّهم يعدلون) ابتداء وخبر ومن العرب من يقول : الذون والمعنى ثم الذين كفروا يجعلون لله عز وجل عدلاً وشريكاً وهو خَلَقَ هذه الأشياء وحده .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ . . ﴾ [٢]

ابتداء وخبر وفي معناه قولان : أحدهما هو الذي خلق أصلكم يعني آدم ﷺ ، والآخر أن تكون النطفة خَلَقَهَا اللهُ جل وعز من طين على الحقيقة ثم قلبها حتى كان الانسان منها . (ثُمَّ قَضَى أَجْلاً) مفعول (وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ) ابتداء وخبر . وقال الضحاک : قَضَى أَجْلاً يعني أجل الموت و « أَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ »

(١) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر : من ذلك قوله عز وجل » .

شرح إعراب سورة الأنعام

أجل القيامة فالمعنى على هذا أحكم أجلاً وأعلمكم^(١) أنكم تُقيّمون إلى الموت ولم يعلمكم بأجل القيامة وقيل : قَضَى أَجْلاً مَا أَعْلَمْنَا^(٢) من أنه لا نبي بعد محمد ﷺ « وَأَجْلٌ مُّسَمًّى » أمر الآخرة وقيل : قضى أجلاً ما نعرفه من أوقات الأهلة والزرع^(٣) وما أشبههما ، وأجل مُّسَمًّى أجل الموت لا يعلم الانسان متى يموت . (ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ) ابتداء وخبر ان تشكّون في أنه إلهٌ واحد وقيل : تَمَارُونَ فِي ذَلِكَ .

﴿ وَهُوَ اللَّهُ . . [٣] ﴾

ابتداء وخبر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه^(٤) ومن أحسن ما قيل فيه : أن المعنى وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض (وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) (ما) في موضع نصب يعلم .

﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ . . [٦] ﴾

(ما) نفي ، وليست بشرط فلذلك ثبتت الياء في تأتيتهم واعراضهم عنها كفرهم بها .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ . . [٦] ﴾

(كم) في موضع نصب بأهلكنا ولا يعمل فيه يَرَوْا وإنما يعمل في الاستفهام ما بعده (مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ)^(٥) ولم يقل « لهم » لأنه جاء على

(١) ن ، د : واعلم .

(٢) ب ، د : ما أعلمنا .

(٣) ب ، د : والزرع .

(٤) انظر معاني ابن النحاس ١٠٩ أ .

(٥) في ب زيادة « ولهم كان على الخطاب الأول » .

شرح إعراب سورة الأنعام

تحويل المخاطبة^(١) . (وأرسلنا السماء عليهم مندراراً) على الحال (وجعلنا
الأنهار تجري من تحتهم) مفعولان .

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ . . ﴾ [٧]

ويقال قُرْطَاسٌ^(٢) (فَلَمْسُوهُ) عطف ، وجواب لو (لقال الذين كفروا إن هذا
إلا سحر مبين)

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ . . ﴾ [٨]

بمعنى هلاً (ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر) اسم ما لم يسم فاعله .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا . . ﴾ [٩]

أي لو أنزلنا إليهم ملكاً على هيئته لم يروه فإذا جعلناه رجلاً التبس عليهم
أيضاً ما يلبسون على أنفسهم فكانوا يقولون : هذا ساحر مثلك وقال أبو اسحاق :
كانوا يقولون لضعفتهم : إنما محمد بشر وليس بينه وبينكم فرق فيلبسون عليهم
بهذا ويشككونهم فأعلم الله جل وعز أنه لو أنزل ملكاً في صورة رجل لوجدوا سبيلاً
إلى اللبس كما يفعلون .

﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ . . ﴾ [١٠]

بكسر الدال وضمها لالتقاء الساكنين / ٦٦ / ب الكسر الأصل والضم لأن

(١) في ب الزيادة التالية « والعرب تحوّل خطاب الشاهد إلى الغائب والغائب إلى الشاهد أنشد
الأخفش :

بابي وأمي صار جدّة خالدٍ وبياض وجهك في التراب الأعر

(٢) في ب ود زيادة « بضم القاف » .

شرح إعراب سورة الأنعام

بعد الساكن ضمةً . (فَحَاقَ بِالذِّينِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي عقابه .

﴿ . . كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ . . ﴾ [١٢]

قال الفراء : إن شئتَ كان هذا تمام الكلام ثم (١) استأنفت (لِيَجْمَعَنَّكُمْ) وإن شئتَ كان في موضع نصب . (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) قال الأخفش : إن شئتَ كان « الذين » في موضع نصب على البدل من الكاف والميم ، وزعم أبو العباس أن هذا القول خطأ لأنه لا يُبدلُ من المُخَاطَبِ ولا المُخَاطَبِ لا يقال : مررت بك زيد ولا مررتُ بي زيد ، لأن هذا لا يشكِلُ فَيُبَيِّنُ وقيل : « الذين » نداء مفرد ، وقيل قول ثالث وهو أجودها يكون الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) .

﴿ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا . . ﴾ [١٤]

مفعولان (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) نعت وأجاز الأخفش الرفع على اضمار مبتدأ . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المدح ، وقال الفراء (٢) : على القطع (وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) وهي قراءة العامة وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد والأعمش (وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ) (٣) .

﴿ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ . . ﴾ [١٦]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وقرأ الكوفيون (مَنْ يُصْرِفُ) (٤) بفتح الياء

(١) ب ، د : و .

(٢) معاني الفراء ١/٣٢٨ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ وهي كذا في معاني ابن النحاس ورقة ١١٠ وجاء في مختصر ابن خالويه

٣٦ قراءة مجاهد بضم الياء في الأولى وضمها في الثانية . في ب زيادة « بفتح الياء » .

(٤) انظر تيسير الداني ١٠١ هي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي .

شرح إعراب سورة الأنعام

وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد ، وعلى قول سيبويه الاختيار « من يُصْرَف » بضم الياء لأن سيبويه قال : وكلما قلّ الأضمار كان أولى . فإذا قرأ من يصرف بفتح الياء فتقديره من يصرف الله عنه العذاب وإذا قرأ من يُصْرَف فتقديره من يصرف عنه العذاب . (وذلك الفوز المبين) ابتداء وخبر .

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً . . ﴾ [١٩]

ابتداء وخبر (شهادة) على البيان ، والمعنى أي شيء من الأشياء أكبر شهادة حتى استشهد به عليكم . (قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ابتداء وخبر (وأوجي إليّ هذا) اسم ما لم يسم فاعله (القرآن) نعت له (لأنذركم به) نصب بلام كي (ومن بلغ) في موضع نصب عطف^(١) على الكاف والميم وفي معناه قولان أحدهما وأنذر من بلغه القرآن ، والآخر ومن بلغ الحلم ودل بهذا على أن من لم^(٢) يبلغ الحلم ليس بمخاطب ولا متعبّد . (أننكم) بهمزتين على الأصل وإن خففت الثانية قلت : أينكم وروى الأضمعي عن أبي عمرو ونافع (أننكم) وهذه لغة معروفة يجعل بين الهمزتين ألف كراهة لالتقائهما (وإنني) على الأصل ويجوز وإني على الحذف (بريء) خبر « إن » .

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ . . ﴾ [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء (يعرفونه) في موضع الخبر (الذين خسروا أنفسهم) في موضع رفع نعت للذين الأول ، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره (فهم لا يؤمنون) .

(١) ب ، د : معطوف .

(٢) ولم « زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ...﴾ [٢١] ابتداء وخبر .

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ...﴾ [٢٣]

أي اختبارهم يقرأ على خمسة أوجه : قرأ حمزة الكسائي (ثم لم يكن^(١)) بالياء (فِتْنَتَهُمْ) نصب وهذه قراءة بَيِّنَةٌ لِأَنَّ (أن قالوا) اسم « يكن » ولفظه مذكّر « فِتْنَتَهُمْ » خبر ، وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو بن العلاء (ثم لم تكن^(٢)) بالتاء (فِتْنَتَهُمْ) نصب أنت^(٣) « أن قالوا » عند سيبويه لِأَنَّ « أن قالوا » هو الفتنة ، ونظيره عند سيبويه^(٤) قول العرب : ما جَاءَتْ حاجَتَكَ ، وقراءة الحسن (تَلَقُّطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)^(٥) وأنشد سيبويه :

١٣٠ - وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أذَعَتْهُ

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٥)

وقال غير سيبويه : جعل « أن قالوا » بمعنى المقالة وقرأ عبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب (وما كان فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أن قالوا)^(٦) وقرأ الأعرج ومسلم بن جندب وابن كثير وعبد الله بن عامر الشامي وعاصم من رواية حفص والأعمش من رواية المفضل والحسن وقتادة وعيسى بن عمر (ثم لم تكن^(٧)) بالتاء (فِتْنَتَهُمْ) بالرفع اسم تكن والخبر (إِلَّا أن قالوا) فهذه أربع قراءات والخامسة (ثم لم يكن^(٨)) بالياء

(١) تيسير الداني ١٠١ .

(٢) المصدر السابق ١٠١ ، ١٠٢ .

(٣) انظر الكتاب ٢٥/١ .

(٤) آية ١٠ - يوسف .

(٥) الشاهد للأعشى انظر ديوان الأعشى ١٢٣ ، الكتاب ٢٥/١ الكامل ٤٨٥ ، تفسير الطبري

٦٠/١٩ ، ٧١/٢١ ، الخزانة ٣٣٠/٢ ورِي غير منسوب في معاني القرآن ٢٨٧/١ ، ٣٧/٢ ،

٣٢٨ .

(٦) انظر البحر المحيط ٩٥/٤ .

شرح إعراب سورة الأنعام

(فَنَتَّبَهُمُ) ^(١) بالرفع يذكر الفتنة لأنها بمعنى الفتون ومثله فمن « جاءه موعظة من ربه » ^(٢) . (واللّه) خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لقربها منها (رَبَّنَا) نعت ^(٣) ومن نصب ^(٣) فعلى النداء أي يا ربنا وهي قراءة حسنة لأن فيها معنى الاستكانة والتضرّع .

﴿ .. أن يفقهوه .. ﴾ [٢٥]

في / ٦٧ أ / موضع نصب أي كراهة أن يفقهوه (وفي آذانهم وقرأ) عطف يقال : وَقَرَّتْ أذُنُهُ بفتح الواو وحكى أبو زيد عن العرب : أذُنٌ موقورة فعلى هذا وَقَرَّتْ بضم الواو . وأحد الأساطير اسطارة ويقال : أسطورة ويقال : هو جمع أسطَارٍ وأسطارٌ جمع سَطْرٍ يقال : سَطَّرَ وَسَطَّرَ .

وقرأ الحسن ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْوَنَ عَنْهُ ﴾ ^(٤) [٢٦] ألقى حركة الهمزة على النون وحذفها .

ويجوز في العربية ﴿ .. إذ أقفوا على النار .. ﴾ [٢٧] مثل « أقتت » ^(٥) . قرأ أهل المدينة والكسائي (يا ليتنا نردُّ ولا نكذبُ بآياتِ ربِّنا ونكونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٦)) رفع كلّه . قال أبو جعفر : وهكذا يروى عن أبي عمرو ويروى عنه (ولا نكذبُ بآياتِ ربِّنا) بالادغام ، وقرأ الكوفيون وعيسى بن عمر وابن أبي اسحاق (يا ليتنا نُردُّ ولا نُكذِّبُ) بالنصب (ونكونُ) مثله ، وقرأ عبد الله بن عامر (يا ليتنا نُردُّ ولا

(١) قراءة المفضل عن عاصم والأعمش . انظر مختصر ابن خالويه ٣٦ .

(٢) آية ٢٧٥ - البقرة .

(٣-٣) في ب العبارة « ومن قرأ بالنصب ربنا » .

(٤) البحر المحيط ١٠٠/٤ .

(٥) آية ١١ - المرسلات .

(٦) انظر تيسير الداني ١٠٢ .

شرح إعراب سورة الأنعام

نُكذِّبُ) بالرفع (وَنُكُونُ) ^(١) بالنصب ، وقرأ أبي وابن مسعود (يا لَيْتَنَا نُرَدُّ فلا نُكذِّبُ بآياتِ رَبِّنا) ^(٢) بالفاء والنصب . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالرفع على أن يكون منقطعاً مما قبله هذا قول سيبويه وقيل : هو عطف والادغام حسن والنصب بالواو على أنه جواب التمني وكذا بالفاء ورفع الأول على قراءة ابن عامر على القطع مما قبله أو العطف ويجعل « ونكون » جواباً .

﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ . . ﴾ [٢٨]

في معناه قولان : أحدهما أنه للمنافقين لأن اسم الكفر مشتمل عليهم فعاد الضمير على بعض المذكور وهذا من كلام العرب الفصيح والقول الآخر أن الكفار كانوا إذا وعظهم النبي ﷺ خافوا وأخفوا ذلك الخوف لثلاث يفتن بهم ضعفاؤهم فظهر ذلك يوم القيامة ، وقرأ يحيى بن وثاب (ولورِدُوا) بكسر ^(٣) الراء لأن الأصل رُدُّوا فَقَلَّبَ كسرة الدال على الراء كما يقال : قِيلَ وَبِيعَ وبينهما فرق لأن قِيلَ إنما قُلِبَتْ فيه الحركة لأنه معتل وليس حكم الياء والواو حكم غيرهما لكثرة انقلابهما .

﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا . . ﴾ [٢٩]

ابتداء وخبر . (وما نحنُ) اسم ما (بِمَبْعُوثِينَ) الخبر .

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ . . ﴾ [٣١]

أي قد خسروا أعمالهم وثوابها (حتى إذا جاءتهم الساعةُ بغتةً) نصب على

(١) المصدر السابق ١٠٢ .

(٢) انظر البحر المحيط ١٠٢/٤ .

(٣) وهي أيضاً قراءة إبراهيم والأعمش . انظر البحر المحيط ١٠٤/٤ .

شرح إعراب سورة الأنعام

الحال وهي^(١) عند سيبويه^(٢) مصدر في موضع الحال^(٣) كما تقول : قَتَلْتُهُ صَبْرًا
وأنشد :

١٣١ - فَلأياً بلأى ما حَمَلْنَا وَلِيدَنَا

على ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظَمَاءٍ مَفَاصِلُهُ^(٤)

ولا يجيز سيبويه أن يقاس عليه . لا يقال : جاء فلان سرعةً . (وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ) أي ذنوبهم جعلها لثقلها بمنزلة الحمل الثقيل الذي يُحْمَلُ على الظَّهِيرِ
وقيل : يعني عقوبات الذنوب لأن العقوبة يقال لها وِرْرٌ (ألا ساء ما يَزُرُونَ) أي
يحملون .

﴿وما الحياة الدنيا إلا لعبٌ ولهُوٌّ . . .﴾ [٣٢]

ابتداء وخبر أي الذين^(٥) يشتهون الحياة الدنيا^(٥) لا عاقبة له فهو بمنزلة اللهو
واللعب . (وللدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ) [ابتداء وخبر وقرأ ابن عامر (وَلِدَارُ الآخِرَةِ)^(١)
خفيفة وبالخفض ، والدار الآخرة خيرٌ]^(٢) لبقائها . (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) أي يتقون
معاصي الله جل وعز^(٣) (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) إن الأمر هكذا فترهدوا في الدنيا .

(١) ب ، د : وهو .

(٢) الكتاب ١/١٨٦ .

(٣) ب : على الحال .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى انظر : شرح ديوان زهير ١٣٣ : « فلأياً بلأى قد حملنا . . . » ، الكتاب

١/١٨٦ ، شرح الشواهد للششمري ١/١٨٦ (في ب : ما حملنا غلامنا) .

(٥ - ٥) في ب ود : « الذي يشتهون في الدنيا » .

(٦) انظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٧) ما بين القوسين : زيادة من ب ود .

(٨) في ب : المعاصي .

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ . . . ﴾ [٣٣]

كُسِرَتْ « إِنْ » لدخول اللام . (فإنهم لا يُكذِّبُونَكَ) قد ذكرناه^(١) وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال : يُكذِّبُونَكَ وَيُكذِّبُونَكَ بمعنى واحداً^(٢) قال : وقد يكون^(٣) لا يكذِّبُونَكَ بمعنى لا يجدُونَكَ^(٤) تأتي بالكذب^(٥) كما تقول^(٦) : أَبْخَلْتُ الرجل ، وقال غيره : معنى لا يُكذِّبُونَكَ لا يكذِّبُونَكَ بحجة ولا برهان ودل على هذا (ولكن الظالمين آيات الله يجحدون) .

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ . . . ﴾ [٣٤] .

على تأنيث الجماعة (رُسُلٌ) اسم ما لم يسم فاعله ، وإن شئت حذف الضمة فقلت : رُسُلٌ لِثِقَلِ الضمة (فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا) أي فاصبر كما صَبَرُوا . (وَأَوْذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) أي فسيأتيك ما وعدت به . (وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) مُبَيَّنٌ لذلك أي ما وعد الله عز وجل فلا يقدر أحد أن يدفعه .

﴿ وَإِنْ كَانَ . . . ﴾ [٣٥]

شرط (كَبَّرَ) فعل ماض وهو خبر عن كان (فان استَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) مفعول به (أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ) عطف عليه أي سبباً إلى السماء وهذا تمثيل لأن السُّلْمَ الذي يُرْتَقَى عليه سَبَبٌ إلى الموضع وما يعرف ما حكاه الفراء من تأنيث السُّلْمِ . (فَتَأْتِيهِمْ بَأْيَةٌ) عطف وأمر الله جل وعز النبي ﷺ أن لا يشتدَّ حزنُهُ عليهم اذ كانوا لا يؤمنون كما أنه لا يستطيع هذا . (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) من

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١١ ب .

(٢-٣) في ب ، د « واحد وقد قيل . . . » .

(٣) د : لا يجدون .

(٤-٥) في ب ود : « كاذباً كما يقال » .

شرح إعراب سورة الأنعام

الذين اشتدَّ حزنهم وتَحَسَّرُوا حَتَّى أَخْرَجَهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ الشَّدِيدِ وَالْيَ مَالَا يَحِلُّ .

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . . ﴾ [٣٦]

أي يسمعون سماع إصغاء وتفهم واردة للحق (والموتى يبعثهم الله) /٦٧/ ب وهم الكفار وهم بمنزلة الموتى في أنهم لا يقبلون ولا يُصغون إلى حجة .

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ (١) عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ . . ﴾ [٣٧]

وكان منهم تعنتاً بعد ظهور البراهين واقامة الحجة بالقرآن الذي عجزوا عن أن يأتوا بسورة مثله لما فيه من الوصف (٢) وعلم الغيوب (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن الله جل وعز إنما ينزل من الآيات ما فيه مصلحة للعباد .

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ . . ﴾ [٣٨]

عطف على اللفظ وقرأ الحسن وعبد الله بن أبي اسحاق (ولا طائر يطير بجناحيه) (٣) جعله عطفاً على الموضع والتقدير وما دابة ولا طائر يطير بجناحيه (إلا أمم أمثالكم) أي هم جماعات مثلكم في أن الله جل وعز خلقهم وتكفل بأرزاقهم وعدل عليهم فلا ينبغي أن تظلموهم (٤) ولا تجاوزوا فيهم ما أمرتم به . ودابة يقع لجميع ما دب . (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أي ما تركنا شيئاً من

(١) في الأصل « قالوا لانزل » تحريف فأنث ما في ب ود والمصحف .

(٢) ب ، د : الرصف .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن أبي عملة . انظر البحر المحيط ٤ / ١١٩ .

(٤) في ب ود « أي لا تجاوز فيهم » .

شرح إعراب سورة الأنعام

أمر الدين إلا وقد دَلَّلْنَا عليه في القرآن أما دلالةً مبيَّنةً مشروحةً وإما مجملةً نحو « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »^(١) ، (ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) فدل بهذا على أن البهائم تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ . . ﴾ [٣٩]

ابتداء وخبر . (مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلَّهُ) شرط ومجازاة وكذا (وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ . . ﴾ [٤٠]

بتحقيق^(٢) الهمزتين قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة وقرأ نافع بتخفيف الهمزتين^(٣) يُلْقِي حَرَكَةَ الْأُولَى عَلَى مَا قَبْلَهَا وَيَأْتِي بِالثَّانِيَةِ بَيْنَ بَيْنَ ، وحكى أبو عبيد عنه أنه يُسْقِطُ الهمزة ويُعَوِّضُ منها ألفاً وهذا عند أهل اللغة غلط عليه لأن الياء ساكنة والألف ساكنة ولا يجتمع ساكنان ، وقرأ عيسى بن عمر والكسائي (قُلْ أَرَأَيْتُمْ)^(٤) بحذف الهمزة الثانية وهذا بعيد في العربية وإنما يجوز في الشعر والعرب تقول : أَرَيْتَكَ^(٥) زيدا ما شأنه . قال الفراء^(٦) : الكاف لفظها لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع ، كما يقال : دُونَكَ زيدا أي خُذْهُ . قال أبو اسحاق : هذا محال ولكن الكاف لا موضع لها وهي زائدة للتوكيد كما يقال : ذاك

(١) آية ٧ - الحشر .

(٢) في ب ود « تخفيف » وهو تصحيف . انظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٣) ب ، د : وقراءة .

(٤) انظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في ب ود « أَرَيْتَكَ » وكذلك في جميع ما سيأتي من هذا الفعل دون همز في أ وبهمز في ب وكذا هي

مهموزة في معاني الفراء ٣٣٣/١ . وقال الفراء ترك الهمز أكثر كلام العرب .

(٧) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٣٣/١ .

شرح إعراب سورة الأنعام

والعرب تقول على هذا في التثنية أريتكما زيدا ما شأنه ، وفي الجمع أريتكم زيدا وفي المرأة أريتكِ زيدا ما شأنه ، يدعون التاء موحدة ويجعلون العلامة في الكاف فان كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية : أريتما كما عالمين^(٤) بفلان وفي الجمع أريتموكم عالمين بفلان وفي جماعة المؤنث أريتكن عالمات بفلان وفي الواحدة أريتكِ عالمة^(٥) يزيد . قال الله عز وجل « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ » استغنى^(٦) « فهو من هذا بعينه .

﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ . . ﴾ [٤١]

« اياه » نصب بتدعون (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ) فعل مُسْتَقْبَلٌ (وَتَنْسَوْنَ) وتركون مثل « وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ^(٣) » ويجوز أن يكون المعنى وتركون^(٤) فكونون بمنزلة الناسين . وقرأ عبد الرحمن الأعرج ﴿ . مَنْ أَلِهَ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ . . ﴾ [٤٦] بضم الهاء على الأصل لأن الأصل أن تكون الهاء مضمومة كما تقول : جئت معه^(٥) وقد ذكرنا^(٦) توحيد الهاء .

قال الكسائي : يقال بَغْتَهُمُ الأمر^(٧) يَبَغْتُهُمْ بَغْتًا وبَغْتَةً^(٨) إذا أتاهم فُجَاءَةً وقرأ الحسن والأعمش ﴿ . . الْعَذَابُ . . ﴾ [٤٩]^(٩) مُدْغَمًا وهكذا روي عن أبي عمرو

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ٦ ، ٧ - العلق .

(٣) آية ١١٥ - طه .

(٤) ب ، د : وتركونه .

(٥) في ب زيادة « وفيه » .

(٦) ذكر ذلك في إعراب آية ٢ - البقرة .

(٧) ب ، د « الأم » تحريف .

(٨) يعني ما في الآية ٤٤ .

(٩) انظر البحر المحيط ٤ / ١٣٣ .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (بما كانوا يَفْسُقُونَ)^(١) بكسر السين وهي لغة معروفة .

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ . . . ﴾ [٥٢]

جزم بالنهي وعلامة الجزم حذف الضمة وكسرت الدال لالتقاء الساكنين .
 (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ) غداة نكرة فَعُرِفَتْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَكُتِبَتْ بِالْوَاوِ كَمَا كُتِبَتْ
 الصلاة بالواو وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ وعبد الله بن عامر ومالك بن دينار
 (بِالْغُدُوَّةِ)^(٢) وباب غدوة أن تكون معرفة الا أنه يجوز تنكيرها كما تُنَكَّرُ الْأَسْمَاءُ
 الأعلام / ٦٨ أ / فإذا نُكِّرَتْ دَخَلَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ وَعَشِيٌّ وَعَشِيَّةٌ نَكْرَتَانِ لَا
 غير (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) (مِنْ) الْأُولَى لِلتَّبَعِيضِ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ
 للتوكيد وكذا . (وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ) جواب النفي
 (فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) جواب النهي .

﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا . . . ﴾

[٥٣]

لام كي وهو^(٣) من المُشْكِلِ يقال : كيف فُتِنُوا ليقولوا هذا لأنه ان كان انكاراً
 فهو كفر منهم وفي هذا جوابان : أحدهما أن المعنى اختبرنا الأغنياء بالفقراء أن
 تكون مرتبتهم عند النبي ﷺ واحدة ليقولوا على سبيل الاستفهام لا على سبيل
 الانكار « أهؤلاء من الله عليهم من بيننا » ، والجواب الآخر أنهم لما آخترُوا بهذا
 فال عاقبته الى أن قالوا هذا سبيل الانكار صار مثل قوله جل وعز « فالتقطه آل

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر تيسير الداني ١٠٢ .

(٣) ب ، د : وهذا .

فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً»^(١) .

﴿ .. فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .. ﴾ [٥٤]

رفع بالابتداء وفيه معنى المنصوب عند سيبويه^(٢) فلذلك ابتدئ بالنكرة (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) أي أَوْجَبَ فخطوب العباد على ما يعرفون من أنه مَنْ كَتَبَ شيئاً فقد أَوْجَبَهُ على نفسه وقيل : كَتَبَ ذلك في اللوح المحفوظ قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٣) قراءة من قرأ (أنه) (فأنه) ففتحهما^(٤) جميعاً وقراءة مَنْ كَسَرَهُمَا^(٥) جميعاً وقراءة مَنْ فَتَحَ الأُولَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ وقرأ عبد الرحمن الأعرج بِكَسْرِ الأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةَ كذا^(٦) روى عنه ابن سَعْدَانَ فمَنْ فَتَحَهُمَا جميعاً جعل الأُولَى بدلاً من الرحمة أو على اضمار مبتدأ أي هي كذا والثانية مُكْرَّرَةٌ عند سيبويه^(٧) كما قال الله جل وعز « لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بما أتوا ويحبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا فلا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ »^(٨) وقال جل وعز « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا » ثم قال بَعْدُ « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ »^(٩) وقال الأخفش وأبو حاتم : « أَنْ » الثانية في موضع رفع بالابتداء أي فالمغفرة له وهذا خطأ عند سيبويه ، وسيبويه لا يَجُوزُ عنده أن يُبْتَدَأَ بِأَنَّ ولكن قال بعض النحويين يجوز أن تكون « أَنْ » الثانية في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي فالذي له أن الله غفور

(١) آية ٨ - القصص .

(٢) انظر الكتاب ١/١٦٦ .

(٣) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٤) في ب « بفتحها » . وهي قراءة الحسن وعاصم وعيسى . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والكسائي والأعمش وابن وشبل . معاني ابن النحاس ١١٣ ب .

(٦) ب ، د : هكذا .

(٧) الكتاب ١/٤٦٧ .

(٨) آية ١٨٨ - آل عمران .

(٩) آية ١٧ - الحج .

شرح إعراب سورة الأنعام

رحيم ومن كسرهما جميعاً جعل الأولى مبتدأة وجعلَ كَتَبَ بمعنى قال وكَسَرَ الثانية لأنها بعد الفاء في (١) جواب الشرط ، وَمَنْ كَسَرَ الأولى وفتحَ الثانية جعلَ الأولى كما قلنا (٢) وفتح الثانية على اضممار مبتدأ ، وأنكر أبو حاتم هذه القراءة ولم يَقَعْ اليه ، ومن فتح الأولى وكَسَرَ الثانية جعل الأولى كما ذكرنا فيمن فَتَحَهُمَا جميعاً وكسر الثانية على ما يجب فيها بعد الفاء فهذه القراءة بيّنة في العربية .

﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ . . ﴾ [٥٥]

يقال : هذه اللام تتعلّق بالفعل فأين الفعل الذي تعلقت به فالكوفيون يقولون : التقدير وكذلك نفصل الآيات لتبين لكم ولتستبين سبيل المجرمين . قال أبو جعفر : وهذا الحذف كله لا يحتاج إليه والتقدير وكذلك نفصل الآيات (٣) ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها . والسبيل يُذكر ويؤنث والتأنيث أكثر ، وقرأ يحيى بن وثّاب وطلحة بن مُصَرِّفٍ ﴿ . . قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا . . ﴾ (٣) [آية ٥٦] بكسر اللام وقال أبو عمرو بن العلاء ضَلَلْتُ لغة تميم .

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ . . ﴾ [٥٧]

الضمير يعود على البينة وذكرَت لأن البيان والبينة واحد وقيل : التقدير وكذبتُم بما جئتُ به . قال أبو جعفر : قد ذكرنا (٤) (يَقْضِي الْحَقَّ) و (يَقْصُ الْحَقَّ) .

﴿ قُلْ لَوْ أَن عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ . . ﴾ [٥٨]

(١) في ب ود زيادة « قول بعضهم لأنها » .

(٢) ب ، د : قلناه .

(٣) ب ، د : فصلنا .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٥) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس رقة ١١٤ أ . (« يَقْضِي الْحَقَّ » قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب . وقرأ ابن عباس ومجاهد والأعرج « يَقْص الْحَقَّ ») لكن الفراء في كتابه المعاني ٣٨/١ ذكر أن قراءة علي « يَقْص » بالصاد وقراءة ابن عباس « يَقْضِي بِالْحَقِّ » وجاء في البحر المحيط ١٤٣/٤ قراءة مجاهد وابن جبير « يَقْضِي بِالْحَقِّ » .

شرح إعراب سورة الأنعام

أي من العذاب (لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أي لانقطع الى آخره .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ .. ﴾ [٥٩]

الذي هو يفتح علم الغيب اذا اراد جل وعز أن يُخبرَ به نبيًا أو غيره ومفتاح جمع مِفْتَحٍ هذه اللغة الفصيحة ويقال مفتاح والجمع^(١) مفاتيح . وقرأ الحسن وعبدالله بن أبي اسحاق (ولا رَطْبٌ ولا يابسُ / ٦٨ ب / الإِ فِي كِتَابِ مُبِينٍ)^(٢) عطفًا على المعنى ويجوز (ولا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ) على الابتداء والخبر (الإِ فِي كِتَابِ مُبِينٍ) أي كتبها الله لِتَعْتَبِرَ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ .. ﴾ [٦٠]

ابتداء وخبر أي يَسْتَوْفِي عَدَدَكُمْ (الليل) وفي الليل واحد وقرأ أبو رجاء وطلحة بن مُصَرِّفٍ (ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلًا مُّسَمًّى)^(٣) .

﴿ .. حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ .. ﴾ [٦١]

هذا اختيار الخليل وهي قراءة نافع على تخفيف الهمزة الثانية ويجوز تخفيفهما^(٤) وحذف احدهما . (تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا) على تأنيث الجماعة كما قال « فلما جاءتهم رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ »^(٥) وقرأ حمزة (تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا)^(٦) على تذكير الجمع وقرأ الأعمش (يَتَوَفَّاهُ رُسُلُنَا)^(٧) بزيادة ياء في أوله والتذكير .

(١) ب ، د : وجمع .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٧ .

(٤) ب ، د . تحقيقهما .

(٥) آية ٨٣ - غافر .

(٦) ب ، د : « (توفاه) ممال » . انظر تيسير الداني ١٠٣ .

(٧) انظر البحر المحيط ١٤٨/٤ .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿ ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ .. ﴾ [٦٢]

على النعت وقرأ الحسن (الحق)^(١) بالنصب يكون مصدراً وبمعنى أعنى ،
ومعنى مولاهم الحق أنه خالقهم ورازقهم ونافعهم وضارهم وهذا لا يكون إلا الله
جل وعز (أَلَا لَهُ الْحُكْمُ) أي اعلّموا وقولوا له الحكم وحده .

﴿ .. تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا .. ﴾ [٦٣]

مصدر ويجوز أن يكون حالاً ومعنى ذوي تَضَرَّعٍ وروى أبو بكر ابن عيَّاشٍ
عن عاصم (وَخَفِيَّةٌ)^(٢) بكسر الخاء وَرُوِيَ عَنِ الْأَعْمَشِ (وَخَفِيَّةٌ) الياء قبل الفاء
وهذا معنى بعيد لأن معنى تضرعاً أن يُظْهِرُوا التذللَ وَخَفِيَّةً أن يُبْطِنُوا مثل ذلك قرأ
الكوفيون (لَيْتِنَا أَنْجَانَا)^(٣) واتساق^(٤) الكلام بالتاء كما قرأ أهل المدينة وأهل
الشام .

﴿ .. أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا .. ﴾ [٦٥]

وَرُوِيَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ (أَوْ يَلْبِسَكُمْ) بضم الياء أي يُجَلِّلُكُمْ العذابَ
وَيَعْمُكُمْ به وهذا من اللبس [بضم اللام والأول من اللبس]^(٥) بفتحها وهو موضع
مشكل والاعراب يُبَيِّنُهُ . قيل : التقدير أَوْ يَلْبِسُ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَحَذَفَ أَحَدُ
المفعولين وحرف الجر كما قال جل وعز « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ »^(٦) وهذا اللبسُ
بأن يكون يُطْلَقُ لبعضهم أن يحارب بعضاً أو يريهم آية يتفرقون عندها فيروا شيعاً و
(شيعاً) نصب على الحال أو المصدر وقيل : معنى يلبسكم شيعاً يقوي عدوكم

(١) مختصر ابن خالويه ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) انظر تيسير الداني ١٠٣ .

(٣) تيسير الداني ١٠٣ .

(٤) ب ، د : وسياق .

(٥) الزيادة من ب ، د .

(٦) آية ٣ - المطففين .

شرح إعراب سورة الأنعام

حتى يُخَالِطَكُمْ فَإِذَا خَالَطَكُمْ فَقَدْ لَبِسَكُمْ فِرْقَاءً (وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) بِالْحَرْبِ .

﴿ .. قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [٦٦]

لم أؤمر أن أحفظكم من التكذيب والكفر .

رُوي عن ابن عباس ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ .. ﴾ [٦٧] أي لكل خير حقيقة .

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا .. ﴾ [٦٨]

التقدير وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والرد والاستهزاء

(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ

فَلَا تَقَعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فَأَدَّبَ اللَّهُ جَل وَعَز نبيه فهذا ﷺ لأنه كان

يَقَعُدُ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَعْظَمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَهْزِئُونَ بِالْقُرْآنِ فَأَمَرَ اللَّهُ هُزَّ وَجَل

أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُ إِعْرَاضَ مُنْكَرٍ وَلَا يَقْبَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي هَذَا رَدٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ الَّذِينَ هُمْ حُجَجٌ وَاتَّبَاعُهُمْ لَهُمْ أَنْ يَخَالَطُوا الْفَاسِقِينَ

وَيُصَوِّبُوا أَرَاهُمْ تَقِيَّةً ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ (وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ) (١) عَلَى

التكثير .

﴿ .. وَلَكِنْ ذِكْرَى .. ﴾ [٦٩]

في موضع نصب على المصدر ويجوز أن تكون في موضع رفع بمعنى ولكن

الذي يفعلونه ذكرى أي ولكن عليهم ذكرى ، وقال الكسائي : المعنى ولكن هذه

ذكرى (٢) .

﴿ .. وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ .. ﴾ [٧٠]

في موضع نصب أي كراهة أن تبسل (٣) . (بما كانوا يكفرون) في موضع

(١) انظر تيسير الداني ١٠٣ .

(٢) في ب : أو .

(٣) في ب ود الزيادة التالية « أي تسلم يقال استبسل فلان للموت إذا أسلم إليه نفسه قال الشاعر :

وابسالي بني بغير جرم بعونه ولا بدم مراق

نصب على خبر كانوا .

﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا . . ﴾ [٧١]

أي ما لا ينفعنا إن دعوانه (ولا يضرُّنا) إن تركناه (ونُرِّدُّ على أعقابنا) أي نرجعُ الى الضلالة بعد الهدى . وواحد الأعقاب عَقَبٌ وهي مُؤَنَّثَةٌ تصغيرها عُقَيْبَةٌ (كالذي) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر . (اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ)^(١) على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة (استهواه الشياطين)^(٢) على تذكير الجمع ، ورُوِيَ عن ابن مسعود (استهواه الشيطان)^(٣) وعن الحسن (استهوته الشياطين)^(٤) رواه محبوبٌ عن عمرو عن الحسن وهو لَحْنٌ . (حَيْرَانَ) نصب على الحال ولم ينصرف لأنَّ أثنائه حيرى (لَهُ أَصْحَابٌ / ٦٩ أ / يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا) وفي الابتداء ائْتِنَا والأصل بهمزتين أُبدِلت من إحداهما ياء لثلاث يجتمعان . (وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) لام كي . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ يَقُولُ : هي لام الخفض واللامات كلها ثلاث^(٥) لام خفض ولام أمر ولام توكيد لا يخرج شيء عنها .

﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ . . ﴾ [٧٢]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء^(٦) أن المعنى وَأَمْرًا لَأَنْ نُسَلِّمَ وَأَنْ أَقِيمُوا ،

(١) « علي » زيادة من ب ود .

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ١١٧ .

(٣) هي أيضاً قراءة الأعمش . انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ .

(٥) ب ، د : ثلاثة .

(٦) معاني الفراء ١/٣٣٩ .

شرح إعراب سورة الأنعام

والجواب الثاني أن يكون المعنى وبأن أقيموا الصلاة والثالث أن يكون عطفاً على المعنى أي يدعونه إلى الهدى ويدعونه أن أقيموا الصلاة ، لأن^(١) معنى « اثنتا » أن اثنتا^(٢) (وهو الذي إليه تحشرون) ابتداء وخبر وكذا ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ ۞ ﴾ [٧٣] (وَيَوْمَ يَقُولُ) فيه ثلاثة أجوبة يكون عطفاً على الهاء في « وأتقوه » ، والثاني أن^(٣) يكون عطفاً على السموات ، والثالث أن يكون بمعنى اذكر . (كُنْ فَيَكُونُ) فيه ثلاثة أجوبة : قال الفراء^(٤) : يقال إنه للصور خاصة ويومَ يقول للصور كُنْ فيكون ، والجواب الثاني أن يكون المعنى فيكون جميع ما أراد من موت الناس وحياتهم وعلى هذين الجوابين (قوله الحق) ابتداء وخبر ، والجواب الثالث أن يكون قوله رفعاً بيكون والحق من نعتة . (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فيه ثلاثة أجوبة : يكون بدلاً من يوم ، والجواب الثاني أن يكون التقدير قوله الحق يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، والجواب الثالث أن يكون التقدير وله الملك يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) فيه ثلاثة أجوبة يكون نعتاً للذي أي وهو الذي خلق السموات عالم الغيب ، ويكون على اضمار مبتدأ وقرأ الحسن والأعمش وعاصم (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)^(٤) يكون بدلاً من الهاء التي في (له) ، والجواب الثالث في الرفع أن يكون محمولاً على المعنى أي يُنْفَخُ فِيهِ عَالِمِ الْغَيْبِ لأنه إذا كان النفخ فيه يأمر الله كان منسوباً إلى الله جل وعز وأنشد سيبويه :

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) « ان » زيادة من ب ود .

(٣) معاني الفراء ١/٣٤٠ .

(٤) رواها عصمة عن أبي عمرو . انظر مختصر ابن خالويه ٣٨ ، البحر المحيط ٤/١٦١ .

١٣٢ - لِيُنكَرَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ

وَأَشَعْتُ مِمَّنْ طَوَّحْتَهُ الطَّوَائِحُ (١)

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ . . .﴾ [٧٤]

تكلم العلماء في هذا فقال الحسن : كان اسم أبيه آزر وقيل كان له اسمان آزر وتارح ، وَرَوَى الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّهَا أَعْوَجُ قَالَ : وَهِيَ أَشَدُّ كَلِمَةً قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ لِأَبِيهِ ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ : مَعْنَى آزَرَ شَيْخٌ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : يَكُونُ هَذَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآزْرِ وَهُوَ الظُّهْرُ وَلَا يَنْصَرَفُ لِأَنَّهُ عَلَى أَفْعَلَ وَيَكُونُ بَدَلًا كَمَا يَقَالُ : رَجُلٌ أَجُوفٌ أَيْ عَظِيمُ الْجُوفِ ، وَكَذَا آزَرَ يَكُونُ عَظِيمُ الْآزْرِ مَعْوَجُهُ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ) (٢) بِهَمْزَيْنِ فَالْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةٌ مَكْسُورَةٌ هَذِهِ رِوَايَةٌ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَعْنَاهُ (٣) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا مِنَ الْآزْرِ أَيْ الظُّهْرُ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ الْقُوَّةُ وَيَكُونُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى وَزَرَ كَمَا يَقَالُ : وَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ أَبِي حَاتِمٍ بِهَمْزَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَفِي الرِّوَايَتَيْنِ (تَتَّخِذُ) بِغَيْرِ أَلْفٍ (أَصْنَامًا آلِهَةً) مَفْعُولَانِ وَفِيهِ مَعْنَى الْإِنْكَارِ (إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ) عَطْفًا عَلَى الْكَافِ .

وقرأ أبو السَّمَالِ العَدَوِيِّ ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مُلْكُوتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ر .﴾ [٧٥] بِاسْكَانِ اللَّامِ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيُوبِهِ حَذْفُ الْفَتْحَةِ لِخَفَّتِهَا

(١) نسب الشاهد للحارث بن نهبك في الكتاب ١٤٥/١ ، ١٨٣ « ومختبط مما تطيح الطوائح » . ونسب لنهشل بن حري في : تفسير الطبري ٢١/١٤ . . . يزيد بائس لضراعة . . . الخزانة ١٧٤/١ ، المقاصد النحوية ٤٥٤/٢ . ونسب للبيد في شرح الشواهد للششمري ١٤٥/١ وورد غير منسوب في : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير ٢٠٨ ، المحتسب لابن جني ٢٣٠/١ ، معنى اللبيب رقم ٨٥٣ .

(٢) مختصرات ابن خالويه ٣٨ .

(٣) ب ، د : معناها .

شرح إعراب سورة الأنعام

وَلَعَلَّهَا لُغَةٌ (وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أَي وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينَاهُ .

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا . . ﴾ [٧٦]

مفعول . (قَالَ هَذَا رَبِّي) ابتداء وخبر ومن أحسن ما قيل في هذا ما صحَّح عن ابن عباس رحمه الله أنه قال في قول الله جل وعز « نورٌ على نور » (١) قال : كذا قلبُ المؤمن يعرف الله جل وعز ويستدلُّ عليه بقلبه فإذا عرفه ازداد نوراً على نور وكذا إبراهيم ﷺ عَرَفَ الله عز وجل بقلبه واستدلَّ عليه بدلائله فعلم أن له رباً وخالقاً فلما عَرَفَهُ اللهُ جل وعز بنفسه ازداد معرفة فقال : « أَتَحَاجُّونِي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ » .

﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً . . ﴾ [٧٨]

نصب على الحال لأن هذا من رؤية العين (قَالَ هَذَا رَبِّي) قال الكسائي والأخفش : أي قال هذا الطالع ربي ، وقال غيرهما : أي هذا الضوء قال أبو الحسن علي بن سليمان : أي هذا الشخص / ٦٩ ب / كما قال الأعشى (٢) :

١٣٣ - قَامَتْ تَبَكُّيهِ عَلَى قَبْرِهِ
مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ
قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

(١) آية ٣٥ - النور .

(٢) لم أجد البيتين في ديوان الأعشى وجاء في العقد الفريد ٥٩/٣ أنهما لاعرابية وقفت على قبر ابن لها

« تركتني في الدار الى وحشة . . » وروما غير منسوب من في : الاغراب في جدول الاعراب ٥٠ ،

الانصاف للانباري ٤٠٩/٢ .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا . . ﴿ [٧٩] ﴾

أي قصدت بعبادتي وتوحيدي لله جل وعز وحده . (وما أنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)
اسم « ما » وخبرها ، وإذا وقفت قلت : أنا ، زدت (١) الألف لبيان الحركة ومن
العرب من يقول « أنه » .

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي . . ﴿ [٨٠] ﴾

قرأ نافع (أتَحَاجُّونِي) (٢) بنون مُحَقَّفَةٍ (٣) وحُكِّيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه
قال : هو لَحْنٌ وأجاز سيبويه (٤) ذلك وقال : اسْتَشْقَلُوا التَّضْعِيفَ ، وأنشد :

١٣٤ - تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي (٥)

قال أبو عبيدة وإنما كُرِهَ التثقيب من كَرِهَهُ للجمع بين ساكنين وهما الواو
والنون فحذفوها . قال أبو جعفر : والقول في هذا قول سيبويه ولا ينكر الجمع بين
ساكنين إذا كان الأول حرف مدولين والثاني مُدْغَمًا . (وَقَدْ هَدَانِ) بحذف الياء
لأن الكسرة تدلّ عليها والنون عوض منها إذا حذفها وإثباتها حسن . (ولا أَخَافُ
مَا تُشْرِكُونَ بِهِ) أي لأنه لا ينفع ولا يضرّ و(ما) في موضع نصب (إلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي
شَيْئًا) في موضع نصب استثناء ليس من الأول (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) بيان .

(١) ب ، د : رددت .

(٢) التيسير ١٠٤ .

(٣) ب ، د : خفيفة .

(٤) الكتاب ١٥٤/٢ .

(٥) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٧٣ ، الكتاب ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء ٩٠/٢

ديوان المفضليات ٧٨ (غير منسوب) ، الخزانة ٤٤٥/٢ ، جاء في اللسان : يقال للنساء :

الفاليات . والفالية التي تفلئ الرأس . والثغام : نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ . . .﴾ [٨١]

مفعول وكذا (وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا)
أي حجة (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) ابتداء وخبر (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أي إن كنتم
تعلمون فَإِنَّ مِنْ خَافٍ مِنْ يَنْفَعُ وَيُضِرُّ أَوْلَى بِالْأَمْنِ مِنْكُمْ .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ . . .﴾ [٨٢]

مبتدأ (أُولَئِكَ) ابتداء ثان (لَهُمُ الْأَمْنُ) خبره والجملة خبر الأول . (وَهُمْ
مُهْتَدُونَ) ابتداء وخبر .

وكذا ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا . . .﴾ [٨٣] قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو (نَرَفَعُ
دَرَجَاتٍ مِّنْ نِّشَاءٍ)^(١) بالاضافة وقراء أهل الكوفة (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نِّشَاءٍ) بتقدير
ونرفع من نشاء الى درجات ثم حذف « الى » .

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . . .﴾ [٨٤]

اسمان أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة فَإِنْ أَخَذْتَ
اسحاق من أسحقه الله انصرف وكذا يعقوب إن كان منقولاً انصرف بكل حال يقال
لِذِكْرِ الْقَبْحِ : يعقوب . (كَلًّا) نصب بهدينا (وَنُوحًا) نصب بهدينا الثاني .
(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) قال الفراء^(٢) عطف على نوح وقال الأخفش : عطف
على اسحاق وكذا (وَأَيُّوبَ) وما بعده ولم ينصرف داود لأنه اسم أعجمي^(٣) وكل ما
كان على فاعول لا يحسن فيه الألف واللام لم^(٤) ينصرف وسليمان اسم أعجمي

(١) تيسير الداني ١٤ .

(٢) معاني الفراء ٣٤٢/١ .

(٣) في ب ود : « أعجمي » وكذا في ما سيأتي .

(٤) في ب ود : لا .

شرح إعراب سورة الأنعام

ويجوز أن يكون مشتقاً من السلامة ولا ينصرف لأن فيه ألفاً ونوناً زائدتين ، وأيوب اسم عجمي وكذا يوسف ، وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر (وَيُوسُفُ)^(١) بكسر السين . قال أبو زيد يقول العرب يُوسِفُ بالهمز وكسر السين وفتحها يُوسِفُ مهموز ، وموسى اسم عَجَمِيّ ، فأما مُوسَى الحَدِيدِ فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهَا رَجُلًا لَمْ تنصرف لأنها مؤنثة ، وعيسى اسم عجمي وَإِنْ جعلته مشتقاً لم ينصرف لأن في آخره ألفاً تشبه ألف التانيث واشتقاقه من عَاسَهُ يَعُوسُهُ^(٢) انقلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها ويجوز أن يكون مشتقاً من العَيْس وهو ماء الفحل^(٣)

﴿وَزَكْرِيَّا﴾ [٨٥] اسم عَجَمِيّ ويجوز أن يكون عربياً فيه ألف تانيث ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة (وَيَحْيَى) لم ينصرف لأن أصله من الفعل وكتب بالياء فرقاً بين الاسم والفعل (واليَاسَ) عَجَمِيّ وقرأ الأعرج والحسن وقتادة (واليَاسَ) بوصل الألف قال الفراء^(٤) : ويجوز في هذا كُله الرفع كما تقول : أخذتُ صدقاتهم لِكُلِّ مائةِ شاةٍ شاةٍ وشاةٍ .

﴿وإِسْمَاعِيلَ﴾ [٨٦]

عَجَمِيّ وقرأ أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم (واليَسَعَ) بلام مخففة ، وقرأ الكوفيون إلا عاصماً (واليَسَعَ)^(٥) ، وكذا قرأ الكسائي ورَدَّ قراءة من قرأ « واليَسَعَ » قال : لأنه لا يقال : اليَفْعَلُ مثل اليَحْيَى وهذا الرد لا يلزم والعرب تقول : اليَعْمَلُ واليَحْمَدُ ولو نَكَّرتَ يحيى لقلت : اليَحْيَى ، ورَدَّ أبو حاتم على من

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٦٢ .

(٢) في ب زيادة « اذا اصلحه وقام عليه » .

(٣) انظر الصحاح (عيسى) .

(٤) انظر معاني الفراء ٣٤٢/١ .

(٥) انظر تيسير الداني ١٠٤ .

شرح إعراب سورة الأنعام

قرأ (الْيَسَعَ) / ٧٠ / وقال : لا يوجد لَيْسَعَ . قال أبو جعفر : وهذا الرد لا يلزم قد جاء في كلام العرب حَيْدَرٌ وَزَيْنَبٌ والحق في هذا انه اسم عَجْمِيٍّ وَالْعَجْمِيَّةُ^(١) لا تؤخذ بالقياس إنما تُؤدَّى سماعاً والعرب تُغَيِّرُهَا كَثِيراً فلا يُنكَرُ أن يأتي الاسم بـ (يُونُسَ) عجمي^(٢) وان قلت : يونس أو يُونُسَ لم تصرفه^(٣) لأن أصله من الفعل (وَلُوْطاً) عَجْمِيٍّ انصرف لخفته .

﴿ . . . وَاجْتَبَيْنَاهُمْ . . . ﴾ [٨٧]

أي اخترناهم مشتق من جَبَيْتُ الماء في الحوض أي جمعته .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ . . . ﴾ [٨٩]

ابتداء وخبر . (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) شرط ، وجوابه (فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا) أي بالايمان بها قوماً (لِيَسُؤا بِهَا بِكَافِرِينَ) الباء الثانية توكيد .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ . . . ﴾ [٩٠]

ابتداء وخبر . (فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ) فيه قولان : أحدهما أن المعنى اصبر كما صبروا ، والآخر أنه صح عن النبي ﷺ أنه كان يُحِبُّ أن يتبع أهل الكتاب فيما لم يُنَّه عنه ولم يُنسخ وقرأ عبد الله بن عامر (فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا)^(٣) وهذا لَحْنٌ لأن الهاء البيان الحركة في الوقف وليست بهاء اضمار ولا بعدها واو ولا ياء أيضاً لا يجوز (فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ)^(٤) لا أسألكم عليه أجراً) ومن

(١) في ب ، د : والعجمة .

(٢- ٢) في ب ود « فلا ينصرف على هذا » .

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ١٢٠ وهي قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها وهشام بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفانها في الوصل خاصة وسواهما من السبعة يثبتونها ساكنة في الحالين .

انظر تيسير الداني ١٠٥ ، البحر المحيط ٤ / ١٧٦ .

(٤) في ب : بضم الهاء في « اقتده » .

شرح إعراب سورة الأنعام

اجتنب اللحن واتبع السواد قرأ(فبهذا هم اقتدوه قل لا أسألكم) فوقف ولم يصل لأنه إن وصل بالهاء لحن وان حذفها خالف السواد .

﴿وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . ﴾ [٩١]

مصدر . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه^(١) أنه قيل المعنى وما^(٢) عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ تَعْظِيمِهِ^(٣) وهذا يكون من قولهم : لِفُلَانٍ قَدْرٌ . وشرح هذا أنهم لما (قالوا ما أنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ) نسبوا الله جل وعز الى أنه لا يقيم الحجة على عباده ولا يأمرهم بما لهم فيه الصلاح فلم يُعَظِّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ^(٣) ولا عرفوه حق معرفته وقد قيل : المعنى وما قَدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ حَقَّ تَقْدِيرِهَا ، وقرأ أبو حيوة (وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) بفتح الدال وهي لغة . (تَجَعَّلُونَهُ قَرَأَطَيْسَ) أي في قرأطيس مثل « واختار موسى قومه »^(٤) .

﴿وهذا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ . . ﴾ [٩٢]

نعت ويجوز نصبه في غير القرآن على الحال وكذا^(٥) (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى) أي أنزلناه لهذا .

﴿ . . وَمَنْ قَالَ . . ﴾ [٩٣]

في موضع خفض أي ومن أظلم ممن قال (سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ) وحذف الجواب أي لرأيت عذاباً عظيماً .

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٧ أ .

(٢- ٢) في ب ود : وما عظموه حق عظمتهم .

(٣) ب ، د : عظمتهم .

(٤) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٥) ب ، د : وكذلك .

شرح إعراب سورة الأنعام

(وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) ابتداء وخبر والأصل باسطون أيديهم يقولون (أُخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ) وحذف أي أخرجوا انفسكم من العذاب أي خلصوها . (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) أي عذاب الهوان (بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أي تدعون معه شريكاً وتقولون : لم يبعث محمداً ﷺ .

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمونا فُرَادَى . . ﴾ [٩٤]

في موضع نصب على الحال ولم ينصرف لأن فيه ألف تأنيث وقرأ أبو حيوه (فُرَادَى)^(١) بالتثنية قال هارون : لغة تميم فُرَادَى بالتثنية وهؤلاء يقولون : في موضع الرفع فرادٌ وحكى أحمد بن يحيى فُرَادٌ بلا^(٢) تنوين مثل ثلاث ورُبَاعٌ . قال أبو جعفر : المعنى ولقد جئتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغي . (كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فيه ثلاثة أقوال : يكون منفردين كما خُلِقُوا ، ويكون عراة ، ويكون كما خلقناكم أعدناكم . (وما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ) أي الذين عبدتموهم وجعلتموهم شركاء في أموالكم (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ)^(٣) قال أبو عمرو أي وَصَلْكُمْ^(٤) و (بَيْنَكُمْ) على الظرف .

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى . . ﴾ [٩٥]

أي يشقّ النواة الميته فيُخْرِجُ منها ورقاً أخضر وكذا الحبة ويخرج من الورق الأخضر نواة ميته وحبة وهذا معنى (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) وروى عن^(٥) ابن عباس : يخرج البشر الحي من النطفة الميتة والنطفة من

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى بن عمر . انظر البحر المحيط ٤/ ١٨٢ .

(٢) ب ، د : بغير .

(٣) رفع النون في (بينكم) قراءة السبعة سوى نافع الكسائي لأنها قرأها مع حفص بالنصب . انظر تيسير الداني ١٠٥ .

(٤) في ب ود زيادة « وهذا حرف من الأضداد يقال للوصل وللصرم والعباد » .

(٥) ب ، د : قال .

شرح إعراب سورة الأنعام

البشر الحي (ذَلِكُمْ اللَّهُ) إبتداء وخبر (فَأَنِّي تُؤفِكُونَ) / ٧٠ ب / فمن أين تُصِرُّونَ
عن الحق مع ما ترون من قدرة الله جل وعز .

﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ .. ﴾ [٩٦]

نعت وهو معرفة لا يجوز فيه التنوين عند أحد من النحويين الا عند الكسائي
ومعنى فالق الإصباح الذي خلق له فلَقاً وهو الفجر . يقال للفجر : فَلقُ الصُّبْحِ
وَفَرَقُهُ وقرأ الحسن وعيسى بن عمر (فالِقُ الأَصْبَاحِ)^(١) بفتح الهمزة وهو جمع
صُبْحٍ وروى الأعمش عن ابراهيم النخعي أنه قرأ (فَلقُ الإِصْبَاحِ)^(٢) على فَعَلٍ
والهمزة مكسورة والحاء منصوبة^(٣) وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وحمزة والكسائي
(وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا) أي جعله يصلح أن يُسْكَنَ فِيهِ وقرأ أهل المدينة (وَجَاعِلُ
الليْلِ سَكَنًا)^(٤) (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) نصب الشمس والقمر عطفاً على
المعنى أي وَجَعَلَ ، والخفض بعيد لضعف الخافض وأنتك قد فرقت ، وقد^(٥) قرأ
يزيد بن قطيب السكوني (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)^(٦) بالخفض
عطفاً على اللفظ^(٥) وقال الأخفش : حَسْبَانًا أي بحسبان . قال : وهو جمع حساب
مثل شهاب وشُهَبَانٍ وقال يعقوب : حَسْبَانٌ مصدر حَسِبْتُ الشيءَ أَحْسَبُهُ حَسْبًا
وَحُسْبَانًا ، والحساب الاسم وقال غيره : جعل الله جل وعز سَيْرَ الشمس والقمر

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن وثاب وأبي حنيفة . انظر البحر المحيط ١٨٥/٤ .

(٣) ب ، د : مفتوحة .

(٤) تيسير الداني ١٠٥ .

(٥ - ٥) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٦) هذه العبارة في ب ود جاءت متقدمة أي جاءت بعد و أي وجعل . . .

شرح إعراب سورة الأنعام

بحساب لا يزيد ولا ينقص فدلهم الله جل وعز بذلك على قدرته ووحدانيته^(١) .
(ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ابتداء وخبر .

وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج وشيبة
والنخعي ﴿ . . فَمُسْتَقَرٌّ . . ﴾^(٢) . بكسر القاف [٩٨] .

وقرأ أبو جعفر ونافع وحزمة والكسائي (فَمُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف والرفع
بالابتداء فيها^(٣) الا أن التقدير فيمن كسر القاف : فمنها مستقرٌ والفتح بمعنى فلها
مستقر : قال عبد الله بن مسعود : فلها مُسْتَقَرٌّ في الرحم ومستودع في الأرض وهذا
التفسير يدل على الفتح ، وقال الحسن فَمُسْتَقَرٌّ في القبر وأكثر أهل التفسير
يقولون : المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً . . ﴾ [٩٩]

والأصل في ماء « ماه » والهاء خَفِيَّةٌ والألف كذلك فأبدل من الهاء همزة لأن
الهمزة جَلْدَةٌ^(٣) (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) أي كل شيء نابت . (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا) قال الأخفش : أي أخضر كما^(٤) يقول العرب^(٤) : « أَرْنَيْهَا نَمْرَةً أَرَكَهَا
مَطْرَةً »^(٥) . (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) رفع بالابتداء ، وأجاز الفراء^(٦)
في غير القرآن « قنواناً دانية » على العطف على ما قبله . قال سيبويه : ومن العرب

(١) في ب ود الزيادة التالية « وقيل بحسبان كحسبان الرحي وهو ما دارت عليه أي جعلها دائرة كدور
الرحي حسبانها » .

(٢) ب ، د : فيهما .

(٣) في ب ود زيادة « وأصله موه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً » .

(٤ - ٤) في ب ود « كما قال القائل في المثال » .

(٥) هذا المثال قائله أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في اللسان (نمر) ونمرة واحدة النمر والنمر من السحاب
الذي فيه آثار كآثار النمر وقيل هي قطع صغار متدان بعضها من بعض .

(٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٤٧/١ .

شرح إعراب سورة الأنعام

من يقول : قُنُونٌ . قال الفراء : هذه لغة قيس ، وأهل الحجاز يقولون : قِنُونٌ ، وَتَمِيمٌ تقول : قُنِينٌ ثم يجتمعون في الواحد فيقولون : قِنُوْ وَقِنُوْ^(١) (وَجَنَاتٍ من أعنابٍ) قراءة العامة بالنصب^(٢) عطفاً أي^(٣) فأخرجنا جناتٍ ، وقرأ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى والأعمش وهو الصحيح من قراءة عاصم (وَجَنَاتٌ) بالرفع وأنكر هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم حتى قال أبو حاتم : هي محال لأن الجنات لا تكون من النخل . قال أبو جعفر : والقراءة جائزة وليس التأويل على هذا ولكنه رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ولهم جناتٌ كما قرأ جماعة من القراء (وَحُورٌ عِينٌ)^(٤) وأجاز مثل هذا سيبويه والكسائي والفراء ، ومثله كثير وعلى هذا أيضاً (وَحُوراً عِيناً)^(٥) حكاه سيبويه وأنشد^(٦) :

١٣٥ - جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ

أو مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورٍ بِنِ سَيَّارٍ^(٧)

فأما^(٨) (والزيتونَ والرمانَ) فليس فيه إلا النصب^(٩) للاجماع^(٩) على ذلك .

(١) في ب ود الزيادة التالية « والقنو العثكال وهو العذق بكسر العين وأما العذق بفتح العين هي النخلة حكاه أبو عمرو الشيباني »

(٢) « بالنصب » زيادة من ب ود .

(٣) ب ، د : على .

(٤) آية ٢٢ - الواقعة .

(٥) قراءة أبي بن كعب . انظر الكتاب ٤٩/١ .

(٦) في ب ود زيادة « الشعر لجرير » .

(٧) الشاهد لجرير انظر شرح ديوان جرير ٣١٢ ، ٣١٣ ، الكتاب ٤٨/١ ، ٨٦ ، وورد غير منسوب

في : معاني القرآن للفراء ٢٢/٢ وفي موضع آت استشهد المؤلف بهذا الشاهد ومعه البيت الآتي :

أو عامر بن طفيل في مركبة أو حارثاً يوم نادى القوم يا حار

(٨ - ٨) ساقط من ب ود .

(٩) ب ، د : بالاجماع .

شرح إعراب سورة الأنعام

(أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة جمع ثمرة وقراءة يحيى ابن وثاب وحمزة والكسائي (إِلَى ثَمَرِهِ) بضم تين جمع ثَمَارٍ وقيل : هذا المال الْمُثْمَرُ وَرُويَ عن الأعمش (إِلَى ثَمَرِهِ) بضم التاء واسكان الميم ، حذف الضمة لثقلها . ويجوز أن يكون جمع ثَمَرٍ مثل بَدَنَةٍ وَبُدْنٍ وقرأ محمد بن السَّمِيعِ اليماني (وَيُنْعِيهِ) ^(١) أي ومدركه ، وقرأ ابن محيصة وابن أبي اسحاق (وَيُنْعِيهِ) ^(٢) بضم الياء . قال الفراء : الضم / ١٧ أ / لغة بعض أهل نجد .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ . . ﴾ [١٠٠] .

« الجن » مفعول أول و (شركاء) مفعول ثان والتقدير وجعلوا لله الجن شركاء ويجوز أن يكون الجن بدلاً من شركاء والمفعول الثاني لله ، وأجاز الكسائي رفع الجن بمعنى هم الجن . وقرأ ابن مسعود (وهو خَلَقَهُمْ) وقرأ يحيى بن يعمر (وَخَلَقَهُمْ) ^(٣) باسكان اللام . قال : أي وجعلوا خلقهم لأنهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه ^(٤) .

﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [١٠١]

بمعنى هو بديع وأجاز الكسائي خفضه على النعت لله عز وجل ونصبه بمعنى بديعاً السموات والأرض . قال أبو جعفر : وذا خطأ عند البصريين لأنه لما مضى . (أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) اسم « تكن » أي من أين يكون له ولد؟ وَوَلَدٌ كُلُّ شَيْءٍ شَبِيهُهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ .

(١) تيسير الداني ١٠٥ .

(٢) انظر معاني الفراء ٣٤٨/١ ، مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٣٩ .

(٤) في ب ود الزيادة التالية « وقرأ نافع وحده (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) على التكثير » .

﴿ ذَلِكُمْ .. ﴾ [١٠٢]

في موضع رفع بالابتداء (الله رَبُّكُمْ) على البدل (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) خبر الابتداء ويجوز أن يكون ربكم الخبر و « خالق » خبراً ثانياً أو على اضممار مبتدأ وأجاز الكسائي والفراء النصب فيه .

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ .. ﴾ [١٠٤]

أي آيات وبراهين يُبَصِّرُ بها وَيُسْتَدَلُّ بِصَائِرٍ مهموز لثلاثا يلتقي ساكنان والألف لا يتحرك (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) أي فمن استدلل وتعرّف (وَمَنْ عَمِيَ) فلم يستدلّ فصار بمنزلة الأعمى . (وما أنا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) أي لم أؤمر بحفظكم عن أن تهلكوا أنفسكم .

﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ .. ﴾ [١٠٥]

الكاف في موضع نصب أي ونصرف الآيات مثلاً ما تلونا عليك (وليقولوا دَرَسْتَ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا ما فيه من القراءات^(١) وروى شُعْبَةُ عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس « وليقولوا دَرَسْتَ »^(٢) قال قرأت وتعلّمت وفي الكلام حذف أي وليقولوا دَرَسْتَ صَرَفْنَاها . قال أبو اسحاق : هذا كما تقول : كَتَبَ فُلَانٌ هَذَا الْكِتَابَ لِحَفْهَ أَي آل أمره إلى ذا وكذا لما صرّفت الآيات آل أمرهم إلى أن قالوا دَرَسْتَ وتعلّمت . قال أبو جعفر : وفي المعنى قول آخر حَسَنٌ وهو أن يكون معنى (نُصَرِّفُ الْآيَاتِ) نَأْتِي بِهَا آيَةً بَعْدَ آيَةٍ لِيَقُولُوا^(٣) دَرَسْتَ عَلَيْنَا فَيَذْكُرُونَ

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١١٨ أ .

(٢) وعن ابن عباس بخلاف أيضاً « درست » مبنية للمفعول . انظر المحتسب ١/٢٢٥ .

(٣) ب ، د : فيقولوا .

شرح إعراب سورة الأنعام

الأول بالآخر فهذا حَقِيقَةٌ والذين قال أبو اسحاق مجاز ، ومن قرأ (دَرَسَتْ)^(١) فأحسن ما قيل فيه أن المعنى ولثلا يقولوا انقَطَعَتْ وَاَمَحَتْ وليس يأتي محمد ﷺ بغيرها ، وأحسن ما قيل في (دَارَسَتْ)^(٢) أن معناه دارستنا فيكون معناه كمعنى دَرَسَتْ وقيل : معناه دَارَسَتْ أهل الكتاب فهذا أيضاً مجاز كما قال :

١٣٧ - فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

﴿ وَلَا تَسْبُوا .. ﴾ [١٠٨]

نَهَى وحذفت منه النون للجزم نَهَى اللهُ عز وجل المؤمنين أن يَسْبُوا أوثانهم لأنه عَلِمَ أنهم إذا سَبَّوْهَا نَفَرَ الكفار وازدادوا كفراً ونظيره قوله عز وجل « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنًا »^(٤) . (فَيَسْبُوا) جواب النهي بالفاء (عَدَّوْا بغيرِ عِلْمٍ) مصدر ومفعول من أجله وروى عن أهل مكة أنهم قرءوا (عَدَّوْا)^(٥) فهذا نصب على الحال وهو واحد يُؤدِّي عن جمع مثل « فَإِنَّهُمْ عَدَّوْا لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ »^(٦) وروى عنهم « عَدَّوْا »^(٧) بضم العين والبدال وتشديد الواو وهذه قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة .

(١) قراءة ابن عامر . انظر تيسير الداني ١٠٥ .

(٢) قراءة ابن كثير وابن عمرو . تيسير الداني ١٠٥ .

(٣) الشاهد عجز بيت صدره « فان يكن الموت أفناهم » وسيرد الشاهد وبعده :

وان الذين بقوا بعدهم على ظهر موردهم وارده
نسب هذا الشعر لشتيم بن خويلد الفزاري في اللسان (لوم) (الأول فقط) ونسب في « اللسان »
أيضاً لسماك أخي مالك بن عمرو العاملي وذكر صدر البيت « فام سماك فلا تجزعي فليلموت » ونسب
أيضاً لهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ١٦٤/٤ . وهو غير منسوب في معنى اللبيب رقم

٣٥٣

(٤) آية ٤٤ - طه .

(٥) مختصر ابن خالويه ٤٠ .

(٦) آية ٧٧ - الشعراء .

(٧) نظر المحتسب ٢٢٦/١ .

شرح إعراب سورة الأنعام

وقرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لِيُؤْمِنُوا . . ﴿ [١٠٩]

بالنون الخفيفة . قال سيبويه : قال الخليل ^(١) : (وما يشعركم) ثم أوجب فقال : (إنا) . قال أبو جعفر : هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير ، وقرأ أهل المدينة والأعمش وحمزة (أنها) بفتح الهمزة قال الخليل ^(٢) : « أنها » بمعنى « لعلها » ^(٣) . قال أبو جعفر : التمام على هذه القراءة أيضاً (وما يُشعِرُكُمْ) ثم ابتداء فقال (أنها) وفيه معنى الايجاب وهذا موجود في كلام العرب أن تأتي لعل وعسى بمعنى ما سيكون فأما قول الكسائي : أن « لا » زائدة فخطأ عند البريين لأنها إنما تزداد فيما لا يُشكَلُ وقرأ حمزة وحده (لا تُؤْمِنُونَ) ^(٣) بالتاء .

﴿ وَنَقَلَبُ أَفْتَدَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ . . ﴿ [١١٠]

أول مرة هذه آية مُشْكِلَةٌ ولا سيما وفيها (وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) فالمعنى وَنَقَلَبُ أَفْتَدَتْهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ يوم القيامة على لَهَبِ النَّارِ كما لم يؤمنوا ^(٤) في الدنيا وَنَذَرُهُمْ / ب / في الدنيا أي نُمَهِّلُهُمْ ولا نعاقبهم فبعض الآية في الآخرة وبعضها في الدنيا ونظيرها « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ » ^(٥) فهذا في الآخرة « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ » ^(٦) فهذا في الدنيا .

(١-١) ساقط من ب و د . انظر الكتاب ١ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) وقراءة أبي « لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون » كما جاء في معاني الفراء ١ / ٣٥٠ . وقال : وللعرب في لعل لغة بأن يقولون : ما أدري أنك صاحبها ، يريدون : لعلها صاحبها .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٦ .

(٤) في ب و د زيادة « به » .

(٥-٦) آية ٢ ، ٣ - الغاشية .

﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ . . ﴾ [١١١]

(أنا) في موضع رفع (وحشرنا عليهم كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا) ^(١) قال هارون القاريء : أي عيانا وقال محمد بن يزيد يكون قَبْلًا بمعنى ناحية كما تقول : لي قَبْلَ فلان مال و (قُبْلًا) بضم القاف والباء وفيه ثلاثة أقوال : فمذهب الفراء أنه بمعنى ضَمْنَاءَ كما قال « أوتأتي بالله والملائكة قَبِيلًا » ^(٢) وقول الأخفش بمعنى قَبِيلٍ قَبِيلٍ وعلى القولين هو نصب على الحال ، وقال محمد بن يزيد (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا) أي مقابلاً ، ومنه ^(٣) « فان كان قَمِيصُهُ قُدَّ من قَبْلِ » ^(٤) ومنه ^(٥) قُبْلُ الرجل ودُبْرُهُ لما كان من بين يديه ومن ورائه ومنه ^(٥) قُبْلُ الحيض وقرأ الحسن (وحشرنا عليهم كلَّ شَيْءٍ قُبْلًا) حَذَفَ الضمة من الباء لثقلها . (ما كَانُوا لِيَوْمِئِذٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) « أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا . . ﴾ [١١٢]

حكى سيبويه (جَعَلَ) بمعنى وَصَفَ (عَدُوًّا) مفعول أول (لِكُلِّ نَبِيٍّ) في موضع المفعول الثاني (شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) يدل على عَدُوٍّ ويجوز أن تجعل « شياطين » مفعولاً أول « وعدوا » مفعولاً ثانياً . ومعنى شيطان متمرد في معاصي الله تعالى لاجتِ ضررُهُ بغيرِهِ فإذا كان هكذا فهو شيطان كان من الانس أو من الجن ومعناه مُمْتَدِّ فِي الشَّرِّ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّطَنِ وَهُوَ الْحَبْلُ ^(٦) وَسُمِّيَ مَا تَوَسَّسَ بِهِ شَيَاطِينُ

(١) قراءة نافع وابن عامر . تيسير الداني ١٠٦ .

(٢) آية ٩٢ - الاسراء .

(٣-٣) ساقط من ب ، ود .

(٤) آية ٢٦ - يوسف .

(٥) في ب ود زيادة « قيل » .

(٦) في ب ود زيادة « وقيل هو من شاط يشيط .

شرح إعراب سورة الأنعام

الجنّ الى شياطين الإنس وَحِيّاً لأنه إنما يكون حُفِيَّةً وَجَعَلَ تمويهَهُمْ زُخْرَفاً لتزيينهم إياه و (غروراً) نَصِبٌ على الحال لأن معنى (يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) يَغُرُّونَهُمْ بذلك غروراً ويجوز أن يكون في موضع الحال وَرَوَى ابن عباس باسنادٍ أنه قال في قوله « يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » لابليس مع كل جِنِّي شيطان ومع كل إنسِي شيطان فَيَلْقَى أَحَدَهُمَا الآخر فيقول له : إني قد أَضَلَلْتُ صاحبي فأضلل صاحبك بِمِثْلِهِ ، ويقول له الآخر : مِثْلَ ذَلِكَ هذا وَحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . قال أبو جعفر : والقول الأول يَدُلُّ عليه « وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ »^(١) فهذا يُبَيِّنُ معنى ذلك . (فَذَرَهُمْ) أمر فيه معنى التهديد . قال سيبويه : ولا يقال وَذَرَ ولا وَدَعَ اسْتَعْنَوْا عنه بِتَرْكٍ . قال أبو اسحاق : الواو ثقيلة فَلَمَّا كان تَرَكَ ليست فيه واو بمعنى ما فيه الواو تُرِكَ ما فيه الواو وهذا معنى قوله وليس بِنَصْبِهِ .

﴿وَلِتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ . . ﴾ [١١٣]

لام كي وكذا (وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا) إلا أن الحسن قرأ (وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا)^(٢) باسكان اللام جَعَلَهَا لام أمر فيه معنى التهديد كما يقال : أَفْعَلْ مَا شِئْتَ .

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ . . ﴾ [١١٤]

نصب بابتغى . (حَكَمًا) نصب على البيان وإن شئت على الحال . (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ) ابتداء وخبر وكذا (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه

(١) آية ١٢١ - الأنعام .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٤٠ .

شرح إعراب سورة الأنعام

مَنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ (فلا تَكُونَنَّ) نهيٌ مؤكدة بالنون الثقيلة وفُتِحَتْ لالتقاء الساكنين وقيل لأنهما شيئانِ ضُمَّ أحدهما إلى الآخر .

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا...﴾ [١١٥]

مصدر وحال .

﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ [١١٦]

أي الكُفَّار (يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي عن الطريق التي تُؤدِّي إلى ثوابِ الله عز وجل (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَحْرُصُونَ) بمعنى « ما » .

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ [١١٧]

(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء مثل « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ »^(١) .

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ...﴾ [١١٨]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله والذِّكْرُ عند أهل اللغة باللسان ويكون بالقلب مجازاً .

﴿وَمَا لَكُمْ...﴾ [١١٩]

ابتداء وخبر (ألا) في موضع نصب والمعنى وأدي شيء لكم في أن لا تأكلوا مما ذُكِرَ اسم الله عليه وسيبويه يجيز أن تكون « أن » في موضع جر^(٢) باضممار الخافض (إلا ما اضطررتم إليه) في موضع نصب بالاستثناء (وإن كثيراً) اسم « إن » وصلح أن يكون اسمها نكرة لأن فيها^(٣) فائدة وليس الخبر معرفة .

(١) آية ١٢ - الكهف .

(٢) ب ، د : خفض .

(٣) ب ، د : فيه .

شرح إعراب سورة الأنعام

وهذا حسنٌ عند سيويه ، ٧٢/أ / وأنشد :

١٣٧ - وَإِنْ شِفَاءً عَبْرَةً لَوْ سَفَحْتُهَا

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ^(١)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا...﴾ [١٢١]

نهي . (مما لم يُذكر اسم الله عليه) كُسِرَتِ الرَّاءُ لِالتقاء الساكنين (وإِنَّه لَفِسْقٌ) خبر « إِنَّ » .

وَرَوَى الْمَسِّيُّ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾ [١٢٢]
باسكان الواو وقال^(٢) أبو جعفر : يجوز أن يكون محمولاً على المعنى أي انظروا
وتبينوا أغير الله أبتغي حكماً أو من كان ميتاً فأحييناه^(٣) . ومن فتح الواو جعلها واو
عطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا...﴾ [١٢٣]

لام كي قيل : إنه مجاز كما قال « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً
وحزناً »^(٣) .

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...﴾ [١٢٥]

(١) الشاهد لامرىء القيس من مطولته « قفا نيك » انظر ديوانه ٩ ، الكتاب ٢٨٤/١ « ... عبرة
مهرقة ... » ، شرح لقصائد السبع لابن الانباري ٢٥ « وان شفائي ... » (في ب ذكر الشاهد
تماماً) .

(٢) (٢ - ٢) ساقط من ب ، د ،

(٣) آية ٨ - القصص .

شرح إعراب سورة الأنعام

أي يُوسعه ثواباً إلى (١) طاعته وهي (٢) شرط ومجازاة (ومن يُرد أن يُضِلَّهُ
يَجْعَلَ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا) مثله ، وقرأ ابن كثير (ضَيْقًا) (٣) بتخفيف الياء كما
يقال : لَيْنٌ وَلَيْنٌ وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ . حَرَجٌ اسم الفاعل وَحَرَجٌ مصدرٌ وَصِيفَ به كما
يقال : رَجُلٌ عَدْلٌ وَرِضِيٌّ وَقِيلَ : حَرَجٌ جَمْعُ حَرَجَةٍ ومعناه شدة الضيق ومنه فلان
يَتَحَرَّجُ أي يُضَيِّقُ على نفسه في تركه هواه للمعاصي . (كأنما يصعدُ في السماء)
قد ذكرناه (٤) . (كَذَلِكَ) الكاف في موضع نصب وكذا ما مر من قوله « وكذلك
جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ » .

﴿وهذا صراطُ رَبِّكَ ..﴾ [١٢٦]

ابتداء وخبر (مستقيماً على الحال) (٥) .

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ..﴾ [١٢٧]

ابتداء وخبر وكذا (وهو وليُّهم بما كانوا يعملون) .

﴿ويومَ يحشرُهُم ..﴾ [١٢٨]

نَصَبٌ بالفعل المحذوف أي ويوم يحشرهم نقول (جَمِيعاً) على الحال (يا
مَعَشَرَ الْجِنِّ) نداء مضاف (قد استكثرتُم من الإنسِ وَقَالَ أوليائُهُم من الإنسِ رَبَّنَا
اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) أبين ما قيل فيه أن الجنَّ استمعت من الإنسِ أنهم تلذذوا
بطاعة الإنسِ إياهم وتلذذ الإنسِ بقبولهم من الجنِّ حتَّى زَنَوْا وشربوا الخمر
وقيل : الجنُّ هم الذين استمتعوا من الإنسِ لأن الإنسِ قبلوا منهم ، والأول أولى

(١) ب ، د : على .

(٢) ب ، د : وهو .

(٣) تيسير الداني ١٠٦ .

(٤) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٢٠ ب .

(٥) ب ، د : حال .

شرح إعراب سورة الأنعام

لأن كل واحد منهما قد استمتع بصاحبه ، والتقدير في العربية استمتع بعضهم ببعضنا ببعضنا . (قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ) ابتداء وخبر (خَالِدِينَ فِيهَا) نصب على الحال (إلا ما شاء الله) استثناء ليس من الأول . (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ) أي عقوبتهم وفي جميع أفعاله . (عَلِيمٌ) بمقدار^(١) مجازاتهم .

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ [١٣٠]

أحسن ما قيل فيه أن معنى منكم في الخلق والتكليف والمخاطبة (يَقْصُونَ) في موضع رفع نعت لرسل .

﴿ ذَلِكَ ﴾ [١٣١]

في موضع رفع عند سيبويه بمعنى الأمر ذلك ، لأن ربك لم يكن مهلك القرى بظلم وأجاز الفراء^(٢) أن يكون في موضع نصب بمعنى فعل ذلك .

﴿ .. كَمَا أَنْشَأَكُمْ ﴾ [١٣٣]

الكاف في موضع نصب بمعنى ويستخلف من بعدكم ما يشاء استخلاقاً مثل ما أنشأكم (مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) وقرأ زيد بن ثابت (ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ)^(٣) بكسر الذال وتشديد الراء والياء وقرأ أبان بن عثمان (ذُرِّيَّةِ)^(٤) بفتح الذال وتخفيف الراء وتشديد الياء .

﴿ إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لَأَتِي ﴾ [١٣٤]

(ما) اسم « إِنَّ » والخبر لآت واللام توكيد .

(١) ب ، د : بمقادير .

(٢) في ب : الكسائي . له ورد جواز النصب هذا في معاني الفراء ٣٥٥/١ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٤٠ .

(٤) البحر المحيط ٢٢٥/٤ .

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ...﴾ [١٣٥]

أي علىَّ ما أنا عليه (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) اسم تكون ويجوز « من يكون »^(١) لأنه مصدر وتأتيه غير حقيقي كتأنيث الجماعة ، وقرأ الأعرج (يا معشر الجنِّ والإنس ألم تأتكم) على تأنيث الجماعة ، « من تكون له عاقبة الدار » في موضع رفع لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويجوز أن يكون بمعنى الذي فتكون في موضع نصب .

﴿... فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ...﴾ [١٣٦]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغة بني أسد « بِزَعْمِهِمْ » وهكذا قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي « ولغة تميم وقيس فيما حكى الفراء^(٢) والكسائي « بِزَعْمِهِمْ » بكسر الزاي وان كان أبو حاتم قد أنكر كسرهما وقد حكاها الكسائي والفراء (فما كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ) سُمُّوا شُرَكَاءَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُمْ نَصِيباً مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَقَالُوا هُمْ شُرَكَاءُ نَا فِيهَا (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) قال الكسائي (ما) في موضع رفع أي ساء الشيء يفعلون . قال أبو اسحاق / ٧٢ ب / « ما » في موضع رفع والمعنى ساء الحكم يحكمون .

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ...﴾ [١٣٧]

هذه قراءة أهل الحَرَمِينِ وأهل الكوفة وأهل البصرة إلا أبا عبد الرحمن والحسن فإنهما قرآ (وكذلك زَيْنَ) بضم الزاي (لكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

(١) في ب ود زيادة « بالياء » .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٥٦/١ .

شرح إعراب سورة الأنعام

أَوْلَادِهِمْ) برفع قتل وخفض أولادهم (شركاؤهم) (١) بالرفع وحكى أبو عبيد أن ابن عامر وأهل الشام قرءوا (وكذلك زَيْن) بضم الزاي (لكثير من المشركين قتل أولادهم) برفع قتل ونصب أولادهم (شركائهم) (٢) بالخفض وحكى غير أبي عبيد عن أهل الشام أنهم قرءوا (وكذلك زَيْن) بضم الزاي (لكثير من المشركين قتل أولادهم) برفع قتل وخفض أولادهم (شركائهم) (٣) بالخفض أيضاً . قال أبو جعفر : فهذه أربع قراءات الأولى أبيتها وأصحها تنصب « قتلًا » بزَيْن وخفض « أولادهم » بالاضافة ، « شركاؤهم » رفع بزَيْن لا بالقتل لأنهم زِينُوا ولم يقتلوا وهم شركاؤهم في الدين ورؤساؤهم ، والقراءة الثانية أن يكون « قتل » اسم ما لم يسم فاعله « شركاؤهم » رفع باضممار فعل لأن زَيْن يدل على ذلك أي زِينُهُ شركاؤهم ويجوز على هذا : ضَرِبَ زَيْدٌ عمروً بمعنى ضَرَبَهُ عمروٌ وأنشد سيبويه :

١٣٨ - لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصَوْمَةٍ (٤)

وقرأ ابن عامر وعاصم من رواية ابن عباس « يُسَبِّحُ له فيها بالغدو والآصال رجالًا » (٥) وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « قُتِلَ أصحاب الأعداء النار ذات الوقود » (٦) بمعنى قتلهم النار ، فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا شعر وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه في الشعر بالظرف لأنه لا يفصل فأما بالأسماء غير الظروف فلحن ، وأما ما حكاه غير أبي

(١) انظر تيسير الداني ١٠٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٢٩/٤ .

(٤) مر الشاهد ١٣٢ .

(٥) آية ٣٦ - النور .

(٦) آية ٤ ، ٥ - البروج .

شرح إعراب سورة الأنعام

عبيد وهي القراءة الرابعة فهو جائز على أن تبدل شركاؤهم من أولادهم لأنهم شركاؤهم في النسب والميراث . (لِيُرَدُّوهُمْ) لام كي (وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِم دِينَهُمْ) أي يأمرونهم بالباطل فيصير الحق مغطى عليه فهذا يلبسون .

﴿وقالوا هذه أنعامٌ . . .﴾ [١٣٨]

ابتداء وخبر (وَحَرَّتْ حُجْرٌ) عطف على الخبر وقرأ أبان بن عثمان (وَحَرَّتْ حُجْرٌ)^(١) بضم الحاء والجيم وقرأ الحسن وقتادة (وَحَرَّتْ حُجْرٌ)^(٢) بضم الحاء واسكان الجيم لغات بمعنى ، ورؤي عن ابن عباس وابن الزبير (وَحَرَّتْ حُرْجٌ)^(٣) الراء قبل الجيم وكذا في مصحف أبيّ وفيه قولان : أحدهما أنه مثل جَبَدٌ وَجَدَبٌ ، والقول الآخر وهو أصحّ أنه من الحَرَجِ وهو الضيق فيكون معناه الحرام ومنه فلان يتحرّج أي يضيق على نفسه الدخول فيما يشْتَبُه عليه بالحرام^(٤) . (افْتِرَاءً) مفعول من أجله ومصدر .

﴿وقالوا ما في بطونِ هذه الأنعامِ خالصةٌ لذكورنا . . .﴾ [١٣٩]

تقرأ على أربعة أوجه : قراءة العامة (وقالوا ما في بطونِ هذه الأنعامِ خالصةٌ) برفع خالصة والتأنيث وقرأ قتادة (خالصةً) بالنصب وقرأ ابن عباس (وقالوا ما في بطونِ هذه الأنعامِ خالصةٌ لذكورنا) على الاضافة وقرأ الأعمش (خالصةٌ لذكورنا) بغير هاء والقراءة الأولى على الابتداء والخبر ، وفي تأنيث (ما) ثلاثة أقوال : قال الكسائي والأخفش هذا على المبالغة وقال الفراء^(٥) :

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .

(٢) البحر المحيط ٢٣١/٤ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٤١ ، المحتسب ٢٣١/١ .

(٤) في ب ود زيادة « والحجر أصله المنع فهو يستعمل في كل ما كان مضيقاً ممنوعاً » .

(٥) معاني الفراء ٣٥٨/١ .

شرح إعراب سورة الأنعام

تأنيثها لتأنيث الانعام وهذا القول عند قوم خطأ لأن ما في بطونها ليس منها فلا يشبهه « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ »^(١) لأن بعض السيارة سيارة وهذا لا يلزم الفراء لأنه انما يؤنث هذا لأن الذي في بطونها أنعام كما أنها أنعام ، والقول الثالث أحسنها يكون التأنيث على معنى ما والتذكير على اللفظ والدليل على هذا أن بعده « وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا » على اللفظ فالتقدير وقالوا الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصة ، والنصب عند الفراء^(٢) على القطع وعند البصريين على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز ان يكون حالاً من المضمرة الذي في الذكور كما يجوز/٧٣ أ/ زيد قائماً في الدار لأن العامل لا يتصرف وان كان الأخفش قد أجازاه في بعض كتبه ، والقراءة الثالثة على أن يكون « خَالِصَةٌ » ابتداءً ثانياً والخبر « لذكورنا » والجملة خبر « ما » ويجوز أن « خالصة » بدلاً من « ما » . والقراءة الرابعة على تذكير « ما » في اللفظ . (وإن يكن مَيْتَةً) بمعنى وإن يكن ما في بطونها مَيْتَةً والتأنيث بمعنى وان تكن الحمول مَيْتَةً . قال أبو حاتم : وان تكن النسمة مَيْتَةً . قال أبو عمرو بن العلاء : الاختيار يكن بالياء لأن بعده (فَهَمْ فِيهِ) ولم يقل : فيها وان يكن مَيْتَةً بالرفع بمعنى تقع وقال الأخفش : أي وان تكن في بطونها مَيْتَةً .

﴿ .. سَفَهَا .. ﴾ [١٤٠]

مصدر ومفعول من أجله .

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ .. ﴾ [١٤١]

في موضع نصب وكسرت التاء لأنه جمع مُسَلَّم (مَعْرُوشَاتٍ) نعت أي عليها حيطان وقيل : لأن بعض أغصانها على بعض (والنخل والزرع) عطف

(١) آية ١٠ - يوسف .

(٢) معاني الفراء ١/٣٥٨ .

شرح إعراب سورة الأنعام

(مُخْتَلِفًا) على الحال . قال أبو اسحاق : هذه مسألة مشكّلة من النحو لأنه يقال :
 قد أنشأها ولم يختلف أكلها وهو ثمرها . ففي هذا جوابان : أحدهما أنه أنشأها
 بقوله « خالق كل شيء ^(١) فأعلم ^(٢) عز وجل أنه أنشأها مختلفاً أكلها ، والجواب
 الآخر أنه أنشأها مقدّماً ذلك فيها ، وقد بيّن هذا سيّوبه ^(٣) بقوله : مررتُ برجلٍ
 معه صقّرُ ضائداً به غداً ، على الحال كما تقول :

لِيَدْخُلْنَ الدارَ آكلين شاربين أي مُقَدِّرِينَ ذلك (والزيتونَ والرمانَ) عطف
 (مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) على الحال . ويقال : حِصَادٌ وَحِصَادٌ وَجِدَادٌ وَجِدَادٌ
 وَصِرَامٌ وَصِرَامٌ (ولا تُسْرِفُوا) نهي (إنه لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ) أي لا يثنى عليهم ولا
 يشبههم .

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ . . ﴾ [١٤٢]

عطف أي وأنشأ حَمُولَةً وفرشاً من الأنعام وللعلماء في الأنعام ثلاثة أقوال :
 أحدها أن الأنعام الأبل خاصة ، وقيل : النعم الأبل وحدها وإذا كان معها غنم
 وبقر فهي أنعام أيضاً ، والقول الثالث أصحّها قال أحمد بن يحيى : الأنعام كل ما
 أحله الله جل وعز من الحيوان ويدلّ على صحّة هذا قوله جل وعز « أُحِلَّتْ لَكُمْ
 بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ » ^(٤) . وقد ذكرنا ^(٥) الحَمُولَةَ والْفَرَشَ ، ومن
 أحسن ما قيل فيهما أن الحَمُولَةَ المُسَخَّرَةُ المُذَلَّلَةُ للحمل ، والفرش ما خلقه الله

(١) آية ١٠٢ .

(٢) في ب زيادة « الله » .

(٣) انظر الكتاب ١/٢٤١ .

(٤) آية ١ - المائة .

(٥) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ١٢٢ ب .

شرح إعراب سورة الأنعام

عز وجل من الجلود والصوف مما يُجَلْسُ عليه وَيُتَمَهَّدُ . (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) جمع خطوة .

ويجوز الضم والفتح وقرأ أبو السمال (خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) ^(١) بفتح الخاء والطاء .

﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ .. ﴾ [١٤٣]

في نصبه ستة أقوال : قال الكسائي : هو منصوب باضممار أنشأ ، وقال الأخفش سعيد : هو منصوب على البدل من حَمُولَةٌ وَقَرَشٌ ، وان شئت على الحال ، وقال الأخفش علي بن سليمان : يكون منصوباً بكُلُّوا أَي كَلُّوا لِحَمٍّ ^(٢) ثمانية أزواجٍ ، ويجوز أن يكون منصوباً على البدل من « ما » على الموضع ، ويجوز ^(٣) أن يكون منصوباً بمعنى كَلُّوا المَبَاحِ ثمانية أزواجٍ ^(٤) (من الضَّانِّ اثْنَيْنِ) قرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ وعيسى (مِنْ الضَّانِّ) ^(٤) بفتح الهمزة وقرأ أبان بن عثمان (مِنْ الضَّانِّ اثْنَانِ ومن المعز اثْنَانِ) ^(٥) رفعاً بالابتداء وقرأ أبو عمرو والحسن وعيسى (ومن المَعَزِ) ^(٦) بفتح العين وفي حرف أبي (ومن المَعَزَى اثْنَيْنِ) ^(٥) قال أبو جعفر : الأكثر في كلام العرب المَعَزُ والضَّانُّ بالاسكان ، ويدل على هذا قولهم في الجمع : مَعِيزٌ هذا جمع مَعَزٍ كما يقال : عَبْدٌ وَعَبِيدٌ ، وقال امرؤ القيس :

(١) انظر المحتسب ٢٣٣/١ .

(٢) ب ، د : اللحم .

(٣-٤) ساقط من ب و د .

(٥-٦-٧) انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .

(٨) تيسير الداني ١٠٨ .

١٣٨ - وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجٍ بِنِ جَرْمٍ
مَعِيْزَهُمْ حَنَانِكَ ذَا الْحَنَانِ (١)

واختار أبو عبيد ومن المعز أيضاً باسكان العين قال : لاجتماعهم على الضأن وقد ذكرنا أنه قد قرىء (الضأن) وما عز ومعز مثل تاجر وتجر فأما معز فيجوز لأن فيه حرفاً من حروف الحلق وكذا ضأن . (قُلْ أَلَّذَكْرَيْنِ) منصوب بحرّم (أم) الانثيين) عطف عليه وكذا (أم ما اشتملت عليه) وزدت مع ألف الوصل مدة فقلت أالذكرين لنتفرق / ٧٣ ب / بين الخبر والاستفهام ، ويجوز حذف المدة لأن « أم » تدلّ على الاستفهام كما قال :

١٤٠ - تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ (٢)

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ . . ﴾ [١٤٥]

وقرأ أبو جعفر محمد بن علي (يَطْعَمُهُ) والأصل فيه يَطْعَمُهُ فأدغم بعد قلب التاء طاءً (إلا أن يكون مئتة) أي إلا أن يكون المأكول مئتة . قال الأصمعي : قال لي نافع بن أبي نعيم مفسراً إلا أن يكون ذلك مئتة وقرأ ابن كثير والأعمش وحزمة (إلا أن تكون مئتة) (٣) والتقدير (٤) على هذا إلا أن يكون المأكولة (٤) مئتة وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (إلا أن تكون مئتة) (٥) بالرفع (أو دماً) بالنصب وبعض النحويين يقول هو لحن لأنه عطف منصوباً على مرفوع وسبيل المعطوف سبيل المعطوف عليه والقراءة جائزة وقد صححت عن إمام علي أن يكون أو دماً معطوفاً على أن لأن « أن » في موضع نصب وهي

(١) انظر ديوان امرئ القيس ١٤٣ .

(٢) مر الشاهد ٧ .

(٣) تيسير الداني ١٠٨ .

(٤ - ٤) ساقط من ب و د .

(٥) هي أيضاً قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٨ .

شرح إعراب سورة الأنعام

اسم والتقدير إلا كَوْنٌ مَيْتَةٌ (أو دَمًا مَسْفُوحًا) نعت (أو لَحْمٌ خِنْزِيرٍ) عطف وكذا (أو فِسْقًا) فَإِنَّهُ رَجَسٌ يُنَوَى به التأخير وفي الآية اشكال يقال : قد حَرَّمَ رسول الله ﷺ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلَّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وليس هما في الآية ففي هذا أقوال : منها أنهم سألوا عن شيء بعينه فوقع الجواب مخصوصاً وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه وقيل : ما صح عن النبي ﷺ فهو داخل في الآية معطوف على ما بعد إلا ، وهذا قول حسن ومثله كثير ، وفي الآية قول ثالث بين وهو أن ما حرّمه رسول الله ﷺ فهو مَيْتَةٌ فالآية على هذا مشتملة على هذه (١) .

﴿ وعلى الذين هادوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ . . ﴾ [١٤٦] .

وقرأ الحسن (ظُفْرٍ) (٢) باسكان الفاء وقرأ أبو السَّمَالِ (ظِفْرٍ) (٣) باسكان الفاء وكسر الظاء وأنكر أبو حاتم كسر الظاء وأسكان الفاء ولم يذكر هذه القراءة قال : ويقال : أَظْفُورٌ وَحَكَى الفراء في الجمع أَظْفِيرٌ وَأَظْفِيرَةٌ وَأَظْفَارٌ وَأَظْفَارًا . (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) (ما) في موضع نصب على الاستثناء (ظُهُورُهُمَا) رفع بحملت (أو الْحَوَايَا) في موضع رفع عطف على الظهور . حَاوِيَةٌ وَحَوَايَا وَحَاوِيَاءٌ مثل نَافِقَاءٍ وَنَوَافِقٍ وَضَارِبَةٍ وَضَوَارِبٍ وَأُبْدَلٌ مِنَ الْيَاءِ أَلْفٌ كما يقال صَحَارَى (أو ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) (ما) في موضع نصب عطف على ما حَمَلَتْ وفي هذا أقوال هذا أصحها وهو قول الكسائي والفراء (٤) وأحمد بن يحيى والنظر يُوجِبُهُ أَنْ يُعْطِفَ الشَّيْءَ عَلَى مَا يَلِيهِ إِلا أَنْ لَا يَصِحَّ مَعْنَاهُ أَوْ يَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى غَيْرِهِ . (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ) أي الأمر ذلك (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) خبر إن والأصل إِنَّا .

(١) في ب زيادة « الأشياء » .

(٢ - ٣) انظر مختصر ابن خالويه ٤١ .

(٤) معاني الفراء ١/٣٦٣ .

﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ . . ﴾ [١٤٧]

شرط والجواب (فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) أي لأنه حَلَمَ عنكم فلم يعاقبكم في الدنيا والأصل في « ذُو » ذَوَى ولو نُطِقَ به على الأصل لقييل : ذَوَى مثل عصاً وقد جاء في القرآن على الأصل وهو « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ »^(١) ثم أخبر الله جل وعز بالغيب عما سيقولونه فقال :

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا . . ﴾ [١٤٨].

عطف على النون والألف وحَسُنَ ذلك لما جِئَتْ بلا ، تأكيداً وقد أفادت معنى النفي عن الجمع وقيل : معنى قوله « لو شاء الله ما أشركنا ولا آبأؤنا » أي لو شاء الله لأرسل إلى آبائنا رسولاً فنهاهم عن الشرك وعن تحريم ما أحلَّ فانتهوا فاتَّبَعْنَاهُمْ على ذلك وإِيفَاءَهُ ولم تَنْفَرْ طِبَاعُنَا عنه فردَّ الله عز وجل عليهم ذلك فقال (هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا) أي أعندكم دليلٌ على أن هذا كذا (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) في هذا القول (وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) فتَوَهَّمُونَ ضَعَفْتَكُمْ أَنْ لَكُمْ حُجَّةٌ .

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ . . ﴾ [١٤٩]

أي التي تقطع عذر المحجوج وتزيل الشك عن نظر فيها .

﴿ قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ . . ﴾ [١٥٠]

فَتَحَّت الميم للالتقاء الساكنين كما تقول : رُدَّ يا هذا . ولا يجوز ضمها ولا كسرهما . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا معناها إلا أن في كتاب العين للخليل رحمه

(١) آية ٤٨ - الرحمن .

شرح إعراب سورة الأنعام

الله^(١) أَنْ أَصْلَهَا: «هل أَوْمٌ». أي هل أَفْصُدُكَ ثم كثر استعمالهم إياها حتى / ٧٤
أ/ صار المقصود يقولها، كما أن «تَعَالَى»^(٢) أصلها أن يقولها الْمُتَعَالِي للمتسافل
فكثرت استعمالها إياها حتى صار المتسافل يقول للمتعالِي: تَعَالَى.

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ . . ﴾ [١٥١]

جواب الأمر (ما حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ) (ما) في موضع نصب بالفعل (الْأُ
تُشْرِكُوا به شيئاً) الفراء يختار أن يكون (لا) للنهي لأن بَعْدَهُ (ولا تَقْتُلُوا) . قال أبو
جعفر : ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب بدلاً من « ما » أي أَتْلُ عَلَيْكُمْ
تحريم الاشرار ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى كراهة أن تُشْرِكُوا ويكون
المتلو عليهم « قل لا أجدُ فيما أُوجِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا »^(٣) الآية ، ويجوز أن يكون في
موضع رفع بمعنى هو أن لا تُشْرِكُوا به شيئاً (وبالوالدَيْنِ إِحْسَانًا) مصدر . (ولا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِسْلَاقٍ) أي من خوف الفقر (ولا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ) نصب
بالفعل (ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَّنَ) بدل منها (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) أي الأمر ذلكم ويجوز
أن يكونَ بمعنى بَيْنَ لَكُمْ وصاكم به (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لتكونوا على رجاء من
ذلك .

(١) لم أعثر على هذا النص في كتاب العين الموجود في مكتبة كلية دار العلوم في القاهرة ويقوم بتحقيقه
الدكتور عبد الله درويش بالرغم من بحثنا عنه الدكتور المحقق وأنا وإنما الموجود في ج ٢ ورقة
١٠٥ : « هلم » كلمة دعوة الى الشيء . التثنية والجمع والوحدان والتذكير والتأنيث فيه سواء ، إلا
لغة بني سعد يقولون : هلموا وهلموا يحملونه على تصريف الفعل « . وقد ذكر سيبويه عن الخليل
في الكتاب ٦٧/٢ « وأما هلم فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعاً كأنها لم ، أدخلت عليها الهاء كما
أدخلت ها على ذا لأنني لم أرف فعلاً قط بني علي ذا ولا اسما ولا شيئاً يوضع موضع الفعل وليس من
الفعل وقول بني تميم هلممن يقوى ذا كأنك قلت ألممن فأذهب ألف الوصل » .

(٢) « تعالى » ساقط من ب و د .

(٣) آية ١٤٥ .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ . . . ﴾ [١٥٢]

نَهَى كُلَّهُ فَلذَلِكَ حذفت منه النون (وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا) أي إذا عاهدتم الله جل وعز على شيء^(١) أو حلفتم لانسان فأوفوا . (ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) مثل الأول وأدغمت التاء في الذال لقربها منها ويجوز حذفها للدلالة .

﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا . . . ﴾ [١٥٣]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وتقديرها عند الخليل وسيبويه^(٢) : ولأن هذا صراطي كما قال جل وعز : « وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ »^(٣) . والفراء يذهب^(٤) الى أنها في موضع خفض بمعنى « ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ » ووصَّاكم بأن هذا صراطي مستقيماً ، والكسائي يذهب إلى أنها في موضع نصب على هذا المعنى إلا أنه لما حذف الباء نصب وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وَإِنْ هَذَا)^(٥) بكسر الهمزة وهذا مستأنف ومن قرأ (وَأَنْ هَذَا)^(٦) بالتخفيف فهذا عنده في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب ومعنى وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا لَا يُعْرَجُ مِنْ سَلْكِهِ (مُسْتَقِيمًا)^(٧) على الحال (فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) أي لا تتبعوا الديانات المختلفة (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) جواب النهي . (ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) مثل الأول .

(١) ب ، د : وإذا .

(٢) الكتاب ١/٤٦٤ .

(٣) آية ١٨ - الجن .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٣٦٤ .

(٥) تيسير الداني ١٠٨ .

(٦) قراءة ابن عامر . تيسير الداني ١٠٨ .

(٧) في ب زيادة « نصب » .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿ثم آتينا موسى الكتاب ..﴾ [١٥٤]

مفعولان (تماماً) مفعول من أجله ومصدر (على الذي) خفض بعلى (أحسن) فعل ماضٍ داخل في الصلة وهذا قول البصريين وأجاز الكسائي والفراء^(١) أن يكون اسماً نعتاً للذي وأجاز: مررت بالذي أحيك، ينعنان الذي بالمعرفة وما قاربها وذا محال عند البصريين لأنه نعت للاسم قبل أن يتم والمعنى عندهم على المحسن، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى الذين أي على المحسن، وحكي عن محمد بن يزيد قول رابع قال: هو مثل قولك: إذا دُكِرَ زيدٌ مررت بالذي ضرب أي الذي ضربه فالمعنى تماماً على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها (وتفصيلاً) عطف وكذا (وهدي ورحةً).

﴿وهذا كتاب ..﴾ [١٥٥]

ابتداء وخبر (مبارك) نعت، ويجوز في غير القرآن: مباركاً. على الحال.

﴿أن تقولوا ..﴾ [١٥٦].

في موضع نصب بمعنى كراهة أن تقولوا وقال الفراء^(٢) أي واتقوا أن تقولوا.

﴿أو تقولوا ..﴾ [١٥٧]

عطف عليه (فقد جاءكم بينة) لأن البينة والبيان واحد.

(١) انظر معاني الفراء ٣٦٥/١.

(٢) معاني الفراء ٣٦٦/١.

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿ . . . يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ . . . ﴾ [١٥٨]

ويجوز تأتي مثل «فالتقطه آل فرعون»^(١) أو مثل «تلتقطه بعض السيارة»^(٢) وقرأ ابن سيرين (لا تنفع نفساً إيمانها)^(٣). قال أبو حاتم : هذا غلط من ابن سيرين . قال أبو جعفر : في هذا شيء دقيق من النحو ذكره سيبويه وذلك أن الإيمان والنفس كل واحدٍ منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث وأنشد سيبويه :

١٤١ - مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(٤)

لأن المرّ والرياح كل واحد منهما مشتمل على الآخر ، وفيه قول آخر أن يؤنث الإيمان لأنه مصدر كما يُذكر المصدر المؤنث^(٥) مثل « فمن جاءه موعظة »^(٦) لأن موعظة بمعنى الوعظ وكما قال :

١٤٢ - فَقَدْ عَدَرْتَنَا فِي صَحَابَتِهِ الْعَذْرُ^(٧)

ففي أحد^(١) الأقوال أنه أنث العذر لأنه بمعنى المعذرة .

(١) آية ٨ - القصص .

(٢) آية ١٠ - يوسف .

(٣) وهي أيضاً قراءة ابن عمر . مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٤) الشاهد لدي الرمة انظر : شعر ذي الرمة ٦١٦ « رويداً كما اهتزت رماح . . . » ، الكتاب ٢٥/١ ،

٣٣ ، ٣٩ ، الكامل ٤٨٦ ، المحتسب ٢٣٧/١ ، الخزانة ١٦٩/٢ ، المقاصد النحوية ٣٦٧/٣

(٥) ب ، د : ويؤنث .

(٦) آية ٢٧٥ - البقرة .

(٧) نسب الشاهد للابيرد بن المعذر البربوعي وهو شاعر أدرك الدولة الأموية وصدده « فان تكن الأيام

فرقن بيننا » . انظر الحماسة البصرية ٢٦٨/١ ، ونسب للأخطل في لسان العرب (عذر) ولم أجده

في ديوانه واستشهد به ابن النحاس غير منسوب في شرح القوائد التسع ٣٠٤ .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿إِنَّ الَّذِينَ / ٧٤ ب / فَرَّقُوا دِينَهُمْ . . .﴾ [١٥٩]

أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكذا من ابتدَعَ فقد جاء بما لم يأمر الله جل وعز به فقد فرَّق دِينَهُ وفارقوا دِينَهُم يعني الاسلام وكلٌّ من فارقه فقد فارق دينه الذي يجب أن يتبعَهُ لَسْتَ منهم في شيء فواجب براءته منهم إنما أمرُهُم الى الله تعزية للنبي ﷺ .

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ . . .﴾ [١٦٠]

ابتداء^(٢) وهو شرط والجواب (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا^(٢)) أي فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ امثالها وحكى سيويه^(٣) : عندي عشرة نَسَابَاتٍ أي عندي عَشْرَةُ رِجَالٍ نَسَابَاتٍ وقرأ الحسن وسعيد بن جبير والأعمش (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)^(٤) وتقديرها^(٥) فَلَهُ حَسَنَاتٌ عشر أمثالها أي له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب له ويجوز أن يكون له مثل ويضاعفُ المثلُ فيصير عشرة . (فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) خبر ما لم يسم فاعله .

﴿قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا . . .﴾ [١٦١]

قال الأخفش : هو نَصَبٌ بهداني وقال غيره : هو نصب بمعنى عَرَّفَنِي مثلُ : هُوَ يَدْعُهُ تَرْكًا . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون محمولاً على المعنى لأن المعنى هداني صراطاً مستقيماً كما قال جل وعز «ويهديك صراطاً مستقيماً»^(٦) : (قِيَمًا) من نعمته وقِيَمًا أُعِلَّ على الإِتِّبَاعِ (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) بدل (حَنِيفًا) قال أبو

(١) ب ، د : بعض .

(٢) ساقط من ب ود .

(٣) جاء في الكتاب ١٧٥/٢ « . . . ثلاثة نَسَابَاتٍ . . . » .

(٤) مختصر ابن خالويه ٤١ .

(٥) ب ، د : وتقديره .

(٦) آية ٢ - الفتح .

شرح إعراب سورة الأنعام

اسحاق : هو حال من ابراهيم وقال علي بن سليمان : هو نَصَبٌ باضمار أعني .

﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي .. ﴾ [١٦٢]

اسم^(١) « إِنْ » (وَنُسْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي)^(١) عطف عليه وقرأ أهل المدينة (وَمَحْيَايَ)^(٢) بإسكان الياء في الإدراج وهذا لم يَجْزُهُ أَحَدٌ من النحويين إلا يونس لأنه جَمَعَ بَيْنَ ساكنين وانما أجازه يونس لأن قَبْلَهُ أَلْفًا والألف المد التي فيها تقوم مقام الحركة وأجاز يونس اضْرِبَانِ زِيدًا وانما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين وليس في الثاني ادغام ، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على « مَحْيَايَ » فيكون غير لاجنٍ عند جميع النحويين ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى وعاصم الجَحْدَرِي (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي)^(٣) بالادغام وهذا وجه جيد في العربية لَمَّا كانت الياء يُغَيَّرُ ما قبلها بالكسر ولم يَجْزُ في الألف كسر صَيْرَ تَغْيِيرُهَا قَلْبَهَا^(٤) إلى الياء كما أنشد أهل اللغة^(٥) :

١٤٣ - سَبَقُوا هَوَى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ^(٦)

﴿ .. وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .. ﴾ [١٦٤]

خبر . قال الأخفش : يقال : وَزَرَ يُوْزِرُ وَوَزَرَ يَزِرُ وَوَزَرَ يُوْزِرُ وَوَزَرَ يُوْزِرُ وَيَجُوزُ إِزْرًا كما يقال : إِسَادَةٌ .

(١) - ١) ساقط من ب و د .

(٢) تيسير الداني ١٠٨ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٤) في أ ، د « قبلها » تصحيف فائت ما في ب .

(٥) في ب زيادة « لأبي ذؤيب الهذلي » .

(٦) مَرَّ الشاهد ١٨ .

شرح إعراب سورة الأنعام

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ . . . ﴾ [١٦٥]

مفعولان (لِيَبْلُوكُمْ) نصب بلام كي وهو^(١) بدل من « أَنْ » . (إِنَّ رَبَّكَ
سَرِيعُ الْعِقَابِ) اسم « إِنَّ » وخبرها وكذا (وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) .

(١) ب ، د ، د : وهي .



شرح إعراب سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسْرُ وَأَعِنُّ :

﴿الْمَصْرُ﴾ [١] ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ . . .﴾ [٢]

قال الكسائي : أي هذا كتاب أنزل إليك ، وقال الفراء^(١) المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف الْمُقَطَّعِ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مجموعاً . قال أبو إسحاق : هذا القول خطأ من ثلاث جهات : منها أنه لو كان كما قال لَوَجِبَ أَنْ يكون بعد هذه الحروف أبداً كِتَابٌ وقد قال الله جل وعز : «الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٢) ومنها أنه لو كان كما قال ما لكانت «الْمَ» في غير موضع وكذا «حَمَ» ، ومنها أنه أضمر شيئين لأنه يحتاج أن يُقَدَّرَ «الْمَ» بعض حروف كِتَابٍ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ولا يكون هذا كقولك^(٣) : اب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً ، لأن هذا اسمٌ للسورة كما تقول : الحمدُ سَبْعُ آيَاتٍ والدليل على هذا أنه لا يجوز ط ظ ر ن ثمانية وعشرون حرفاً . قال أبو جعفر : وقد أجاز الفراء هذا . (فَلَا يَكُنْ) نَهْيٌ وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحُذِفَتِ الواو لسكونها وسكون النون وكانت

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٦٨ .

(٢) آية ١ ، ٢ - آل عمران .

(٣) ب ، د : بمنزلة قولك .

شرح إعراب سورة الأعراف

أولى بالحذف لأن قبلها ضمة تدلّ عليها . (حَرَجٌ) اسم يكن والنهي في اللفظ للحَرَجِ وفي المعنى المخاطب (لِيُنذِرَ بِهِ) نصب بلام كي (وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) لم تنصرف / ٧٥ أ / لأن في آخرها ألف تانيث وتكون في موضع رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ الرفعُ عند البصريين على اضمار مبتدأ وقال الكسائي : هي عطف على « كتاب » ، والنصب عند البصريين على المصدر وقال الكسائي : هي عطف على الهاء في « أنزلناه » ، والخفض بمعنى للإنذار وذكرى للمؤمنين خفض باللام .

﴿ اتَّبِعُوا . . ﴾ [٣]

أمر وهو جزم عند الفراء وبناء عند سيبويه (وَلَا تَتَّبِعُوا) جزم (مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) مفعول ولم ينصرف لأن فيه ألفُ التانيث أي لا^(١) تعبدوا معه غيره^(١) (قليلاً) نعت لظرف . أو لمصدر (مَا تَذَكَّرُونَ)^(٢) تكون « ما » زائدة وتكون مع الفعل مصدرًا والأصل تتذكرون فأدغمت التاء في الذال لقربها منها وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (تَذَكَّرُونَ) فحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين .

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا . . ﴾ [٤]

في موضع رفع بالابتداء ويجوز النصب باضمار فعل (فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بِيَاتًا بِالْأُوهَمِ قَائِلُونَ) قال الفراء^(٣) : حُفِفَتِ الْوَاوُ وَالْمَعْنَى أَوْ وَهْمٌ قَائِلُونَ . قال أبو اسحاق : هذا خطأ إذا عاد الذكرُ استغني عن الواو تقول : جاءني زيد راكباً أو هو ماشٍ ولا يُحتاجُ إلى الواو .

(١ - ١) في ب ود « لا تعبدوا إلهاً غيره فليس معه أحد » .

(٢) بناءين قراءة أبي الدرداء وابن عباس وابن عامر في رواية . انظر البحر المحيط ٢٦٨/٤ .

(٣) معاني الفراء ٣٧٢/١ .

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ . . ﴾ [٥]

خبر كان واسمها (إِلَّا أَنْ قَالُوا) .

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٦]

فدلّ بهذا على أن الكفار يُحَاسِبُونَ وهذه لام القسم وحقيقتها أنها للتوكيد وكذا ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعَلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [آية ٧] خبر كان وبطل عمل ما .

﴿وَالْوِزْنَ . . ﴾ [٨]

رفع بالابتداء (الحقُّ) خبره ، ويجوز أن يكون الحق نعتاً له والخبر (يَوْمَئِذٍ) ويجوز نصب الحق على المصدر (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) شرط وجوابه وكذا ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [آية ٩] مصدر أي بظلمهم .

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ . . ﴾ [١٠] .

وقرأ الأعرج (معائش)^(١) بالهمز وكذا رَوَى خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ عَنْ نَافِعٍ . قال أبو جعفر : والهمز لحن لا يجوز^(٢) لأن الواحد معيشة فزِدَتْ أَلْفَ الْجَمْعِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ فَلَا بَدَّ مِنْ تَحْرِيكِ إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْحَذْفِ وَالْأَلْفُ لَا تُحْرَكُ فَحَرَّكَتِ الْيَاءُ بِمَا كَانَ يَجِبُ لَهَا فِي الْوَاحِدِ وَنَظِيرُهُ مِنَ الْوَاحِدِ مَنَارَةٌ وَمَنَارٌ وَمَقَامَةٌ وَمَقَامٌ كَمَا قَالَ :

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٢) في ب ود زيادة « في العربية » .

شرح إعراب سورة الأعراف

١٤٤ - وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَّقاوِمٌ لِمَ يَكُنْ
جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا^(١)

وكذا مصيبة ومصاوب هذا الجيد ولغة شاذة مصايب . قال الأخفش : إِنَّمَا
جاز مصايب لأن الواحدة مُعْتَلَّةٌ . قال أبو اسحاق : هذا خطأ يلزمه أن يقول :
مَقَامِمْ ، ولكن القول عندي أنه مثل وسادة وإسادة .

قال أبو جعفر : فقد ذكرنا معنى^(٢) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [١١] (إِلَّا إِبْلِيسَ . . .) استثناء من مُوجِبٍ
(لِمَ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) في موضع الخبر .

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ . . .﴾ [١٢]

(ما) في موضع رفع بالابتداء ، وعند الكسائي بالعائد . والمعنى أَي شَيْءٍ
مَنَعَكَ (أَلَّا تَسْجُدَ) في موضع نصب أَي من أن تسجد (قال أنا خير منه) ابتداء
وخبر . في أنا ثلاث لغات^(٣) أفصحها : أنا فعلت بحذف الألف في الإدراج لأنها
زائدة لبيان الحركة في الوقف . قال الفراء : وبعض بني قيس وربيعة يقولون : أنا
فعلت باثبات الألف في الإدراج . قال الكسائي : وبعض قضاة يقولون : أَنَّ
فعلت ، مثل عَانَ . وفي الوقف ثلاث لغات : أفصحها : أَنَا . قال الكسائي :
ومن العرب من يقول : أَنَّهُ قال الأخفش : ومن العرب من يقول : أَنَّ في الوقف .

(١) الشاهد للأخطل من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . انظر شعر الأخطل ص ٢٣ ، حماسة البحري
٢١٢ وورد منسوباً للفرزدق في المقتضب ١/١٢٢ ، المخصص ٢١/١٤ ولم أجده في ديوانه .

(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٢٤ ب .

(٣) في ب زيادة « في الوصل » .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي ..﴾ [١٦]

فيها ثلاثة أجوبة : يكون من الغي ويكون مثل أحمَدتُ الرجل ، وقيل :
أغواه أي خيَّبه . (لأقعدنَّ لهم صراطك المُستقيم) أي لأقعدن لهم في الغي على
صراطك حذفتُ « على » كما حكى سيبويه : ضُربَ الظَّهْرَ والبطن وأنشد :

١٤٥ - لَدُنَّ بِهِزَ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الشُّعْلَبُ^(١)

والتقدير^(٢) على صراطك وفي صراطك^(٣) وسُمِّي الدين صراطاً لأنه الطريق
إلى النجاة .

وأحسن ما قيل في معنى ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ ٧٥
ب/ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ..﴾ [١٧] في الضلالة .

﴿قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ..﴾ [١٨]

على الحال وقرأ عاصم من رواية أبي بكر بن عيَّاش (لِمَنْ تَبِعَكَ)^(٣) بكسر
اللام وأنكره بعض النحويين وتقديره - واللَّهُ أعلم - من أجل مَنْ تَبِعَكَ كما يقال :
أكرمْتُ فلاناً لك وقد يكون المعنى : الدَّحْرُ لِمَنْ تَبِعَكَ منهم . قال أبو اسحاق مَنْ
قَرَأ « لِمَنْ تَبِعَكَ » بفتح اللام فهي عنده لام قسم وهي تَوَطُّةٌ لقولِهِ (لأملأنَّ) وقال
غيره : لِمَنْ تَبِعَكَ هي لام توكيد لأملأنَّ لام قسم الدليل على هذا أنه يجوز في غير

(١) الشاهد لساعدة بن جؤبة . انظر : الكتاب ١/١٦ ، ١٠٩ ، النوادر لأبي عبيد ١٥ اعراب القرآن
المنسوب للزجاج ١/١١٩ ، الخزانة ١/٤٧٤ ، اللسان (عسل) . وورد غير منسوب في : تفسير
الطبري ٨/١٣٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٧ .

(٢- ٢) ساقط من ب ود .

(٣) قرأ عاصم في رواية عصمة . مختصر ابن خالويه ٤٢ .

شرح إعراب سورة الأعراف

القرآن حذف اللام الأولى ولا يجوز حذف الثانية ، وفي الكلام معنى الشرط والمجازاة أي ^(١) من تبعك عذبتُهُ ، ولو قلت : من تبعك أعذبه لم يجزِ إلا أن تُريد لأعذبه ^(٢) .

﴿ . . . وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ . . . ﴾ [١٩]

نهى (فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) جواب ويكون عطفاً .

قال الأخفش : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا . . . ﴾ [٢٠] أي إليهما (ما وُورِي) ويجوز في غير القرآن أُورِي مثل « أَقْتَت » . (إلا أن تَكُونَا مَلَكَيْنِ) خبر تكونا و (أن) في موضع نصب بمعنى كَرَاهَةً والكوفيون يقولون : لئلا وقرأ يحيى بن أبي كَثِيرٍ والضحاك (إلا أن تكونا مَلَكَيْنِ) بكسر اللام ويجوز على هذه القراءة إسكانها ولا يجوز على القراءة الأولى لخفة الفتحة ، وزعم أبو عبيد أن احتجاج يحيى بن أبي كثير بقوله « وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى » ^(٣) حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ ولكنَّ النَّاسَ على تركها فلهذا تركناها ^(٤) . قال أبو جعفر : (إلا أن تكونا مَلَكَيْنِ) قراءة شاذة وقد أنكر على أبي عبيد هذا الكلام وجعل من الخطأ الفاحش وهل يجوز أن يتوهم آدم ﷺ أنه يصل إلى أكثر من ملك الجنة وهي غاية الطالبين وإنما معنى « وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى » المَقَامُ فِي مَلِكِ الْجَنَّةِ وَالْخُلُودُ فِيهِ وقد بيّن الله جلّ وعزّ فضل الملائكة على جميع الخلق في غير موضع من القرآن فمنها هذا وهو إلا أن يكونا مَلَكَيْنِ ومنها « وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلِكٌ » ^(٥) ومنه « وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ » ^(٦) وقال الحسن : فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) ب ، د : والمعنى .

(٢) ب ، د : لأعذبه .

(٣) آية ١٢٠ - طه .

(٤) ب ، د : فلذلك .

(٥) آية ٥٠ - الأنعام .

(٦) آية ١٧٢ - النساء .

شرح إعراب سورة الأعراف

الملائكة بالصور والأجنحة والكرامة ، وقال غيره : فضلهم الله جل وعز بالطاعة وترك المعصية فهذا يقع التفضيل في كل شيء .

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ . . ﴾ [٢١]

ليس « لكما » داخلاً في الصلة وللنحويين فيه ثلاثة أقوال : قال هشام : التقدير إني ناصح لكما لمن الناصحين ، وقال محمد بن يزيد : يكون لكما تبييناً كما تقول : مرحباً بك وبك مرحباً . قال محمد بن يزيد وقال المازني : وهو اختياري الألف واللام بمنزلتها في الرجل وليست بمعنى الذي ألا ترى أنك تقول : نعم القائم . ولا يجوز : نعم الذي قام .

وقرأ الحسن ﴿ . . فَمَا ذَاكَ الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوَاتِحُهُمَا . . ﴾^(١) [٢٢] على واحدة والأجود الجمع ويجوز التثنية وقد ذكرناه في « سورة المائدة »^(٢) . (وَطَفِقًا) ويجوز اسكان الفاء وحكى الأخفش طَفِقَ يَطْفِقُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ وقرأ الحسن (يَخْصِفَانِ) بكسر الخاء والأصل يَخْتَصِفَانِ فادغم وكسر الخاء لالتقاء الساكنين وقرأ ابن بريدة ويعقوب (يَخْصِفَانِ)^(٣) بفتح الخاء القى حركة التاء عليها ويجوز يُخْصِفَانِ بضم الياء من خَصَفَ يَخْصِفُ والمعنى أنهما أمراً بترك اللباس فبدت سواتحهما .

﴿ قَالَا رَبَّنَا . . ﴾ [٢٣]

نداء مضاف والأصل يا ربنا وقيل في معنى « يا » معنى التعظيم (وإن لم تغفر لنا) وقعت (إن) على (لم) لأن معناها مع ما بعدها الفعل الماضي .

(١) مختصر ابن خالويه ٤٢ .

(٢) آية ٣١ - المائدة .

(٣) مختصر ابن خالويه ٤٢ .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿ يَا بَنِي آدَمَ . . ﴾ [٢٦]

نداء مضاف (قد أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ) وهو القطن والكتان لأنهما يكونان من الماء الذي يكون من السماء وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وعاصم من رواية المفضل الضبي وأبو عمرو ومن رواية الحسين بن عليّ الجعفيّ (ورياشاً)^(١) ولم يحكه أبو عبيد إلا عن الحسن ولم يفسر معناه وهو جمع ريش وهو ما كان من المال واللباس قال الفراء^(٢) : ريشٌ ورياشٌ كما تقول : لبسٌ ولباسٌ (ولباسُ التقوى)^(٣) هذه قراءة أهل المدينة والكسائي وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة (ولباسُ التقوى) بالرفع ، والنصب على العطف وتم الكلام والرفع بالابتداء و (ذَلِكَ) من نعتِهِ / ٧٦ أ / وخبر الابتداء « خير » ويجوز أن يكون لباس مرفوعاً على اضمار مبتدأ أي وسِتْرُ العورة ذلك لباسُ المتقين ورؤي^(٤) عن محمد بن يزيد أنه قال^(٤) : الرفع والنصب حَسَنانِ إلا أن النصب يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ (أَحَدُهُمَا أن يكون ذلك إشارة إلى اللباس والآخر أن يكون إشارة إلى كل ما تقدّم فأما لباس التقوى ففيه قولان : أَحَدُهُمَا أن معنى أنزل لباس التقوى^(٥) ما علّمه الله جل وعز وهدى به هذا في النصب وفي الرفع على التمثيل ، والقول الآخر أن معنى لباس التقوى لبس الصوف والخشن من الثياب مما يتواضع به لله جل وعز . وأولى ما قيل في النصب أنه معطوفٌ و « ذلك » مبتدأ أي ذلك الذي أنزلناه من اللباس والريش لباس التقوى خير من التقوى^(٦) والتجرد في طوافكم فإن رفعت فقرأت^(٦) (ولباسُ التقوى) فأولى ما قيل فيه أن ترفعه^(١)

(١) هي أيضاً قراءة النبي وعلي بن أبي طالب . مختصر ابن خالويه ٤٣ .

(٢) انظر معاني الفراء ١ / ٣٧٥ .

(٣) تيسير الداني ١٠٩ .

(٤ - ٤) في ب ود « وقال أبو العباس محمد بن يزيد » .

(٥) في ب ود زيادة « هو » .

(٦ - ٦) في ب ود « التقوى وأجود لموافقكم ومن قرأ بالرفع » .

شرح إعراب سورة الأعراف

بالابتداء و « ذلك » نعته أي ولباسُ التقوى ذلك الذي عَلِمْتُمُوهُ خَيْرَ لَكُمْ من لباس الثياب التي يوارى سواَتكم ومن الرياش الذي أنزلناه^(٢) إليكم فألبسوه^(٣) (ذَلِكَ من آياتِ اللَّهِ) أي مما يدل على أن له خالقاً (لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) أي ليكونوا على رجاء من التذكير .

﴿ يَا بَنِي آدَمَ . . ﴾ [٢٧]

نداء مضاف (لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) نَهْيٌ وهو مجازٌ مثلُ « ولا تموتنَّ إلا وانتم مسلمون »^(٤) أي كونوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت . (كما) في^(٥) موضع نصب نعت لمصدره^(٥) (أخرجَ أبويكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ) أبٌ وأبَةٌ للمؤنث فعلى هذا قيل : أبوان ويقال في النداء : يا أبَةٌ للمذكر وبضم الهاء ويفتح (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) في موضع نصبٍ على الحال ويكون مُستأنفاً (لِيُرِيَهُمَا) نصب بلام كي (إِنَّهُ يَرَاكُمْ) الأصل يَرَأُكُمْ ثم خُفِّفَتِ الهمزة (هُوَ وَقَبِيلُهُ) عطف على المضمر وهو توكيد وهذا يدل على أنه يقبح رأيك وعمرٌ وأنه ليس المضمرُ كالمُظْهِرِ وقيل : إن قوله « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هو وقبيله من حيث لا ترونهم » يدلُّ على أن الجنَّ لا يرونَّ إلا في وقت نبيٍّ ليكون ذلك دلالةً على نُبوتهِ لأن الله جل وعز خَلَقَهُمْ خَلْقاً لا يرونَّ فيه وإنما يرونَّ إذا نُقِلُوا عن صورهم وذلك من المعجزات التي لا تكون إلا في وقت الأنبياء ﷺ (من حيث لا ترونهم) وحكى سيبويه : حيث . قال أبو اسحاق هي مبنيةٌ لِعَلْتين : احدهما أنها لا تدلُّ على موضع بعينه ، والأخرى أن ما بعدها صلة لأنها

(١) ب ، د : يرفع .

(٢) ب ، د : أنزلناه .

(٣) في ب ود زيادة « قال الفراء ريش كما يقال لباس ولبس » .

(٤) آية ١٠٢ - آل عمران .

(٥ - ٥) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة الأعراف

لا تضاف ويقال : حَوْثٌ وَحَوْثٌ وَحَكَى الكَوْفِيُونَ الكَسْرَ والاضافة . (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) أي وصفناهم بهذا .

﴿ .. كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ .. ﴾ [٢٩]

الكاف^(١) في موضع نصب . أي تعودون كما بدأكم^(١) أي كما خلقكم أول مرة يعيدكم . قال أبو إسحاق : هو متعلق بما قبله أي ومنها تخرجون كما بدأكم تعودون .

﴿ فَرِيقًا هَدَى .. ﴾ [٣٠]

نصبٌ بهدى (وفريقاً) نصب باضممار فعل أي وأضلّ فريقاً وأنشد سيويه^(٢) :

١٤٦ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِيدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

وقال^(٣) الكسائي والفراء : التقدير يُعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وفريقاً أي يعودون فريقين . قال الكسائي : وفي قراءة أبي (تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وفريقاً حق

(١) - ١) ساقط من ب ود .

(٢) مر الشاهد ١١٣ .

(٣) في ب ود زيادة « أي وأخشى الذئب أخشاه » .

شرح إعراب سورة الأعراف

عَلَيْهِم الضَّلَالَةُ^(١) قال الفراء : ولو كان مرفوعاً لجاز وقرأ عيسى بن عمر (أنهم) بفتح الهمزة بمعنى لأنهم .

﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. ﴾ [٣٢]

ابتداء وخبر أي هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع وسائر القراء يقرأون (خالصة) على الحال أي يَجِبُ لهم في هذه الحال ، وخبر الابتداء (للذين آمنوا) والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف . (كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر .

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ .. ﴾ [٣٣]

نصب بوقوع الفعل عليها (ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَّنَ) بدل (والاثم والبغي بغير الحق) قال الفراء :^(٢) الاثم ما دون الحد ، والبغي /٧٦/ ب الاستطالة على الناس . قال أبو جعفر : فإما أن يكون الاثم الخمر فلا يُعرف ذلك وتحريم الخمر موجود نصاً في كتاب الله جل وعز وهو قوله « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ »^(٣) وحقيقة الاثم أنه جميع المعاصي كما قال :

١٤٧ - إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهُ الْإِثْمُ^(٤)

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٧٦ .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٣٧٨ .

(٣) آية ٩٠ - المائدة .

(٤) (٤) الشاهد للمخيل السعدي . انظر : ديوان المفضليات ٢٢٤ .

شرح إعراب سورة الأعراف

والبغيُّ التجاوزُ في الظلم . (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ) في موضع نصب عطف وكذا (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) يبيِّنُ أن كلَّ مشرِكٍ يقولُ على الله ما لا يعلم .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ .. ﴾ [٣٤]

أي الوقت المعلوم عند الله (لا يستأخرون ساعةً) ظرف زمان (ولا يَسْتَقْدِمُونَ) فدلَّ بهذا على أن المقتول إنما يُقتلُ بأجله .

﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ .. ﴾ [٣٥]

شرط ودخلت النون توكيداً لدخول ما (فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ) شرط وما بعده جوابه وهو وجوابه جواب الأول ، وأصلح منكم وقيل المعنى فمن اتقى وأصلح فليطعم^(١) وحذف هذا ودلَّ قوله جل وعز (فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ) فلا خوفَ عليهم ولا هم يحزنون) إن المؤمنين يوم القيامة لا يخافون ولا يحزنون ولا يلحقهم رعب ولا فرع .

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا .. ﴾ [٣٦]

ابتداء (أولئك) ابتداء ثان (أصحاب النار) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً .. ﴾ [٣٧]

ابتداء وخبر وكذا (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) لأن التقدير نائل لهم (حتى إذا جاءتهم) قال الخليل وسيبويه^(٢) في «حتى» و«إما» و«إلا» لا يُملَن

(١) ب ، د : ثم .

(٢) انظر الكتاب ٢٦٧/٢ ، المقضب ٥٢/٣ .

شرح إعراب سورة الأعراف

لأنهم^(١) حروفٌ ففَرَّقَ بَيْنَهُنَّ وبين الاسماء نحو حُبَلَى وسَكَرَى . قال أبو إسحاق :
تُكْتَبُ « حتى » بالياء لأنها أشبهت سَكَرَى ولو كُتِبَتْ « إلا » بالياء لأشبهت « الى »
ولم تُكْتَبْ « إما » بالياء لأنها « إِنْ » ضُمَّت إليها « ما » .

﴿ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ .. ﴾ [٣٨]

ظرف (حتى إذا آذَارَكُوا) أي اجتمعوا وقرأ الأعمش (تَدَارَكُوا)^(٢) وهذا
الأصل ثم وقع الادغام فاحتيج الى ألف الوصل وقرأ مجاهد (حتى إذا أَدْرَكُوا)^(٣)
أي أدرك بعضهم بعضاً (جميعاً) على الحال (قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا
تَعْلَمُونَ) ما تجدون من العذاب .

﴿ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ .. ﴾ [٣٩]

أي قد كفرتم وفعلتم كما فعلنا فليس تستحقون تخفيفاً من العذاب .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا .. ﴾ [٤٠]

اسم « إِنْ » والخبر في (لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) هذه قراءة نافع وقرأ
الأعمش وحمزة والكسائي (لَا يُفْتَحُ)^(٤) بالباء على تذكير الجميع والتأنيث على
تأنيث الجماعة والتخفيف يكون للقليل والكثير والتثقيل للكثير لا غير والتثقيل هنا
أولَى لأنه على الكثير أدل^(٥) .

(١) ب ، د : لأنهن .

(٢) وهي أيضاً قراءة ابن مسعود .

(٣) انظر البحر المحيط ذ/٢٩٦ .

(٤) انظر تيسير الداني ١١ .

(٥) ب ، د : أولى .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿ لَّهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ .. ﴾ [٤١]

التنوين عند سيبويه^(١) عَوْضٌ من الياء وعن أصحابه عوضٌ من الحركة (وكذلك نجزي الظالمين) الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾ [٤٢]

ابتداء والجملة الخبر ومعنى (لا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أي الا ما تقدر عليه وتتسع له .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ .. ﴾ [٤٣]

إن احتجت إلى جمع غلٍ قلت : غلالٌ . (تجري) في موضع نصب على الحال وقد يكون مستأنفاً (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) فيه قولان : أحدهما هدانا إلى ما أدى إلى^(٢) هذا ، والقول الآخر أن المعنى الذي^(٢) هدانا إلى الجنة بالتمكين لنا والتعريف (وما كنا لنهتدي) لام نفي (لولا أن هدانا الله) « أن » في موضع رفع (ونودوا أن تلكم الجنة) « أن » في موضع نصب مخففة من الثقيلة وقد يكون تفسيراً لما نودوا به فلا يكون لها موضع (تلكم الجنة) ابتداء وخبر .

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ .. ﴾ [٤٤]

تُيَمَّلُ من أجل الراء لأنها مخفوضة وهي بمنزلة حرفين ويجوز التفخيم (أن قد وجدنا) مثل « أن تلكم » (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) مفعولان (قالوا

(١) الكتاب ٥٦/٢ .

(٢-٢) في ب ود « إلى هذا والمعنى الآخر هدانا .. » .

شرح إعراب سورة الأعراف

نَعَمْ (وقرأ الأعمش والكسائي (قالوا نَعَمْ)^(١) بكسر العين ويجوز على هذه اللغة اسكان العين . (فَأَذَّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) هذه قراءة أبي عمرو وعاصم / ٧٧ أ / ونافع . وقرأ ابنُ كثيرٍ وحمزة والكسائي (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)^(٢) (أن) في موضع نصب على القراءتين ويجوز في المخففة أن لا يكون لها موضع وتكون مفسرةً وحكى أبو عبيدٍ أن الأعمش قرأ (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) وحكى عصمة عن الأعمش أنه قرأ (إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ)^(٣) بكسر الهمزة فهذا على اضممار القول كما قرأ الكوفيون (فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ إِنَّ اللَّهَ)^(٤) .

﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾ [٤٥]

في موضع خفض نعت للظالمين ويجوز الرفع والنصب على اضممارٍ .

﴿ وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ .. ﴾ [٤٦]

وهو السورُ الذي ذكره الله جل وعز (وعلى الاعرافِ رجالٌ) أي وعلى اعراف السور وهي شرفه ومنه عُرِفَ الفَرَسُ وقد تَكَلَّمَ العلماء في أصحاب الاعراف فقال قوم : هم مَلَائِكَةٌ وقيل : هم قوم استوت حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ ، ومن أحسن ما قيل فيه أن أصحاب الاعراف عُدُولُ الْقِيَامَةِ وهم الشهداء من كل أمة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم فهم على السور بين الجنة والنار وقال جل وعز (يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) أي سَلِمْتُمْ من

(١) أنظر تيسير الداني ١١٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) البحر المحيط ٣٠١/٤ .

(٤) آية ٣٩ - آل عمران .

شرح إعراب سورة الأعراف

العقوبة (لم يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) أي لم يدخل الجنة أصحاب الأعراف أي لم يدخلوها بعد ، وهم يَطْمَعُونَ على هذا التأويل وهم يعلمون أنهم يدخلونها ، وذلك معروف في اللغة أن يكونَ طَمِعَ بمعنى عَلِمَ .

﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٧]

وقد عَلِمُوا أنه لا يجعلهم معهم فهذا سبيل التذلل كما يقول أهل الجنة « رَبَّنَا أْتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا »^(١) ويقولون : « الْحَمْدُ لِلَّهِ »^(٢) على سبيل الشكر لله جل وعز ولهم في ذلك لَذَّةٌ .

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ .. ﴾ [٤٨]

أي من أهل النار .

﴿ أَهْؤُلَاءِ .. ﴾ [٤٩]

إشارة الى قوم المؤمنين الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته أي أقسمتم في الدنيا لا ينالهم الله في الآخرة برحمته يُوبِخُونَهُمْ بذلك وَزِيدُوا غَمًّا بأن قيل لهم (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) وقرأ عكرمة (دَخَلُوا الْجَنَّةَ)^(٣) بغير ألف والبدال مفتوحة وقرأ طلحة بن مصرف (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ)^(٤) يكسر الخاء على أنه فعل ماض .

(١) آية ٨ - التحريم .

(٢) آية ٤٣ .

(٣) المحتسب ١/ ٢٤٩ .

(٤) السابق .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿ .. أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ .. ﴾ [٥٠]

مثل « أَنْ تَلِكُمُ الْجَنَّةُ » وجمع ﴿ .. تَلْقَاءُ .. ﴾ [آية ٤٧] تلاقي .

﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا .. ﴾ [٥١]

في موضع خفضٍ نعتٌ للكافرين وقد يكون رفعاً ونصباً بإضمارٍ (كما نسوا) في موضع خفضٍ بالكاف (وما كانوا بآياتنا يَجْحَدُونَ) عطف^(١) عليه أي وكما كانوا بآياتنا يجحدون^(١) .

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ .. ﴾ [٥٢]

أَي بَيَّنَّاهُ حَتَّى يَعْرِفَهُ مَنْ تَدَبَّرَهُ وَقِيلَ : فَصَّلْنَاهُ أَنْزَلْنَاهُ مَتَفَرِّقًا (عَلَى عِلْمٍ) مِنْهُ بِهِ (هُدًى وَرَحْمَةً) قَالَ الْفَرَّاءُ^(٢) هُوَ نَصَبٌ عَلَى الْقَطْعِ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَي هَادِيًا ذَا رَحْمَةٍ فَجَعَلَهُ^(٣) حَالًا مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي « فَصَّلْنَاهُ » . قَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ : وَيَجُوزُ « هُدًى وَرَحْمَةً » بِالْخَفْضِ^(*) . قَالَ الْفَرَّاءُ : مِثْلُ « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ »^(٤) . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَيَجُوزُ « هُدًى وَرَحْمَةً » بِمَعْنَى^(٥) هُوَ هُدًى وَرَحْمَةٌ .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ .. ﴾ [٥٣]

بِالْهَمْزِ لِأَنَّهُ مِنْ آلِ يَوْوَلٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ يُخَفِّفُونَ الْهَمْزَةَ وَيَجْعَلُونَهَا أَلْفًا ، وَفِي

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) معاني الفراء ١ / ٣٨٠ .

(٣) ب ، د ؛ يجعله .

(*) أي على البدل من « علم » .

(٤) آية ٩٢ - الأنعام .

(٥) ب ، د ؛ أي .

شرح إعراب سورة الأعراف

معناه فولان : أحدهما هل ينظرون إلا^(١) ما وعدوا به في القرآن من العقاب والحساب ، والقول الآخر هل ينظرون^(١) إلا تأويله من النظر الى يوم القيامة (يَوْمَ يَأْتِي) نصبٌ بيقول (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ) « مِنْ » زائدة للتوكيد (فَيَشْفَعُوا لَنَا) نصبٌ لأنه جواب الاستفهام (أَوْ نُزِدُّ) قال الفراء : المعنى أَوْ هَلْ نُزِدُّ وقال أبو اسحاق : هو عطف على المعنى أي هل يَشْفَعُ لنا أحدٌ أَوْ نُزِدُّ وقرأ ابن أبي اسحاق (أَوْ نُزِدُّ فَتَعْمَلُ)^(٢) بنصبهما جميعاً والمعنى إلا أن نُزِدُّ كما قال^(٣) :

١٤٨ - فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا

نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعَذَّرُ^(٤)

وقرأ الحسن (أَوْ نُزِدُّ فَتَعْمَلُ)^(٥) برفعهما جميعاً [والقراءة المجمع عليها (أَوْ نُزِدُّ فَتَعْمَلُ)]^(٦) (قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) أي لم ينتفعوا بها وكلٌ من لم ينتفع فقد خَسِرَهَا (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَدُونَ) ما كانوا يعبدونه من الأوثان .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ .. ﴾ [٥٤] / ٧٧ ب

اسم « إِنَّ » (الله) خبرها (الَّذِي) نعت ويجوز في القرآن إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الذي يكون « الذي » الخبر (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ولو

(١) - (١) ساقط من ب و د .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .

(٣) في ب : قال امرؤ القيس .

(٤) الشاهد لامرئ القيس انظر ديوان امرئ القيس ٦٦ ، الكتاب ١/٢٧٧ ، شرح للشواهد للشنمري ، ٤٢٧/١ .

(٥) قرأ بها أيضاً عمرو بن عبيد . انظر مختصر ابن خالويه ٤٤ .

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

شرح إعراب سورة الأعراف

أراد^(١) جل وعز خَلَقَهُمَا في أقلّ الأوقات لَفَعَلَ ولكنّه علم أن ذلك أصلح لِيُظْهِرَ قُدْرَتَهُ للملائكة شيئاً بعد شيءٍ (يُغْشِي الليلَ النَّهَارَ) أي يجعله له كالغشاء وهو في موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون مُسْتَأْنَفًا وكذا (يَطْلُبُهُ حَيْثُ) نعت لمصدر محذوف (والشَّمْسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ) قال الأخفش : هي معطوفة على السموات أي وخلق الشمس ورُوي عن عبد الله بن عامر (والشمس والقمر والنجوم مُسَخَّرَاتُ بِأَمْرِهِ)^(٢) على الابتداء والخبر .

﴿ .. إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .. ﴾ [٥٦]

اسم «إِنَّ» وخبرها فأما قريبٌ ولم يقل قريباً ففيه ستة أقوال : من أحسنها أن الرحمة والرحم واحد وهي بمعنى العفو والغفران كما قال :^(٣)

١٤٩ - إِنَّ السَّمَاةَ والمُرُوءَةَ ضَمْنَا

قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الواضِح^(٤)

ومذهب الفراء^(٥) أن قريباً إنما جاء بلا^(٦) هاء لِيُفَرِّقَ بين قريبٍ من النسب وبينه ، وقال من احتج له : كذا^(٧) كلام العرب كما قال^(٨) :

-
- (١) ب ، د : شاء .
 (٢) في ب ود زيادة « بالرفع » .
 (٣) ب ، د : قال زياد الأعجم .
 (٤) مر الشاهد ٢٠ .
 (٥) معاني الفراء ١ / ٣٨٠ .
 (٦) ب ، د : بغير .
 (٧) ب ، د : هكذا .
 (٨) ب ، د : قال امرؤ القيس .

شرح إعراب سورة الأعراف

١٥٠ - لَهُ الْوَيْلُ إِنَّ أَمْسَىٰ وَلَا أُمَّ هَاشِمٍ
قريب ولا بسباسة ابنة يشكر^(١)

قال أبو اسحاق : هذا خطأ لأن سبيل المذكر والمؤنث أن يُجريا على أفعالهما ومذهب أبي عبيدة^(٢) أن تذكير قريب على تذكير المكان . قال علي بن سليمان : هذا خطأ ولو كان كما قال لكان قريب منصوباً في القرآن كما تقول : إن زيدا قريباً منك . قال أبو جعفر : والذي قاله أبو عبيدة قد أجاز سيويه مثله على بُعد كما قال^(٣) :

١٥١ - فَغَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا^(٤)

فهذه ثلاثة أقوال ، وقال الأخفش : يجوز أن يذكر كما يذكر بعض المؤنث وأنشد :

١٥٢ - فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا
وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٥)

قال : ويجوز أن تكون الرحمة ههنا للمطر ، والقول السادس أن يكون هذا على النسب كما يقال : امرأة طالق وحائض .

(١) مر الشاهد ٤٧ .

(٢) مجاز القرآن ١/٢١٦ .

(٣) ب ، د : قال ليبيد .

(٤) انظر شرح ديوان ليبيد بن ربيعة ٣١١ ، الكتاب ١/٢٠٢ ، إصلاح المنطق ٧٧ .

(٥) الشاهد لها مين جوين الطائي انظر الكتاب ١/٢٤٠ ، الكامل ٢/٦٦٠ شرح الشواهد للشنتمري

١/٢٤٠ ، الخزانة ١/٢١ ، ٢٤ . وقد نسب للأعشى في شرح الصائد السبع لابن الأنباري

١٠٧ ، ٥٢٢ ولم أجده في ديوانه . وورد غير منسوب في : معاني القرآن الفراء ١/١٢٧ تفسير

العبري ١/١٩٣ ، ٨/٢٠٨ ، ١٨/١٥٣ المحتسب ٢/١١٢ معنى اللبيب رقم ٨٩٥ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ . . ﴾ [٥٧]

ابتداء وخبر والرياح جمع ریح في أكثر العدد وفي أقله أرواح لأن الياء في ریح منقلبة من واو إذ كانت قبلها كسرة وهي ساكنة (بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ) فيه ست قراءات^(١) وسابعة تجوز: قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو (نُشْرًا) بضم النون والشين وقرأ الحسن وقتادة (نُشْرًا) بضم النون واسكان الشين . وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (نُشْرًا) بفتح النون واسكان الشين وقرأ عاصم (بُشْرًا) بالياء واسكان الشين والتنوين ورؤي عنه (بُشْرًا) بفتح الباء فهذه خمس قراءات وقرأ محمد اليماني (بُشْرَى بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ) في وزن حُبْلَى والقراءة السابعة (بُشْرًا)^(٢) بضم الباء والشين . قال أبو جعفر: وقد ذكرنا معانيها^(٣) [في كتابنا المعاني]^(٤) وهي في موضع نصب على الحال وما كان منها مصدرًا فهو مثل قوله: « قَتَلْتُهُ صَبْرًا » . (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا) يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ وكذا كل جمع بينه وبين واحده هاء ويجوز نعته بواحد فتقول: سَحَابٌ ثَقِيلٌ وثَقِيلَةٌ (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) . وإلى بلد بمعنى واحد (كذلك) الكاف في موضع نصب .

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ . . ﴾ [٥٨]

رفع^(٥) بالابتداء (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ) في موضع الخبر وقرأ عيسى ابن عمر (يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) بضم الياء و « البلد الطيب »^(٦) هو الطيب تربته والذي

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٨١/١ ، مختصر ابن خالويه ٤٤ ، المحتسب ٣٥٥/١ ، تيسير الداني

(٢) هي قراءة ابن عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف . انظر المحتسب ٢٥٥/١ .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٠ ب .

(٤) زيادة من ب ، د .

(٥ - ٥) ساقط من ب ود .

خبث هو الذي في تربته حجارة وفي أرضه شوك شبه سريع الفهم بالبلد الطيب .
والبلد الذي خبث (لا يَخْرُجُ إلا نَكَدًا) نصب على الحال وقرأ طلحة (إلا نَكَدًا
حذف الكسرة لثقلها ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى ذا نكد وقرأ أبو جعفر (إلا
نَكَدًا) فهذا مصدر بمعنى ذا نكد كما قال ^(١) :

١٥٣ - فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ^(٢)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ ۖ﴾ [٥٩]

الفاء تدل على أن الثاني بعد الأول « يا قوم » نداء مضاف ويجوز يا قومي
على الأصل (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) هذه قراءة أبي عمرو وشيبة ونافع
وعاصم وحمزة وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش / ٧٨ أ / والكسائي وأبو جعفر
(غيره) بالخفض وهو اختيار أبي عبيد . قال أبو عمرو : ولا أعرف الجر ولا
النصب وقال عيسى بن عمر : النصب والجر جائزان . قال أبو جعفر : والرفع من
جهتين : إحداهما ^(٣) أن يكون « غير » في موضع « إلا » فتقول ما لكم إله إلا الله
وما لكم إله غير الله فعلى هذا الوجه لا يجوز الخفض لا يجوز : ما جاءني من أحد
إلا زيد لأن من لا يكون إلا في الواجب . قال سيبويه : لأن « علي » و « عن » لا
يُفَعَلُ بهما ذلك أي لا يُزاد أن البتة ثم قال : ولا « من » في الواجب ، والوجه
الأخر في الرفع أن يكون نعتاً على الموضع أي ما لكم إله غيره والخفض على
اللفظ، ويجوز النصب على الاستثناء وليس بكثير غير أن ^(٤) الكسائي والفراء أجازا

(١) ب ، د : قالت الخنساء .

(٢) مر الشاهد ٣٢ .

(٣) ب ، د : من وجهين أحدهما .

(٤) ب ، د : على .

نصب « غير » في كل موضع يحسن فيه « إلا » في موضعها تم الكلام أو لم يتم ، وأجازا ما جاءني غيرك . قال الفراء : هي لغة بعض بني أسد وقضاة وأنشد :

١٥٤ - لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ هَتَفَتْ

حَمَامَةً فِي سُحُوقِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

قال الكسائي : ولا يجوز جاءني غيرك لأن^(٢) إلا لا يقع هنا . قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين نصب^(٣) غير إذا لم يتم الكلام وذلك عندهم من أقبح اللحن . قال أبو اسحاق : وإنما استهواؤه - يعني الفراء - البيت الذي أنشده سيويه منصوباً وإنما نصب غير في البيت لأنها مضافة الى ما لا إعراب فيه فأما ما جاءني غيرك فلحن وخطأ .

﴿أُبَلِّغُكُمْ^(٤) . . .﴾ [٦٢]

وأبلغكم واحد كما يقال : أكرمته وكرمه^(٥) وكما قال :

١٥٥ - وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ^(٥)

﴿أَوْعَجِبْتُمْ . . .﴾ [٦٣]

فَتَحَتِ الرِّوَاوُ لَأَنَّهَا وَأَوْعِظُفَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلْفَ الْاِسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ وَأَمَّا سَبِيلُ

(١) نسب الشاهد لأبي قيس بن الاسلت في الخزانة ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ ، واستشهد به غير منسوب في الكتاب ٣٦٩/١ ، « غير أن نطقت حمامة في غضون . . . معاني القرآن للفراء ٣٨٢/١ ، ٣٨٣ شرح الشواهد للشتمري ٣٦٩/١ (لرجل من كنانة) ، معنى اللبيب رقم ٢٦٠ .

(٢-٣) ساقط من ب ود .

(٣) قراءة أبي عمرو ، والباقون بالتشديد . تيسير الداني ١١١ .

(٤) ب ، د : أكرم وكرم .

(٥) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وصدره (ومن يغترب يحسب عدواً صديقه انظر : شرح ديوان زهير ٣٢

قواعد الشعر لثعلب ٧٣ .

الواو أن تدخل على حروف الاستفهام إلا الألف لِقَوْتِهَا .

﴿وإلى عادٍ ..﴾ [٦٥]

وإن شئت لم تَصْرِفُهُ يكون اسماً للقبيلة كما قال جل وعز « وإنه أهلك عادَ الأولى »^(١) ومن صَرَفَ جَعَلَهُ اسماً لِلْحَيِّ (أَخَاهُمْ) عطف وهو عطف البيان والتقدير وأرسلنا إلى عاد أخاهم (هُوداً) بدل والصرف وهو أعجمي لِخَفْتِهِ لأنه على ثلاثة أحرف وقد يجوز أن يكون عربياً مشتقاً من هاد يهودُ .

﴿.. ليس بي سفاهة ..﴾ [٦٧]

ولو كان ليست جاز والتذكير لأنه مصدر وقد فَرِقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفعل .

﴿.. خلفاء ..﴾ [٦٩]

جمع خليفة على التذكير والمعنى وخلائف على اللفظ (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً) قال الفراء^(٢) : وَيُرْوَى أَنَّ أَطْوَلَهُمْ كَانَ مِائَةَ ذِرَاعٍ وَأَقْصَرَهُمْ سِتِينَ ذِرَاعاً . ويجوز (بَسْطَةً) بالصاد لأن بعدها طاءً .

﴿.. في أسماءٍ سميتُموها ..﴾ [٧١]

وحَذَفَ المفعول الثاني أي سميتُموها آلهة .

﴿وإلى ثمودٍ ..﴾ [٧٣]

لم ينصرف لأنه جُعِلَ اسماً للقبيلة ، وقال أبو حاتم : لم ينصرف لأنه

(١) آية ٥٠ - النجم « قترأة نافع وأبي عمرو . انظر تيسير الداني ٢٠٤ . وبعد الآية في ب ود زيادة » قال

أبو حاتم وفي حرف ابن مسعود « وإنه أهلك عاداً الأولى .

(٢) معاني الفراء ١/ ٣٨٤ .

شرح إعراب سورة الأعراف

أعجمي وهذا غلط لأنه مشتق من التَّمْدِ (١) وقد قرأ الفراء (٢) (إلا أن ثموداً كفروا رَبَّهُمْ) (٣) على أنه اسم للحَيِّ وقرأ يحيى بن وثاب (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) (٤) بالصرف .

وقرأ الحسن ﴿ . وَتَنْحُوتُونَ الْجِبَالَ . ﴾ (٥) [٧٤] بفتح الحاء وهي لغة وفيه حرف من حروف الحلق فلذلك جاء على فَعْلُ يَفْعَلُ قرأ الأعمش (ولا تَعْتُوا) بكسر التاء أخذاً من عَيْيَ يَعْنَى لا من عثا يعثو .

﴿ . وَلُوطاً . ﴾ [٨٠] ، [٨١]

نصب لأنه عطف أي وأرسلنا لوطاً ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى واذكروا وكذا ما تقدّم من نظيره إلا أن الفراء أجاز (٦) وإلى عادٍ أخوهم هوداً لأن له مرافعاً ولا يجوز عنده في لوط هذا . قال أبو اسحاق : زعم بعض النحويين يعني الفراء أن لوطاً يكون مشتقاً من لُطْتُ الحوض قال : وهذا خطأ لأن الأسماء الأعجمية لا تُشْتَقُّ . (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) استفهام فيه معنى التقرير . واختلف القراء في الذي بعده فقراه أبو عمرو بالاستفهام إلا أنه لَيِّنَ الهمزة فَجَعَلَهَا بين الهمزة والياء وقرأ عاصم وحمزة بالاستفهام أيضاً غير أنهما حَقَّقَا الهمزة فقرا (أَأَنْتُمْ) (٧) وقرأ الكسائي ونافع الثاني بغير همز وهو اختيار أبي عبيدٍ واحتج هو والكسائي جميعاً

(١) في ب ود زيادة « والتمد الماء القليل » .

(٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٢٠/٢ .

(٣) آية ٦٨ - هود .

(٤) وبها قرأ الأعمش أيضاً . مختصر ابن خالويه ٤٤ .

(٥) وبها قرأ الأعرج أيضاً . المصدر السابق .

(٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٨٣/١ .

(٧) انظر تيسير الداني ٣٢ .

شرح إعراب سورة الأعراف

بقوله عز وجل « أَفَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ »^(١) ولم يقل : أفهم وبقوله : « أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ »^(٢) ولم يقل : أنقلبتم . قال أبو جعفر : / ٧٨ ب / وَحُكِّيَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْكَسَائِيِّ وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الْغَلَطِ لِأَنَّهُمَا شَبَّهَا شَيْئَيْنِ بِمَا لَا يَشْتَبِهَانِ لِأَنَّ الشَّرْطَ وَجَوَابَهُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَلَا يَكُونُ فِيهِمَا اسْتِفْهَامَانِ كَالْمَبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ فَلَا يَجُوزُ : أَفَإِن مَّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كَمَا لَا يَجُوزُ : أَزِيدُ أَمَنْطَلِقُ وَقِصَّةَ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا جَمَلَتَانِ فَلَمْ أَنْ تَسْتَفْهِمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَيَجُوزُ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِيَةِ لِدَلَالَةِ الْأُولَى عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ الْاِخْتِيَارَ تَخْفِيفَ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَسَيُورِيهِ . (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) ابْتِدَاءً وَخَبْرًا .

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ . . . ﴾ [٨٢]

ويكون^(٣) الخبر (أَنْ قَالُوا) فَإِذَا نَصَبَتْ فَالاسْمُ « أَنْ قَالُوا » أَي إِلَّا قَوْلَهُمْ .

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ . . . ﴾ [٨٣] عطف على الهاء (إِلَّا امْرَأَتَهُ) اسْتِثْنَاءً مِنْ

موجب .

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا . . . ﴾ [٨٤] توكيد .

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ . . . ﴾ [٨٥]

لم تنصرف لأنها اسم مدينة وقيل : لأنها اسم قبيلة وقيل : للعجمة وأصحها الأول^(٤) (أخاهم) عطف (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ) مِنْ أَوْفَى وَيُقَالُ : وَفَى وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ فَلَوْفُوا .

قال الأخفش ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ [٨٦] أي في كل صراط ، وفلان

(١) آية ٣٤ - الأنبياء .

(٢) آية ١٤٤ - آل عمران .

(٣) في ب ود زيادة « ويجوز جواب قومه » .

(٤) في ب ود زيادة « والمدينة منسوبة إلى مديان بن إبراهيم » .

شرح إعراب سورة الأعراف

بالبصرة وفي البصرة واحد (وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) أي عن الطريق التي تُؤدِّي إلى طاعة الله جل وعز (وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا) مفعولان والتقدير يبغون لها عوجاً .
يقال : في الدين وفي (١) الأمر عَوْجٌ وفي العود عَوْجٌ .

﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ . . . ﴾ [٨٧] مُذَكَّرٌ عَلَى الْمَعْنَى وَعَلَى الْفَلْظِ كَانَتْ .

﴿ . . . وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ . . . ﴾ [٨٩]

فيها اسم يكون (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) في موضع نصب وفيه تقديران : قال أبو اسحاق : أي إلا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ جل وعز . قال : وهذا قول أهل السُّنَّةِ ، والتقدير الآخر أنه استثناء ليس من الأول وفي معناه قولان : أَحَدُهُمَا : إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَّعَبِدْنَا بِشَيْءٍ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، والقول الآخر : أَنْ يَكُونَ مِثْلَ « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » (٢) .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وطلحة بن مُصَرِّفٍ ﴿ فَكَيْفَ ءَأْسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [٩٣] وهذه لغة تميم يقولون : أَنَا إِضْرِبُ .

﴿ أَقَامِينَ أَهْلَ الْقُرَى . . . ﴾ [٩٧]

مثل أَوْعَجِبْتُمْ وكذا ﴿ أَوْ أَمِنَ . . . ﴾ [٩٨] على هذه القراءة ورُوي عن نافع وجهان : روى قالون وأكثر الناس عنه أنه قرأ (أَوْ أَمِنَ) باسكان الواو ، وروى عنه ورش (أَوْمِنَ) بتحريك الواو وإذهاب الهمزة والوجهان يرجعان إلى معنى واحد لأنه ألقى حركة الهمزة على الواو لما أراد تخفيفها وحذفها ومعنى (أَوْ) ههنا الخروج من (٣) شيء إلى شيء (٢) ونظيره قوله جل وعز ﴿ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ

(١) في « زيادة من ب ود .

(٢) آية ٤٠ - الأعراف .

(٣- ٣) في ب ود « لخروج شيء من شيء . »

شرح إعراب سورة الأعراف

يُعَذِّبْكُمْ» (١)

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ...﴾ [١٠٠] بالياء فأن في موضع رفع على هذا وقرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن بالنون (أَوْ لَمْ يَهْدِ) قال أبو عمرو والقراءة بالنون محال^(٢). قال أبو جعفر: يكون «أَنْ» في موضع نصب على قراءة من قرأ بالنون^(٢) بمعنى لأن أصبناهم ببعض^(٣) ذنوبهم^(٣) وتم الكلام ثم قال جل وعز (وَنَطَّبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ولا يكون معطوفاً على أَصْبَنَاهُمْ لأن أصبناهم ماض ونطبع مستقبل وأجاز الفراء^(٤) العطف لأن المستقبل والماضي يقعان ههنا بمعنى واحد.

﴿... فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ...﴾ [١٠١]

قال الأخفش أي فما كان^(٥) لِيُحْكَمَ لهم بالايمان بتكذيبهم أي ليسوا المؤمنين بتكذيبهم وقال غيره: هذا لقوم بأعيانهم (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) في موضع نصب.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ...﴾ [١٠٢]

في موضع نصب فالمعنى وما وجدنا لأكثرهم عهداً ومن زائدة للتوكيد وفيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى وما وجدنا لأكثرهم وفاءً بالعهد أي وفاء عهد أي إذا عوهدوا لم يوفوا، والقول الثاني أن يكون العهد بمعنى الطاعة لأن على

(١) آية ٥٤ - الاسراء .

(٢ - ٢) ساقط من ب ود .

(٣ - ٣) في ب ود « بذنوبهم » .

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٨٦ .

(٥) ب ، د : كانوا .

شرح إعراب سورة الأعراف

الانسان الطاعة كما عليه الوفاء بالعهد . (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) الفراء يقول : المعنى وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين ، وسيبويه يذهب الى أن « إِنْ » هذه هي الثقيلة حُفِّقَتْ ولزمت اللام .

﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ إِلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ . . ﴾ [١٠٥]

هذه قراءة نافع وشيبة^(١) وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وأهل مكة وأهل الكوفة^(٢) (عَلَيَّ إِلَّا) مخففة بمعنى جدير/ ٧٩ أ / وخلقٍ يقال : فلان خليق بأن يفعل [وجدير أن يفعل]^(٣) وعلى أن يفعل بمعنى واحد ومعنى « حقيق عليّ » واجبٌ عليّ وأن على هذه القراءة في موضع رفع وهي في السواد موصولة في موضع ومفصولة في موضع . وقد تكلم النحويون في ذلك فقال المُلهم^(٤) من العرب من يُدغمُ بَغْنَةً ومنهم من يُدغمُ بلا غَنَّة^(٥) ، فمن أدغم بَغْنَةً كتبها مفصولةً ومن أدغم بلا غَنَّةٍ كتبها موصولةً لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغَنَّةِ ، وقال القُتبي^(٦) من نصب بها كتبها موصولةً ومن لم ينصب بها كتبها مفصولةً نحو « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا »^(٧) فهذه مفصولة لأن فيها إضماراً . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُكْتَبَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ إِلَّا مَفْصُولًا لِأَنَّهَا « أَنْ » دخلت عليها « لا » .

(١- ٢) انظر تيسير الداني ١١١ .

(٣) زيادة من ب ، د .

(٤) في ب ود زيادة « صاحب الاخفش سعيد بن مسعد » .

(٥) ب ، د : بغير .

(٦) ب ، د : ابن قتيبة .

(٧) آية ٨٩ - طه .

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ .. ﴾ [١٠٧]

حُدِفَتِ الواو لسكونها وسكون الألف ويجوز (فألقى عصاه هو فإذا هي)^(١) بالواو بين الساكتين هاء . (فإذا هي تُعْبَانٌ مُبِينٌ) ابتداء وخبر والمعنى مبين أنه ثعبان لا يلبس وهذه « إذا » التي للمفاجأة تقول : خَرَجْتُ فإذا عَمْرٌ وجالسٌ ويجوز النصب . قال الكسائي : لأن المعنى فاجأته . قال بعض البصريين لو كان كما قال لُنُصِبَ الاسم . قال علي بن سليمان : سألتُ أبا^(٢) العباس محمد بن يزيد كيف صارت « إذا » خبراً لِجُئَةٍ^(٣) فقال : هي ههنا ظرف مكان قال^(٤) علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدوث^(٥) .

﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ .. ﴾ [١١٠]

نصب يُرِيدُ (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) ويجوز أن يكون « قالوا » لفرعون وحده « فَمَاذَا تَأْمُرُونَ » كما يُخَاطَبُ الجبارون ، ويجوز أن يكون « قالوا » له ولأصحابه و (ما) في موضع رفع على أن (ذا) بمعنى الذي وفي موضع نصب على أن (ما) و (ذا) شيء واحد .

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ .. ﴾ [١١١]

هذه قراءة أهل المدينة وعاصم والكسائي ، وقرأ سائر أهل الكوفة (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)^(٥) باسكان الهاء ، وقرأ عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء (أَرْجِئْهُ

(١) كما كان ابن كثير يفعل بهاء الكناية عن الواحد المضمونة والساكن ما قبلها أنظر تيسير الداني ٢٩ .

(٢) في ب ود زيادة « استاذنا » .

(٣) في ب ود زيادة « وظروف الزمان لا تتضمن الجثث انما تتضمن الأفعال » .

(٤ - ٤) العبارة في ب ود جاءت بعد « فقال هي .. » .

(٥) بها قرأ عاصم وحمزة ، انظر تيسير الداني ١١١ .

شرح إعراب سورة الأعراف

وأخاه^(١) بهمزة ساكنة والهاء مضمومة . فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أقوال : منها أن يكون على بدلِ الهمزة وقال الكسائي : تميمٌ وأسدٌ يقولون : أَرَجَيْتُ الأَمْرَ إِذَا أَخَرْتُهُ ، والقول الثالث قاله محمد بن يزيد قال : هو مأخوذ من رجا يرجو أي أَطْمِعُهُ وَدَعُهُ يرجو وكسر الهاء على الاتباع ويجوز ضمُّها على الأصل واسكانُها لَحْنٌ ولا يجوز إلّا في شذوذ من الشعر والهمز جيد حَسَنٌ لولا مخالفة السواد إلّا أنه يُحْتَجُّ لذلك بأن مثل هذا يُحذَفُ من الخط (وأخاه) عطف على الهاء (حَاشِرِينَ) نصب بالفعل .

﴿ يَأْتُوكَ . . ﴾ [١١٢]

جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، وقرأ الكوفيون إلّا عاصماً (بِكَلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ)^(٢) وقرأ سائر الناس (سَاجِرٍ) وكذلك هو في السوادِ كُلِّهِ وَيَجِبُ أَنْ تُجْتَنَّبَ مُخَالَفَةُ السَّوَادِ .

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ . . ﴾ [١١٣]

وَحُذِفَ ذَكَرُ الأَرْسَالِ اليَهِيمِ لَعَلِمَ السَّامِعِ .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ . . ﴾ [١١٥]

« أَنْ » في موضع نصب عند الكسائي والقراء^(٣) كما قال :

١٥٦ - قَالُوا الرُّكُوبَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا^(٤)

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر تيسير الداني ١١٢ .

(٣) معاني الفراء ١/٣٨٩ .

(٤) الشاهد للأعشى وعجزة « أوتزلون فانا معشر نزل » أنظر ديوان الأعشى ٦٣ ، الكتاب ١/٤٢٩ « أن تركبوا فركب الخيل عادتنا . . » ، شرح الشواهد للشتمري ١/٤٢٨ .

شرح إعراب سورة الأعراف

قال الفراء : في الكلام حذف والمعنى قال لهم موسى عليه السلام : إنكم لن تغلبوا ربكم ولن تُبطلوا آياته، وهذا من معجز القرآن الذي لا يأتي مثله في كلام الناس ولا يقدرون عليه^(١) يأتي باللفظ اليسير بجمع المعنى الكثير.

﴿ .. وجاءوا بسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [١١٦].

أي عظيم عندهم وليس بعظيم على الحقيقة .

وَرُوِيَ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ .. فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ .. ﴾ [١١٧]. مُخَفَّفًا وَيَجُوزُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ « تَلْقَفُ » لِأَنَّهُ مِنْ لَقَفَ . (مَا يَأْفِكُونَ) أَي مَا يَكْذِبُونَ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِحِبَالٍ وَجَعَلُوا فِيهَا زُبُقًا حَتَّى تَحْرَكَتْ وَقَالُوا هَذِهِ حَيَاتٌ .

﴿ .. وَاثْقَلُوا صَاغِرِينَ ﴾ [١١٩]

على الحال والفعل منه صَغِرَ يَصْغُرُ صُغْرًا وَصُغُورًا وَصَغَارًا .

﴿ وَالْقَبِي السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴾ [١٢٠] على الحال .

قال خارجه قرأ الحسن ﴿ وما يثقم منا .. ﴾^(٢) [١٢٦] قال الأخفش : هي

لغة

﴿ .. وَيَذْرَكَ وَالْهَتَكَ .. ﴾ [١٢٧]

جواب الاستفهام وقال الفراء : هو منصوب على الظرف، وفي قراءة أبي

(١ - ١) في ب ود « الذي يأتي في غاية الإيجاز ولا يقدر عليه البشر وهوان » .

(٢) بعدها في ب زيادة « بفتح القاف » قرأ بها أيضاً أبو حيوة وابن أبي عبلة . انظر البحر المحيط

شرح إعراب سورة الأعراف

(أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) وقد تَرَكُوا أَنْ يَعْبُدوكَ (وَالهَتَكُ) ^(١) . قال (سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ) وسنقتل على التكثر .

قال أبو اسحاق عن أبي / ٧٩ب / عبيدة عن عبد الله .

﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين . . . ﴾ [١٣٠] .

قال بالجوع ، ومن العرب من يعرب النون في السنين وأنشد الفراء :

١٥٧ - أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخَذَنَ مِنِّي

كما أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ ^(٢)

وأنشد سيبويه هذا البيت بفتح النون ولكن أنشد في هذا ما لا يجوز غيره وهو قوله :

١٥٨ - وقد جَاوَزَتْ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ ^(٣)

وحكى الفراء عن ^(٤) بني عامر أنهم يقولون ^(٤) : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سِنِينًا يَا هَذَا . مصروفاً قال : وبنو تميم لا يصرفون ويقولون : مضت له سِنِينٌ يَا هَذَا .

﴿ . . . وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ . . . ﴾ [١٣١]

شرط (يَطَّيَّرُوا) جوابه والأصل يَطَّيَّرُوا فَأَدْغَمَتِ التاء في الطاء وقرأ طلحة

(١) انظر معاني الفراء ٣٩١/١ . . . وقد تركوك أن يعبدوك . . . وكذا في البحر المحيط ٣٦٧/٤ .

(٢) الشاهد لجرير أنظر : شرح ديوان جرير ٢٢٦ « رأت مر . . . » ، الكامل للمبرد ٤٨٦ ، تفسير

الطبري ٣٧/٤ ، ١٥٦/١٢ ، ٦٢/١٩ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ١١ أ .

(٣) الشاهد ضمن أبيات منسوبة لسحيم بن وثيل الرياحي . ذكرت في الخزانة ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣

وصدره « وماذا تدري الشعراء مني » وذكر غير منسوب في المقتضب ٣٣٢/٣ ، أوضح المسالك

رقم ١٤ .

(٤) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة الأعراف

وعيسى (تَطَيَّرُوا) (١) على أنه فعلٌ ماضٍ . ومعنى تَطَيَّرُوا تشاءموا والأصل في هذا من الطير ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل من تشاءم : تَطَيَّر . وقرأ الحسن (أَلَا إِنَّمَا طَيَّرْتُم بِعِنْدِ اللَّهِ) (٢) جمع طائر . (وَلَكِنْ أَكْثَرْتُم لَّا يَعْلَمُونَ) أي لا يعلمون أن ما لحقهم من القحط والشدائد إنما هو من عند الله جل وعز بذنوبهم لا من عند موسى ﷺ وقومه .

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا .. ﴾ [١٣٢]

وحكى الكوفيون مهما بمعناه . قال الخليل (٣) رحمه الله : الأصل « ما ما » الأولى للشرط والثانية التي تزداد في قولك : أينما تجلس أجلس . فكرهوا الجمع بين حرفين لفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاءاً فقالوا : مهما . قال أبو اسحاق : قال بعضهم الأصل فيه (٤) « مه » أي اكفف (ما تأتينا به من آية) شرط والجواب (فما نحن لك بمؤمنين) .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ .. ﴾ [١٣٣]

قال الأخفش : جمع طوفانية (والجَرَادُ) جمع جرادة في المذكر والمؤنث فان أردت الفصل قلت : رأيت جرادة ذكراً (والضفادع) جمع ضفدع (والدَّمَ) عطف . قال أبو اسحاق (آياتٍ مُفْصَلَاتٍ) نصب على الحال . قال : وتروى أنه كان بين الآية والآية ثمانية أيام .

(١) البحر المحيط ٤ / ٣٧٠ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٤٥ .

(٣) انظر الكتاب ١ / ٤٣٣ .

(٤) « فيه » زيادة من رود .

﴿ واورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها .. ﴾

[١٣٧]

مفعولان (التي باركنا فيها) في موضع نصب لمشارق ومغارب ويجوز أن يكون خفضاً نعتاً للأرض وزعم الكسائي والفراء^(١) أن الأصل في مشارق الأرض وفي مغاربها ثم حذف « في » فنصب . قال الفراء : وتوقع « أورثنا » على « التي » ، وأجاز الفراء^(٢) أن يكونا مفعولين كما تقدم . (وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) رفع بفعلها (الحُسْنَى) نعتها ورؤي عن عاصم (كَلِمَاتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى)^(٣) (وما كانوا يَعْرِشُونَ)^(٤) لغة^(٥) فصيحة . قال الكسائي : وبنو تميم يقولون : « يَعْرِشُونَ »^(٥) وبها قرأ عاصم ويقال أيضاً : عكفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ والمصدر منها جميعاً على فُعُول .

﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ .. ﴾ [١٤٠]

مفعولان أحدهما بحرف والأصل أنغي لكم (إلهاً) نصب على البيان . (وهو) ابتداء والخبر (فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) .

﴿ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ .. ﴾ [١٤١] أي واذكروا .

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً .. ﴾ [١٤٢] ، [١٤٣]

مفعولان أي تمام ثلاثين ليلة . وقد ذكرنا واعدنا ووعدنا في سورة البقرة^(١)

(١- ٢) انظر معاني الفراء ٣٩٧/١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٤٥ .

(٤) بضم الراء قراءة أبي بكر وابن عامر وباقي السبعة بكسرها . انظر تيسير الداني ١١٣ .

(٥- ٥) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة الأعراف

(وَأَتَمَّنَّاهَا بِعَشْرِ) حُذِفَتِ الهاءُ لِأَنَّهُ عَدَدٌ لِمَوْنُثٍ (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
 الفائدةُ في هذا وقد عُلِمَ أَنَّ ثَلَاثِينَ وَعِشْرًا أَرْبَعُونَ ، أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
 العشرُ غيرَ لِيَالٍ فَلَمَّا قَالَ : أَرْبَعِينَ لَيْلَةً عُلِمَ أَنَّهَا لِيَالٍ ، وَقِيلَ : هُوَ تَوْكِيدٌ ،
 وَجَوَابٌ ثَالِثٌ هُوَ أَحْسَنُهَا قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ العشرُ تِمَّةً لثَلَاثِينَ فَأَفَادَ قَوْلُهُ :
 « فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » أَنَّ العشرَ سِوَى الثَلَاثِينَ . (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ
 هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) عَلَى البَدَلِ ، وَيَجُوزُ « هَارُونَ » عَلَى النِّدَاءِ ، وَهُوَ مَنْ
 خَلَفَ يَخْلُفُ أَي كُنَ خَلِيفَةً لِي . وَيُقَالُ : خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَنْ لَا
 يُعْتَاضُ مِنْهُ الوَالِدَانِ ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ لَهُ مَنْ يُعْتَاضُ مِنْهُ الوَالِدَانِ ،
 وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ لَهُ مَنْ يُعْتَاضُ مِنْهُ الأَخْوَةُ وَمَنْ أُشْبِيهُمُ (وَأَصْلِحْ) أَلْفٌ
 قَطْعٌ وَكَذَا ﴿ . . . أَرْنِي ﴾ . [١٤٣] .

فأما (أَنْظُرْ) فَهِيَ أَلْفُ النَفْسِ فَلِذَلِكَ قُطِعَتْ وَجُزِمَ أَنْظِرْ لِأَنَّهُ جَوَابٌ (فَإِنْ
 اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ) شَرْطٌ وَالْجَوَابُ (فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا)
 هَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَأَهْلِ البَصْرَةِ / ٨٠ أ / وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهَا « دُكَّتِ الأَرْضُ
 دَكًّا » (٢) وَأَنَّ الجِبَلَ مَذْكَرٌ ، وَقَرَأَ أَهْلُ الكُوفَةِ (جَعَلَهُ دَكَاءً) (٣) وَتَقْدِيرُهُ فِي العَرَبِيَّةِ
 فَجَعَلَهُ مِثْلَ أَرْضِ دَكَاءٍ وَالمَذْكَرُ أَذْكَ وَجَمَعَ دَكَاءً دَكَاوَاتٍ وَدُكٌّ . (وَخَرَّ مُوسَى
 صَعِقًا) عَلَى الحَالِ (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ) وَيَجُوزُ الأَدْغَامُ . (سُبْحَانَكَ)
 مَصْدَرٌ (تُبْتُ إِلَيْكَ) يُقَالُ : تَابَ إِذَا رَجَعَ ، وَالتَّوْبَةُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَنْوِي
 أَنْ لَا يَعَاوِدَ وَيَقْلَعُ فِي الحَالِ عَنِ الفِعْلِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ شَرَايِطٍ فِي التَّوْبَةِ . (وَأَنَا أَوَّلُ

(١) آية ٥٢ .

(٢) آية ٢١ - الفجر .

(٣) انظر تيسير الداني ١١٣ .

شرح إعراب سورة الأعراف

المؤمنين) ابتداء وخبر، وقرأ نافع (وأنا أول المؤمنين) (١) باثبات الألف في الإدراج والأولى حذفها في الإدراج والأولى حذفها في الإدراج، واثباتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة وأنت إذا أدرجت لم تثبت فلا (٢) معنى للألف .

﴿ . . فُخِذْ مَا آتَيْتَكَ . . ﴾ [١٤٤]

لا يقال : أُؤخَذُ وهو القياس كما يقال : أؤمر (٣) فلاناً ، لأنه سمع من العرب هكذا ، وقيل : فيه علة وهي أن الخاء (٤) من حروف الحلق وكذا الهمزة . فأما أؤمر فيقال ، وعلى هذا قوله جل وعز : ﴿ . . وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا . . ﴾ [١٤٥] فإذا قلت : مُر فلاناً فهذا الأكثر ويجوز أؤمر .

﴿ . . وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ . . ﴾ [١٤٦]

قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (الرُّشْد) (٥) قال أبو عبيد : فَرَّقَ أبو عمرو بين الرُّشْدِ والرُّشْدِ فقال : الرُّشْدُ في الصِّلاحِ والرُّشْدُ في الدين . قال أبو جعفر : وسيبويه يذهب إلى أن الرُّشْدَ واحدٌ مِثْلُ السُّخْطِ والسُّخْطِ وكذا قال الكسائي . قال أبو جعفر : والصحيح عن أبي عمرو غير ما قال أبو عبيد . قال اسماعيل بن اسحاق حَدَّثَنَا نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء قال : إذا كان الرُّشْدُ وَسَطَ الآية فهو مُسَكِّنٌ وإذا كان رَأْسَ الآية فهو مُحَرِّكٌ

(١) الاتحاف ١٣٨ .

(٢) ب ، د : ثبتت .

(٣) في أ « أوجد » وفي ب ود « أوجر » وأظنهما محرفتين وما أثبتته هو الصواب بدلالة ما بعده .

(٤) ب ، د : وهي الخاء لأنها .

(٥) انظر تيسير الداني ١١٣ .

شرح إعراب سورة الأعراف

قال أبو جعفر : يعني أبو عمرو برأس الآية نحو « وَهَيَّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا »^(١) فهما عنده لغتان بمعنى واحد ، إلا أنه فُتِحَ هذا للتفق الآيات . ويقال : رَشَدَ يَرشُدُ وَرَشِيدَ يَرشُدُ ، وحكى سيبويه : رَشَدَ يَرشُدُ وحقيقة الرُشد والرشد في اللغة أن يَظْفَرَ الإنسان بما يريد وهو ضد الخيبة وحقيقة الغي في اللغة الخيبة قال الله جل وعز وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى^(٢) وقال الشاعر :

١٥٩ - فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيِّمًا^(٣)

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ .. ﴾ [١٤٧]

مبتدأ . والخبر (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) (هل يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) خبر ما لم يُسَمِّ فاعله .

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ .. ﴾ [١٤٨]

هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة إِلَّا عَاصِمًا (من حُلِيِّهِمْ)^(٤) بكسر الحاء ، وقرأ يعقوب (من حَلِيهِمْ) بفتح الحاء والتخفيف . قال أبو جعفر : جَمَعَ حَلِيٌّ وَحَلِيٌّ مِثْلُ ثُدَيٍّ وَثُدِيٍّ وَالْأَصْلُ حُلُوِيٌّ ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَانْكَسَرَتْ اللَّامُ لِمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءُ وَتَكَسَّرَ الْحَاءُ لِكَسْرَةِ اللَّامِ وَضُمَّهَا عَلَى الْأَصْلِ . فَأَمَّا عِصِيٌّ فَالْأَصْلُ فِيهَا عِصْوٌ لِأَنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ثُمَّ أُعْلِتْ (عِجْلًا)

(١) آية ١٠ - الكهف .

(٢) آية ١٢١ - طه .

(٣) مر الشاهد ٥٦ .

(٤) تيسير الداني ١١٣ .

شرح إعراب سورة الأعراف

مفعول (جَسَدًا) نعت^(١) (لَهُ خَوَارٌ) رفع بالأبتداء أو بالصفة يقال خَارَ يَخُورُ خَوَارًا إذا صاح وكَذَا جَارٌ يَجَارُ جَوَارًا، ويقال : خَارَ^(٢) يَخُورُ خَوْرًا إذا جَبِنَ وَضَعُفَ (اتَّخَذُوهُ) فحذف المفعول الثاني أي اتخذوه إلهًا .

قال الأخفش : يقال : سَقِطَ في يده وأَسْقِطَ ومن قال ﴿ سَقِطَ في أَيديهِمْ ﴾ [١٤٩] فالمعنى عنده سَقِطَ الندمُ (قَالُوا لئنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا)^(٣) شرط وفيه معنى القسم ، وربَّنَا على النداء . ومن^(٤) قرأ « يَرْحَمْنَا » بالياء « وَيَعْفِرْ لَنَا » بالياء و « رَبَّنَا » رفع بفعله ، ومن قرأ (تَرْحَمْنَا) بالياء (وَتَعْفِرْ لَنَا) بالياء فهو ينصب رَبَّنَا على النداء المضاف كأنه قال : يَا رَبَّنَا^(٥)

﴿ .. غَضِبَانَ .. ﴾ [١٥٠]

نصب على الحال ولم ينصرف لأنَّ مؤنثه غَضِبَى . وحقيقة امتناع صَرَفِهِ أَنْ الألف والنون فيه بمنزلة أَلْفِي التانيث في قولك حمراء فالنون بدل كما يقال : في / صنعاء صِنَعَانِي . (أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) قال يعقوب : يقال : عَجَلْتُ الشَّيْءَ سَقَّتُهُ وَأَعْجَلْتُ الرَّجُلَ اسْتَعْجَلْتَهُ . (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) أَخَذَ بِرَأْسِهِ ، وَأَخَذَ رَأْسَهُ وَاحِدًا وكذا « وَأَمْسَحُوا بِرُؤْسِكُمْ »^(٦) وقيل : إنما أخذ برأسه على جهة المسارعة لا غير فكره هارون ﷺ أن يتوهم من حضر لأن الأمر على خلاف ذلك فقال : ابنُ أمِّ علي الاستعطف له لأنه أخوه لأمه وهذا موجود في كلام العرب كما قال :

(١) في ب ود زيادة « أو بدل » .

(٢) في ب ود : خور يخور : جاء في اللسان : خار الرجل يخور وخور خوراً : ضعف وانكسر .

(٣) قراءة حمزة والكسائي . انظر معاني الفراء ١/٣٩٣ ، تيسير الداني ١١٣ .

(٤ - ٥) ساقط من ب ود .

(٥) آية ٦ - المائة وبعدها في ب الزيادة (وأمسحوا رؤسكم واحد).

شرح إعراب سورة الأعراف

١٦٠ - يا ابن أمي ويا شقيق نفسي (١)

وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو (ابن^(١) أم إنَّ القومَ) وقرأ أهل الكوفة (ابن^(٢) أمَّ إنَّ القومَ) قال الكسائي والفراء^(٣) وأبو عبيد: يا ابن أمَّ تقديره يا ابن أمَّاه، وقال البصريون: هذا القول خطأ لأن الألف خفيفة لا تحذف ولكن جعل الاسمان اسماً واحداً فصار كقولك: خمسة عشر أقبُلوا. وقال الأخفش وأبو حاتم: يا ابن أمَّ كما يقول: يا غلام غلام أقبِل. قال أبو جعفر: يا غلام غلام لغة شاذة لأن الثاني ليس بمنادى فلا ينبغي أن تحذف منه الياء فالقراءة بكسر الميم على هذا القول بعيدة ولكن لها وجه حسن جيد يكون بمنزلة قولك: يا خمسة عشر أقبِلوا، لَمَّا جعل^(٤) الاسمين اسماً واحداً أضاف^(٥). (إنَّ القومَ استضعفوني وكادوا يقتلونني) بنونين لأنه فعل مستقبل ويجرز الادغام في غير القرآن. قرأ مجاهد ومالك بن دينار (فلا تَشَمَّتْ بي الأعداء) بالتاء على تأنيث الجماعة ويجوز كسرهما ويجوز التذكير على الجميع. وفيه شيء لطيف يقال: كيف نهى الأعداء عن الشماتة؟ فالجواب أن هذا مثل قوله جل وعز «فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون»^(٦)

(١) الشاهد لأبي زيد الطائي. عجزه «أنت خليتي لدهر شديد» انظر شعر أبي زيد الطائي ٤٨ روى كما يأتي.

يا ابن حسناء شق نفسي بالجلاج خليتي لدهر شديد الكتاب

٣١٨/١، كتاب الأضداد لابن الأنباري ٢٩٣.

(٢-٣) في أ «يا ابن» بإثبات يا النداء وإنما قرأ بها بعضهم كما في مختصر ابن خالويه ٤٦، البحر ٤/٣٩٦ فائت ما في ب ود دون يا. انظر معاني الفراء ١/٣٩٤، تيسير الداني ١١٣.

(٤) معاني الفراء ١/٣٩٤.

(٥) ب، د: فلما جعلت.

(٦) ب، د: أضفت.

(٧) آية ١٣٢ - البقرة.

أي اثبتوا على الاسلام حتى يَأْتِيَكُمُ المَوْتُ وكما قالت العرب : لا أُرَيْنَكَ هُهْنًا .
والمعنى لا تَفْعَلْ بي ما تَشْمِتُ من أَجْلِهِ ^(١) الأعداء . قال أبو عبيد : وحكيت عن
حُمَيْدٍ (فلا تَشْمِتْ) ^(٢) بكسر الميم . قال أبو جعفر : ولا وَجَهَ لهذه القراءة لأنه إن
كان من شِمِتَ وَجَبَ أن يقول : تَشْمِتُ وإن كان من أَشْمَتَ وَجَبَ أن يقول :
تُشْمِتُ .

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي . . . ﴾ [١٥١]

فأعاد حرف الجر لأن المضمَر المخفض لا يُعْطَفُ عليه إلا هكذا إلا في
شذوذ كما قرأ حمزة (تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرحام) ^(٣) فَيَجِيءُ على هذا اغْفِرْ لِي
وأخي .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ . . . ﴾ [١٥٢]

اسم « إِنَّ » والخبر (سَيِّئَالُهُمْ غَضَبٌ) والغضب من الله جل وعز العقوبة
(وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) لأنهم أَمَرُوا أن يُقْتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ورأوا أنهم قد ضَلُّوا .
والأشبهُ بسياق الكلام أن يكونَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئَالُهُمْ غَضَبٌ من ربهم
وذلة . في الحياة الدنيا . من كلام موسى ﷺ أخبر الله جل وعز به عنه وتم الكلام
ثم قال الله عز وجل (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ) .

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ . . . ﴾ [١٥٣]

ابتداء ، والخبر (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) أي لهم .

(١) ب، د: لأجله.

(٢) انظر معاني الفراء ١/٣٩٤، مختصر ابن خالويه ٤٦.

(٣) آية ١ - النساء. انظر تيسير الداني ٩٣.

﴿ . . . وفي نُسَخْتَهَا هُدًى . . . ﴾ [١٥٤]

في موضع رفع بالابتداء . (وَرَحْمَةً) عطف عليه (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) في اللام ثلاثة أقوال : قول الكوفيين : انها زائدة . قال الكسائي : حدثني من سمع الفرزدق يقول : نَقَدْتُ لَهَا مِائَةَ دَرَاهِمٍ بِمَعْنَى نَقَدْتُهَا ، وقال محمد ابن يزيد هي متعلقة بمصدر ، وقال الأخفش سعيد : قال بعضهم : المعنى والذين هم من أجل رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ .

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا . . . ﴾ [١٥٥]

مفعولان أحدهما حُذِفَتْ منه « مِنْ » وأنشد سيويه :

١٦١ - مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً

وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ^(١)

(فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) أي ماتوا (قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ) أي

أمتهم كما قال جل وعز « إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ »^(٢) (وَإِيَّايَ) عطف والمعنى لو شئت أمتنا قبل أن تخرج الى الميقات فلم يُتَوَهَّمِ النَّاسُ عَلَيْنَا أَنَّا أَحَدُنَا خُرُوجاً عَنْ طَاعَتِكَ . (أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) استفهام فيه معنى النفي ، وهكذا هوفي كلام العرب وإذا كان نفيًا كان بمعنى الايجاب كما قال^(٣) :

١٦٢ - أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ^(٤) / ٨١ / أ

(١) الشاهد للفرزدق انظر ديوانه ٤١٨ « . . . وخيراً إذا هب » ، الكتاب ١ / ١٨ ، شرح الشواهد للشتمري

. ١٨ / ١

(٢) آية ١٧٦ - النساء .

(٣) في ب ، د : قال جرير .

(٤) انظر شرح ديوان جرير ٩٨ .

شرح إعراب سورة الأعراف

(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ) أي ما هذا الا اختبارك وتعبُّدك بما يشتد . (تُضِلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ) أي تُضِلُّ بِهَا الَّذِينَ تَشَاءُ ، وَالَّذِينَ تَشَاءُ هُمُ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَلَا يَرْضُونَ (وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) مِنْ صَبْرٍ وَرِضَى . (أَنْتَ وَلِيُّنَا) ابتداء وخبر وكذا (وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) .

وَقَرَأَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ ﴿ . . . إِنْ هَذَا نَا إِلَيْكَ . . . ﴾^(١) [١٥٦] يقال : هاديهود، هذا المعروف، إذا تاب ويقال : ثوبٌ مهودٌ أي مُرَقِّقٌ مُلَيِّنٌ . (قَالَ عَدَايِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ) أي الَّذِينَ أَشَاءُ أَي الْمُسْتَحِقِّينَ لَهُ (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) أي مَنْ دَخَلَ فِيهَا لَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ ، وَقِيلَ : وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى إِنَّ الْبَهِيمَةَ لَهَا رَحْمَةٌ وَعَطْفٌ عَلَيَّ وَلِذَا .

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ . . . ﴾ [١٥٧]

خفص على البدل من « الذين » الأول وان شئت كان نعتاً [وكذا (الذين يَجِدُونَهُ)]^(٢) « والذين هم » عطف ، وقرأ أبو جعفر وأيوب وابن عامر والضحاك (وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصَابَهُمْ) وَهُوَ جَمْعُ إِصْرٍ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الثِّقْلُ وَهُوَ مَا تُعْبَدُوا بِهِ مِمَّا يُثْقَلُ بِهِ وَقِيلَ : هُوَ مَا أُلْزِمُوهُ مِنْ قَطْعِ مَا أَصَابَهُ الْبَوْلُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَهْدِ إِنَّهُمْ كَانُوا يُطِيعُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ وَيُؤْمِنُونَ بِأَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَيُؤَالُونَ أَهْلَ الطَّاعَةِ وَيُعَادُونَ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ قَرَّبُوا أَوْ^(٣) بَعُدُوا . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَقَرَأَ الْجَحْدَرِيُّ وَعِيسَى (وَعَزَّرُوهُ) بِالتَّخْفِيفِ ، وَكَذَا (وَعَزَّرُوهُمْ)^(٤)

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٤٦ .

(٢) زيادة من ب ود .

(٣) ب ، د : أم .

(٤) الآية ١٢ - المائدة في المصحف «وعزر تموه» وكذا في المحتسب ٣٠٨/١ قراءة الحجة بالتخفيف

وفي مختصر ابن خالويه «وعزر تموه» .

شرح إعراب سورة الأعراف

قال أبو اسحاق : يقال : عَزَرَهُ يَعِزُّرُهُ وَيَعِزُّرُهُ^(١) .

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ..﴾ [١٥٩]

يكون لمن آمن منهم ، ويكون لِقَوْمٍ قد هلكوا أو^(٢) لمن لحق عيسى ﷺ فآمن به . ومعنى يَهْدُونَ بالحق يدعون الناس إلى الهداية (وبه يعدلون) في الحكم ..

﴿وَقَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ آسَابِطًا ..﴾ [١٦٠]

التقدير اثنتي عشرة أمةً فلهذا أجاز التأنيث « آسَابِطًا » بَدَلُ من اثنتي عشرة (أُمَّةً) نعت لأسباط ، والمعنى جعلناهم اثنتي عشرة فرقة .

وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَل وَعِزٌّ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ..﴾ [١٦٢] قال : قالوا حَبَّةً فِي شَعْرَةٍ حَدَّثَنَا^٣ أبو القاسم محمد بن جعفر القزويني قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال أخبرنا سفيان عن مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالُوا : حَبَّةً فِي شَعْرَةٍ^٣ وقيل لهم « ادخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا » فدخلوا متوركين على أستاذهم . (بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) مرفوع لأنه فعل مستقبل وموضعه^(٤) نصب ، و (ما) بمعنى المصدر أي بظلمهم .

(١) في ب ، د زيادة «إذا عظموه» .

(٢) ب ، د : ولمن .

(٣ - ٣) ساقط من ب ود .

(٤) في ود «موضوعة» تحريف .

﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ . . ﴾ [١٦٣].

وإن خَفَفَتِ الهمزة قلت : وَسَلُّهُمْ أَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّيْنِ وَحَذَفْتَهَا ، (التي) في موضع خفض نعت للقربة (إذ) في موضع نصب والمعنى سَأَلُهُمْ عَنِ وقت عدوا في السبت ، وهذا سؤال توبيخ وتقرير . (يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً) على إجمال . (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ) قد ذكرنا^(١) قول الكسائي وأبي عبيد أن معنى يَسْتَبُونَ يُعْظَمُونَ السبت وحقيقته في اللغة يعملون عمل السبت يقال : سَبَّتْ يَسْبِتُ إذا استراح أو عَمِلَ عمل السبت ، وأكثر العرب يقول : اليومُ السبتُ وكذا الجمعة لأن العمل فيهما وتقول في سائر الأيام بالرفع : اليومُ الاثنانِ والتقدير ولا تَأْتِيهِمْ يَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ ، والظرف يضاف الى الفعل عند سبويه لكثرة استعمالهم إياه وعند أبي العباس لأن الفعل بمعنى المصدر ، وقال أبو اسحاق هو على الحكاية أي يَوْمَ يُقَالُ هذا ، ولا يَفْعَلُ عند سبويه نفي لِيَفْعَلَنَّ أو هو يَفْعَلُ إذا أراد المستقبل . (كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ) أي نشدُّ عليهم في العباد ونختبرهم والكاف في موضع نصبٍ (بما كانوا يَفْسِقُونَ) أي بفسقهم .

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا . . ﴾ [١٦٤]

الأصل « لِمَا » حَذَفَتِ الألفُ لأنه استفهام ، وقيل : « ما » حرف خفض . فإذا أوقفَت في غير القرآن قلت : لِمَ الهاء لبيان الحركة (قَالُوا مَعِذْرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ)^(٢) وقرأ عيسى وطلحة (مَعِذْرَةٌ)^(٣) بالنصب . وَنَصَبُهُ عِنْدَ الكسائي من

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٦ ب . . هذا قول الكلبي وأبي عبيدة .

(٢) قراءة السبعة . انظر تيسير الداني ١١٤ .

(٣) هي أيضاً قراءة حفص . المصدر السابق .

شرح إعراب سورة الأعراف

جهتين : إحداهما أنه مصدر، والأخرى أن التقدير فَعَلْنَا ذلك معذرةً . وقد فَرَّقَ سيبويه^(١) بَيْنَ الرفع والنصب وبيّن / ٨١ ب / أن الرفع الاختيار فقال : لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مُستأنفاً مِنْ أمرٍ لِيُمسوا عليه ولكنهم قيل لهم : لِمَ تَعْظُونَ ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة ، ولو قال رجل لرجل : مَعذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذاراً لنصب . وهذا من دقائق سيبويه رحمه الله ولطائفه التي لا يُلْحَقُ فيها .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [١٦٥]

وفي هذا إحدى عشرة قراءة^(٢) وكان الاعرابُ أولىٰ بذكرها لما فيها من النحو ولأنه لا يَضْبُطُ مِثْلَهَا إِلَّا أهل الاعراب . قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ) على وزن فَعِيل ، وقرأ أهل مكة (بعذابٍ بَئِيسٍ) بكسر الباء والوزن واحد ، وقرأ أهل المدينة^(٣) (بعذابٍ بَيْسٍ) الباء مكسورة وبعدها ياء ساكنة والسين مكسورة منونة ، وقرأ الحسن (بعذابٍ بَيْسٍ بما) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة والسين مفتوحة ، وقرأ أبو عبد الرحمن المقرئ (بعذابٍ بَيْسٍ) الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة . قال يعقوب القاريء : عن بعض القراء (بعذابٍ بَيْسٍ) الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين

(١) انظر الكتاب ١/ ١٦١ .

(٢) انظر ذلك في الحجة لابن خالويه ١٤١ ، تيسير الداني ١١٤ ، مختصر ابن خالويه ٤٧ .

(٣) في ب ود زيادة «وابن عامر» . وقراءته بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها . تيسير الداني ١١٤ .

شرح إعراب سورة الأعراف

مفتوحة ، وقرأ الأعمش (بعذاب بَيْسٍ) ^(١) على فَيَعْلُ وروى عنه (بَيَّاسٍ) ^(٢) على فَيَعْلُ ، وروى عنه (بعذاب بُّسٍ) بياء مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة والسين في هذا كله مكسورة منونة يعني قراءة الأعمش ، وقرأ نصر بن عاصم (بعذاب بَيْسٍ) الباء مفتوحة وبعدها ياء مشددة بغير همز . قال يعقوب القاريء وجاء عن بعض القراء (بعذاب بَيْسٍ) الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة ، فهذه إحدى عشرة قراءة . ومن قرأ (بَيْسٍ) فهو عنده من بؤس فهو بئس أي اشتد وكذا بئس إلا أنه كسر الباء لأن بعدها همزة مكسورة . وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال : قال الكسائي : في تقديرها بئس ثم خفت الهمزة كما يعمل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذفوا احدهما وألقوا حركتها على الباء فصارت بئس ، وقال محمد بن يزيد : الأصل بئس ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة فصارت بئس فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذا قولان ، وقال علي بن سليمان : العرب تقول جاء ببنات بئس أي بشيء رديء فمعنى «بعذاب بئس» بعذاب رديء . وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال : لأنه لا يقال : مررتُ برجلٍ بئس حتى يقال : بئس الرجلُ وبئس رجلاً . قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي حاتم حكى النحويون إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت يريدون ونعمت الخصلة ، فالتقدير على قراءة الحسن بعذاب بئس العذاب وبعذاب بئس على فعلٍ مثل حذير . وقراءة الأعمش بئس لا تجوز على قول البصريين لأنه لا يجيء مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم نحو مَيِّتٍ نحو مَيِّتٍ وسَيِّدٍ . فأما بيَّاس فجاءت عنهم لأن مثله صَيِّفٌ وحَيِّدٌ . وأما بئس فلا يكاد يُعرفُ مثله في الصفات . وأما بئس بغير همز فإنما يجيء في ذوات الياء

(١) ورويت لابن عباس وعاصم بخلاف . المحتسب ١/٢٦٤ .

(٢) ورويت أيضا لطلحة في المصدر السابق .

شرح إعراب سورة الأعراف

نَحْوَبَيْعٍ . وَأَمَّا بِيَأْسٍ فَجَازِتْ وَمِثْلُهُ جَذِيمٌ .

﴿فَلَمَّا عَتَا عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ . . .﴾ [١٦٦]

أي: فلما تجاوزوا في معصية الله جل وعز (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين)
يقال : خَسَأَتْهُ فَخَسَأَ أَي بَاعَدَتْهُ وَطَرَدَتْهُ .

﴿ . . . مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ . . .﴾ [١٦٨]

رفع بالابتداء (ومنهم ذون ذلك) منصوب على الظرف ولا نعلم أحداً
رفعه .

﴿ . . . وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا . . .﴾ [١٦٩]

ولا يجوز إدغام الراء في اللام لأن فيها تكريراً ويجوز إدغام اللام في الراء نحو
«بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(١) . (وإن يأتيهم) جزم بالشرط فلذلك حذفت منه الياء
والجواب (بأخذه) . قال الكسائي : قرأ أبو عبد الرحمن (وآدأرسوا ما فيه)^(٢)
فأدغم التاء في الدال .

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ . . .﴾ [١٧٠] .

ابتداء والتقدير في خبره (إنا لا نضيع أجر المصلحين) منهم ، قرأ أبو العالية
وعاصم (والذين يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ)^(٣) وكلام العرب على غير هذا يقولون :

(١) آية ١٤ - المطففين .

(٢) المحتسب ١/ ٢٦٧ .

(٣) تيسير الداني ١١٤ .

شرح إعراب سورة الأعراف

مَسَّكَتُمْ / ٨٢ أ / وَأَمْسَكْتُهُمْ وَكَذَا الْقِرَاءَةُ «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ»^(١) وقال كعب

ابن زهير فجاء به على طبعه :

١٦٣ - فَمَا تُمْسِكُ بِالْحَبْلِ الَّذِي زَعَمْتَ

إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلَ^(٢)

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ . . .﴾ [١٧١]

أي واذكروا لهم (فَوْقَهُمْ) ظرف (ظُلَّةٌ) خبر كأن وأن في موضع خفض

بالكاف ، والكاف في موضع رفع بالابتداء . والبر محمول على المعنى .

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ . . .﴾ [١٧٢] ، [١٧٣]

بمعنى واذكروا هذه الآية مشكلة وقد ذكرنا فيها شيئاً^(٣) وقد قال قوم : إن

معنى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ »^(٤) أخرج^(٥) من ظهور

بني آدم بعضهم من بعضهم قالوا^(٦) ومعنى (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ) دلهم^(٧) بخلقه على توحيدهِ لأن كل بالغ يعلم ضرورة أن له رباً واحداً

« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ »^(٧) أي قال . وفي الحديث عن النبي ﷺ غيرُ هذا القول . قال أبو

جعفر : قُرِئَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ قَتِيْبَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ

ابن أَبِي أَنَيْسَةَ إِنَّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ عَنْ مُسْلِمِ

ابن يَسَارٍ الْجَهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ « وَإِذْ أَخَذَ

(١) آية ١٠ - الممتحنة . (٢) انظر : شرح ديوان كعب بن زهير ٨ «وما نمسك . . .» .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٧ ب .

(٤) بالجمع قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٨ .

(٥) ب ، د : اخراج الباري تعالى اسمه .

(٦) ب ، د : قال .

(٧) (٧ - ٧) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة الأعراف

رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ « فقال عمر بن الخطاب : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ آدَمَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً (١) فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ففِيمَ الْعَمَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ » قَالَ : وَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى بِظَالِمٍ لَهْ فِي هَذِهِ الْحَالِ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا سَيَكُونُ مِنْهُ [٣] . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالآيَةُ مَعَ هَذَا مُشْكَلَةٌ وَنَحْنُ نَتَقَصَّى مَا فِيهَا . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هِيَ مَخْصُوصَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ : « مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ » فَخَرَجَ مِنْ هَذَا مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَصَلْبِهِ (٤) . وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ « أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ . . . » [١٧٣] فَخَرَجَ مِنْهَا كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ مُشْرِكُونَ . وَمَعْنَى « وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ » قَالَ لَهُمْ : بِأَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ عَامَةٌ لِجَمِيعِ (٥) النَّاسِ لِأَنَّ (٦) كُلَّ أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ طِفْلًا فَعُذِّي وَرَبِّي وَأَنَّ لَهُ مُدْبِرًا وَخَالِقًا فَهَذَا مَعْنَى « وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ » ، وَمَعْنَى « قَالُوا بَلَىٰ » أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ هَذَا لِيَمُنَّ كَأَنَّ مِنْ ظُهُورِ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ

(١) ب ، د : الذرية كهيئة الدر .

(٢) انظر الترمذي - أبواب التفسير ١١/١٩٤ ، ١٩٥ ، المعجم لونسك ٦/٢١١ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٤) ب ، د : من صلبه .

(٥) « لجمع » زيادة من ب ، د .

(٦) ب ، د : إذ .

شرح إعراب سورة الأعراف

السلام وقد عَلِمَ أَنَّ ولد آدم عليه السلام لِيُصَلِّبِهِ كذا . وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (أن تَقُولُوا) بالتاء معجمة من فوق وقرأ عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصة وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر (أن يَقُولُوا) بالياء ، و (أن) في موضع نصب في القراءتين جميعاً بمعنى كراهة أن وعند الكوفيين بمعنى لثلا . (أَفْتُهُلِكُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) بمعنى لست تفعل هذا .

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ...﴾ [١٧٥]

في موضع جزم عند الكوفيين فلذلك حذف منه الواو . قال الفراء : واللام الجازمة محذوفة . وهو عند البصريين مبني على أصل الأفعال (فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ) أي من الخائنين .

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا...﴾ [١٧٦]

أي لو شئنا لأمتناه قَبْلَ أن يَعْصِيَ فرفعناه إلى الجنة بها أي بالعمل بها . (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ) ابتداء وخبر وقيل : « مَثَلٌ » ههنا بمعنى صفة كما قال « مَثَلُ الْجَنَّةِ »^(١) وقيل : هو على بابه . (إِنْ تَحْمَلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ) شرط وجوابه وهو في موضع الحال أي فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ لَاهِثًا ، والمعنى أنه على شيء واحد لا يرعوي عن المعصية كَمَثَلِ الْكَلْبِ الذي هذه حاله ، وقيل : المعنى أنه لا يرعوي عن أذى الناس كَمَثَلِ الْكَلْبِ / ٨٢ ب / لاهثًا ، ومعنى لاهث أنه يحرك لسانه وينبح^(٢) . وفي هذه الآية أعظم الفائدة لمن تدبرها وذلك أن فيها منعاً^(٣) منه

(١) آية ٣٥ - الرعد .

(٢) ب ، د : ويلهث .

(٣) في أ « معنى » تحريف فأنبت ما في ب ، د .

شرح إعراب سورة الأعراف

التقليد لعالم الا بحجة يُبَيِّنُهَا لَأَن اللّٰهَ جَلَّ وَعَزَّ خَبَّرَ أَنهَ اعطىَ هَذَا آيَاتِهَ فَانسلخَ مِنْهَا فَوَجِبَ أَن يُخَافَ مِثْلَ هَذَا عَلَى غَيْرِهَ وَأَن لا يَقْبَلُ مِنْهَ إِلا بِحِجَّةٍ .

﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ . . .﴾ [١٧٧]

قال الأَخْفَشُ : فَجَعَلَ مِثْلَ الْقَوْمِ مَجَازًا . وَالتَّقْدِيرُ سَاءَ مَثَلًا مِثْلَ الْقَوْمِ وَ (الْقَوْمُ) مَرْفُوعُونَ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ عَلَى اضْمِرَارٍ مُبْتَدَأً . وَقَرَأَ عَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ وَالْأَعْمَشُ (سَاءَ مِثْلَ الْقَوْمِ) رَفَعَ مِثْلًا بِسَاءٍ .

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي . . .﴾ [١٧٨]

شَرَطَ وَجَوَابَهُ وَكَذَا (وَمَنْ يُضِلِّ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا . . .﴾

[١٧٩]

أَيُّ هُمُ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ لا يَفْقَهُ لَأَنَّهُمْ لا يَنْتَفِعُونَ بِهَا (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ) لَيْسَتْ (بَلُّ) هَهُنَا رَجُوعًا عَنِ الْأَوَّلِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى هُمُ كَالْأَنْعَامِ وَهُمْ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ لَأَنَّهُمْ لا يَهْتَدُونَ إِلَى ثَوَابٍ .

﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ . . .﴾

[١٨٠]

هَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمِ وَالْكَسَائِيِّ ، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ وَالْأَعْمَشُ وَحَمَزَةُ (يُلْحِدُونَ) ^(١) يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْحَاءَ ، وَاللُّغَةُ الْفِصِيحَةُ الْحَدَّ فِي دِينِهِ وَلِحَدِّ ^(٢) الْقَبْرِ . وَقَدْ تَدَخَّلَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرَى لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى

(١) تيسير الداني ١١٤ .

(٢) في ب : لحدث .

شرح إعراب سورة الأعراف

الميل . ومعنى يُلجِدُونَ في أسمائه على ضربين : أحدهما أن يسموا غيره إلهاً والآخر أن يُسموه بغير أسمائه .

﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ . . .﴾ [١٨١]

فدل الله جل وعز بهذه الآية أنه لا تخلو الدنيا في وقت من الأوقات من داعٍ يدعو إلى الحق .

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ . . .﴾ [١٨٢]

قيل : المعنى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ إلى العقاب في الدنيا والآخرة .

﴿وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ . . .﴾ [١٨٣]

الكيد من الله جل وعز هو عذابه إذا أتاهم من حيث لا يشعرون وهذا معنى الكيد في اللغة .

﴿ . . . وَأَنْ عَسَى . . .﴾ [١٨٥]

في موضع خفض معطوف على ما قبله (أن يكون) في موضع رفع .

﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . . .﴾ [١٨٦]

شرط ومجازاة (وَنَذَرُهُمْ)^(١) بالنون هذه قراءة أهل المدينة وفيها تقديران : أحدهما أن يكون معطوفاً على ما يجب فيما بعد الفاء في المجازاة وكذا « وَنَذَرُهُمْ » ، وقراءة الكوفيين (وَيَذَرُهُمْ)^(٢) بالياء والجزم معطوف على موضع الفاء . والمعنى لا تميتهم إذا عصوا حتى يحضر^(٣) أجلهم .

(١- ٢) انظر الداني ١١٥ .

(٣) ب ، د : يأتي .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ . . .﴾ [١٨٧]

أي عن الساعة التي تقوم فيها القيامة (أَيَّانَ مُرْسَاهَا) أي يقولون : متى وقوعها ؟ و (مُرْسَاهَا) في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وباضمار فعل عند أبي العباس و مُرْسَاهَا من أرساها ، و مُرْسَاهَا من رَسَتْ أي ثَبَّتَتْ و وُقِعَتْ ، ومنه « وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ »^(١) . قال قتادة : أي ثابتات (قل إنما علمها عند ربي) ابتداء وخبر . (لا تأتيكم إلا بغتة) مصدر في موضع الحال (يسألونك كأنك خفي عنها) قال أبو جعفر : قد ذكرنا^(٢) قول أهل التفسير إن المعنى على التقديم والتأخير ، وقال محمد بن يزيد المعنى يسألونك كأنك خفي بالمسألة عنها أي مُلِحَ يذهبُ الى أنه ليس فيه تقديم ولا تأخير يقال : أحفي في المسألة وفي الطلب فهو مُخْفِيٌّ وَخَفِيٌّ على التكثير مثل مُخْصِبٍ وَخَصِيبٍ . (قل إنما علمها عند الله) ليس هذا تكريراً ولكن أحد العَلَمِينَ لوقوعها ، والآخر لكنها .

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ . . .﴾ [١٨٨]

(ما شاء الله) في موضع نصب بالاستثناء والمعنى إلا ما شاء الله أن يملكني ، وأنشد سيبويه :

١٦٤ - مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٣)

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) مِنْ حَسَنٍ مَا قِيلَ فِيهِ أَنْ الْمَعْنَى لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا يَرِيدُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنِّي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْرِفَنِيهِ لَفَعَلْتُهُ

(١) آية ١٣ - سبأ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ .

(٣) الشاهد للأسود بن يعفر وتكملته « ألا هل لهذا الدهر من متعل على الناس . . . » انظر : ديوان

الأسود بن يعفر ٥٦ . . . سوى الناس مهما . . . » ، الكتاب ٣٣٢/١ شرح الشواهد للشتمري

٣٣٢/١ . في ب « مهما شاء بالناس يفعل » فقط .

شرح إعراب سورة الأعراف

وقيل : لو كنت أعلم متى يكون لي النصرُ في الحرب لقاتلت فلم أُغلب .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾ [١٨٩]

ابتداء وخبر وقد ذكرناه^(١) وقد قيل : إن المعنى هو الذي خلقكم من آدم عليه السلام / ٨٣ أ / ثم جعلَ منه زَوْجَهُ اخبار . (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيْفًا) كل ما كان في الجوفِ فهو حَمْلٌ بالفتح وإذا كان على الظهر فهو حَمْلٌ ، وما كان في النخلة فهو حَمْلٌ بالفتح . وقد حكى يعقوب في حَمْلِ النخلة الكسر^(٢) . قال الأخفش : (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ) صارت ذات ثِقَلٍ كما تقول : أثمر^(٣) النخل . (لئن آتيتنا صالحاً) أي سوباً .

﴿فَلَمَّا آتَاهَا صَالِحًا...﴾ [١٩٠]

قيل : التقدير إيتاءً صالحاً ، وهو ذكر وأنثى كما كانت حواء تلد . (جَعَلَا لَهُ) قيل : يعني الذكر والأنثى الكافِرِينَ ويعني به الجنسين ودل على هذا (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ولم يقل : يشركانٍ فهذا قول حسن ، وقيل : « هو الذي خلقكم من نفس واحدة » ومن هيئة واحدة وشكل واحد « وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » أي من جنسها فلما تَغَشَّاهَا يعني الجنسين وعلى هذا القول لا يكون لآدم وحواء في الآية ذكر . قرأ أهل المدينة وعاصم (جَعَلَا لَهُ شِرْكَاءُ)^(٤) وقرأ أبو عمرو وسائر أهل الكوفة (جعلوا له شركاء)^(٥) وأنكر الأخفش سعيد القراءة الأولى ، وقال : كان

(١) مر في الآية ١٧٢ وانظر معاني ابن النحاس ورقة ١٣٩ أ .

(٢) في ب ود « النخلة حمل وجمل » . جاء في اصلاح المنطق ٣ « والجمل : ما حمل على ظهر أو رأس » .

(٣) د : نمر .

(٤- ٥) تيسير الداني ١١٥ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٩٩ .

شرح إعراب سورة الأعراف

يجب على هذه القراءة أن يكون جعلاً لغيره شريكاً لأنهما يُقرَّانِ أن الأصل لله جل وعز فإنما يجعلان لغيره الشرك . قال أبو جعفر : التأويل لمن قرأ القراءة الأولى جعلاً له ذا شركٍ مثل «وسئل القرية»^(١) .

﴿وإن تدعوهُم إلى الهدى لا يتبعوكُم . . .﴾ [١٩٣]

قال الأخفش : وإن تدعوا الأصنام إلى^(٢) الهدى لا يتبعوكم . (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) قال أحمد بن يحيى : لأنه رأس آية يريد أنه قال « أم أنتم صامتون » ولم يقل أم صمتم . قال أبو جعفر : المعنى في « أم أنتم صامتون » وفي أم صمتم واحد . هذا قول سيبويه^(٣) .

﴿إن الذين تدعون من دون الله . . .﴾ [١٩٤]

اسم أن [(عِبَادٌ) خبره أمثالكم نعت ، وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أن سعيد بن جبیر قرأ (إن الذين تدعون من دون الله)^(٤) عبادة أمثالكم^(٥) بتخفيف « ان » وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب « عبادة » بالتثنية ونصب « أمثالكم » قال : يريد ما الذين تدعون من دون الله بعباد أمثالكم أي هُنَّ حجازة وأصنام وخشب . قال أبو جعفر : وهذه القراءة لا ينبغي أن يُقرأ بها من ثلاث جهات احداها أنها مخالفة للسواد ، والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر « إن » إذا كانت بمعنى « ما » فيقول : إن زيدٌ منطلقٌ لأن عمل « ما » ضعيف و « إن » بمعناها فهي أضعف منها ، والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أن « إن » لا

(١) آية ٢٨ - يوسف .

(٢) في أ « على » تحريف فأنبت ما في ب ، د .

(٣) الكتاب ٤٣٥/١ .

(٤) ما بين الوسين زيادة من ب ود .

(٥) انظر المحتسب ٢٧٠/١ .

شرح إعراب سورة الأعراف

تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى « ما » إلا أن يكون بعدها ايجاب كما قال جل وعز « إن الكافرون إلا في غرور »^(١) (فَلَيْسَتْجِيئُوا لَكُمْ) الأصل أن تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها وان اللام قد اتصلت بما قبلها (إن كُنتُمْ صَادِقِينَ) خبر كنتم وفي اللاكم^(٢) حَذَفُ والمعنى فادعوهم الى أن يتبعوكم^(٣) فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين أَنَّهُمْ آلِهَةٌ .

﴿الْهُمُّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا . . .﴾ [١٩٥]

أي أنتم أفضل منهم فكيف تجدونهم وقرأ أبو جعفر وشيبة (أم لهم أيدي يَيطُسُونَ)^(٤) ، وهي لغة . واليدُ والرَّجْلُ والأذنُ مُؤَنَّثَاتٌ يُصَغَّرْنَ بالهاء ، وتزاد في اليد ياء في التصغير تُرَدُّ الى أصلها . (قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) أي الذين شَرِكْتُمُوهُمْ فجعلتم لهم قسطاً من أموالكم (ثُمَّ كِيدُونَ) والأصل كيدوني بالياء^(٥) حُذِفَت الياء لأن الكسرة تدلّ عليها وكذا (فلا تُنظَرُونَ) أي فلا تؤخرون .

﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ . . .﴾ [١٩٦]

اسم « إِنَّ » وخبرها ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي (إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ)^(٦) يعني جبرئيل عليه السلام . ومعنى وَلِيَّ اللَّهِ حَافِظِي وناصري الله ، ووليُّ الشَّيْءِ الَّذِي يَحْفَظُهُ وَيَمْنَعُ مِنْهُ الضَّرَرَ .

(١) آية ٢٠ - الملك .

(٢) في ب ، د « للكاف » تصحيف .

(٣) ب ، د : ينفعوكم .

(٤) في ب ود بعدها زيادة « بضم الطاء » . وهي أيضاً قراءة الحسن انظمو مختصر ابن خالويه ٤٨ .

(٥) « بالياء » زيادة من ب ، د .

(٦) قرأ بها أيضاً الحسن وشيبة وأبو عمرو . انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ...﴾ [١٩٧]

مبتدأ والخبر (لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ) .

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى...﴾ [١٩٨]

شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، والجواب (لا يَسْمَعُوا) (وَتَرَاهُمْ) مستأنف (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) في موضع الحال ومعنى النظر فتح العينين الى المنظور اليه وليس هو مثل الرؤية وخبر عنهم بالواو لأن الخبر جرى على فعلٍ مَنْ يعقل .

﴿خُذِ الْعَفْوَ...﴾ [١٩٩]

وهو اليسير . قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد^(١) : العفو الزكاة لأنها يسير من كثير : قال أبو جعفر : وهو من عفا/ ٨٣ ب / إذا دَرَسَ ، وقد يقال : خُذِ الْعَفْوَ منه أي لا تنقص عليه وسامحه^(٢) (وأمرٌ بِالْعُرْفِ)^(٣) وقرأ عيسى بن عمر (بِالْعُرْفِ) أي المعروف ومعنى المعروف^(٤) ما كان حسناً في العقل (وأعرضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ) أي إذا أقمتم عليهم الحُجَّةَ وأمرتهم بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض عنهم صيانةً له عنهم وترفعاً^(٥) لقدره عن مجاباتهم^(٦) .

(١) في أ « محمد ابن ابراهيم » والتصويب من ب ود وهو نفطوية أحد شيوخ النحاس انظر « شيوخه » .

(٢) في ب ود الزيادة « وقيل المعنى خذ بالعفو أي عمن أساء اليك وهذا احسن وانما الياء للالصاق » .

(٣) في أ « المعروف » ولم أجد هذا الرسم في مصدر فأنبت ما في ب ود المصحف .

(٤) ب ، د : ويعني بالمعروف .

(٥) ب ، د : ورفعا .

(٦) في ب ود الزيادة « وقال محمد بن المنكدر جمع الله لنبيه ﷺ مكارم الاخلاق في ثلاث كلمات في

قوله « خذ العفور و امر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ...﴾ [٢٠٠]

نزغ^(١) أي إن وسوس اليك الشيطان^(١) عند الغضب بما لا يحل (فاستعذ بالله إنه سميع) لقولك (عَلِيمٌ) بما يجب في ذلك و (ينزغَنَّكَ) في موضع جزم بالشرط^(٢) وكَدَّ بالنون وحَسَّنَ ذلكَ لَمَّا دَخَلْتَ « ما » وحكى سيبويه : بألم ما تَخْتَنُّهُ^(٣) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾ [٢٠١]

أي اتَّقُوا المعاصي (إِذَا مَسَّهُمْ طُغْيَانٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) هذه قراءة أهل البصرة وأهل مكة ، وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة (طَائِفٌ) ورُوِيَ عن سعيد بن جبير (طَيْفٌ) بتشديد الياء . قال أبو جعفر : كلام العرب في مثل هذا طَيْفٌ بالتخفيف على أنه مصدر من طاف يَطِيفُ ، وقال الكسائي : هو مُخَفَّفٌ من طَيْفٍ . قال أبو جعفر : ومعنى طَيْفٌ في اللغة ما يُتَخَيَّلُ في القلب أو يُرَى في النوم وكذا معنى طَائِفٍ ، وقال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن طَيْفٍ فقال : ليس في المصادر فِعْلٌ . قال أبو جعفر : ليس هذا بمصدر ولكن يكون بمعنى طائف ، والمعنى إن الذين اتَّقُوا المعاصي إِذَا لَحِقَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَفَكَّرُوا في قدرة الله جل وعز في إنعامه عليهم فتركوا المعصيةَ إِذَا هم مُسْتَبْصِرُونَ ، ورُوِيَ عن مجاهد (تَذَكَّرُوا) بتشديد الذال ولا وجه له في العربية .

﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ...﴾ [٢٠٢]

قال أحمد بن جعفر : الضمير للمشركين . قال أبو حاتم : أي وإخوان

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) « بالشرط » زيادة من ب ود .

(٣) انظر الكتاب ١٥٣/٢ .

شرح إعراب سورة الأعراف

المشركين وهم الشياطين . قال أبو اسحاق : في الكلام تقديم وتأخير ، والمعنى لا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ واخوانهم يمدونهم في الغي وأحسن ما قيل في هذا قول الضحاك^(١) (واخوانُهُمْ) أي اخوان الشياطين وهم الفجار (يُمَدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ) قال أي لا يتوبون ولا يرجعون ، وعلى هذا يكون الضمير مُتَّصِلاً ، فهذا أولى في العربية . وقيل للفجار : اخوانُ الشياطين لأنهم يقبلون منهم . وقرأ أهل المدينة (يُمَدُّونَهُمْ) بضم الباء ، وجماعة من أهل اللغة ينكرون هذه القراءة منهم أبو حاتم وأبو عبيد . قال أبو حاتم : لا أعرف لها زجهاً إلا أن يكون المعنى يزيدونهم من الغي ، وهذا غير ما يسبق إلى القلوب ، وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا أكثر^(٢) شيء شيئاً بنفسه : مَدَّهُ ، وإذا أكثره^(٣) بغيره قيل : أمدَّهُ نحو « يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ »^(٤) وحكى عن محمد بن يزيد أنه احتج لقراءة أهل المدينة قال : يقال مَدَدْتُ لَهُ فِي كَذَا^(٥) أَي زَيَّنْتُهُ لَهُ وَاسْتَدْعَيْتُهُ أَنْ يَفْعَلَهُ وَأَمَدَدْتُهُ فِي كَذَا أَي أَعْنَتَهُ بِرَأْيٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وقرأ عاصم الجحدري : (واخوانُهُمْ يُمَادُّونَهُمْ)^(٦) في الغي .

﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ قَالُوا لَوْلَا . . ﴾ [٢٠٣]

بمعنى « هلاً » ولا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً . (هذا بصائرُ من رَبِّكُمْ) ابتداء وخبر أي هذا الذي دللتكم به أن الله جل وعز واحد . بصائرُ أي يُسْتَبَصَّرُ بِهِ . (وهُدًى) أي ودلالة (وَرَحْمَةً) أي ونعمة .

(١) في ب ود زيادة « قال » .

(٢) ب ، د : كثر .

(٣) ب ، د : كثره .

(٤) آية ١٢٥ - آل عمران .

(٥) في ب ود زيادة « وكذا » .

(٦) مختصر ابن خالويه ٤٨ .

شرح إعراب سورة الأعراف

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا . . .﴾ [٢٠٤]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا أنه يقال : إن هذا في الصَّلوات ، وقيل : انه في الخطبة ، وفي اللغة يجب أن يكون في كل شيء إلا أن يدل دليل على اختصاص شيء .

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً . . .﴾ [٢٠٥]

مصدر وقد يكون في موضع الحال وجمع خيفة خوف لأنها بمعنى الخوف ، وَحكى الفراء أنه يقال أيضاً : خيفٌ . وقرأ أبو مجلز (بِالْغُدُوِّ وَالْآيصالِ) (١) وهو مصدر أصلنا أي دخلنا في العشي (والأصال) جمع أصل مثل طنبٍ وأطناب . قال الأخفش : الأصال جمع أصيل مثل يمين وأيمان ، وقال الفراء : (٢) أصل جمع أصيل وقد يكون أصل واحداً كما قال / ٨٤ أ :

١٦٥ - وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ (٣)

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ . . .﴾ [٢٠٦]

اسم « إن » وهم الملائكة صلوات الله عليهم قال أبو اسحاق : قال : عند ربك والله جل وعز بكل مكان لأنهم قريبون من رحمة الله جل وعز وكل قريب من رحمة الله جل وعز فهو عنده ، وقال غيره : لأنهم في موضع لا ينفذ فيه إلا حكم الله جل وعز ، وقيل : لأنهم رُسُلُ اللَّهِ كما يقال : عند الخليفة جيش كثير (وَيُسَبِّحُونَهُ) أي يُعَظِّمُونَهُ وَيُنْزَهُونَهُ عن كل سوء (وَلَهُ يَسْجُدُونَ) أي يذَلُّون خلاف أهل المعاصي .

(١) مختصر ابن خالويه ٤٨ .

(٢) ورد هذا في اللسان (أصل) ده ن ذكر الفراء ولم أجده في معاني القرآن للفراء .

(٣) الشاهد للأعشى من قصيدته المعروفة التي أولها « ودع هريرة ان الركب مرتحل » انظر ديوان الأعشى

٥٧ وعجز البيت البيت « يوماً بأطيب منها نشر رائحة » .



شرح إعراب سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ..﴾ [١].

إن خَفَّفَتِ الهمزة أَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا على السين وأسَقَطْتَهَا ، وقرأ سعد بن أبي وقاص (١) رضي الله عنه (يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالِ) (٢) يكون على التفسير وتعدَّت يسألونك الى مفعولين (قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ) ابتداء وخبر (والرسول) عطف (فَاتَّقُوا الله وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أي كونوا مجتمعين على أمر الله جل وعز ، وفي الدعاء « أَللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ الْبَيْنِ » أي الحال التي يَقَعُ بها الاجتماع (وأطيعوا الله ورسوله) في الغنائم وغيرها .

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ..﴾ [٢]

ابتداء و « ما » كافة ويجوز في القياس النصب ومنعه سيبويه (الذين إذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) خبر الابتداء . وحكى سيبويه وجل يوجلُ ويا جلُّ وييجلُ وييجلُ . قال أبو زيد : سألتُ خليلاً عن الذين قالوا : رأيتُ الزيدانِ فقال : هذا على لغة من قال يا جلُّ .

(١) في ب « سعيد بن أبي قاهر » تحريف .

(٢) قرأ بها أيضاً ابن مسعود . انظر مختصر ابن خالويه ٤٨ ، المحتسب ٢٧٢/١ .

شرح إعراب سورة الأنفال

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ . . .﴾ [٣] بدل من الذين الأول .

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ . . .﴾ [٤]

ابتداء وخبر (حقاً) مصدر (لهم دَرَجَاتٌ) ابتداء أي منازل رفيعة في الجنة بقدر أعمالهم (ومَغْفِرَةٌ ورزقٌ كريمٌ) عطف .

﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق . . .﴾ [٥]

من المُشْكِلِ ولأهل اللغَةِ فيها^(١) ستة أقوال : قال سعيد بن مسعدة أولئك المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وقال الكسائي أي مجادلتهم الآن له^(٢) كما أخرجك ربك من بيتك بالحق . وقال أبو عبيدة^(٣) هو قَسَمُ أي والذي أخرجك من بيتك . قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك نُقِلَ من رأيت . فهذه خمسة أقوال . وقول أبي اسحاق هذا هو معنى قول الفراء لأن الفراء قال^(٤) امض لأمرك^(٥) في الغنائم ونُقِلَ من شئت وان كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، والقول السادس من أحسنها قال الله جل وعز « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى « لهم مغفرة ورزق كريم » فالمعنى هذا الوعد للمؤمنين حق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الواجب له فأنجز وعدك وأظفرك بعدوك فأوفي لك لأنه قال جل وعز « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم

(١) ب ، د : فيه .

(٢) « له » زيادة من ب ود .

(٣) مجاز القرآن ١ / ٢٤٠ .

(٤) انظر معاني الفراء ١ / ٤٠٣ .

(٥) ب ، د : أمرك .

شرح إعراب سورة الأنفال

وتودون» (١) فكما أنجزَ هذا الوعد في الدنيا كذا ما وعدكم به في الآخرة .

ومعنى ﴿يُجَادِلُونَكُمْ﴾ [٦] يجادلُك بعضهم فعاد الضمير على البعض لأنهم قد ذكروا في الكلِّ ومعنى بعدما تبين أن النبي ﷺ لما كان كل ما يخبرهم به يكون وجب عليهم أن يقبلوا منه كل ما يقوله وكان قد تبين لهم الحق .

﴿.. أَحَدَى الطَائِفَتَيْنِ ..﴾ [٧]

مفعول ثان (أنها لكم) بدل (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) قال أبو عبيدة (٢) : أي غير ذات الحد . قال أبو اسحاق : أي تودون أن تظفروا بالطائفة التي ليست معها سلاح ولا فيها حرب يقال : فلان شاك في السلاح وشائك وشاك من الشكّة كما قال / ٨٤ ب / :

١٦٥ - إماترى شكتي رميح أبي
سعدٍ فقد أحمل السلاح معاً (٣)

﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ ..﴾ [٨]

أي يحقّ وعده (ويبطل الباطل) أي كيد الكافرين

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [٩]

لقلّتكم في العدد أي اذكروا (٤) (فاستجاب لكم أنى) في موضع نصب أي

(١) آية ٧ .

(٢) انظر مجاز القرآن ٢٤١/١ .

(٣) نسب الشاهد لذي الاصبغ العدواني واسمه حرثان انظر المفضليات اللسان (رمح) .

(٤) ب ، د : اذكروا .

شرح إعراب سورة الأنفال

بأنى ، وقرأ عيسى بن عمر (إني) بمعنى^(١) : قال إني ، وروي عن عاصم (أني مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ) كما تقول : فَلَسُّ وَأَفْلُسُ (مُرْدَفِينَ) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم والأعمش والكسائي وحمزة (مُرْدَفِينَ) بكسر الدال . قال سيويه^(٢) : وقرأ بعضهم (مُرْدَفِينَ)^(٣) بفتح الراء وتشديد الدال وبعضهم (مُرْدَفِينَ)^(٤) بكسر الراء وبعضهم (مُرْدَفِينَ)^(٥) بضم الراء والدال مكسورة في القراءات الثلاث . « مُرْدَفِينَ » بفتح الدال فيها تقديران : يكون في موضع نصب على الحال من « كم » في ممدكم أي أردف بهم المؤمنين وهذا مذهب مجاهد . قال مجاهد : أي مُمَدِّينَ . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون « مُرْدَفِينَ » في موضع خفض نعتاً للألف « ومُرْدَفِينَ » بكسر الدال ، قال أبو عمرو : فيه أي أردف بعضهم بعضاً ، ورد أبو عبيد على أبي عمرو هذا القول وأنكر كسر الدال واحتج أن معنى أردفت فلاناً فلاناً جعله^(٦) خلفه . قال : ولا نعلم هذا في صفة الملائكة يوم بدر وأنكر أن يكون أردف بمعنى ردف ، قال لقول الله جل وعز « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ »^(٧) ولم يقل المردفة . قال أبو جعفر : لا يلزم أبا عمرو هذا الرد^(٨) ولا تتأول قوله على ما تأوله أبو عبيد ولكن المعنى في مُرْدَفِينَ قَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . يقال : رَدِفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ بمعنى تَبِعْتُهُ وَأَتَبَعْتُهُ . ولو كان كما قال أبو عبيد لكان معنى مُرْدَفِينَ بفتح الدال مُرْدَفِينَ خَلْفَكُمْ وإنما معنى مُرْدَفِينَ فِي أَثَارِكُمْ أَي اتَّبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وهذا أقوى^(٩) من قول من قال : مُرْدَفٌ بِهِمْ

(١) ب ، د : والمعنى .

(٢) الكتاب ٢ / ٤١٠ .

(٣-٤-٥) قرأ بها الخليل عن أهل مكة . مختصر ابن خالويه ٤٩ ، المحتسب ٢٧٣ / ١ .

(٦) ب ، د : حملة .

(٧) آية ٧ - النزاعات .

(٨) في ب ود الزيادة « لأنه يقال ردفته وأردفته بمعنى تبعته وأبعته » .

(٩) ب : أولى .

شرح إعراب سورة الأنفال

المسلمون لأن ظاهر القرآن على خلافه والقراءة بِمُرْدِفِينَ أَوْلَى لأن أهل التأويل على هذه القراءة يُفْسِرُونَ أي أَرَدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وأما مُرْدَفِينَ فتقديره عند سيبويه : مُرْتَدِفِينَ ثم أدغم التاء في الدال فألقى حركتها على الراء لئلا يلتقي ساكنان ومن قال : مُرْدَفِينَ كسر الراء^(١) لالتقاء الساكنين ومن قال مُرْدَفِينَ بضم^(٢) الراء لأن قبلها ضمة كما تقول : رُدُّ يا هذا .

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى . . .﴾ [١٠]

مفعولان ، ولم تنصرف « بُشْرَى » لأن فيها أَلِفَ التانيث (وَلِتَطْمَئِنَّ) لام كي والفعل محذوف لما دلَّ عليه . (وما النصرُ) ابتداء ، والخبر (إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) اسم « إن » وخبرها .

﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ . . .﴾ [١١]

مفعولان وهي قراءة أهل الحرمين وهي حسنة لأن بعده (وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ) (أَمَنَةً) مفعول من أجله ومصدر . يقال : أَمَنَةً وَأَمْنًا وَأَمَانًا (لِيُطَهِّرَكُمْ) نصب بلام كي لأنها بدل من « أن » أو باضمار « أن » (ويذهبُ عنكم رجس^(٣) الشيطان) عطف (وَلِيَرِبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) عطف جملة على جملة أو مفرد وأعيدت اللام ، (وَيَثَبَّتْ بِهِ) بالماء الذي أنزله الله جل وعز على الرمل يوم بدر حتى تثبتت أقدام المسلمين وقد يكون به للرباط .

(١) ب ، د : بكسر الدال والراء كسرها .

(٢) ب ، د : ضم .

(٣) في ب ود « رجس » وكذا في المصحف . وبالسين قراءة أبي العالية . انظر البحر المحيط ٤/٤٦٩ .

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ...﴾ [١٢]

أي يُثَبَّتْ به ذلك الوقت وقد يكون اذْكَرُ (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) (أني) في موضع نصب والمعنى بأني (مَعَكُمْ) ظرف ومن أَسَكَنَ العين فهي (٢) عنده حرف . قال الأخفش : فاضربوا فوق الأعناق معناه فاضربوا الأعناق ، وهذا عند محمد بن يزيد خطأ لأن فوقاً يفيد معنى فلا يجوز زيادتها ولكن المعنى أنهم أُبِيحُوا ضَرْبَ الْوُجُوهِ وما قَرَّبَ منها (واضربوا منهم كُلَّ بَنَانٍ) . قال أبو اسحاق : واحد البنان بنانة وهي ههنا الأصابع وغيرها من الأعضاء واشتقاق البنان من قولهم : أَبَّنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، فالبنان يُعْتَمَلُ بِهِ ما يكون للإقامة والحياة .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ...﴾ [١٣]

(ذلك) في موضع رفع / ٨٥ أ / بالابتداء (٢) أو خبر . والتقدير ذلك الأمر أو الأمر ذلك . (ومن يُشَاقِقِ اللَّهَ جزم بالشرط (٣) ، ويجوز (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ (٤)) كما قال (٥) :

١٦٧ - فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا (٦)

ويجوز « وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ » ، والتقدير (شَدِيدُ الْعِقَابِ) له ، وحذف له .

(١) ب ، د : فهو .

(٢) ب ، د : على الابتداء .

(٣) « بالشرط » زيادة من ب ، د .

(٤) الادغام لغة تميم . انظر البحر المحيط ٤/٤٧١ .

(٥) ب ، د : قال جرير .

(٦) انظر شرح ديوان جرير ٧٥ ، الكتاب ٢/١٦٠ .

﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ .. ﴾ [١٤]

كما تَقَدَّمَ في الأول (وَأَنَّ) في موضع رفع بعطفها على ذلكم . قال الفراء ^(١) : ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بمعنى وبأنَّ للكافرين قال : ويجوز أن يُضَمَّرَ واعلِّمُوا أَنَّ ، قال أبو اسحاق : لو جاز اضمار واعلموا لجاز زيدٌ منطلقٌ وعمراً جالساً ، بل كان يجوز في الابتداء : زيداً منطلقاً لأن المخبر معلومٌ وهذا لا يقوله أحد من النحويين .

﴿ .. إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا .. ﴾ [١٥]

مصدر في موضع الحال .

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ .. ﴾ [١٦]

شرط (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ) نصب على الحال (فَقَدْ بَاءَ بغضبٍ مِنَ اللَّهِ) مجازاة . (وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ) ابتداء وخبر .

وكذا ﴿ .. وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ .. ﴾ [١٧] .

على قراءة ^(٢) من خفف « لكن » ومعنى « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم - » فلم تقتلوهم بتدبيركم ولكن الله قتلهم بالنصر ، ونظير هذا أن رجلين لو كانا يتقاتلان ومعهما سيفان فجاء رجل وأخذ سيف أحدهما فقتله الآخر لجاز أن يقال : ما قتل ذاك إلا الذي أخذ سيفه . (ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) مثله ويجوز أن يكون المعنى وما رميت بالرعب في قلوبهم إذ رميت بالحصى .

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٠٥ .

(٢) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف . انظر الاتحاف ١٤٢ .

﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) ﴾ [١٨].

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو ، وقراءة أهل الكوفة (مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ) ^(٢) وفي التشديد معنى المبالغة ، وروى عن الحسن (مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ) بالإضافة والتخفيف . والمعنى أن الله جل وعز يُلقي في قلوبهم الرُعبَ حتى يَتَشَتَّتُوا ^(٣) أو يتفرق جمعهم .

﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ . . ﴾ [١٩]

في معناه ثلاثة أقوال : يكون مخاطبة للكفار لأنهم قالوا : اللَّهُمَّ انصُرْ أَحَبَّ الْفَتْنَيْنِ اليك . (وَإِنْ تَنْتَهُوا) أي عن الكفر (وَإِنْ تَعُودُوا) الى هذا القول (نَعُدُّ) الى نصر المؤمنين ، وقيل : ان تَسْتَفْتِحُوا مخاطبة للمؤمنين أي تستنصروا فقد جاءكم النصر وكذا « وَإِنْ تَنْتَهُوا » أي ^(٤) وان تنتهوا عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم والأسرى قَبْلَ الْإِذْنِ (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وَإِنْ تَعُودُوا إلى مثل ذلك نَعُدُّ إلى توبيخكم كما قال جل وعز « لولا كتاب من الله سبقَ لَمَسَّكُمْ فيما أخذتم عَذَابٌ عَظِيمٌ » ^(٥) ، والقول الثالث أن يكون أن تَسْتَفْتِحُوا فقد جاءكم الفتح للمؤمنين وما بعده للكفار (وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) أي مع المؤمنين المطيعين وفتح (أَنْ) بمعنى ولأن الله ، والتقدير لكثرتها وأن الله ، و « أَنْ » في موضع نصب على هذا وقيل : هي عطف على « وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ » والكسر على الاستئناف .

(١-٢) انظر تيسير الداني ١١٦ .

(٣) ب ، د ، و .

(٤) « وان تنتهوا » ساقط من أفأثبته من ب و د .

(٥) آية ٦٨ - الأنفال .

شرح إعراب سورة الأنفال

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾

[٢٠]

ابتداء وخبر في موضع الحال والمعنى وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم من الحجج والبراهين .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ . . . ﴾ [٢١]

الكاف في موضع نصب على الظرف وخبر كان يكون « سمعنا » بمعنى قبلنا كما يقال : سمع الله لمن حمده ، ويكون من سماع الأذن ، ويكون بمعنى وهم لا يشعرون وهم لا يتدبرون ما سمعوا ولا يفكرون فيه فهم بمنزلة من لم يسمع .

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ . . . ﴾ [٢٢]

والأصل أشر حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكذا خير الأصل فيها أخير ، (الصمُّ البكم الذين لا يعقلون) خبر « إن » ونعت .

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ . . . ﴾ [٢٣]

أي لأسمعهم جواب كل ما يسألون عنه ودل على هذا ولو أسمعهم (لتولوا وهم معرضون) فخير بالغيب عنهم .

﴿ . . . إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ . . . ﴾ [٢٤]

حذفت الضمة من الياء لثقلها ولا يجوز الادغام (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) (أن) في موضع نصب باعلموا ، (وأنه إليه تحشرون) عطف . قال الفراء^(١) : ولو استؤنف فكسرت « وإنه » لكان صواباً .

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٤٠٧/١ .

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(١) ﴿ . . لا تَصِيْنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ / ٨٥
ب/ خَاصَّةً . . ﴾ [٢٥].

﴿ . . إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ . . ﴾ [٢٦]

ابتداء وخبر (مُسْتَضْعَفُونَ) نعت وكذا (تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ) في
موضع نصب .

﴿ . . لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ . . ﴾ [٢٧]

بغلول^(٢) الغنائم ونسبها إلى الله جل وعز لأنه الذي أمر بقسمها^(٣) وإلى
الرسول ﷺ لأنه المؤدّي عن الله جل وعز والقيّم بها (وَتَخُونُوا) في موضع جزم
نسقاً على الأول وقد يكون نصباً على الجواب كما يقال : لا تأكل السمك وتشرب
اللبّن .

﴿ . . إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا . . ﴾ [٢٩]

أي يجعل بينكم وبين الكفار فرقاناً بأن ينصركم ويعزكم ويخذلهم ويذلهم .

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٣٠]

أي واذكر هذا (لِيُثْبِتُوكَ) نصب بلام كي قيل معناه يحبسونك ، وحكى
بعض أهل اللغة أثبتته إذا جرحه فلم يقدر أن يبرح ، (أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ)
عطف (وَيَمْكُرُونَ) مُسْتَأْنَفٌ . (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ابتداء وخبر . والمعنى أن

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٣ أ .

(٢) د « تفلون » تصحيف . الغلول : الخيانة .

(٣) ب : تقسيمها .

شرح إعراب سورة الأنفال

الله جل وعز إنما مكره أن يأتيهم بالعذاب الذي يستحقونه من حيث لا يشعرون فهو خير الماكرين .

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ . . ﴾ [٣٢]

خبر كان و (هو) عند الخليل وسيبويه^(١) فاصلة . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ أبا اسحاق يفسر معنى فاصلة قال : لأنه إنما جيء بها ليعلم أن الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة وان (الحق) ليس بنعت وإن (كان) ليست بمعنى وقع وقال الأخفش : (هو)^(٢) صلة زائدة كزيادة « ما » وقال الكوفيون (هو) عماد . قال الأخفش : وبنو تميم يرفعون فيقولون : إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ . قال أبو جعفر : يكون (هو) ابتداءً و « الحق » خبره والجملة خبر كان .

وقد ذكرنا^(٣) ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ . . ﴾ [٣٣] بنهاية الشرح .

قال الأخفش : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ . . ﴾ [٣٤] أن فيه زائدة .

قال أبو جعفر : ولو كان كما قال لرفع يعذبهم و (أن) في موضع نصب والمعنى وما يمنعهم من أن يعذبوا فدخلت « أن » لهذا المعنى . (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ابتداء وخبر ، وكذا (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وعليهم أن يعلموا ، وقيل لا يعلمون أنهم يعذبون في الآخرة . ويجوز أن يغفر لهم ، وقيل لا يعلمون أن المتقين أولياؤه .

(١) الكتاب ١/ ٣٩٤ .

(٢) في أ « هي » فثبت ما في ب ود لأنه لفظ من الآية .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ١٤٣ ب .

شرح إعراب سورة الأنفال

﴿ وما كَانَ صَلَاتُهُمْ .. ﴾ [٣٥]

اسم كان (إِلَّا مُكَاءً) خبر . قال أبو حاتم : قال هارون ، وبلغني ^(١) أن الأعمش قرأ (وما كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) ^(٢) . قال أبو جعفر : قد أجاز سيبويه مثل هذا على أنه شاذٌ بعيد لأنه جعل اسم كان نكرةً وخبرها معرفةً وأنشد سيبويه :

١٦٨ - أَسْكَرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ إِذْ هَجَا

تَمِيمًا بِبَطْنِ الشَّامِ أُمَّ مُتْسَاكِرٍ ^(٣)

وأنشد :

١٦٩ - فَاتَكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ

أَظْبِي كَانَ أُمَّكَ أُمَّ حِمَارٍ ^(٤)

قال أبو أعفر : وأبين من هذا وإن كان قد وصل النكرة قوله :

١٧٠ - وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا ^(٥)

وكذا :

(١) في ب ود : « المعنى » تصحيف .

(٢) رويت أيضاً عن علي وعاصم . انظر مختصر ابن خالويه ٤٩ .

(٣) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٤٨١ (طبع الصاوي) ، الكتاب ٢٣/١ « تميماً بجوف الشام .. » ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص ٤١) « بأرض الشام » ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٣/١ ، الخزانة ٦٥/٤ .

(٤) نسب الشاهد لخدّاش بن زهير في : الكتاب ٢٣/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٣/١ ، ونسب لثروان بن فزارة بن عبيد يغوث العامري ، الحماسة للبحرتي ٢١٠ ، الخزانة ٢٣٠/٣ ، ٦٧/٤ ، ٦٨ وفي ٦٦/٤ نسب لخدّاش . ونسب لزرارة بن فروان من شعراء بن عامر بن صعصعة في شرح ما يقع فيه التصحيف ٤١٥ « فانك ما يضرك .. » وورد غير منسوب في ديوان المفضليات ٦٠٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ أ (ص ٤٢) « إلا من مبلغ حسان عني .. » .

(٥) الشاهد للقمامي وصدوره « قفى قبل التفوق يا ضباعا » انظر : ديوان القمامي ٣١ ، الكتاب ٣٣١/١ ، الخزانة ٣٩١/١ .

شرح إعراب سورة الأنفال

١٧١ - يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

وإن كان علي بن سليمان قد قال : التقدير مزاجاً لها . وَتَصْدِيَةٌ ، من صَدَّ يَصِدُّ إِذَا ضَجَّ فأبدل من احدى الدالين ياءاً .

﴿ لِيَمِيزَ . . ﴾ [٣٧]

نصب بلام كي و (يُمِيزُ)^(٢) على التكرير ، (وَيَجْعَلُ) (فَيَرْكُمُهُ) عطف .

﴿ . . . إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ . . ﴾ [٣٨] .

شرط ومجازاة ، وكذا (وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) أي مضت سنة الأولي في عذاب المصرين على معاصي الله جل وعز .

﴿ . . . حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً . . ﴾ [٣٩]

اسم تكون وهي بمعنى تَفَعُّ وكذا (وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) .

﴿ . . . نِعْمَ الْمَوْلَى . . ﴾ [٤٠]

رفع بنعم لأنها فَعْلٌ . قال أبو عمر الجرمي والدليل على أنها فِعْلٌ قول العرب : نِعِمَّتْ فَأَثَبْتُوا التَّاءَ وكذا (وَنِعْمَ النَّصِيرُ) .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ . . ﴾ [٤١] ، [٤٢]

« ما » بمعنى الذي والهاء محذوفة ، ودخلت الفاء لأن في الكلام معنى

(١) الشاهد لحسان بن ثابت وصدرة « كان سبيته من بيت رأس » انظر ديوانه ٣ ، الكتاب ٢٣/١ ، الكامل

١١١ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨ ب (ص ٤٢) .

(٢) حمزة والكسائي بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشدداً والباقون بفتح الياء وكسر الميم واسكان الياء . انظر تيسير الداني ٩٢ .

شرح إعراب سورة الأنفال

المجازاة وأن الثانية توكيد للأولى ويجوز كسرهما (خُمْسُهُ) اسم إنَّ (يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّمَيِّ الْجَمْعَانِ) ظرفان ، وكذا ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدَّنْيَا﴾ [٤٢] والجمع عُدَى ومن قال : عِدْوَةٌ قال : عِدَى مِثْلُ لَحْيَةٍ وَلِحَى ويقال : « الْقُصْيَا » والأصل الواو . (الرَّكْبُ) ابتداء قيل : يعني به الابل التي كانت / ٨٦ أ/ تحمل أمتعتهم وكانت في موضع يأمنون عليها توفيقاً من الله جل وعز فذكرهم نعمه عليهم وقيل : يعني غير قريش (أَسْفَلَ مِنْكُمْ) ظرف في موضع الخبر أي موضعاً أسفل منكم ، وأجاز الأخفش والكسائي والفراء^(١) والركب أسفل منكم . أي أشدُّ تسفلاً منكم . والركب جمع ركبٍ ولا تقول العرب : ركبُ الال للجماعة الراكبي الابل ، وحكى ابن السكيت وأكثر أهل اللغة أنه لا يقال : ركبٌ وركبٌ إلا للذين على الابل خاصة ، ولا يقال : لمن كان على فرسٍ أو غيرها ركب . (ولو تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ) أي لم يكن يقع الاتفاق فوق الله جل وعز لكم ، (لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) من نصر المؤمنين و (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ) لام كي والتقدير ولكنَّ جَمَعَكُمْ هُنَالِكَ لِيَقْضِيَ أَمْرًا ، لِيَهْلِكَ هذه اللام مكررة على اللام في لِيَقْضِيَ ، و (مَنْ) في موضع رفع (وَيَحْيَا) في موضع نصبٍ (مَنْ حَيٌّ عَنْ بَيِّنَةٍ) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة وهي اختيار سيبويه^(٢) وأبي عبيدٍ ، فأما احتجاج أبي عبيد فانه في السواد بياء واحدة ، قال أبو جعفر : هذا الاحتجاج لا يلزم لان مِثْلُ هذا الحذف^(٣) في السواد ، ولكن اجتماع النحويين الحذاق في هذا أنه لَمَّا اجْتَمَعَ حرفانِ على لفظ واحد كان الأولى الإدغام كما يقال : جَفَّ ، وقرأ نافع وعاصم (من حَيٍّ عن بَيِّنَةٍ)^(٤) والحجة لهما أنه لا يجوز الإدغام في

(١) معاني الفراء ١/٤١١ .

(٢) الكتاب ٢/٣٨٧ .

(٣) ب ، د يحذف .

(٤) تيسير الداني ١١٦ .

شرح إعراب سورة الأنفال

المستقبل فأتبعوا المستقبل الماضي وقد أجاز الفراء^(١) الادغام في المستقبل وأن يدغم يحيى . وهذا عند جميع البصريين من الخطأ الكبير ومثله لا يجوز في شعر ولا كلام والعلّة في منعه أنك إذا قلت : يحيى فالياء الثانية ساكنة فلم يجتمع حرفان متحركان فيدغم وقد كان الاختيار لم يحذف وإن كان يجوز لم يحذف ولم يحذف فيجوز الادغام ، فأما في يحيى فلا يجوز وأيضاً فإن الياء تحذف في الجزم فهذا مخالف ليحذف ولا يجوز أيضاً الادغام في « أليس ذلك بقادرٍ على أن يحيي الموتى »^(٢) لأن الحركة عارضة .

﴿ إذ يريكمهم الله . . ﴾ [٤٣]

ظرف ، وكذا ﴿ وإذ يريكموهم . . ﴾ [٤٤] وجاء متصلاً لأنك بدأت بالأقرب وأجاز يونس (يريكمهم) .

﴿ . . ولا تنازعوا . . ﴾ [٤٦]

نهى (فتفشلوا) نصب لأنه جواب النهي ولا يجيز سببويه حذف الفاء والجزم وأجازه الكسائي .

﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً . . ﴾ [٤٧]

مصدر في موضع الحال . ومعنى البطر في اللغة التقوية^(٣) وبينم الله جل وعز ما ألبسه الله جل وعز من العافية على المعاصي .

(١) معاني الفراء ٤١٢/١ .

(٢) آية ٤٠ - القيامة .

(٣) جاء في مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ورقة ٢٧٩ « والبطر أن يتقوى بنعم الله على معاصيه » وفي اللسان (بطر) : البطر النشاط وقيل التبخر . . . وقيل الطغيان في النعمة .

﴿... وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ...﴾ [٤٨]

يُجْمَعُ جَارٌ أَجْوَاراً وَجِيرَاناً وَفِي الْقَلِيلِ جِيرَةٌ . (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ) قِيلَ :
خَافَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ بَلَاءٌ .

﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ...﴾ [٤٩]

قِيلَ : الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَأَبْطَنُوا الْكُفْرَ ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ الشَّاكُونَ وَهُمْ دُونَ الْمُنَافِقِينَ ، وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ وَهَذَا أَوْلَى الْأَتْرَى إِلَى
قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »^(١) ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا
أَنْزَلَ إِلَيْكَ »^(٢) وَهُمَا لَوَاحِدٌ ، وَكَذَا « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ »^(٣) .

﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَذْبَارَهُمْ...﴾ [٥٠]

يَكُونُ هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَقَدْ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَصِيرُونَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ،
وَجَوَابُ « لَوْ » مَحذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَأَنْشَدَ سَعِيدُ الْأَخْفَشُ :

١٧٢ - إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي

سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الحَوَالِي^(٤)

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ (تَتَوَفَّى) عَلَى تَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ (يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ) فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . قَالَ الْفَرَاءُ :^(٥) الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ (ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) .

(١) آية ٣ - البقرة .

(٢) آية ٤ - البقرة .

(٣) آية ٣٥ - الأحزاب .

(٤) الشاهد لعبيد بن الأبرص انظر ديوانه ١١٣ « والليالي » ، تفسير الطبري ٦٨/٢ (غير منسوب)

للمقاصد النحوية ٤/٤٥٩ .

(٥) انظر معاني الفراء ١/٤١٣ .

﴿ ذَلِكْ .. ﴾ [٥١]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ) خفض بالياء (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) في موضع خفض نسق على (ما) ، وإن شئت نصبت بمعنى (١) وبأن وحذفت الباء بمعنى وذلك أن الله ، ويجوز أن يكون في موضع رفع نسقاً على ذلك .

﴿ كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ .. ﴾ [٥٢]

أي العادة في تعذيبهم عند قبض الأرواح وفي القبور كعادة آل فرعون ، (والذين من قبلهم) من الكفار وبعد هذا أيضاً ﴿ كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ .. ﴾ [٥٤] وليس هذا بتكرير لأن الأول للعادة في التعذيب والثاني للعادة في التغيير .

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ [٥٥]

اسم « إن » وخبرها ، وهو مخصوص وقد بينه ٨٦ ب / جل وعز بقوله ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ .. ﴾ [٥٦]

﴿ فإِذَا تَنَقَّضْتَهُمْ .. ﴾ [٥٧]

شَرَطٌ وَدَخَلتِ النون توكيداً وَصَلَحَ ذلك في الخبر لَمَّا دَخَلتِ (ما) هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون : تدخل النون الثقيلة والخفيفة مع إِمَّا في المجازاة للفرق بين المجازاة والتخيير . (فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ) قال الكسائي : (مَنْ) بمعنى الذي (٢) . قال أبو اسحاق : المعنى افعل بهم فعلاً من القتل تفرق به مَنْ

(١) ب ، د : فتنصب .

(٢) ب ، د : الذين .

شرح إعراب سورة الأنفال

خَلَفَهُمْ . (لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) أي يتذكرون توعذك^(١) إياهم .

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۗ ﴾ [٥٨]

قال الكسائي : السواء العدل ، وقال الفراء^(٢) : يقال : معناه أفعَلُ بهم كما يفعلون سواءً . قال : ويقال : معنى (فانْبِذْ إليهم على سَوَاءٍ) جهراً لا سِراً . قال أبو جعفر : هذا من مُعْجِزٍ ما جاء في القرآن مما لا يُوجَدُ في الكلامِ مثلهُ على اختصاره وكثرة معانيه ، والمعنى إمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَي قُلْ قَدْ نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ عَهْدَكُمْ وَأَنَا مَقَاتِلُكُمْ لِيَعْلَمُوا ذَلِكَ فَيَكُونُوا مَعَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً ، وَلَا تُقَاتِلُهُمْ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ وَهُمْ يَتَّقُونَ بِكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ خِيَانَةً ثُمَّ بَيَّنَّ هَذَا بِقَوْلِهِ (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۗ ﴾ [٥٩]

اسم تَحْسَبَنَّ وخبره ، وقرأ حمزة (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا)^(٣) فرعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحل القراءة به ولا يُسْمَعُ لِمَنْ عَرَفَ الْإِعْرَابَ أَوْ عَرَفَهُ . قال أبو جعفر : وهذا تحاملٌ شديدٌ وقد قال أبو حاتم أكثر من هذا قال : لأنه لم يأت ليَحْسَبَنَّ بمفعول وهو^(٤) يحتاج الى مفعولين . قال أبو جعفر : القراءة تجوز ويكون المعنى وَلَا يَحْسَبَنَّ مَنْ خَلَفَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا فيكون الضمير يعود على ما تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالْتَاءِ أَبَيَّنُّ . قال الفراء : وفي

(١) ب ، د : لوعذك .

(٢) معاني الفراء ١/٤١٤ .

(٣) قراءة السبعة سوى ابن عامر وحمزة فقراءتهما بالياء . انظر معاني الفراء ١/٤١٤ . تيسير الداني

(٤) ب ، د : وهذا .

شرح إعراب سورة الأنفال

حَرَفِ عبد الله بن مسعود (ولا يَحَسَبُ^(١) الذين كفروا أنهم سَبَقُوا أنهم لا يعجزون) ويروى (ولا تَحَسَبُ الذين) بفتح الباء ، وهذا على ارادة النون الخفيفة كما قال الشاعر :

١٧٣ - وَسَبَّحَ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى

ولا تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ وَاللَّهَ فَاَحْمَدًا^(٢)

وإن شئت كَسَرْتَ الدال ، وقرأ عبد الله بن عامر (أَنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ) بفتح الهمزة ، واستبعد أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة قال أبو عبيد : وإنما تجوز على أن يكون المعنى ولا تحسبن الذين كفروا أنهم لا يعجزون . قال أبو جعفر : الذي ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين لا يجوز حَسَبْتُ زيدا أنه خارج إلا بكسر إن ، وإنما لم يجز لأنه في موضع المبتدأ كما تقول : حَسَبْتُ زيدا أبوه خارج ، ولو فتحت لصار المعنى حَسَبْتُ زيدا خروجه ، وهذا محال ، وفيه أيضاً من البعد أنه لا وجه لما قاله يَصْحُ به معنى إلا أن تجعل « إلا » زائدة ، ولا وجه لتوجيه حذف^(٣) في كتاب الله جل وعز إلى التطول بغير حجة يجب التسليم لها ، والقراءة جيدة على أن يكون المعنى لأنهم لا يعجزون ، وزعم الفراء أنه تجوز قراءة حمزة على اضمار « أن » يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا قال أبو جعفر : لا يجوز اضمار « أن » إلا بعوض ومن أضمرها فقد أضمرب بعض اسم وقد شبه الفراء هذا بقولهم : عسى يقوم زيد ، وهو لا يشبهه لأن « أن » لو كانت ههنا مضمرة

(١) كذا في ، ب ، د في معاني الفراء ٤١٤ / ١ « ولا يحسبن » بنون ثقيلة وحذفها أظنه تصحيحاً بدلالة

الرواية بعد .

(٢) الشاهد للأعشى انظر ديوانه ١٣٧ « وصل على حين . . وتحمد الشيطان والله . . » (وكذا وردت

رواية الشاهد في مكان آخر من هذا الكتاب رقم ٥٧٩ ، النوادر لأبي زيد ٢١٠ ، تفسير الطبري

٢١٠ / ١٢ « ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا » (وكذا في حاشية الأصل) .

(٣) في ب ود زيادة « حرف » .

شرح إعراب سورة الأنفال

لنصبت يقوم ، وقد ذكرنا^(١) أنه من قرأ (لا يُعْجِزُونَ)^(٢) بكسر النون فقد لَحَنَ .

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ . . .﴾ [٦٠]

كل ما تعدّه لصديقك من خير أو لعدوك من شر فهو داخل في عُدَدِكَ . وقرأ الحسن (تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ)^(٣) على التكرير ، وقرأ أبو عبد الرحمن (عَدُوًّا لِلَّهِ)^(٤) (وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ) عطف على عدو ويجوز أن يكون عطفاً على وأعدوا لهم باضممار فعل .

﴿وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا . . .﴾ [٦١]

لأن السلم مؤنثة ويجوز أن يكون التانيث لِلْفَعْلَةِ ، وحكى أبو حاتم (فَاجْنَحْ)^(٥) لها .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ . . .﴾ [٦٤]

ابتداء وخبر أي كافيك الله ، ويقال : أحسبه إذا كفاه (ومن اتبعك) في موضع نصب معطوف على الكاف في التأويل أي يكفيك الله / ٨٧ أ / ويكفي من اتبعك كما قال :

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٦ أ .

(٢) قرأ بها ابن محيصن ، مختصر ابن خالويه ٥٠ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥٠ .

(٤) معاني الفراء ٤١٦/١ .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٥٠ « أبو زيد حكاه » .

شرح إعراب سورة الأنفال

١٧٤ - إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا

فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ^(١)

ويجوز أن يكون (من أتبعك) في موضع رفع ، وللنحويين فيه على هذا ثلاثة أقوال : قال أبو جعفر : سمعتُ علي بن سليمان يقول : يكون عطفاً على اسم الله جل وعز أي حسبك الله ومن أتبعك قال : ومثله قول النبي ﷺ « يكفينه الله وأبناء قيلة »^(٢) والقول الثاني أن يكون التقدير ومن اتبعك من المؤمنين كذلك على الابتداء واخبر كما قال الفرزدق .

١٧٥ - وَعَظُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ

مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا^(٣)

والقول الثالث أحسنها أن يكون على اضمار بمعنى وحسبك من أتبعك من المؤمنين وهكذا الحديث على اضمار ومن كفى^(٤) . القول الأول لأنه قد صح عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقال : ما شاء الله وشئت ، والقول الثاني فالشاعر مضطر فيه إذا كانت القصيدة مرفوعة وإن كان فيه غير هذا .

(١) نسب الشاهد لجرير في أمالي القالي ٢/٢٦١ وكذا في ذيل الأمالي وال نوادر للقالي ١٤١ وهو غير موجود في ديوانه المطبوع واستشهد به غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٢ ، مغنى اللبيب رقم ٨٠٠ ، اللسان (هيج) ، (عصا) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٨/٤٣ وجاء في اللسان (قيل) : قيلة : هي أم الأوس والخزرج قبيلتي الانصار وهي قيلة بنت كاهل .

(٣) انظر : ديوان الفرزدق ٢٦ « . . مسحتا أو مجوف » ، معاني القرآن للفراء ٢/١٨٢ ، الابدال لأبي الطيب ١/٧٠ ، تفسير الطبري ٦/٢٤١ ، ١٦/١٧٨ ، الخزانة ٢/٣٤٧ .

(٤) ب ، د : وتركتنا .

شرح إعراب سورة الأنفال

﴿ .. إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ .. ﴾ [٦٥]

اسم « يَكُنْ » فإن قال قائل : لم كُسِرَ أول العشرين وفتح أول ثلاثين وما بعده الى ثمانين إلا ستين ؟ فالجواب عند سيويه^(١) أن عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكُسِرَ^(٢) أول عشرين كما كسر^(٣) اثنان والدليل على هذا قولهم ستون^(٤) وتسعون كما قيل : سِتَّةٌ وَتِسْعَةٌ .

وقرأ أبو جعفر ﴿ .. وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ .. ﴾ [٦٦] كما يقال كَرِيمٌ وَكُرْمَاءٌ ، وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو (ضُعْفَاءُ) وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . قال أبو عبيد : لكثرة من قرأ بها وأنها قراءة النبي ﷺ ومن اتبعه عليها ، وهذا الكلام وإن كان أبو عبيد رحمه الله معلوما^(٥) منه أنه لم يقصد الا الى خير وإنما يقال : ومن اتبعه فيمن يجوز أن يُخَالَفَ ، واسناد الحديث ليس بذلك . وقال أبو عمرو بن العلاء : الضُعْفُ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالضُّعْفُ لُغَةٌ تَمِيمٍ فَأَمَّا التَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا فَلَا يَصِحُّ أَعْنِي فِي الْمَعْنَى .

﴿ .. أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى .. ﴾ [٦٧]

وتكون على تأنيث الجماعة وجمع أُسْرَى أُسَارَى وَأَسَارَى . (تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا) أي المغانم والفداء ، (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) أي يريد لكم ثواب الآخرة لأنه خير لكم .

(١) انظر الكتاب ١٠٥/١ . ١٠٦ .

(٢-٣) ب ، د : كسرت .

(٤) في أ « ستة » تصحيف فأنبت ما في ب ، د .

(٥) قرأ أبو عمرو بالفاء . تيسير الداني ١١٧ .

(٦) ب ، د : معلوم .

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٦٨]

فيه خمسة أجوبة : فمن أحسنها أن المعنى لولا كتاب من الله سبق بأنه يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر لعذبتكم ، وقيل : المعنى لولا كتاب من الله نزل وهو القرآن فأمتمت به فاستحقت العفو والصفح لعذبتكم ، وقيل : المعنى لولا أن الله جل وعز كتب الا يعذب الا بعد الإنذار والتقدم لعذبتكم ، وقيل لولا أن الله جل وعز كتب أنه سيحل لكم^(٢) المغانم لعذبتكم ، والجواب الخامس ان المعنى^(١) لولا أن الله جل وعز كتب أنه يغفر لأهل بدر ما تقدم من ذنوبهم^(٣) وما تأخر لعذبتكم . ومعنى (لولا) في اللغة امتناع شيء لوقوع شيء . و (كتاب) مرفوع بالابتداء و (سبق) في موضع النعت له ولا يكون خبراً لأنه لا يجوز أن يؤتى بخبر لما ارتفع بعد لولا بالابتداء . هذا قول سيبويه والتقدير لولا كتاب من الله سبق تدارككم (لمسكم) والأصل فيها فعل ثم ادغمت ويجوز الاظهار كما قال :

١٧٦ - مَهْلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي

أَتَى أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَانُوا^(٤)

(فيما أخذتم) ادغمت الذال في التاء لأن المهموس أخف ويجوز الاظهار

هنا .

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) « سيحل لكم » هاتان الكلمتان تصعب قراءتهما في الأصل وهما ساقطتان من ب و د وما أثبتته هو الأقرب الى صورتها وللسياق .

(٣) ب ، د : ذنبهم .

(٤) نسب الشاهد لقنوب بن أم صاحب وهو من غطفان . انظر : الكتاب ١/١٠ ، ١١ ، ١٦١/٢ ، النوادر لأبي زيد ٤٤ ، الخصائص ١/١٦٠ ، شرح الشواهد للشتمري ١/١٠ ، ١١ ، واستشده المؤلف غير منسوب في كتابه شرح أبيات سيبويه ص ٣٥ .

﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ . . ﴾ [٦٩]

في الفاء معنى الشرط والمجازاة ، وقال سيبويه (١) : فالكَلِمُ اسم وفعل وحرف ، والتقدير في الآية قد أحللتُ لكم الفداء فكلوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ، (حَلَالاً طَيِّباً) منصوب على الحال .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى . . ﴾ [٧٠]

خاطب النبي ﷺ ثم قال (لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ) فيه ثلاثة أجوبة : يكون المعنى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ، ويكون على أَنَّ المخاطبة له ﷺ ، مخاطبة لأمته كما قال جل وعز « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ » (٢) ويكون (٣) على تحويل المخاطبة في « إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ » (٣) ، فإما أن يكون على التعظيم فبعيد . (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ / ب / فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) شرط وَكُسِرَتِ الْمِيمِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالْجَوَابِ (يُؤْتِكُمْ) فلذلك حذف منه الياء .

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ . . ﴾ [٧١]

أي في نقض العهد لأنهم عاهدوه ألا يحاربوه (٤) ﷺ أي إن فعلوا هذا (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) أي خانوا أوليائه المؤمنين بديناً . وجمع خيانة خِيَانَةٌ وكان يجب أن يقال : خَوَانٌ لأنه من ذوات الواو إلا أنهم (٥) فرقوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمْعِ خَائِنَةٍ ، ويقال : خَائِنٌ وَخَوْنٌ وَخَوْنَةٌ وَخَائِنَةٌ .

(١) الكتاب ٢/١ .

(٢) آية ١ - الطلاق .

(٣ - ٣) ساقط من ب و د .

(٤) ب ، د : أنهم لا يحاربونه .

(٥) ب ، د : أنه .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [٧٢]

اسم إن (والذين آووا ونصروا) معطوف عليه (أولئك) رفع بالابتداء (بعضهم) ابتداء ثان (أولي ببعض)^(١) خبره والجميع خبر إن ، (والذين آمنوا) ابتداء ، والخبر (مالكم من ولايتهم من شيء) ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (من ولايتهم)^(٢) . يقال : ولي بين الولاية [ووال بين الولاية]^(٣) . قال أبو جعفر : والفتح في هذا أبين وأحسن لأنه بمعنى النصر ، وقال أبو اسحاق : ويجوز الكسر لأنه مُشتمَلُ فصار كالصناعة وكالخيطة . قال : ويجوز (فعليكم النصر) بالنصب على الاغراء .

وقال الكسائي : يجوز النصب في قوله ﴿ .. تكن فتنة في الأرض وفساداً كبيراً ﴾^(٤) [٧٣]

﴿ .. حقا .. ﴾ [٧٤] مصدر .

﴿ .. وأولو الأرحام .. ﴾ [٧٥]

ابتداء والواحد « ذو » والرحم مؤنثة (بعضهم) ابتداء (أولي ببعض) الخبر والجملة خبر الأول ، وفي قوله (في كتاب الله) جل وعز . أقوال : منها أن هذه الآية تدل على أنه لا يورث إلا من كان له في كتاب الله ذكر إلا أن يجمع المسلمون على شيء أو يصح عن الرسول ﷺ ، وقيل معنى (في كتاب الله) في

(١) قرأ بها فرقة . البحر المحيط ٥٢٢/٤ . والمثبت في القرآن « بعضهم أولياء بعض » وأكبر الظن أنه خلط بين هذه الآية والآية (٧٥) الآتية .

(٢) تيسير الداني ١١٧ .

(٣) زيادة من ب و د .

(٤) مختصر ابن خالويه ٥٠ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ .

شرح إعراب سورة الأنفال

اللوح المحفوظ ، وقيل (في كتاب الله) في حكم الله كما قال النبي ﷺ « لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ »^(١) جل وعز فَقَضَىٰ بِالْجُلْدِ وَتَغْرِيْبِ عَامٍ وَالرَّجْمِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ مُحْصَنَةً ، وليس في القرآن الرجم فقليل : معنى « بكتاب الله » جل وعز بحكم الله ، وقيل : لَمَّا قَالَ جُلْ وَعِزَّ « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »^(٢) كان القبول من النبي ﷺ بكتاب الله جل وعز (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) اسم « إِنَّ » وخبرها .

(١) انظر سنن أبي داود - الحدود - حديث ٤٤٤٥ ، الترمذي - الحدود ٦/٢٠٦ ، المعجم لونسك

٥٣٠/٥

(٢) آية ٧ - الحشر .

شرح إعراب سورة براءة^(١)

من ذلك قوله جل وعز ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١]
 رفع بالابتداء ، والخبر (إلى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) . وَحَسُنَ
 الابتداء بالنكرة لأنها قد وُصِلَتْ ، ويجوز أن ترفع براءة على أنها^(٢) خبر ابتداء
 محذوف . يقال : بَرِئْتُ مِنَ الْعَهْدِ وَالذِّينِ وَالرَّجُلِ بَرَاءَةً ، وبرأتُ من المَرَضِ
 أبرؤاً ، ولا يُعْرَفُ فَعَلْتُ أَفْعَلُ مما لامة همزة إلا هذا ويقال : بَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ أبرا
 بُرءاً وِبُرؤاً ، وِبَرِئْتُ الْقَلَمَ وَأَبْرِئْتُ الناقَةَ جَعَلْتُ فِي أَنْفِهَا برة . وهي حَلَقَةٌ من
 حديدٍ ، فإن كانت من خَشَبٍ فهي خَشاش ، وإن كانت من شَعْرِ فهي خزامة .
 والوقفُ براءة بالهاء . قال سيبويه : أرادوا أن يَفْرُقُوا بَيْنَ هَذِهِ النَّاءِ وَالنَّاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ
 نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوِ نَاءِ الْقَتِّ . قال : وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب
 يقولون : طَلَحْتُ كَمَا فَعَلُوا بِنَاءِ الْجَمِيعِ ، (مِّنَ اللَّهِ) فُتِحَتْ النون لالتقاء
 الساكنين هذه اللغة الفصيحة ، وللنحويين فيها^(٣) أقوال : قال الكسائي : أصل
 (مِنْ) مِنا حذفوا الألف وأبقوا الفتحة ، وقيل : كَرِهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ
 فحركوها في أكثر المواضع بالفتح . قال أبو جعفر : وأحسن ما قيل في هذا قول
 سيبويه^(٤) قال : لما كثر استعمالهم لها ولم يكن فعلاً وكان الفتح أخف عليهم

(١) ب ، د : التوبة .

(٢) ب ، د : انه .

(٣) ب ، د : فيه .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٧٥ .

شرح إعراب سورة براءة

فتحوا وشبهوها بأين وكيف . قال سيبويه : وناس من العرب يكسرون فيقولون :
من الله على القياس . قال أبو حاتم : زعم هارون أن أبا عمرو بن العلاء قرأ
(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ)^(١) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عَاهَدْتُمُو عَلَى الْأَصْلِ
والحذف لأن الواو ثقيلة .

﴿ فَبَسِّحُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢]

قال الكسائي : المصدر سُبِّحاً وَسَبِّحَاناً وَسِيحَاناً وَسِيحَةً . قال الفراء : وساح الماء
سَبِّحاً / (أربعة أشهر) أثبت الهاء فرقاً بين المذكر والمؤنث . قال أبو
جعفر : وقد ذكرناه ، وذكرنا ما هذه الشهور^(٢) (واعلموا أنكم) في موضع نصب
باعلموا وان شئت قلت : أنكم كما تقدم غير معجزى الله حذفت النون للاضافة .
ويجوز على قول سيبويه أن تحذفها لالتقاء الساكنين وتنصب .

﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٣]

عطف على براءة (يومَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) ظرف وقد ذكرنا ما قيل فيه^(٣) ،
والحج الأصغر العُمرة (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) في موضع نصب ، والتقدير
بأن الله ومن قرأ (إِنَّ اللَّهَ) قَدَرَهُ بمعنى قال إِنَّ اللَّهَ ، (بَرِيءٌ) خبر (وَرَسُولُهُ)
عطف على الموضع ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْمُضْمَرِ كِلَاهِمَا حَسَنٌ لَأَنَّهُ قَدْ طَالَ
الكلام ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٥١ . حكاه أبو عمرو عن أهل نجران .

(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٧ ب ، ١٤٨ أ .

(٣) المصدر السابق ١٤٨ أ .

شرح إعراب سورة براءة

وَرَسُولُهُ^(١) عطف على اللفظ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾ [٤] في موضع نصب بالاستثناء^(٢) .

قال الأخفش التقدير واقعدوا لهم على كل مرصد وحذفت « على » قال أبو جعفر: قد حكى سيبويه: ضُربَ الظهرَ والبطنَ، بحذف «على» إلا أن ﴿... كُلِّ مَرَصِدٍ...﴾ [٥] نصبه على الظرف جيد كما تقول: قعدتُ له كُلِّ مذهبٍ .

﴿وإنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ...﴾ [٦]

أي من القتل و (أحدٌ) مرفوع باضمار فعل كالذي بعده وهذا حسنٌ في «إن» وقبيح في أخواتها ، ومذهب سيبويه في الفرق بين إن وأخواتها أنها لما كانت أم حروف الشرط لأنها لا تكون لغيره خُصت بهذا ، وقال محمد بن يزيد : أما قوله لأنها لا تكون في غيره فغلط لأنها تكون بمعنى « ما » ، وزائدة ، ومخففة من الثقيلة ولكنها مبهمة وليس كذا غيرها وأنشد سيبويه :

١٧٧ - لا تَجْرَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتَهُ

وإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٣)

(ثُمَّ أَبْلَغُهُ مَأْمَنَهُ) مفعولان حذف من أحدهما الحرف والجمع مآمن .

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ...﴾ [٧]

(١) البحر المحيط ٦/٥ .

(٢) في ب ود « بالاستثناء » تحريف .

(٣) الشاهد للنمر بن توبل ٧٢ ، الكتاب ٦٧/١ ، الكامل ١٠٤٩ ، المستقصى في أمثال العرب

٣٤٣/٢ ، الخزانة ١٥٢/١ ، ٤٥٠ ، ٤١١/٤ « ان منفس ... » .

شرح إعراب سورة براءة

اسم يكون (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ) استثناء . قال محمد بن اسحاق : هم بنو بكر .

﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ .. ﴾ [٨]

قال الأخفش سعيد : أضمر ، أي كيف لا تقتلونهم والله أعلم ، وقال أبو اسحاق : المعنى كيف يكون لهم عهدٌ ثم حذف كما قال :

١٧٨ - وَخَبَرْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى

فَكَيْفَ وَهَذَا هَضْبَةٌ وَكَثِيبٌ^(١)

قال : التقدير وكيف مات (لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) وَيَعْدُهُ ﴿ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [١٠] وليس هذا تكريراً ولكن الأول لجميع المشركين والثاني لليهود خاصة ، والدليل على هذا قوله^(٢) (اشترُوا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) يعني اليهود باعوا حجج الله جل وعز وبيانه بطلب الرئاسة وطمع في شيء وجمع إل آل في القليل ، والكثير آل ، وذمة وذمم .

﴿ .. فَأِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ .. ﴾ [١١]

أي فهم اخوانكم .

﴿ .. فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ .. ﴾ [١٢]

جمع امام ، والأصل أُمَّةٌ كمشال وأمثلة ثم أُدْعِمَتِ الميم في الميم ،

(١) الشاهد لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها اخاه أبا المغوار انظر : طبقات فحول الشعراء

لابن سلام ١٧٦ . وذكر الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢٤٢/١ في القرى ..

فكيف وهذي .. « تفسير الطبري ٨٣/١٠ .

(٢) « قوله » زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة براءة

وقلبت الحركة على الهمزة فاجتمعت همزتان فأبدلت من الثانية ياء ، وزعم الأَخْفَش أنك تقول : هذا أَيُّمٌ من هذا بالياء . قال المازني : أَوَمَّ بالواو . وقرأ حمزة (فقاتلوا أُمَّةَ الْكُفْرِ)^(١) . فأكثر النحويين يذهب الى أن هذا لحنٌ لا يجوز لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وزعم أبو اسحاق أنه جائز على بعد ، قال : لأنه قد وَقَعَ في الكلمة عِلْتَانِ الادغام والتضعيف فلَمَّا أَلْقِيَتْ حركة الميم على الهمزة تركت الهمزة لتدل بحركتها على ذلك .

﴿الَا تُقَاتِلُون . . ﴾ [١٣] توبيخ وفيه معنى التحضيض .

﴿قاتلوهم . . ﴾ [١٤] ، [١٥] .

أمر (يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) جوابه وهو جزم بمعنى المجازاة ، والتقدير إن تقاتلوهم يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ (بأيديكم ويُخزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) .
﴿وَيَذْهَبُ غِيظَ قُلُوبِهِمْ . . ﴾ [١٥] كَلَّهُ عطف ، ويجوز فيه كله الرفع على القطع من الأول ويجوز النصب على اضمار أن وهو محمول على المعنى ، والكوفيون يقولون على الصرف كما قال :^(٢)

١٧٩ - فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ

رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ

أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

(١) قرأ الكوفيون وابن عامر (أئمة) بهمزتين حيث وقع والباقون بهمزة وياء مختلصة الضمة من غير مد .
(انظر تيسير الداني (١٠٧) .

(٢) الشاهد للناطقة الذيباني انظر : ديوانه ١١٠ « ونمسك بعده » الكتاب ١/ ١٠٠ (البيت الثاني) تفسير الطبري ٢٥/ ٣٥ « ونمسك بعده . . » الخزائن ٤/ ٩٥ ، ٩٦ ، شرح أبيات سيويه لابن النحاس ص ٧١ (والثاني فقط غير منسوب) .

شرح إعراب سورة براءة

وإن شئت رَفَعْتَ وناخِذَ وإن شئتَ / ٨٨ ب / نَصَبْتَهُ . (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ)
القراءة بالرفع لأنه ليس من جنس الأول لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله
جل وعز وهو موجب لهم العذاب والخزي وشفاء صدور المؤمنين وذهاب غيظ
قلوبهم ، ونظيره « فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ » تم الكلام ثم قال « ويمحو الله
الباطل »^(١) وقرأ ابن أبي اسحاق (وَيَتُوبَ اللَّهُ) بالنصب وكذا روي عن عيسى
والأعرج : (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ابتداء وخبر .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ . . ﴾ [١٦]

خروج من شيء إلى شيء (أَنْ تُتْرَكُوا) في موضع المفعولين على قول
سيبويه ، وعند أبي العباس أنه قد حذف الثاني ، (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ) جزم بَلَمَّا وَإِنْ
كَانَتْ « ما » زائدة فإنها عند سيبويه تكون جواباً لقولك قد فعلت^(٢) وكَسِرَتِ الميم
لالتقاء الساكنين . قال الفراء (وَلِيَجْءَ) بطانة من المشركين يَتَّخِذُونَهُمْ وَيَفْشُونَ
إليهم أسرارَهُمْ وَيَعْلَمُونَهُمْ أُمُورَهُمْ^(٣) .

﴿ . . أَنْ يَعْمرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ . . ﴾ [١٧]

اسم كان (شَاهِدِينَ) على الحال (أَوْلِيكَ) ابتداء (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)
الخير .

﴿ إِنَّمَا يَعْمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ . . ﴾ [١٨]

(ما) كافة والفعل مُتَقَدِّمٌ لأنه لمن (ولم يَخْشِ إِلَّا اللَّهَ) حُدِفَتِ الألف

(١) آية ٢٤ - الشورى .

(٢) في ب : فعل .

(٣) انظر ذلك معاني الفراء ١/٤٢٦ .

شرح إعراب سورة براءة

للجزم . قال سيويه : واعلم أن الأخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم
لثلاً يكون الجزم بمنزلة الرفع (فعسى أن يكونوا من المهتدين) وعسى من الله جل
وعز واجبة .

﴿ أَجَعَلْتُمْ سُقَايَةَ الْحَاجِّ . . . ﴾ [١٩]

التقدير في العربية أجعلتُم أصحاب سقاية الحاج وقيل : التقدير كإيمان من
أمن بالله وجعل الاسم موضع المصدر إذ علم معناه مثل إنما السخاء حاتم وإنما
الشعر زهير . (وعمارة المسجد الحرام) مثل « وسئل القرية » وقرأ أبو وجزة^(١)
(أجعلتُم سقاة^(٢) الحاج وعمرة المسجد الحرام) سقاة جمع ساق والأصل فيه
سقية على فعلة كذا الجمع المعتل من هذا نحو قاض وقضاة وناس ونساء فإن لم
يكن معتلاً جمع على فعلة نحو ناسي ونساء للذين كانوا ينسئون الشهور .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (أعظم درجة عند الله) و (درجة) على البيان .

﴿ خَالِدِينَ . . . ﴾ [٢٢] نصب على الحال .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ . . . ﴾ [٢٣]

مفعولان (إن استحبوا الكفر على الإيمان) أي لا تطيعوهم ولا
تختصوهم .

(١) في أ ، ب ، د « ابن أبي وجزة واظن » ابن زيدت من سهو الناسخ والوارد هو « أبو وجزة السعدي »
كما ورد في غير هذا الموضع ، وهذه قراءته كما في مختصر ابن خالويه ٥٢ ، المحتسب ٣٨٥/١
وانظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٢) في د « سقاية » تصحيف .

شرح إعراب سورة براءة

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ . . .﴾ [٢٤]

اسم « كان » وما بعده معطوف عليه (أَحَبُّ إِلَيْكُمْ) خبر كان ويجوز في غير القرآن رفع « أحبُّ » على الابتداء والخبر واسم كان مضمرة فيها ، وأنشد سيبويه :

١٨٠ - إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتُ

وَأَخْرُمُثْنِ بِالذِّي كُنْتُ أَصْنَعُ^(١)

وأنشد :^(٢)

١٨١ - هِيَ الشِّقَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ^(٣)

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ . . .﴾ [٢٥] .

قال الفراء :^(٤) لم ينصرف مواطن لأنه جمع^(٥) ليس لها نظير في المفرد وليس لها جماع^(٦) إلا أن الشاعر ربما اضطرّ فجمع وليس يوجد^(٧) في الكلام ما

(١) الشاهد للعجيب السلولي انظر : الكتاب ٣٦/١ ، النوادر لأبي زيد ١٥٦ روى الشاهد كالاتي :

إذا مت كان الناس نصفين شامت ومثن بصرعى بعض ما كنت أصنع

شرح الشواهد للشثمري ٣٦/١ ، المقاصد النحوية ٨٥/٢ . وروى غير منسوب في شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٣ « كان الناس نصفان » .

(٢) في ب زيادة « سيبويه أيضاً » .

(٣) نسب الشاهد الى هشام اخي ذي الرمة في : الكتاب ٣٦/١ ، ٣٧ شرح الشواهد للشثمري

٣٦/١ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٤ .

« أن ظفرت بها . . . » .

(٤) معاني الفراء ٤٢٨/١ .

(٥) « جمع » ساقط من ب ود .

(٦) د : اجماع .

(٧) ب : يجوز .

يجوز في الشعر ، وأنشد :

١٢٨ - فَهَنْ يَعْلُكَنْ حَدَائِدَاتِهَا^(١)

قال أبو جعفر : رأيتُ أبا اسحاق يتعجبُ من هذا قال : أخذ قول الخليل رحمه الله وأخطأ فيه لأن الخليل يقول لم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد ولا يجمع جمع التفسير فأما بالألف والتاء فلا يمتنع .

(وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) ظرف أي^(٢) ونصركم يوم حنين^(٣) . وانصرف حنين لأنه مذكر اسم واد ومن العرب من لا يجريه يجعله اسماً للبقعة ، (فلم تُغْنِ عَنْكُمْ) حذفت الياء للجزم .

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ .. ﴾ [٢٦]

أي أنزل عليهم ما يسكنهم ويذهب خوفهم حتى اجترؤا على قتال المشركين ، (وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) وهم الملائكة يُقَوِّنَ الْمُؤْمِنِينَ بما يُلْقَوْنَ في قلوبهم من الخواطر والتثبيت وَيُضْعِفُونَ الكافرين بالتجيين^(٣) لهم من حيث لا يرونهم ومن غير قتال لأن الملائكة صلوات الله عليهم لم تقاتل إلا في يوم بدر .

﴿ .. إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ .. ﴾ [٢٨]

ابتداء وخبر (فلا يقربوا) نهى فلذلك حذفت منه النون .

(١) الشاهد غير منسوب في : معاني الفراء ٤٢٨/١ « فهن يجمعن .. » الخصائص ٢٣٦/٣ ، ونسب للأحمر قاله في نعت الخليل في اللسان (حدد) .

(٢- ٢) هذه العبارة في ب ود متأخرة قليلاً أي تأتي بعد « اسما لبقعة » .

(٣) ب ، د : الكفار بالتحجير .

﴿وَقَالَتْ / ٨٩ أ / الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ . . ﴾ [٣٠]

للنحويين في هذا أقوال : فمن أحسنها أنه مرفوع على اضممار مبتدأ والتقدير صاحبنا عُزَيْرٌ ، وأنشد الأخفش :

١٨٣ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ دَارِيًّا

شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْبُ بْنُ مَنْقَرٍ^(١)

ويجوز أن يكون (عزير) رفع^(٢) بالابتداء و (ابن) خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين أجاز سيبويه مثل هذا بعينه ، وقول ثالث لأبي حاتم قال : لو قال قائل إنَّ عزيراً اسم عجمي فلذلك حذف منه التنوين . قال أبو جعفر : هذا القول غلط لأن عزيراً اسم عربيّ مشتق قال الله جل وعز « وتَعَزَّرُوهُ وَتَوَقَّرُوهُ »^(٣) ولو كان عَجَمِيًّا لانصرف لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل ثم زيدت عليه ياء التصغير ، وقد قرأ القراء من الأئمة في القراءة واللغة (عُزَيْرٌ) منوناً . قرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وأبان بن تغلب وعاصم والكسائي « وقالت اليهود عُزَيْرُ ابن الله » وهذا بين على الابتداء والخبر وكذا (وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) وكذا (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) ، وقرأ عاصم وطلحة (يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وجعل الهمزة من الأصل وَقَدَّرَ ضَهِيئًا فَعِيلًا . وترك الهمز أجود لأنه لا نعلم أحداً من أهل اللغة حكى أن في الكلام فَعِيلًا وإذا لم يهمز قَدَّرَ ظَهِيَاءَ فَعَلَاءَ ، الهمزة زائدة كما زيدت في شاملٍ وغرقىء إلا أنه يجوز أن يكون فَعِيلًا لا نظير له كما أن كَنَهَبًا فَنَعَلُّ لا نظير له كما أن قَرْنَفَلًا فَعَنْلُّ لا نظير له .

(١) الشاهد للأسود بن يعفر انظر ديوانه ٣٧ « شعيت بن سهم أم شعيت » الكتاب ١/ ٤٨٥ ، الخزانة ٤٤٨/٤ « شعيت . . أم شعيت » .

(٢) ب : رفعا .

(٣) آية ٩ - الفتح .

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ . . ﴾ [٣١]

مفعولان (والمسيح ابن مريم) منصوب على إضمار فعل ويجوز أن يكون عطفاً .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ . . ﴾ [٣٢]

جعل البراهين بمنزلة النور لما فيها من البيان (بأفواههم) جمع فوهٍ على الأصل لأن الأصل في فم فوه مثل حوضٍ وأحواض ، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) يقال : كيف دخلت إلا وليس في الكلام حرف نفي ؟ ولا يجوز ضربت إلا زيداً فزعم الفراء^(١) أن « إلا » انما دخلت لأن في الكلام طرفاً من الجحد ، قال أبو اسحاق : الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف وأدوات الجحد « ما ولا ولم ولن وليس » وهذه لا أطراف لها يُنطقُ بها ، ولو كان الأمر كما أراد لجاز كرهت إلا زيداً ولكن الجواب أن العرب تحذف مع « أبى » والتقدير ويأبى الله كلَّ شيءٍ إلا أن يتم نوره . قال علي بن سليمان : إنما أجاز هذا في يأبى لأنها منع أو امتناع فصَارَعَتِ النَّفْيَ . قال أبو جعفر : وهذا قول حسن كما قال :

١٨٤ - وَهَلْ لِي أُمَّ غَيْرَهَا إِنْ تَرَكْتُهَا

أبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنًا^(٢)

﴿ . . لِيُظْهِرَهُ . . ﴾ [٣٣]

لام كي أي ليظهره بالحجة والبراهين وقد أظهره .

(١) معاني الفراء ٤٣٣/١ .

(٢) الشاهد للمتلمس جرير بن عبد المسيح من قصيدة يعاتب خاله الحارث بن التوأم الشكري : انظر الأصمعيات ٤٤٢ وورد غير منسوب في : سر صناعة الأعراب لابن جني ١٣٠/١ « . . أم غيرها تعرفونها » .

﴿ . . . إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَجَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ . . . ﴾ [٣٤]

دَخَلَتِ اللَّامَ عَلَى يَفْعَلُ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى فَعَلَ بِمُضَارَعَةٍ يَفْعَلُ الْأَسْمَاءَ (وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا فِي يَأْكُلُونَ أَي وَيَأْكُلُهَا الَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ (وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَلَمْ يَقُلْ يَنْفِقُونَهَا فِيهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ (١) يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَلَا يَنْفِقُونَ الْكَنْزَ (٢) ، وَيَكُونُ وَلَا يَنْفِقُونَ الْأَمْوَالَ (٣) ، وَيَكُونُ وَلَا يَنْفِقُونَ الْفِضَّةَ وَحُذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ وَأُنْشِدَ سَبِيوِيَه :

١٨٥ - نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَ

ذَلِكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٤)

والتقدير الرابع أن يكون ينفقونها للذهب والثاني معطوفاً عليه . (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ) فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ أَي اجْعَلْ لَهُمْ مَوْضِعَ الْبَشَارَةِ عَذَاباً أَلِيماً .

﴿ يَوْمَ . . . ﴾ [٣٥]

ظرف والتقدير يُعَذَّبُونَ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) (فَتُكْوَى بِهَا

(١) ب : أجوبة .

(٢) ب : الأموال .

(٣) ب : الكنوز .

(٤) الشاهد لقيس بن الخطيم انظر ديوانه ٨١ ، الكتاب ٣٧/١ ، ٣٨ شرح الشواهد للشتمري ٣٧/١ ،

٣٨ ، وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٣٤/١ ، ٤٤٥ ، ٣٦٣/٢ ، تفسير الطبري

١٠/٢٢ ١٢٢/١٠ ، ١٥٨/٢١ ، شرح أبيات سبيويه لابن النحاس ص ٥١ .

جِبَاهُهُمْ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (وَجَنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) عطف (هذا ما كَنَزْتُمْ) أي يقال لهم .

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . . ﴾ [٣٦]

اسم « إِنَّ » وخبرها وأعربت (اثنا عشر) دون نظائرها لأن فيها حرف الاعراب أو دليله ، (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) / ٨٩ ب / ابتداء وخبر وَرَوِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « ذَلِكَ الدِّينُ » أي ذلك القضاء ، (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) الأكثر أن يكون هذا للأربعة لأن أكثر ما تستعملُ العربُ فيما جاوز العشرة فيها ومنها . (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) مصدر في موضع الحال ، قال أبو اسحاق : مثل هذا من المصادر عافاه الله عافيةً، وعاقبه عاقبةً لا يثنى ولا يجمع وكذا عامةً وخاصةً . قال : ومعنى كَافَّةً معنى مُحِيطِينَ بهم مُشْتَقٌّ مِنْ كَفَّةِ الشَّيْءِ وَهِيَ حَرْفُهُ لِأَنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ إِلَيْهِ كَفَفْتَ عَنْ الزِّيَادَةِ .

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ . . ﴾ [٣٧]

هكذا يقرأ أكثر الأئمة ولم يرو أحد عن نافع عَلِمْنَاهُ (إِنَّمَا النَّسِيءُ) بلا همز الا وُرْشٌ (٢) وحده ، وهو مُشْتَقٌّ مِنْ نَسَاءٍ وَأَنْسَاءٍ إِذَا أَخْرَه . حكى اللغتين الكسائي ، فَنَسِيءٌ بِمَعْنَى مَنْسُوٍّ أَوْ مَنْسَأٍ . قال أبو عبيد : قرأها ابن كثير بغير مد ولا همز قال أبو حاتم : قرأها ابن كثير باسكان السين . قال أبو جعفر : المعروف عن قراءة ابن كثير « إِنَّمَا النَّسِيءُ » (٣) زيادة في الكفر « على فَعِيلٍ . قرأ أهل

(١) « ابن » ساقطة في أوزدها من ب و د وهو الصواب . انظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٢) انظر تيسير الداني ١١٨ .

(٣) في ب و د « النسوء » على وزن النسع وهي مذكورة لابن كثير في مختصر ابن خالويه ٥٢ .

شرح إعراب سورة براءة

الحرمين وأبو عمرو (يَضِلُّ به الذين كَفَرُوا)^(١) وقرأ الكوفيون (يَضِلُّ به الذين كَفَرُوا) وقرأ الحسن وأبورجاء (يَضِلُّ به الذين كفروا)^(٢) بضم الياء وكسر الضاد . والقراءات الثلاث كل واحدة منها تؤدي عن معنى . وقال النبي ﷺ « أُوتِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ »^(٣) فَيَضِلُّ به الذين كفروا ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْسِبُونَهُ فَيَضِلُّونَ بِهِ ، وَيَضِلُّ به الذين كفروا بمعنى المَحْسُوبِ لهم ، « وَيَضِلُّ به الذين كفروا وقد حُذِفَ منه المفعول أي يضل به الذين كفروا من يَقْبَلُ منهم . (لِيُوطِئُوا) نصب بلام كي (فَيَجِلُّوا) عطف عليه .

﴿ .. مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ .. ﴾

[٣٨]

الأصل تَتَأَقَّلْتُمْ أَدْعِمَتِ التَّاء فِي التَّاء لِقَرَبِهَا مِنْهَا فَاحْتَجَّتْ إِلَى أَلْفِ الْوَصْلِ لِتَصِلَ إِلَى النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، وَالْمَعْنَى أَتَأَقَّلْتُمْ إِلَى نَعِيمِ الْأَرْضِ وَالْإِقَامَةِ بِالْأَرْضِ ، وَالتَّقْدِيرُ أَرْضَيْتُمْ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ . (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) ابتداء وخبر .

﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا .. ﴾ [٣٩]

شرط فلذلك حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ وَالْجَوَابُ (يُعَذِّبُكُمْ) (وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ

(١) المصدر السابق وانظر معاني الفراء ٤٣٧/١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٥٢ .

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٣ ، صحيح الترمذي السير ٤٢/٧ « أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ .. » ، المعجم

لونسك ٣٦٥/١ ، ٥٨/٦ .

وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا (عطف) (والله على كل شيء قدير) ابتداء وخبر .

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ . ﴾ [٤٠]

شرط ومجازاة (إذ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ظرف (ثَانِي اثْنَيْنِ) نصب على الحال أي أخرجوه منفرداً من جميع الناس إلا من أبي بكر رضي الله عنه أي أحد اثنين . قال علي بن سليمان : التقدير فخرج ثاني اثنين مثل « والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا »^(١) . (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) فأشاد جل وعز بذكر أبي بكر رضي الله عنه ، ورفع قدره بخروجه مع رسول الله ﷺ وَبَدَّلِهِ نَفْسَهُ وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَهَاجِرَ آمَنًا لَفَعَلَ وقوله (لَا تَحْزَنْ) فيه معنى أمنه كما قال « لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى »^(٢) وقال في قصة لوط عليه السلام « لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ »^(٣) وفي قصة ابراهيم ﷺ « لَا تَخَفْ »^(٤) وقال (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) أي ينصرنا ويمنع منا فأوجب لأبي بكر رضي الله عنه بهذا التقى والاحسان كما قال جل وعز « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ »^(٥) . (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) القول عند أكثر أهل التفسير وأهل اللغة أن المعنى فأنزل الله سكينته على أبي بكر لأن النبي ﷺ قد علم أنه معصوم والله جل وعز أمره بالخروج وأنه ينجيه والدليل على هذا أنه قال لأبي بكر (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) فسكن أبو بكر رضي الله عنه قال الله جل وعز فأنزل الله سكينته عليه ومعنى الفاء في العربية أن يكون الثاني يتبع الأول ، فكما قال لرسول الله ﷺ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا سَكَنَ واطمأن ، وليس هذا مثل « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

(١) آية ١٧ - نوح .

(٢) آية ٦٨ - طه .

(٣) آية ٣٣ - العنكبوت .

(٤) آية ٢٨ - الذاريات « فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَرُوا بَغْلَامٍ عَلِيمٍ » .

(٥) آية ١٢٨ - النحل .

شرح إعراب سورة براءة

على رسوله وعلى / ٩٠ / المؤمنين»^(١) لأن هذا في يوم حنين لَمَّا اضطرب المسلمون خاف النبي ﷺ وقد عَلِمَ أنه في نفسه معصوم ، فَلَمَّا أَيْدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ ورجعوا سَكَنَ النبي ﷺ لذلك وزال خوفه الذي لَحِقَهُ على المؤمنين ، (وَأَيْدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) الهاء تعود على النبي ﷺ فالضميران مختلفان ، وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب قال الله جل وعز « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ » ثم قال (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ)^(٢) . (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ) أي وَصَفَهَا بهذا ، (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) ابتداء (هِيَ الْعُلْيَا) ابتداء وخبر ، والابتداء والخبر خبر الأول ، ويجوز أن يكون الْعُلْيَا « الخبر ، و « هِيَ » فاصلة ، وقرأ الحسن ويعقوب (وَكَلِمَةَ اللَّهِ)^(٣) بالنصب عطفاً على الأول ، وزعم الفراء أن هذا بعيد . قال : لأنك تقول : أَعْتَقَ فُلَانٌ غُلَامًا أَبِيهِ وَلَا تَقُولُ : غُلَامٌ أَبِي فُلَانٍ ، وقال أبو حاتم نحواً من هذا ، قال : كَانَ يَكُونُ وَكَلِمَتُهُ هِيَ الْعُلْيَا . قال أبو جعفر : الذي ذكره الفقهاء لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه :

١٨٦ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ

نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا^(٤)

وهذا جيد حَسَنٌ لأنه لا إشكال فيه بل يقول النحويون الحذاق : إِنْ فِي إِعَادَةِ الدُّكْرِ فِي مِثْلِ هَذَا فَائِدَةٌ وَهِيَ أَنَّ فِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ . قال الله جل وعز « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا »^(٥) فهذا لا إشكال فيه . (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ابتداء وخبر .

(١) آية ٢٦ - الفتح .

(٢) آية ١١ - ١٤ - العلق .

(٣) قرأ بها أيضاً الأعمش وأبو مجلز . مختصر ابن خالويه ٥٢ .

(٤) مر الشاهد ٧٠ .

(٥) آية ١ ، ٢ - الزلزلة .

﴿ أَنْفِرُوا . . ﴾ [٤١].

حكى الأخفش «أنفروا»، (خِفَافاً وَثِقَالاً) نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وفيه قولان : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ « فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ »^(١) ، والآخر أنه غير منسوخ لأن الجهاد فرضٌ إِلَّا أَنْ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُهُ عَنْ بَعْضٍ فَإِذَا وَقَعَ الْاضْطِرَارُ وَجَبَ الْجِهَادُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ .

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا . . ﴾ [٤٢]

خبر كان (وَسَفَرًا قَاصِدًا) عطف عليه (لَا تَبْعُوكَ) وهذه الكناية للمنافقين لأنهم داخلون فيمن خُوطِبَ بالنفير . وهذا موجود في كلام العرب يذكرون الجملة ثم يأتون بالاضمار عائداً على بعضها كما قيل في قول الله جل وعز « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » إنها القيامة ثم قال جل وعز : « ثم ننجي الذين اتقوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا »^(٢) يعني جل وعز جهنم . حكى أبو عبيدة^(٣) : (الشِّقَّةُ) السفر ، وحكى الكسائي : إنه يقال : شِقَّةٌ وشِقَّةٌ .

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ . . ﴾ [٤٣]

في معناه قولان : أحدهما أنه افتتاح الكلام كما تقول : أصلحك الله كان كذا وكذا ، والقول الآخر وهو أولى لأن المعنى عفا الله عنك ما كان من ذنبك في أَنْ أَذْنَتَ لَهُمْ وَيُدَلُّ عَلَى هَذَا (لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ) لأنه لا يقال : لِمَ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ؟ والأصل « لِمَا » حُذِفَتِ الْأَلْفُ فِرْقًا بَيْنَ الْأَسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ وَإِنَّ « مَا » قَدْ اتَّصَلَتْ بِاللَّامِ وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْهَاءِ لِمَهُ .

(١) آية ١٢٢ - التوبة (براءة) .

(٢) آية ٧١ ، ٧٢ - مريم .

(٣) مجاز القرآن ١ / ٢٦٠ .

﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا .. ﴾ [٤٤]

في موضع نصب . قال أبو اسحاق : التقدير في أن يُجَاهِدُوا ، وقال غيره : هذا غلط وانما المعنى ضدّ هذا وَلَكِنْ التقدير ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . ﴾ [٤٥] في التَّخَلَّفِ لئلا يجاهدوا ، وحقيقته في العربية كراهة أن لا^(١) يجاهدوا كما قال جل وعز « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا »^(٢) .

﴿ .. وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَانَهُمْ .. ﴾ [٤٦]

لأنهم قالوا إن لم يُؤْذَنْ لنا في الجلوس أفسدنا وحرّضنا على المسلمين ويدلّ على هذا أن بعده « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا » ، (فَتَبَطُّهُمْ) الله جل وعز (وَقِيلَ أَفَعُدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) يكون التقدير قال لهم النبي ﷺ ويكون هذا هو الإذن الذي تقدّم ذكره وقيل : المعنى وقال لهم أصحابهم هذا .

﴿ .. يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ .. ﴾ [٤٧]

مفعول ثان ، والمعنى يطلبون لكم الفتنة أي الافساد والتحريض ، ويقال : بَغَيْتَهُ كذا أي أَعْتَتُهُ على طلبه وبغيته كذا طلبته له .

﴿ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ .. ﴾ [٤٨]

أي لقد طلبوا / ب / ٩٠ / ب / الافساد من قبل أن يظَهَرَ أمرهم وَيَنْزَلَ الوحي بما أسروهُ وبما سيفعلونه لأنه قال جل وعز « سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ »^(٣) أخبر^(٤) بعييهم وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ أَي دَبَّرُوا واحتالوا في التضريب والإفساد .

(١) « لا » ساقطة في ب ، د .

(٢) آية ١٧٦ - النساء .

(٣) آية ٩٥ - براءة = التوبة .

(٤) ب : فخير .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي . . ﴾ [٤٩]

مِنْ أَذِنَ يَأْذَنُ فَإِذَا أَمَرْتَ زِدْتَ هَمْزَةً مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا هَمْزَةٌ هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ وَلَا يَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فَأَبْدَلْتَ مِنَ الثَّانِيَةِ يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا فَقُلْتَ: ائْذِنْ لِي، فَإِذَا وَصَلْتَ زَالَتِ الْعِلَّةُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَهَمْزَتْ فَقُلْتَ: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ^(١) لِي » وَرَوَى وَرَشٌ عَنْ نَافِعٍ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ائْذَنْ^(٢) لِي » خَفَفَ^(٣) الْهَمْزَةَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يُقَالُ: ائْذِنُ لِفُلَانٍ ثُمَّ ائْذِنُ لِفُلَانٍ وَهَجَاءُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ وَاحِدًا بِأَلْفٍ وَبَاءٍ قَبْلَ الذَّالِ فِي الْخَطِّ فَإِنْ قُلْتَ: ائْذِنُ لِفُلَانٍ وَأُذِنُ لِغَيْرِهِ كَانَ الثَّانِيِ بغير ياءٍ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ ثَمَّ وَالْفَاءِ وَالْوَاوِ أَنْ ثَمَّ يُوقَفُ عَلَيْهَا وَيَنْفَصِلُ وَالْفَاءُ وَالْوَاوِ لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْفَصِلَانِ.

﴿ إِنْ تَصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوْهُمَّ . . ﴾ [٥٠].

شَرْطٌ وَمَجَازَاةٌ وَكَذَا (وَإِنْ تَصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا) عَطْفٌ.

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا . . ﴾ [٥١]

نَصَبٌ بِلَنْ وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ بِهَا. وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصْرَفٍ (هَلْ يُصِيبُنَا)^(٤) وَرَوَى عَنْ أُعَيْنِ قَاضِي الرِّيِّ أَنَّهُ قَرَأَ (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا)^(٥) بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ وَهَذَا لَحْنٌ لَا يُؤَكِّدُ بِالنُّونِ مَا كَانَ خَبْرًا وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي قِرَاءَةِ طَلْحَةَ لِحَازٍ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « هَلْ يَذْهَبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ »^(٦) (مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) (مَا

(١) د: ائذن.

(٢) ب: أؤذن. انظر مذهب ورش في الهمزة. التيسير ٣٤.

(٣) ب: خففت.

(٤) قرأ أيضاً ابن مسعود. البحر المحيط ٥١/٥.

(٥) قرأ بها أيضاً طلحة. مختصر ابن خالويه ٥٣، المحتسب ٢٩٤/١.

(٦) آية ١٥ - الحج.

شرح إعراب سورة براءة

في موضع رفع . (هُوَ مَوْلَانَا) ابتداء وخبر ، (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
جزم لأنه أمرٌ وكسرت اللام الثانية لالتقاء الساكنين ، وإن شئت كسرت الأولى على
الأصل والتسكين لثقل الكسرة .

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا . . ﴾ [٥٢]

والكوفيون يدغمون اللام في التاء ، فأما لام المعرفة فلا يجوز معها إلا
الادغام كما قال جل وعز « التائبون »^(١) لكثرة لام المعرفة في كلامهم ، ولا يجوز
الادغام في قوله « قُلْ تَعَالَوْا »^(٢) لأن قُلْ مُعْتَلٌّ فلم يجمعوا عليه علتين . وواحد
(الحُسَيْنِيَّ) الحُسْنَى والجمع الحُسْنُ ولا يجوز أن يُنطَقَ به إلا مُعَرَّفًا ، لا يقال :
رَأَيْتُ امْرَأَةً حُسْنَى . (وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ) في موضع نصب
بَتَرَبَّصُ .

﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا . . ﴾ [٥٣]

مصدر في موضع الحال وَلَفْظُ أَنْفِقُوا لفظ أمرٍ ، ومعناه الشرط والمجازاة .
وهكذا تستعمل العرب في مثل هذا تأتي بأو كما .

١٨٧ - أَسِيبِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ^(٣)
والمعنى إن أسأت أو أحسنت فنحن لك على ما تعرفين ، ومعنى الآية إن أنفقتم
طائعين أو مكرهين فلن يقبل منكم ثم بين جل وعز لم لم يقبل منهم فقال :

(١) آية ١١٢ - التوبة .

(٢) آية ١٥١ - الأنعام .

(٣) الشاهد لكثير عزة انظر : ديوانه ١٠١ ، ديوان المفضليات ١٢ « . . لا ملولة . . » ، الأضداد لابن

الانباري ١٣٥ ، اللسان (سوا) وذكر غير منسوب في تفسير الطبري ٣٩١/١ .

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ . . ﴾

[٥٤]

(أن) الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، والمعنى وما منعهم من أن تقبل منهم نفقاتهم إلا كفرهم ، وقرأ الكوفيون (أن يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ)^(١) لأن النفقات والانفاق واحد . قال أبو اسحاق : ويجوز وما مَنَعَهُمْ أن يقبل منهم نفقاتهم (إلا أنهم) بمعنى وما منعهم من أن يقبل الله نفقاتهم « إلا أنهم كفروا » فإن الأولى والثانية في موضع نصب ويجوز عند سيويه أن يكونا في موضع جر .

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾ [٥٥]

كذا الوقف عليه وفي الخط بألفين الأولى همزة والثانية عوض من التنوين وكذا رأيت جزءاً (أو مَغَارَاتٍ) من غار يغير . قال الأخفش : ويجوز (مَغَارَاتٍ)^(٢) من أغار يغير كما قال :

١٨٨ - الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّانَا وَمُصَبِّحَنَا

بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا^(٣)

(أو مُدْخَلًا) فيه خمس قراءات^(٤) : هذه إحداها ، وَرُوي عن قتادة وعيسى

(١) انظر تيسير الداني ١١٨ .

(٢) قرأ بها عبد الرحمن بن عوف . انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ .

(٣) الشاهد لالاوية أبي الصلت انظر ديوانه ٤٦ ، الكتاب ٢/٢٥٠ ، الاغاني ٤/١٢٩ ، الخزانة ١٢٠/١ ، وورد غ/ منسوب : معاني القرآن للفراء ١/٢٦٤ ، تفسير الطبري ٥/٤٦ .

(٤) انظر ذلك في مختصر ابن خالويه ٥٣ ، البحر المحيط ٥/٥٥ .

شرح إعراب سورة براءة

والأعمش (أو مُدْخَلًا) بتشديد الدال والخاء ، وفي حرف أبي (أو مُتَدَخَّلًا)^(١) وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وابن محيصن (أو مَدْخَلًا) بفتح الميم واسكان الدال . قال أبو اسحاق : ويُقرأ (أو مُدْخَلًا)^(٢) بضم الميم واسكان الدال . قال أبو جعفر : الأصل / ٩١ أ / في مُدْخَل مُدْتَخَل ، قُلِبَتِ التاء دالاً لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وهما من مخرج واحد ، والأصل الأولى في^(٣) مُدْخَل مُدْتَخَل وقيل الأصل^(٤) فيه مُتَدَخَّل على مُتَفَعَّل ، كما في قراءة أبي . ومعناه دخول بعد دخول أي قوماً يدخلون معهم ، ومَدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ ، ومَدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ كذا المصدر والمكان والزمان كما أنشد سيويه :

١٨٩ - مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خُنْعَمَا^(٥)

(وَهُمْ يَجْمَعُونَ) ابتداء وخبر .

وقرأ الأعرج ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ ﴾ .^(٥) بضم الميم [٥٨] والأكثر في المتعدي يَفْعَلُ بكسر العين .

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ وفي المحتسب ٣٩٥/١ « مدخلا » ووردت القراءتان في البحر المحيط ٥٥/٥ .

(٢) رويت عن محبوب والحسن . البحر المحيط ٥٥/٥ .
(٣-٣) ساقط من ب ود .

(٤) نسب الشاهد لحميد بن ثور ولم أجده في ديوانه المطبوع وصدرة « وما هي إلا في ازار وعلقة » انظر : الكتاب ١/١٢٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٢٠ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٨٧ ، ٢/٤٩٣ ، ٣/٧٩٢ وورد غير منسوب في : المحتسب ٢/٢٦٦ ، المخصص ٤/٣٥ .

(٥) عن الحسن وابن كثير . مختصر ابن خالويه ٥٣ .
أعوذ بالله وآياته .

﴿ .. فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ .. ﴾ [٦٠]

مصدر (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ابتداء وخبر . قال الفراء : (١) ويجوز « فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ » ، بمعنى ذلك فريضة من الله .

﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ .. ﴾ [٦١].

(الذين) في موضع رفع (وَيُؤْذُونَ) مهموز لأنه من آذَى ، وإن شئت خَفَقَتِ الهمزة فأبدلت منها واواً . (وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ) ابتداء وخبر وكذا (قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) على قراءة الحسن ، وقرأ أهل الكوفة (قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) وقرأوا (وَرَحْمَةً) خَفَضًا عطف على خير ، وهذا عند أهل العربية بعيد لأنه قد باعد بين الاسمين وهذا يَقْبَحُ في المخفوض ، والرفع عطفًا على أذُنٍ ، والتقدير قل هو أذُنٌ خير وهو رحمة أي هو مُسْتَمِعٌ خير لكم أي مُسْتَمِعٌ ما يَجِبُ استماعه وقابل ما يجب أن يَقْبَلَهُ وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ويقولون هو أذُنٌ قال مُسْتَمِعٌ وقائل . قال : (يَوْمٌ مِنَ اللَّهِ وَيَوْمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) يُصَدِّقُ بِاللَّهِ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ . قال أبو جعفر : فاللام على هذا زائدة عند الكوفيين ومثله « هم لربهم يرهبون » (٢) وعند محمد بن يزيد مُتَعَلِّقَةٌ بمصدر دلّ عليه الفعل .

﴿ .. وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ .. ﴾ [٦٢].

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٤٤ .

(٢) آية ١٥ - الأعراف .

شرح إعراب سورة براءة

ابتداء وخبر ، فيذهب سببويه أن التقدير واللّه أحق أن يرضوه ورُسُولُهُ^(١) أَحَقُّ أن يرضوه^(١) ثم حُذِفَ ، وقال محمد بن يزيد ليس في الكلام حذف . والتقدير واللّه أحق أن يُرْضَوْهُ ورسوله على التقديم والتأخير ، وقال الفراء^(٢) : المعنى^(٣) أَحَقُّ أن يرضوه واللّه افتتاحُ كلام كما تقولُ ما شاء اللّه وشئت . قال أبو جعفر : وقول سببويه أولاً لأنها قد صَحَّ عن النبي ﷺ النهي عن أن يُقال ما شاء اللّه وشئت ولا يُقدَّرُ في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح .

﴿الْم يَعْلَمُوا . . .﴾ [٦٣]

حُذِفَتِ النون للجزم (أنه) في موضع نصب بـيعلموا والهاء كتابة عن الحديث ، (مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) في موضع رفع بالابتداء (فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) يقال : ما بعد الفاء في الشرط مُبتدأ فكانَ يجب أن يكونَ « فَإِنَّ لَهُ » بكسر إن فللنحويين في هذا أربعة أقوال : مذهب الخليل وسببويه^(٢) أن « أن » الثانية مُبدلة من الأولى ، وزعم أبو العباس^(٥) أن هذا القول مُردودٌ وأن الصحيح ما قال الجرمي قال : أن الثانية مكررة للتوكيد ، ونظيره « وهم في الآخرة همُ الأَخْسَرُونَ^(٦) » ، وكذا « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا^(٧) » . قال الأخفش :^(٨) المعنى فَوُجُوبُ النَّارِ

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٤٥/١ .

(٣) في ب ود زيادة « ورسوله » .

(٤) انظر الكتاب ٤٦٧/١ .

(٥) انظر المقتضب ٣٥٦/٢ .

(٦) آية ٥ - النمل .

(٧) آية ١٧ - الحشر .

(٨) انظر المقتضب ٣٥٧/٢ وجاء قول المبرد « فهذا قول ليس بالقوي لأنه يفتحها وبتدأة ويضم

الخبر » .

شرح إعراب سورة براءة

له . قال أبو العباس : قول الأخفش هذا خطأ لأنه يتدىء أن ويضمير الخبر . وقال علي بن سليمان : المعنى فالواجب أن له نار جهنم وأجاز الخليل وسيبويه فإن له نار جهنم بالكسر . قال سيبويه : وهو جيد وأنشد :^(١)

١٨٠ - وَعَلِمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحِ

وَأَنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ...﴾ [٦٤]

خبر ويدل على أنه أن بعده (إن الله مخرج ما تحذرون) لأنهم كفروا عناداً وقيل : هو بمعنى الأمر كما يقال يفعل ذلك . (أن تنزل عليهم سورة) في موضع نصب [أي من أن تنزل عليهم ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع خفض على حذف « من » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب]^(٢) على أنها مفعولة لأن سيبويه أجاز حذرت زيدا وأنشد :

١٩١ - حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُ
مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنْ الْأَقْدَارِ^(٣)

(١) الشعر لابن مقبل انظر ديوانه ٤٥ ، ٤٦ « وعاودت أسدام .. قلائص تحتي .. » وروى عجز البيت

الثاني « ركبت ولم تعجز على المنادح » ، الكتاب ١/٤٦٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٦٧ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٣) مر الشاهد ١٢١ .

وهذا عند أبي العباس مما غلط فيه سيويه/ ٩١ ب/ ولا يَجُوزُ عنده أنا حَذِرُ زَيْدًا لأن حَذِرًا شيء في الهيئة فلا يَتَعَدَى . قال أبو جعفر : حَدَّثَنَا (١) علي بن سليمان قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : حَدَّثَنِي أبو عثمان المازني قال : قال لي اللاحقي : لَقِينِي سيويه فقال لي : أتعرف في إِعْمَالِ فَعَلٍ شِعْرًا ؟ ولم أكن أحفظ في ذلك

حَذِرُ أَمْوَرًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنُ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ...﴾ [٦٥]

فَأَعْلَمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا فَقَالَ : « لَا تَعْتَذِرُوا » أَي لَا تَعْتَذِرُوا بِقَوْلِكُمْ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ . (قُلْ أبا الله وَأَيَّاتِهِ وَرَسُولِهِ (٢) كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ثم قال جل وعز ﴿ . . . قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ . . . ﴾ [٦٦] حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلْجَزْمِ . قال الكسائي : وقرأ زيد بن ثابت (إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً) بالنون ونصب طائفة بنعذب ، وكذا قرأ أبو عبد الرحمن وعاصم ، وقرأ الجحدري (إِنْ يَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ) بفتح الياء وضم الفاء (يُعَذِّبُ) (٣) بضم الياء وكسر الذال « طَائِفَةٌ » نصب (٤) بالفعل . والمعنى إِنْ يَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ قَدْ تَابَتْ يَعْذِّبُ طَائِفَةً لَمْ تَتُبْ . وحكى أهل اللغة منهم الفراء (٥) أنه يقال للواحد : طائفة وانه يقال : أَكَلْتُ طَائِفَةً مِنَ الشَّاةِ أَي قَطْعَهُ . قال أبو اسحاق : وَيُرْوَى أَنَّ هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ كَانَتَا ثَلَاثَةً

(١) ب ، د : حدث .

(٢) في ب ود « ورسلة » تصحيف .

(٣) انظر البحر المحيط ٦٧/٥ .

(٤) ب ، د : نصبت .

(٥) معاني الفراء ٤٤٥/١ .

إثنان هزنا وواحد ضحك فجاء واحد لطائفة^(١) كما يقال : جاءني طائفة أي رجل واحد ، وتقديره في العربية جاءني نفس طائفة .

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ .. ﴾ [٦٧]

ابتداء (بَعْضُهُمْ) ابتداء ثان ويجوز أن يكون بدلاً ويكون الخبر من بعض . قال أبو اسحاق : هذا مُتَّصِلٌ بقوله : « وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ »^(٢) أي لیسوا من المؤمنین ولكن بَعْضُهُمْ من بعض أي متشابهون في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقَبْضُ أيديهم عن الجهاد .

﴿ .. خَالِدِينَ .. ﴾ [٦٨]

نصب على الحال (هِيَ حَسْبُهُمْ) ابتداء وخبر .

﴿ كَالَّذِينَ .. ﴾ [٦٩]

قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي وعد الله الكفار^(٣) نار جهنم وعداً كما وعد الذين من قبلهم . (كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً) خبر كان ولم ينصرف لأنه أفعال صفة الأصل فيه أشدُّ أي كانوا أشدَّ منكم قوة فلم يتهياً لهم دفع عذاب الله جل وعز (فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ) أي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا كما فعل الذين من قبلهم .

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ .. ﴾ [٧٠]

حذف الياء للجزم (نَبَأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) رفع بيأتي (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ

(١) في مقابل العبارة في ب « صوابه فجاء طائفة للواحد » وكذا في د .

(٢) آية ٥٦ .

(٣) ب ، د : الكافرين .

شرح إعراب سورة براءة

وَتَمُودَ (بدل ، وَمَنْ لم يصرف ثمودَ جعله اسماً للقبيلة ، (وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) قيل يراد به قوم لوط لأن أرضهم ايتفكت بهم أي انقلبت ، وقيل : الْمُؤْتَفِكَاتُ كُلٌّ مِنْ أَهْلِكَ كما يقال : انقلبت عليه الدنيا .

﴿ . . . وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ . . . ﴾ [٧٢]

ابتداء وخبر أي أكبر من نعمهم ويجوز في غير القرآن النصب لأن هذا مما وُعدوا به .

﴿ . . . جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ . . . ﴾ [٧٣]

كُسِرَتِ الدال لالتقاء الساكنين والفعل غير مُعَرَّبٍ ولا يكون فعل الأمر إلا مستقبلاً عند جميع النحويين ، وكذا سَيَفْعَلُ وسوف يَفْعَلُ فأما يَفْعَلُ فقد اختلف فيه النحويون فالبصريون يقولون يكون مستقبلاً وحالاً . والكوفيون يقولون : يكون^(١) مستقبلاً^(٢) لأن هذه الزوائد إنما جيء بها علامة للاستقبال ، وفاعل عند البصريين كَيَفْعَلُ ، وهو عند الكوفيين للحال إلا أن يكون مجازاً .

﴿ . . . وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ . . . ﴾ [٧٤]

يدل على أن المنافقين كفار وفي قوله « ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا »^(١) دليل قاطع . (وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) (أَنْ) في موضع نصب (فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ) شرط ومجازاة ، وكذا (وَإِنْ يَتُوبُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) .

(١ - ١) ب ، د : مستقبل .

(٢) آية ٣ - المنافقون .

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ . . ﴾ [٧٥] في موضع رفع . .

﴿ فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا . . ﴾ [٧٧] مفعولان إلى يوم يَلْقَوْنَهُ في موضع خفض .

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . ﴾ [٧٩]

في موضع رفع بالابتداء والأصل الْمُطَّوِّعِينَ أَدْعَمَتِ التَاءُ فِي الطَّاءِ (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ / ٩٢ أ / عَطَفَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى الْمُطَّوِّعِينَ لِأَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِمْ لَعَطَفْتَ عَلَى الْاسْمِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ لِأَنَّ (فَيَسْخَرُونَ) عَطَفَ عَلَى يَلْمِزُونَ . (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ . . ﴾ [٨١]

مفعول من أجله وإن شئتَ كان مصدرًا (قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ) ابتداء وخبر .
(حَرًّا) عَلَى الْبَيَانِ .

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا . . ﴾ [٨٢]

أمر فيه معنى التهديد ، والأصل أن تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها ، (قَلِيلًا) و (كَثِيرًا) نصب على أنهما نعت لظرف أو لمصدر (جزاءً) مفعول من أجله أي للجزاء .

﴿ لَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ . . ﴾ [٨٤] حذفت لأنه مجزوم بلا .

﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا . . ﴾ [٨٦] في موضع نصب أي بأن آمنوا .

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ . . ﴾ [٨٧]

جمع خالفة أي النساء وقد يقال للرجل : خالفة وخالف إذا كان غير

نجيب ، إلا أن فواعل جمع فاعله ولا يجمع فاعل صفةً على فواعل إلا في الشعر
إلا في حرفين وهما فارسٌ وهالكٌ فأما هالكٌ فعلى المثل وأما فارسٌ فلا يشكّل .

﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ . . ﴾ [٨٨]

ابتداء (والذين آمنوا معه) عطف عليه (جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) في
موضع الخبر .

﴿ . . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٨٩]

ابتداء وخبر .

﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ . . ﴾ [٩٠]

قرأ الأعرج والضحاك (الْمُعَذِّرُونَ)^(١) ورُوِيَتْ هذه القراءة عن ابن عباس
رواها أصحاب القراءة إلا أن مدارها على الكلبي . وهي من أَعَدَّرَ إذا بالغ في
العدر . وأما الْمُعَذِّرُونَ بالتشديد ففيه قولان : قال الأخفش والفراء^(٢) وأبو حاتم
وأبو عبيد : الأصل المعتذرون ثم أدغمت فألقت حركة التاء على العين ويجوز
عندهم الْمُعَذِّرُونَ بضم العين لالتقاء الساكنين ولأن ما قبلها ضمة ويجوزُ
الْمُعَذِّرُونَ الذين يعتذرون ولا عذر لهم . قال أبو العباس محمد بن يزيد ولا
يجوز أن يكون فيه المعتذرين ولا يجوز الادغام فيقع اللبس وذكر اسماعيل بن
اسحاق أن الادغام مُجْتَنَّبٌ على قول الخليل وسيبويه وأن سياق الكلام يدل على
أنهم مَذْمُومُونَ لا عذر لهم . قال لأنهم جاءوا (لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) ولو كانوا من الضعفاء
والمرضى أو الذين لا يجدون ما ينفقون لم يحتاجوا أن يستأذنوا . قال أبو جعفر :
أصل الْمَعْذِرَةِ والاعذار والتعذير من شيء واحد وهو مما يصعب ويتعذر ، وقول
العرب « مَنْ عَذِرِي مِنْ فُلَانٍ ، معناه قد أتى أمراً عظيماً يستحق أن أعاقبه عليه ولم

(١) انظر معاني الفراء ٤٤٨/١ .

(٢) انظر المصدر السابق .

شرح إعراب سورة براءة

يَعْلَمُ النَّاسَ بِهِ فَمَنْ يَعْدِرُنِي إِنْ عَاقَبْتَهُ (١) . (لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) نصب بلام كي .

﴿ .. وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ .. ﴾ [٩١]

اسم ليس . (ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ) في موضع رفع اسم (ما) .

﴿ .. وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ .. ﴾ [٩٢]

الجملة في موضع نصب على الحال (حَزَنًا) مصدر (أَلَّا يَجِدُوا) نصب بأن . قال الفراء (٢) ويجوز « أن لا يجدون » يجعل « لا » بمعنى ليس ، فهو عند البصريين بمعنى أنهم لا يجدون .

﴿ .. رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ .. ﴾ [٩٣]

أي النساء اللواتي يخفلن أزواجهن .

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا .. ﴾ [٩٧]

نصب على البيان (وَنِفَاقًا) عطف عليه (وَأَجْدَرُ) عطف على أَشَدَّ (أَلَّا) في موضع نصب بأن كما يقال : أنت خَلِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ وَلَا يَجُوزُ أَنْتَ خَلِيقُ الْفِعْلِ . قال أبو اسحاق : لأن « ما » بعد أن يدلّ على أَنَّ الْفِعْلَ مُسْتَقْبَلٌ يَجْعَلُ (٣) الحذف عوضاً ، وقال غيره : الحذف لطول الكلام .

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ .. ﴾ [٩٨]

في موضع رفع بالابتداء (مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا) مفعولان ، والتقدير ينفقه

(١) ب ، د : أن عاقبه .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٤٨/١ .

(٣) ب ، د : فجعّل .

شرح إعراب سورة براءة

حذفتِ الهاء لطول الاسم (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة إلا أن مجاهدًا وأبا عمرو وابن محيصن قرءوا (دَائِرَةُ السَّوْءِ)^(١) بضم السين وأجمعوا على فتح السين في قوله جل وعز « ما كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ »^(٢) والفرق بَيْنَهُمَا . وهو قول الأخفش والفراء ، أن السَّوْءَ بالضم المكروه . قال الأخفش : أي عليهم / ٩٢ ب / دائرة الهزيمة والشر . قال الفراء : أي عليهم دائرة العذاب والبلاء قالوا : ولا يجوز امرأ سَوْءٍ بالضم كما لا يقال : هو امرءٌ عَذَابٌ ولا شَرٌّ ، وحكى عن محمد بن يزيد قال : السَّوْءُ بالفتح الرداءة قال : وقال سيويه : مررتُ برجلٍ صِدْقٍ . معناه برجلٍ صَلاحٍ ، وليس من صِدْقِ اللسان ولو كان من صدق اللسان لما قلت : مَرَرْتُ بِثَوْبٍ صِدْقٍ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوْءٍ ليس هو من مصدر سُوئُهُ سَوْءًا وَمَسَاءَةً وَسَوَائِيَّةً وَمَسَائِيَّةً^(٣) سُوئُهُ وإنما معناه مررتُ برجلٍ فَسَادٍ ، وقال الفراء : السَّوْءُ بالفتح مصدر سُوئُهُ سَوْءًا وَمَسَاءَةً وَسَوَائِيَّةً وَمَسَائِيَّةً .

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ

الله . . ﴿ [٩٩]

الواحدة قُرْبَةً والجمع قُرْبٌ وَقُرْبَاتٌ وَقَرَبَاتٌ وَقُرْبَاتٌ وقد ذكرنا^(٤) علله . قال أبو جعفر : قال الأخفش : ويقال : قُرْبَةٌ . وحكى ابن سعدان أن يزيد بن القعقاع قرأ (ألا إنها قُرْبَةٌ لهم) .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . . ﴿ [١٠٠] رفعا عطفاً على السابقين . قال الأخفش : الخفض في الأنصار الوجه لأن السابقين منهما (أبداً) ظرف زمان ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ

(١) انظر معاني الفراء ١ / ٤٤٩ ، تيسير الداني ١١٩ .

(٢) آية ٢٨ - مريم .

(٣) انظر ذلك في معاني الفراء ١ / ٤٥٠ .

(٤) معاني ابن النحاس ورقة ١٥٧ أ ، ب .

(٥) قرأ بها الحسن البصري أيضاً معاني الفراء ١ / ٤٥٠ .

العظيم ﴿ ابتداء وخبر .

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ . . . ﴾ [١٠١]

ابتداء أي قوم منافقون . وقد ذكرنا أن المنافق مُشْتَقٌّ من النافقاء ، وفي الحديث « المنافقُ الذي إذا حَدَّثَ كَذَبَ وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ وإذا أُوْتِمِنَ خَانَ » (١) . (وَمِمَّنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ) يكون قولك مَرَدُّوا نَعْتًا لِلْمُنَافِقِينَ ، ويجوز أن يكون تقديره ومن أهل المدينة قوم مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا . . . ﴾ [١٠٣]

وهي الزكاة المفروضة فيما رُوِيَ وفيها خمسة أوجه : قال أبو اسحاق : الأجود أن تكونَ المَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أي فانك تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، (٢) ويجوز أن يكونَ في موضع الحال . قال الأخفش : ويجوز أن تكونَ للصدقة ، ويكونَ (بها) توكيداً ، ويجوز أن يكونَ تُطَهِّرُهُمْ للصدقة وتُزَكِّيهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، والوجه الخامس أن تجزم على جواب الأمر كما قال (٣) :

١٩٢ - قَفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٌ (٤)

(وَصَلَّ عَلَيْهِمْ) فيه جوابان : أحدهما أنه منسوخ بقوله جل وعز « ولا تصل على أحدٍ منهم مات أبداً » (٥) ، والآخر أنه غير منسوخ وأن المعنى وأدع لهم إذا جاؤك بالصدقات ، وكذا كان النبي ﷺ يفعل والعلماء على هذا ويدل عليه (إِنْ صَلَّاتِكَ

(١) انظر الترمذي - إيمان ٩٧/١٠ ، المعجم لونسك ١١٨/١ ، ٥٢٥/٦ .

(٢) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

(٣) في ب : قال أمرؤ القيس .

(٤) الشاهد لامرئ القيس . انظر ديوان امرئ القيس ٨٩ وعجز البيت « ورسم غفث آياته ازمان » .

(٥) آية ٨٤ .

شرح إعراب سورة براءة

سَكَنَ لَهُمْ) أي إِذَا دَعَوْتَ لَهُمْ حين يَأْتُونَ^(١) بصدقاتهم سَكَنَ ذلك قلوبهم وفرحوا وبادروا رغبةً في دعاء النبي ﷺ . وَحَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ جَمِيعاً فِيمَا عَلَّمْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الدُّعَاءُ ، وَمِنْهُ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . . ﴾ [١٠٤]

فَتَحَّتْ (أَنْ) يَعْلَمُوا ، وَلَوْ كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ لَكَسَرَتْهَا وَهِيَ^(٢) فَاصِلَةٌ وَإِنْ شَتَّتْ مَبْتَدَأَةً .

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . ﴾ [١٠٥]

هذا من رؤية العين لا غير لأنه لم يتعدَّ الا الى مفعول واحد .

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ^(٣) لِأَمْرِ اللَّهِ . . ﴾ [١٠٦]

معطوف والتقدير ومنهم آخرون مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَرْجَائِهِ أَي أَخْرَجْتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْمُرْجِيَّةُ لِأَنَّهُمْ أَخْرَوْا الْعَمَلَ ، وَمَنْ قَرَأَ (مُرْجُونَ) فَلَهُ تَقْدِيرَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْجِيَّتِهِ ، وَحَكَى لَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ لَا يُقَالُ : أَرْجِيَّتُهُ بِمَعْنَى أَخْرَجْتُهُ وَلَكِنْ يَكُونُ مِنَ الرَّجَاءِ (إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يُتَوَّبُ عَلَيْهِمْ) « أَمَا فِي الْعَرَبِيَّةِ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ^(٤) وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَالِمٌ بِمَصِيرِ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ الْمَخَاطَبَةُ لِلْعِبَادَةِ عَلَى مَا يَعْرِفُونَ أَي لِيَكُنْ أَمْرُهُمْ عِنْدَكُمْ عَلَى الرَّجَاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا .

(١) في ب : يأتونك .

(٢) في أ « وهو » فأثبت ما في ب ود لأنه أقرب .

(٣) قراءة ابن كثير وأبي بكر وأبي عمرو وابن عامر بالهمز . انظر تيسير الداني ١١٩

(٤) ب ، د : أمرين .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا . . ﴾ [١٠٧] / ٩٣ / أ

معطوف أي ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ، ومن قرأ (الذين) بلا واو وهي قراءة المدنيين فهو عنده رفع بالابتداء لا غير ، وفي الخبر قولان : زعم الكسائي أن التقدير الذين اتخذوا مسجداً لا تُقَمُّ فيه أبداً أي لا تُقَمُّ في مسجدهم كما قال :

١٩٣ - مِنْ بَابٍ مَنْ يُغْلِقُ مِنْ دَاخِلٍ (١)

قال : يريد من باب مَنْ يُغْلِقُ بَابُهُ مِنْ دَاخِلٍ . قال أبو جعفر : هذا خطأ عند البصريين ولا يجوز في شعر ولا غيره ولو جاز هذا لَقُلْتُ : الذي اشترتُ عمرو بمعنى الذي اشترت داره (٢) عمرو . قال أبو جعفر : يكون خبر الابتداء لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم . (ضراراً) مصدر مفعول من أجله (وكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا) عطف كله .

﴿ . . لِمَسْجِدٍ . . ﴾ [١٠٨]

ابتداء (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) نعت (أَحَقُّ) خبر الابتداء (أَنْ تَقُومَ فِيهِ) في موضع نصب أي بأن تقوم فيه . قال سعيد بن المسيب : المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مسجد المدينة الأعظم ، وَرُوِيَ عن ابن عباس أنه مسجد قباء ، وكذا

(١) استشهد به غير منسوب في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٨٢/١ ، مع الهوامع ٩٠/١ ، الدرر اللوامع ٦٨/١ وكلها ترويه كالآتي .

أعوذ بالله وآياته من باب من يغلق من خارج

(٢) ب ، د : رداه .

شرح إعراب سورة براءة

قال الضحاك وقد ذكرنا^(١) الحديث عن النبي ﷺ أنه سئل عنه فقال : هو مسجدي هذا (فِيهِ رَجَالٌ يُجِبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) قال الشعبي : هم أهل مسجد قُبَاءٍ أنزل الله جل وعز فيهم هذا . قال أبو جعفر : يكون على قول الشعبي فيه لِمَسْجِدِ قُبَاءٍ ويكون الضميران مختلفين ، وقد يجوز أن يكونا مُتَّفِقَيْنِ ويكونا لِمَسْجِدِ النبي ﷺ .

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ^(٢) بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ... ﴾ [١٠٩]

مَنْ بمعنى الذي وهو^(٣) في موضع رفع بالابتداء وخبره (خَيْرٌ) ، (أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) عطف على الأولى^(٤) ، وهذه قراءة زيد بن ثابت وبها قرأ نافع . وفيه أربع قراءات سوى هذه القراءة : قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) بفتح الهمزة ونصب البنيان وهو^(٥) اختيار أبي عبيد لكثرة من قرأ به وأن الفاعل سُمِّيَ فيه^(٦) ، وقرأ نصر بن عاصم (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)^(٧) رفع أسساً بالابتداء وخفض بنيانه بالاضافة والخبر « عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ » والجملة في الصلة وَأَسَّسَ وَأَسَّسَ بمعنى واحد مثل عَرَبٍ وَعَرَبٍ . قال أبو حاتم : وقرأ بعض القراء (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)^(٨) . قال أبو جعفر : أَسَّسَ واحد وجمعه أَسَّسُ ، والقراءة الخامسة حكاها أبو حاتم أيضاً

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٥٨ ب .

(٢) قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون من « بنيانه » . انظر تيسير الداني ١١٩ .

(٣) ب ، د : وهي .

(٤) ب ، د : الأول .

(٥) في ب : وهي .

(٦) في ب : به .

(٧) مختصر ابن خالويه ٥٥ .

(٨) قرأ بها محمد بن السميع اليماني . مختصر ابن خالويه ٥٥ .

شرح إعراب سورة براءة

وهي (أَفْمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ)^(١) وهذا جَمْعُ أَسَّ كما يقال : خُفٌّ وَأَخْفَافٌ والكثيرُ أَسَّاسٌ مثل خِجَافٍ وقال الشاعر :

١٩٤ - أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتَ الْأَسَّاسِ

بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٢)

(خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) مثل الأول (على شَفَا) والثنية شَفَوَانِ والجمعُ أَشْفَاءُ وشُفِيَّ وشُفِيَّ وَجُرْفٌ وَجِرْفَةٌ هَارٍ ، والأصل هائر ، وزعم أبو حاتم أن الأصل فيه هاورٌ ثم يقال : هائرٌ مثل صائمٍ ثم يُقْلَبُ فيقال : هارٍ ، وزعم الكسائي أنه يكون من ذوات الواو^(٣) ومن ذوات الياء وأنه يقال : تَهَوَّرَ وَتَهَيَّرَ . وحكى أبو عُبيدٍ أَنَّ أبا عمرو بن العلاء كان يُحِبُّ أن يُمِيلَ إذا كانت الراء مكسورةً بعد ألفٍ فإن كانت مفتوحةً أو مضمومةً لم يُمِلْ . قال أبو جعفر : هذا قول الخليل وسيبويه^(٤) والعلَّةُ عندهما في ذلك أن الراء إذا كانت مكسورةً فكأنَّ فيها كسرتين للتكرير الذي فيها فَحَسُنَتِ الامالَةُ فإذا كانت مفتوحةً فكأنَّ فيها فتحتين فلا تجوز الامالَةُ وكذا إذا كانت مَضمُومَةً نحو « وَبِئْسَ الْقَرَارُ »^(٥) ، وأما « كافر » فانما أُمِيلَ لكسرة الفاء .

﴿ .. رِيْبَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ .. ﴾ [١١٠] [خبر لا يزال .

﴿ .. بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ .. ﴾ [١١١]

اسم أن (وعداً عَلَيْهِ حَقًّا) مصدران مُؤَكِّدَانِ (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ)

(١) انظر معاني الفراء ٤٥٢/١ .

(٢) الشاهد لديد بن ميمون وهو من الشعراء الذين أدركوا الدولة العباسية شعر سديف ٢٢ انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٩ ، الاغانى ٩٢/٤ (ساسي) .

(٣) في أ « الميم » تصحيف فأثبت ما في ب و د .

(٤) الكتاب ٢/٢٦٧ ، ٢٦٨ . (٥) آية ٢٩ - إبراهيم .

شرح إعراب سورة براءة

(مَنْ) في موضع رفع بالابتداء وخبره « أوفى » .

﴿ التَّائِبُونَ ﴾ [١١٢]

رفع على اضممار مبتدأ عند أكثر النحويين أي هم التَّائِبُونَ وفيه قولان سوى هذا : قال أبو اسحاق / ٩٣ ب / يجوز أن يكون بدلاً أي يقال التائبون ، قال : ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء قال : وهو أحسن عندي ، ويكون التقدير التائبون لهم الجنة وفي قراءة عبد الله (التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ)^(١) وفيه تقديران يكون نعتاً للمؤمنين في موضع خفض ويكون منصوباً على المدح .

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾ [١١٤]

اسم كان ، والخبر (إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ) والمَوْعِدَةُ عند العلماء كانت من أبي إبراهيم لإبراهيم عليه السلام . قال أبو اسحاق : يُرَوَى أَنَّهُ وَعَدَهُ أَنَّهُ يُسَلِّمُ فاستغفر له ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون استغفر له إِلَّا وقد أسلم ولكنه وَعَدَهُ أَنَّهُ يظهرُ إسلامه فاستغفر له فَلَمَّا لم يُظْهِرُهُ تَبَيَّنَ له أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَتَبَرَّأَ مِنْهُ . قال أبو اسحاق : لما أقام على الكفر تَبَيَّنَ له أَنَّهُ عدو لله ، وَرَوَى سفيان الثوري عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فَلَمَّا تَبَيَّنَ له أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ، قال مات كافراً . (إبراهيم لأواه حليم) اسم أن وخبرها .

﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ [١١٧]

في موضع خفض على النعت للمهاجرين والأنصار ، (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ

(١) معاني الفراء ١ / ٤٥٣ .

قُلُوبٌ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ) سيبويه^(١) : يجوز^(٢) أن تُرْفَعَ القلوب بتزيغ^(٣) وَيُضْمَرُ فِي كَادَ الحديث ، وان شئت رَفَعْتَهَا بكاد ، ويكون التقدير مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ قُلُوبٌ فَرِيقٍ مِنْهُمْ تَزْيِغُ ، وزعم أبو حاتم أن من قرأ « يزيغ » بالياء فلا يجوز له أن يرفع القلوب بكاد . قال أبو جعفر : والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير الجميع . حكى الفراء : رَجَبَتِ الْبِلَادُ وَأَرْحَبَتِ ، وَرَحَبَتِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩]

أي مع النبي ﷺ ومن أتبعه وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : الْكَذِبُ لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ اقْرءُوا إِنْ شِئْتُمْ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » أَهْلُ تَرَوْنَ فِي الْكَذِبِ رُخْصَةً لِأَحَدٍ ؟

﴿ . . . أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ . . . ﴾ [١٢٠]

اسم كان (ذَلِكَ) في موضع رفع على اضممار مبتدأ أي الأمر ذلك (لا يُصِيبُهُمْ ظَمًا) رفع بـيصبهم أي عَطَشُ (ولا نَصَبٌ) عطف أي تعب و « لا » زائدة للتوكيد وكذا (ولا مَخْمَصَةٌ) أي مجاعة (ولا يَطْوُونَ) عطف على يصبهم (يَغِيظُ) في موضع نصب لأنه نعت لِمَوْطِيءٍ أي غائظاً (ولا يَنَالُونَ) قال الكسائي : هو من قولهم أمرٌ مَنِيْلٌ وليس من تناول [إنما تناول]^(٤) من نلته بالعطيّة .

(١) الكتاب ٣٦/١ .

(٢) ب ، د : يجيز .

(٣) « تزيغ » بالتاء قراءة السبعة سوى حمزة وهي التي ذكرها سيبويه ليضمّر في « كاد » هنا . الكتاب

٣٦/١ ، تيسير الداني ١٢٠ .

(٤) زيادة من ب ود .

﴿ .. وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا .. ﴾ [١٢١]

والعرب تقول : وادٍ ووادية ، وَلَا يُعْرِفُ^(١) فيما عَلِمْتُ فاعِلٌ وأفعلةٌ سواه ، والقياس أن يُجَمَعَ وَوَادِي فاستقلوا الجمع بين واوين وهم يستقلون واحدة حتى قالوا : أُقِتَّتْ فِي وَقْتَتٍ ، وقال الخليل وسيبويه : في تصغير واصل اسم رجل أو يصل ولا يقولون غيره ، وحكى الفراء في جمع وادٍ أوداء .

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً .. ﴾ [١٢٢]

لفظ خبر ومعناه أمر . قال أبو اسحاق : ويجوز والله أعلم أن تكون هذه الآية تدل على أن بعض المسلمين يُجْزِي عن بعض في الجهاد (فَلَوْ لَا نَفَر) قال الأخفش : أي فَهَلَّا نَفَر .

قرأ أبان بن تغلب ﴿ .. وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً .. ﴾^(٢) [١٢٣] وروى المفضل عن الأعمش وعاصم (وليجدوا فيكم غُلْظَةً)^(٣) بفتح الغين وإسكان اللام . قال الفراء : لغة أهل الحجاز وبني أسد^(٤) غُلْظَةٌ بكسر الغين ولغة تميم غُلْظَةٌ بضم الغين .

يجوز أن يكون ﴿ .. صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ .. ﴾ [١٢٧] دعاء عليهم أي قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبراً .

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .. ﴾ [١٢٨]

رفع بجاءكم (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) نعت وكذا (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) وكذا (رَوُّوفٌ

(١) ب ، د : اعرف .

(٢-٣) انظر البحر المحيط ١١٥/٥ .

(٤) في البحر المحيط ١١٥/٥ « كسر العين لغة أسد .. وفتحها لغة الحجاز » .

رَحِيمٌ) قال الفراء^(١) : فلو قرىء : عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَتَمْتُمْ حَرِيصاً رَوْ وِفاً رَحِيماً ،
 نصباً جاز بمعنى لقد جاءكم كذلك . قال أبو جعفر : عَتَمْتُمْ من قوله : أَكَمَّةٌ عَنُوتُ
 إذا كانت شاقَّةً مُهْلِكَةً . وأحسن ما قيل في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب
 / ٩٤ أ / ما حَدَّثَنَا به أحمدُ بن محمد الأزدي قال : حدثني عبد الله بن محمد
 الخزاعي قال : سمعتُ عمرو بن علي يقول سمعت عبد الله بن داود الجُرَيْبِي يقول
 في قول الله جل وعز « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتتم » قال : إن
 تدخلوا النار ، حريصٌ عليكم قال : إن تدخلوا^(٢) الجنة .

﴿ .. فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ .. ﴾ [١٢٩]

ابتداء وخبر وكذا (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) ومن رفع العظيم جعله نعتاً
 لربِّ .

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٤٥٦/١ .

(٢) في أ : ان تدخل « فأثبت ما في ب ، د » .

شرح إعراب سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : قرىء على أحمد بن شعيب بن علي بن الحسين بن حُرَيْثٍ قال : أخبرنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد أن عكرمة حَدَّثَهُ عن ابن عباس : الر وحم ونون ، الرحمنُ مُفْرَقَةٌ فحدثت به الأعمش فقال : عندك أشباه هذا ولا تُخبرني . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(١) في سورة البقرة أن ابن عباس رحمة الله عليه قال : معنى « الر » أنا الله أرى . ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب وأنشد :

١٩٥ - بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا

وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِ

قال سيبويه : يريد إن شراً فشر ولا أريد الشر إلا أن تشاء . وقال الحسن وعكرمة « الر » قسم ، وقال سعيد^(٣) عن قتادة « الر » اسم السورة ، قال وكذا كل هجاء في

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٤ ب ، ورقة ١٦١ أ .

(٢) نسب الشاهد للقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك انظر : النوادر في اللغة لأبي زيد ١٢٧ . . . فأة . . ان تاه . . وذكر غير منسوب في : الكتاب ٦٢/٢ ، الكامل ٣٦٥ ، تفسير الطبري ٩١/١ ، سر صناعة الاعراب ٩٤/١ .

(٣) في ب ود « شعبة » تحريف . وهو سعيد بن أبي عروبة . . روى عن قتادة . انظر تفسير الطبري ٩٦/١ ، ٦٦/١ .

شرح إعراب سورة يونس

القرآن ، وقال مجاهد: هي فواتح السور ، وقال محمد بن يزيد هي تنبيه وكذا حروف التهجي . (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) ابتداء وخبر أي تلك التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم ، وان شئت كان التقدير هذه تلك آيات الكتاب الحكيم . قال أبو عبيدة^(١) : الْحَكِيمُ الْمُحْكَمُ .

﴿أَكَانَ^٢ لِلنَّاسِ عَجَبًا ..﴾ [٢]

خبر كان ، واسمها (أن أوحينا) وفي قراءة عبد الله^(٢) (أكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبٌ)^(٣) على أنه اسم كان ، والخبر (أن أوحينا) ، (أن أنذِرِ النَّاسَ) في موضع نصب أي بأن أنذر الناس وكذا (أن لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) ويجوز أن لهم قَدَمَ صِدْقٍ بمعنى قُلْ .

﴿ .. ما مِنْ شَفِيعٍ ..﴾ [٣]

في موضع رفع والمعنى ما شفيع (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) .

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ..﴾ [٤]

رفع بالابتداء (جَمِيعًا) على الحال (وَعَدَّ اللَّهُ) مصدر لأن معنى مرجعكم وعدكم . (حَقًّا) مصدر نصباً وأجاز الفراء^(٤) « وَعَدَّ اللَّهُ » بالرفع بمعنى مَرْجِعُكُمْ إِلَيْهِ وَعَدَّ اللَّهُ . قال أحمد بن يحيى ثعلب يجعله خبر مرجعكم ، وأجاز الفراء « وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا » وقرأ يزيد بن القعقاع (أنه يَبْدَأُ الْخَلْقَ)^(٥) يكون « أن » في

(١) قوله تعالى (الْحَكِيمُ الْمُحْكَمُ) في سورة يونس الآية ١٠١ .

(٢) مجاز القرآن ١/٢٧٢ .

(٣) ساقط من ب ود .

(٤) البحر المحيط ٥/١٢٢ .

(٥) معاني الفراء ١/٤٥٧ .

(٥) مختصر ابن خالويه ٥٦ .

شرح إعراب سورة يونس

موضع نصب أي وَعَدَّكُمْ أنه يبدأ الخلق ، ويجوز أن يكون التقدير لأنه يبدأ الخلق كما يقال: لَبَّيْكَ أن الحمدَ والنَّعمة لك والكسر أجود ، وأجاز الفراء^(١) أن يكون « أن » في موضع رفع . قال أحمد بن يحيى يكون التقدير حقاً ابتداء الخلق .

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً...﴾ [٥]

مفعولان (والقَمَرُ نوراً) عطف (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) بمعنى وَقَدَّرَ له مثل « وإذا كالوهم »^(٢) ويجوز أن يكون المعنى قَدَّرَهُ ذا منازل مثل « وَسئَلِ القرية » وقال : وَقَدَّرَهُ ولم يقل : وَقَدَّرَهُمَا والشمس والقمر جميعاً منازل ففي هذا جوابان : أحدهما أنه خصَّ القمر لأن العامة به تعرفُ الشهور ، والجواب الآخر أنه حذف من الأول للدلالة الثاني عليه^(٣) وأنشد سيبويه والفراء :

١٩٦ - رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي

بَرِيثاً وَمِنْ جُورِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٤)

(لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) على أنها نون الجميع ، وبعض العرب يقول / ٩٤ ب / : عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ، ومن العرب مَنْ يقول : سنوات ومنهم من يقول : سَنَهَاتُ والتصغير سُنِيَةٌ وَسُنِيَّةٌ وجاز جمعها بالواو والنون عوضاً مما حذفت منها وكسرت أولها دلالةً على ما لحقها مما هو لغيرها . (مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا

(١) معاني الفراء ١/٤٥٧ .

(٢) آية ٣ - المطففين .

(٣) « عليه » زيادة من ب ود .

(٤) الشاهد من الشعر المنسوب لعمر بن أحمد انظر : شعر عمرو بن أحمد ١٨٧ ، الكتاب ١/٣٨ .

« . . . ومن أجل الطوى . . . معاني الفراء ١/٤٥٨ شرح الشواهد للشنمري ١/٣٨ ، اللسان

(جال) الطوى : البئر جول الطوى : جدارها .

بِالْحَقِّ) أي ما أَرَادَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بِخَلْقِ^(١) ذَلِكَ إِلَّا الْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ .

﴿ . . . لَايَاتٍ . . . ﴾ [٦] اسم « إِنَّ » .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا . . . ﴾ [٧]

اسم إِنَّ ، والخبر ﴿ أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ . . . ﴾ [٨] .

﴿ دَعْوَاهُمْ . . . ﴾ [١٠] .

ابتداء أي دعاؤهم (فيها سُبْحَانَكَ) مصدر (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) ابتداء وخبر وكذا (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ) ولم يحك أبو عبيد إِلَّا تخفيف « أَنْ » ورفع ما بعدها قال : وإنما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ « أَنْ » لَعْنَةَ اللهِ^(٢) و « أَنْ غَضِبَ اللهُ »^(٣) لأنهم أرادوا الحكاية حين يقال : « الحمد لله » . قال أبو جعفر : مذهب الخليل وسيبويه^(٤) « أَنْ » « أَنْ » هذه مخففة من الثقيلة والمعنى أنه الحمد لله ، قال محمد بن يزيد : ويجوز أن الحمد لله . يُعْمَلُهَا خَفِيفَةً عَمَلُهَا ثَقِيلَةً والرفع أقيس لأنها إنما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى فإذا نُقِصَتْ عَنِ الْفِعْلِ لَمْ تَعْمَلْ عَمَلَهُ وَمَنْ نَصَبَ شَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ إِذَا حَذَفَ مِنْهُ . قال أبو جعفر : وحكى أبو حاتم أن بلال بن أبي بردة قرأ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ . . . ﴾

[١١]

قيل : معناه لو عَجَّلَ اللهُ لِلنَّاسِ مِنَ الْعُقُوبَةِ كَمَا يَسْتَعْجِلُونَ الثَّوَابَ وَالْخَيْرَ

(١) ب : خلق .

(٢-٣) آية ٧ ، ٩ - النور .

(٤) انظر الكتاب ١ / ٤٨٠ .

شرح إعراب سورة يونس

فعاقبهم لماتوا لأنهم خُلِقُوا في الدنيا خَلْقًا ضَعِيفًا وليس هم كذا يوم القيامة لأنهم يوم القيامة يُخْلَقُونَ للبقاء . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا القول ، استعجالهم على قول الأخفش والفراء بمعنى كاستعجالهم ثم حَذَفَ الكاف وَنَصَبَ قال الفراء^(١) : كما تقول : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَكَ أَي كضربك فأما مذهب الخليل وسيبويه^(٢) . وهو الحقُّ فَإِنَّ التقدير فيه ولو يُعَجَّلُ اللهُ للناس الشرَّ تعجيلاً مثل استعجالهم بالخير ثم حَذَفَ تَعَجِيلًا وأقام صفته مقامه ثم حذف صفته وأقام المضاف إليه مقامه ، مثل «وسئل القرية» ، وحكى سيبويه^(٣) : زَيْدٌ شُرِبَ الأبل ، ولو جاز ما قال الأخفش والفراء لجاز : زَيْدٌ الأَسَدُ أَي كالأسد فهذا بين جداً . قال أبو اسحاق : وَيُقْرَأُ (لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ)^(٤) وهي قراءة ابن عامر الشامي وهي قراءة حسنة لأنه مُتَّصِلٌ بقوله جل وعز . «ولو يُعَجَّلُ اللهُ للناسِ الشرَّ» . قال الأخفش (فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) مبتدأ قال و (يعمّهون) أي يَتَحَيَّرُونَ .

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ .. ﴾ [١٢]

في موضع نصب على الحال (أو قاعداً) عطف على الموضع ، والتقدير دعانا مُضْطَجِعاً أو قاعداً أو قائماً (كأن لم يدعنا) قال الأخفش : هي «أن» الثقيلة خففت كما قال :

(١) انظر معاني الفراء ٤٥٨/١ .

(٢) انظر الكتاب ١٠٨/١ .

(٣) ب ، د : الأخفش . (انظر الكتاب ١٦٨/١ « ما أنت الا شرب الأبل » .

(٤) انظر تيسير الداني ١٢١ .

١٩٧ - وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحْـ

بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضَرٍّ^(١)

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ . . . ﴾ [١٤]

مفعولان (لِنَنْظُرَ) نصبٌ بلام كي .

﴿ وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا . . . ﴾ [١٥]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . قال أبو اسحاق (بَيِّنَاتٍ) نصب على الحال .

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ . . . ﴾ [١٦]

أي لو شاء الله ما أرسلني اليكم فتلوتُ عليكم القرآن ولا أعلمكم به أي القرآن . قال أبو حاتم : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِي يَقُولُ : سَأَلْتُ^(٢) أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ عَنْ قِرَاءَةِ الْحَسَنِ (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ)^(٣) أَلَهُ وَجْهٌ ؟ قَالَ : لَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا وَجْهَ لِقِرَاءَةِ الْحَسَنِ (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) إِلَّا عَلَى الْغَلْطِ^(٤) . معنى قول أبي عبيد إن شاء الله على الغلط أنه يقال : دَرَيْتُ أَي عَلِمْتُ وَأَدْرَيْتُ غَيْرِي ، وَيُقَالُ : دَرَأْتُ أَي دَفَعْتُ فَيَقَعُ الْغَلْطُ بَيْنَ دَرَيْتُ وَأَدْرَيْتُ وَدَرَأْتُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يَرِيدُ الْحَسَنُ فِيمَا أَحْسَبُ وَلَا أَدْرَيْتُكُمْ بِهِ فَيُأْبَدَلُ مِنَ الْيَاءِ أَلْفًا عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ / ٩٥ أ /

(١) الشاهد لزيد بن عمرو بن نفيل . انظر الكتاب ٢٩٠ / ١ وقبله :

سألتاني الطلاق أن رأيتني قل مالي قد جثمانني بنكر

شرح الشواهد للشتمري / ط / ٢٩٠ ، الخزانة ٩٥ / ٣ وورد غير منسوب في : معاني القرآن للقراء

٣١٢ / ٢ ، مجالس ثعلب ٣٨٩ / ١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠١ .

(٢) في أ «سمعت» تصحيف فأثبت ما في ب ود لأنها أقرب للسباق .

(٣) انظر معاني القراء ٤٥٩ / ١ ، الاتحاف ١٤٩ .

(٤) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

شرح إعراب سورة يونس

لأنهم^(١) يُدِلُّونَ من الياء ألفاً إذا انفتح ما قبلها مثل « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ »^(٢) . قال أبو جعفر هذا غلط لأن الرواية عن الحسن (ولا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ) بالهمز وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز ويجوز أن يكون من دَرَأْتُ إِذَا^(٣) دفعت أي ولا أمرتكم أن تدفعوا وتركوا الكفر^(٤) بالقرآن^(٥) . (فقد لَبِثْتُ فيكم عُمَرَاءُ من قَبْلِهِ) في^(٥) الكلام حذف والتقدير فقد لبثت فيكم عمراً من قبله^(٥) تعرفوني بالصدق والأمانة لا أقرأ ولا أكتب ثم جئتكم بالمعجزات (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) أن هذا لا يكون إلا من عند الله جل وعز .

﴿ وما كَانَ النَّاسَ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً . . . ﴾ [١٩]

اسم « كان » وخبرها (ولولا كَلِمَةً) رفع بالابتداء (سَبَقَتْ من رَبِّكَ) في موضع النعت .

﴿ . . . فَانْتَظِرُوا أَنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ . . . ﴾ [٢٠]

والأصل أنني حُدِفَتِ النون ، والمعنى مُنْتَظِرٌ من المُنتَظِرِينَ .

﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً . . . ﴾ [٢١]

جواب اذا على قول الخليل وسيبويه (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ في آيَاتِنَا)^(٦) والتقدير مكروا . قال مجاهد : اذا لهم مكر في آياتنا^(٦) استهزاء وتكذيب . (قُلِ اللَّهُ

(١) « لأنهم » زيادة من ب ود .

(٢) آية ٦٣ - طه .

(٣) ب : أي .

(٤) في ب ود « وتركوا القرآن بالكفر » تحريف .

(٥) ساقط من ب ود .

(٦) ٦ - ٦) ساقط من ب ود .

أَسْرَعُ) ابتداء وخبر (مكراً) على البيان .

﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ .. ﴾ [٢٢]

ابتداء وخبر وفي يُسَيِّرُكُمْ معنى التكاثر ويُسَيِّرُكُمْ للقليل والكثير ، وقرأ يزيد ابن القعقاع (هو الذي يُنْشِرُكُمْ)^(١) وهي المعروفة من قراءة الحسن ، وَيُسَيِّرُكُمْ أَشْبَهُ بقوله جل وعز (وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) و (الْفَلَكَ) يُذَكِّرُ وَيُؤْنِتُ ويكون واحداً وجمعاً لَفَلَكَ كما يقال : وَثْنٌ وَوُثْنٌ (جَاءَتْهَا) الهاء تعود على الْفَلَكَ ويجوز أن تَعُودَ على الريح الطيبة (رِيحٌ عَاصِفٌ) .

﴿ .. إِنَّمَا بِغِيكُمْ .. ﴾ [٢٣].

رفع بالابتداء وخبره (مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) ويجوز أن يكون خبره (على أَنْفُسِكُمْ) وتُضْمَرُ مبتدأ أي ذلك متاع الحياة الدنيا أو^(٣) هو متاع الحياة الدنيا^(٤) وبين المعنيين فرق لطيف إذا رَفَعَتْ متاعاً على أنه خير بغيكم فالمعنى إنما بغي بعضكم على بعض مثل « فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ »^(٥) وكذا « لقد جاءكم رسول من أَنْفُسِكُمْ »^(٦) وإذا كان الخبر على أنفسكم فالمعنى إنما فسادكم راجع عليكم مثل « وإن أسأتم فلها »^(٧) وقرأ ابن أبي اسحاق « مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » بالنصب على أنه مصدر أي تَمَتَّعُونَ^(٨) مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

(١) قرأ بها أيضاً زيد بن ثابت . معاني الفراء ١ / ٤٦٠ .

(٢) قراءة السبعة أما النصب فقراءة حفص . انظر تيسير الداني ٢١١ .

(٣- ٣) ساقط من ب و د .

(٤) آية ٦١ - النور .

(٥) آية ١٢٨ - التوبة .

(٦) آية ٧ - الاسراء .

(٧) ب ، د : تمتعوا .

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾ [٢٤]

ابتداء (كماء) خبره والكاف في موضع رفع (أنزلناه من السماء) نعت لماء (فاختلط به نبات الأرض) عطف (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت) الأصل تَزَيَّنَتْ أَدغمت التاء في الزاي وجيء بألف الوصل لأن الحرف المدغم مقام حرفين الأول منهما ساكن ، وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية (وَازَيْنَتْ)^(١) أي جاءت بالزينة وجاء بالفعل على أصله ولو أعله لقال أَزَانَتْ قال عوف الأعرابي : قرأ أشياخنا وازيانت ووزنه واسوادت وفي رواية المُقَدِّمِي^(٢) (وَازَيْنَتْ)^(٣) والأصل فيه تَزَيَّنَتْ ووزنه تفاعلت ثم ادغم ، (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) قال أبو اسحاق : المعنى قادرون على الانتفاع بها . (أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً) ظرفان (فَجَعَلْنَاهَا حَاصِدًا) مفعولان .

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى .. ﴾ [٢٦]

في موضع رفع بالابتداء (وزيادة) عطف عليها . قال أبو جعفر وقد ذكرنا^(٤) الحديث عن النبي ﷺ أن الزيادة النظر الى الله تعالى وقيل : الزيادة أن تُضَاعَفَ الحسنَةُ عشر حَسَنَاتٍ الى أكثر من ذلك . قرأ الحسن (وَلَا يَرَهُمْ جُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ)^(٥) ، والقَتَرُ والقَتْرُ والقَتْرَةُ بمعنى واحد .

﴿ .. قِطْمًا .. ﴾ [٢٧]

جمع قطعة (مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) حال من الليل وَيَبْعُدُ أن يكون نعتاً لِقِطْعٍ

(١) المحتسب ٣١١/١ .

(٢) في أ « المقدم » بغير ياء فأثبت ما في ب ود انظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٣) قراءة فرقة . للبحر المحيط ١٤٤/٥ .

(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٣ أ .

(٥) البحر المحيط ١٤٧/٥ .

لأنه لم يقل : مُظْلِمَةٌ ، وقرأ الكسائي (قطعاً) باسكان الطاء فمظلماً على هذا نعت ويجوز أن يكون حالاً من الليل .

قال الفراء^(١) وقرأ بعضهم / ٩٥ ب / ﴿ .. فَرَايَلْنَا بَيْنَهُمْ .. ﴾ [٢٨] .

يقال : لا أزايلُ فلاناً أي لا أفارقه ، فان قُلتَ : لا أزاوله فهو بمعنى آخر معناه لا أختلُّه .

﴿ .. شَهِيداً .. ﴾ [٢٩]

نصبٌ على التمييز . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون منصوباً على الحال .

﴿ هُنَالِكَ .. ﴾ [٣٠]

في موضع نصب على الظرف أي في ذلك الوقت (تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ) واللام زائدة كسرت لالتقاء الساكنين والكاف للخطاب لا موضع لها وقال زهير :

١٩٨ - هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا

وَإِنْ يُسَأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يُسِيرُوا يُغْلَبُوا^(٢)

(وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) في موضع خفض على النعت ، وكذا الحق ، ويجوز نصب الحق من ثلاث جهات : يكون التقدير رُدُّوا حَقًّا ثم جيء بالألف واللام ، ويجوز أن يكون التقدير مولاهم حَقًّا لا ما يعبدون من دونه ، والوجه الثالث أن يكون مدحاً أي أعني الحق . ويجوز أن ترفع الحق ويكون المعنى مولاهم الحق لا ما يشركون من دونه (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) في موضع رفع

(١) انظر معاني الفراء ٤٦٢/١ .

(٢) انظر : شرح ديوان زهير ١١٢ .

وهي بمعنى المصدر أي افتراؤهم .

﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ . . ﴾ [٣٢]

ويجوز نصب الحق على ما تقدّم .

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ ﴾ [٣٣]

المعنى بأنهم ولأنهم فإن في موضع نصب . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكونَ في موضع رفع على البدل من كلمات . قال الفراء : (١) يجوز « أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » بكسر إن على الاستئناف .

﴿ أَمْ مِّنْ . . ﴾ [٣٥]

قال الأخفش : إن قال قائل : كيف دخلت أم على من ؟ قيل : لأن أم والألف أصل الاستفهام ، ألا ترى أن أم تدل على هل . قال أبو جعفر : في « أَمْ مِّنْ لَا يَهْدِي » خمس قراءات (٢) : قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر (أم من لا يهدي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وكذا روى ورش عن نافع وحدثني ابراهيم عن محمد (٣) بن عرفة قال : حدثني اسماعيل بن اسحاق قال : حدثني قالون عن نافع أنه قرأ (أم من لا يهدي) بفتح الياء واسكان الهاء وتشديد الدال . قال أبو عبيد : وقرأ عاصم [(أم من لا يهدي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ، وقال الكسائي قرأ عاصم] (٤) (أم من لا يهدي) بكسر الياء والهاء

(١) انظر معاني الفراء ١/٣٦٣ ، ٤٦٤ .

(٢) انظر ذلك في تيسير الداني ١٢٢ ، البحر المحيط ١٥٦/٥ .

(٣) في أ « محمد بن ابراهيم » والتصويب من ب وهو أحد شيوخ النحاس انظر « شيوخه » .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

وتشديد الدال فهذه أربع قراءات ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (أم من لا يَهْدِي) بفتح الياء وتسكين الهاء وتخفيف الدال . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بَيِّنَةٌ في العربية الأصل فيها يَهْتَدِي أُدْغِمَتِ التاء في الدال وَقُلِبَتْ حركتها على الهاء ، والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم والحسن وأبي رجاء أُدْغِمَتِ الياء في الدال وَكُسِرَتِ الهاء لالتقاء الساكنين ، والقراءة الثانية التي رواها قالون عن نافع يحكي فيها الجمع بين ساكنين وهذا لا يجوز ولا يقدر أحد أن ينطق به . قال محمد بن يزيد : لا بد لمن رام مثل هذا أن يحرك حركة خفيفة الى الكسر وسيبويه يُسَمِّي هذا اختلاس الحركة ، وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي عن عاصم فلا يجوز عند سيبويه^(١) ، وسيبويه يُجِيزُ تَهْدِي وَنَهْدِي وإِهْدِي ولا يُجِيزُ يَهْدِي لأن الكسر في الياء ثقيل ، وأما القراءة الخامسة أم من لا يَهْدِي فلها وجهان في العربية وإن كانت بعيدة فأحد الوجهين أن الكسائي والقراء^(٢) قالوا : يَهْدِي بمعنى يَهْتَدِي . قال أبو العباس : لا يُعْرَفُ هذا ولكن التقدير أم من لا يَهْدِي غَيْرُهُ تَمَّ الكلام ثم قال (إِلَّا أَنْ يَهْدِي) استثناء ليس من الأول أي لكنه يحتاج الى أن يَهْدِي كما تقول : فلان لا يُشْبَعُ غَيْرُهُ إِلَّا أَنْ يُشْبَعَ أي لكنه يحتاج أن يُشْبَعَ . قال أبو اسحاق (فما لكم) تَمَّ الكلام والمعنى أي شيء لكم في عبادة الأوثان . (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) قال (كَيْفَ)^(٣) في موضع نصب والمعنى على أي حال .

﴿ وما كانَ هذا القرآنُ أن يُفترى من دُونِ الله . . ﴾ [٣٧]

قال الكسائي : المعنى وما كان هذا القرآن افتراء كما تقول : فلان يجب

(١) انظر الكتاب ٢/٢٥٦ .

(٢) معاني الفراء ١/٤٦٤ .

(٣) « قال كيف » زيادة من ب و د .

شرح إعراب سورة يونس

أَنْ يَرْكَبَ وَيُحِبَّ الرُّكُوبَ وَقَالَ غَيْرُهُ : التَّقْدِيرُ لِأَنْ يَفْتَرَى / ٩٦ أ / وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْمَعْنَى وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْقُرْآنِ أَنْ يُفْتَرَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَعْنَى مَا كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْسِبُهُ إِلَى اللَّهِ لِأَعْجَازِهِ لِرُصْفِهِ وَمَعَانِيهِ وَتَأْلِيفِهِ . (وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) قَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ : التَّقْدِيرُ وَلَكِنْ كَانَ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَجُوزُ عِنْدَهُمُ الرَّفْعُ بِمَعْنَى وَلَكِنْ هُوَ تَصْدِيقٌ ، وَكَذَا (وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ . . . ﴾ [٣٨]

بمعنى بل ، وفيه معنى التقدير لاقامة الحجة عليهم .

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ . . . ﴾ [٣٩]

أَي كَذَّبُوا بِهِ وَهُمْ جَاهِلُونَ بِمَعَانِيهِ وَتَفْسِيرِهِ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا ذَلِكَ بِالسُّؤَالِ (وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ) أَي كَذَّبُوا بِهِ وَلَمْ يَعْرِفُوا تَفْسِيرَهُ وَقِيلَ : وَلَمْ ^(٢) يَأْتِيهِمْ مَا يُؤَلِّهُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . (كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أَي كَذَا كَانَتْ سَبِيلُهُمْ وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . (فَانظُرْ ^(٣) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) « كَيْفَ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ^(٣) خَبِرَ كَانُ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ . . . ﴾ [٤٠]

أَي فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَ « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَكَذَا (وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) وَالْمَعْنَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُصِرُّ عَلَى كُفْرِهِ فَأَعْلَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّهُ إِنَّمَا أَخَّرَ عَنْهُمْ

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٦٥ .

(٢) ب : وما .

(٣) (٣-٣) ساقط من ب ود .

العقوبة لأن منهم من سيؤمن (وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) أي بمن يُصِرَّ على الكفر .

﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي .. ﴾ [٤١]

رفع بالابتداء والمعنى لي جزاء عملي وكذا (وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ) (أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) مثله .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ .. ﴾ [٤٢] على المعنى .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ .. ﴾ [٤٣] على اللفظ .

﴿ .. وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ .. ﴾ [٤٤]

زعم جماعة من النحويين منهم الفراء أن العرب إذا قالت : ولكن بالواو آثروا التشديد وإذا حذفوا الواو آثروا التخفيف واعتل في ذلك الفراء^(١) فقال : لأنها إذا كانت بغير واو أشبهت « بَلْ » فَحَفَفُوهَا^(٢) ليكون ما بعدها كما بعد بل وإذا جاؤا بالواو خالفت « بَلْ » فَشَدَّدُوهَا ونصبوا بها لأنها إن زيدت عليها لام وكاف وصيرت حرفاً واحداً وأنشد :

١٩٩ - ولكنني من حبيها لكميد

فجاء باللام لأنها إن .

(١) أنظر معاني الفراء ٤٦٥/١ .

(٢) في ب ، د « فحذفوها » تصحيف .

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، الانصاف لابن الانباري ١١٦ ،

إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٠٧/١ ، الخزانة ٣٤٣/٤ .

﴿ . . . كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا . . . ﴾ [٤٥]

بمعنى كأنهم لم يلبثوا (يَتَعَارَفُونَ) في موضع نصب على الحال (قد خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلقاءِ اللَّهِ) يجوز أن يكون هذا اخباراً من الله جل وعز بعد أن دل على البعث والنشور ، ويجوز أن يكون المعنى يتعارفون بينهم يقولون هذا .

﴿ وَإِنَّمَا نَرِيكَ . . . ﴾ [٤٦]

شرط (أو تَتَوَقَّئِكَ) عطف عليه (فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ) جواب (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ) عطف جملة على جملة . قال الفراء : (١) ولو (٢) قيل : « ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ » بمعنى هناك جاز .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾ [٤٧]

يكون المعنى ولكل أمة رسول شاهد عليهم فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قُضِيَ بَيْنَهُمْ مِثْلُ « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ » (٣) ويجوز أن يكون المعنى أنهم لا يَعَذَّبُونَ حَتَّى نُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِثْلُ « وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » (٤) .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا . . . ﴾ [٥٠]

ظرفان (ماذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) إن جعلت الهاء في منه تعود على العذاب ففيه تقديران يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي وهو خبر « ما » ، والتقدير الآخر أن يكون « ماذا » شيئاً واحداً في موضع رفع

(١) معاني الفراء ١/ ٤٦٦ .

(٢) « ولو » ساقطة من ب ود .

(٣) آية ٤١ - النساء .

(٤) آية ١٥ - الاسراء .

شرح إعراب سورة يونس

بالابتداء والخبر في الجملة وإن جَعَلْتَ الهاء في منه تعود على اسم الله جل وعز وجَعَلْتَ « ماذا » شيئاً واحداً كانت « ما » في موضع نصب بيستعجل . والمعنى أي شيء يستعجل المجرمون من الله جل وعز .

﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ . . ﴾ [٥١]

في الكلام حذف والتقدير أتأمنون أن ينزل بكم العذاب ثم (١) يقال بكم إذا حل بكم الآن آمتم به . وفي فتح الآن ثلاثة / ٩٦ ب / أقوال : منها قولان للفراء (٢) أحدهما أن يكون أصلها « أو ان » حُذِفَتِ الهمزة منها وَقُلِبَتِ الواو ألفاً ثم جيء بالألف واللام فَبَيَّنَّتْ معها وبقيت على نصبها ، والقول الثاني أن يكون أصلها مِنْ أَنْ أَي حَانَ ثم دخلتها الألف واللام وبقيت على فتحها مثل قِيلَ وَقَالَ ، وزعم أبو اسحاق أن هذا لو كان كذا ما جاز أن يكون بالألف واللام كما يقال : نَهَى عَنْ الْقَيْلِ وَالْقَالِ ، والقول الثالث مذهب الخليل وسيبويه أن سبيل الألف واللام أن يَدْخُلَا لِمَعْمُودٍ وَالْآنَ لَيْسَ بِمَعْمُودٍ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ نَحْنُ فِي هَذَا الْوَقْتِ نَفْعَلُ كَذَا فَلَمَّا تَضَمَّنْتَ مَعْنَى هَذَا وَجِبَ أَنْ لَا يُعْرَبَ فَفُتِحَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ . . ﴾ [٥٣]

أي عن كون العذاب (أَحَقُّ) ابتداء (هو) فاعل سد مسد الخبر . هذا قول سيبويه ويجوز أن يكون « هو » مبتدأ و « حَقُّ » خبره (قُلْ أَيُّ رَبِّي) قَسَمٌ ، وجوابه (إِنَّهُ لَحَقُّ) .

(١) في أ « لا » فأنبت ما في ب ود لأنها أقرب .

(٢) انظر معاني الفراء ٤٦٨/١ .

﴿ .. أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ .. ﴾ [٥٥]

أي له مُلْكُ السمواتِ والأرضِ فلا مانع يمنعُه من إنفاذ ما وَعَدَ .

﴿ هُوَ يُحْيِي .. ﴾ [٥٦]

ولا يجوز الادغام عند سيبويه لثلاثا يجتمع ساكنان .

﴿ .. فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا .. ﴾ [٥٨]

إشارة إلى الفضل والرحمة ، والعرب تأتي بذلك للواحد والاثنين والجمع^(١) ، ورُوي عن النبي ﷺ أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا)^(٢) وهي قراءة يزيد ابن القعقاع . قال هارون في حرف أبي (فافرحوا)^(٣) . قال أبو جعفر : سبيل الأمر أن يكون باللام ليكون معه حرف جازم كما أن مع النهي حرفاً إلا أنهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناءً بمخاطبته وربما جاؤا به على الأصل منه فبذلك فلتفرحوا .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ .. ﴾ [٥٩]

(ما) في موضع نصب برأيتم ، وقال أبو اسحاق : هي في موضع نصب

بأنزل .

﴿ وما تكون في شأنٍ وما تتلو منه من قرآنٍ .. ﴾ [٦١]

قال الفراء : الهاء في « منه » تعود على الشأن وهذا كلام يحتاج الى شرح .
يكون المعنى وما تتلو من الشأن أي من أجل الشأن أي يحدث شأن فيتلى من أجله القرآن ليُعَلِّمَ كيف حُكِّمَهُ ، أو ينزل فيه قرآن فيتلى . (وما يعزبُ عن ربك من

(١) د : الجمع .

(٢-٣) معاني الفراء ٤٦٩/١ ، مختصر ابن خالويه ٥٧

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) عطف على
 مِثْقَالَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى ذَرَّةٍ ، والرفع عطف على الموضع لأن « مِنْ » زائدة
 للتوكيد ، ويجوز الرفع على الابتداء وخبره (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) زعم قوم من
 النحويين أَنَّ الَّذِي فِي « سَبَأً »^(١) لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ غَلَطٌ
 وَسَنَذَكِرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ .. ﴾ [٦٢] .

اسم إن (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ أَي مَنْ تَوَلَّاهُ
 اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَتَوَلَّى حِفْظُهُ وَحَيَاتُهُ وَرَضِيَ عَنْهُ فَلَا يَخَافُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَحْزَنُ
 وَمِثْلُهُ « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ »^(٢) .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [٦٣]

فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ اسْمِ « إِنَّ » وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَعْنِي وَالرَّفْعِ
 عَلَى اضْمَارٍ مَبْتَدَأً وَعَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْمَوْضِعِ وَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ . ﴾ [٦٤] وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ قَالَ الْكَسَائِيُّ : يَكُونُ النَّعْتُ
 تَابِعاً لِلْمُضْمَرِ فِي الْفِعْلِ . قَالَ الْفَرَّاءُ^(٣) : هَذَا خَطَأً لِأَنَّ الْمُضْمَرَ لَا يُنْعَتُ
 بِالْمُظْهِرِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَمَا قَوْلُهُ الْمُضْمَرُ لَا يُنْعَتُ بِالْمُظْهِرِ فَصَوَابٌ وَلَكِنْ يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ الْكَسَائِيُّ أَرَادَ أَنَّ هَذَا الَّذِي يَكُونُ نَعْتاً تَابِعاً لِلْمُضْمَرِ كَمَا يَقُولُ الْبَصْرِيُّونَ

(١) آية ٣ = « لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » .

(٢) آية ١٠٣ - الأنبياء .

(٣) معاني الفراء ١/ ٤٧١ .

شرح إعراب سورة يونس

بدلٌ لأن الكوفيين لا يأتون بهذه اللفظة أعني البدل . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(١) معنى « لَهُمُ البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة » وقد قيل في الحياة الدنيا عند الموت وفي الآخرة إذا خرجوا من قبورهم ، وقبل : هو قوله جل وعز « يَشْرَهُم رَبَّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ »^(٢) الآية وبدل على هذا (لا تَبْدِيلُ / ٩٧ أ / لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) .

﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥]

تَمَّ الكَلَامُ ثم قال (إِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) نصب على الحال .
قال الكسائي : ﴿ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٧٠] أي ذلك متاع أو هو متاع في الدنيا . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب في غير القرآن (ثُمَّ نَذِيقُهُمُ العَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) أي بكفرهم .

﴿ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧١] .

حُدِفَتِ الواو لأنه أمر (إذ) في موضع نصب (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) بقطع ألف الوصل^(٣) ونصب الشركاء هذه قراءة أكثر الأئمة . وقرأ عاصم الجحدري (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) من جَمَعَ يَجْمَعُ (وشركاءكم) نصب ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وعيسى ويعقوب (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ)^(٤) بقطع الألف ورفع الشركاء^(٥) . القراءة الأولى مِنْ أَجْمَعَ على الشيء يَجْمَعُ إذا عزم عليه وفي

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٤ ب .

(٢) آية ٢١ - التوبة .

(٣) ب : الألف .

(٤) معاني الفراء ٤٧٣/١ .

(٥) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

شرح إعراب سورة يونس

نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة أقوال : قال الفراء^(١) أجمَعَ الشيء أي عدّه ، وقال الكسائي والفراء^(٢) : هو بمعنى وادعوا شركاءكم فهو منصوب عندهما على اضمار هذا الفعل ، وقال محمد بن يزيد هو معطوف على المعنى كما قال :

٢٠٠ - يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ عَدَا

مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا^(٣)

والرمح لا يُتَقَلِّدُ إِلَّا أنه محمول كالسيف ، وقال أبو اسحاق : المعنى مع شركائكم كما يقال : التقى الماء والخشبة . والقراءة الثانية على العطف على أمركم وان شئت بمعنى مع . قال أبو جعفر : وسمعتُ أبا اسحاق يجيز قام زيد وعمراً . والقراءة الثالثة على أن يُعْطَفَ الشركاء على المُضْمَرِ المرفوع وحسُن العطف على المضمّر المرفوع لأن الكلام قد طال ، وهذه القراءة تبعد لأن لو كان مرفوعاً لَوَجِبَ أن يُكْتَبَ بالواو وأيضاً فإن شركاءكم الأصنام والأصنام لا تصنع شيئاً (ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة) اسم يكون وخبرها . (ثم افضوا إلي) ألف وصل من قَضَى يَقْضِي . قال الأخفش والكسائي : هو مثل « وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ »^(٤) أي أنهيناها إليه وأبلغناه إياه وَرُوي عن ابن عباس : « ثم افضوا إلي ولا تنتظرون » قال : امضوا إلي ولا تؤخرون . قال أبو جعفر : هذا قول صحيح في اللغة ومنه : قَضَى الميْت أي مَضَى . وأعلمهم بهذا أنهم لا يصلون إليه وهذا من دلائل النبوات ، وزعم الفراء (ثم افضوا)^(٥) بقطع الألف والتاء توجّهوا إليّ حتى تصلوا ومنه : أفضت الخِلافة إلى فلان .

(١ - ٢) معاني الفراء ٤٧٣/١ .

(٣) مر الشاهد ١٢٢ .

(٤) آية ٦٦ - الحجر .

(٥) بالفاء قرأ بها أبو حيوه انظر معاني الفراء ٤٧٤/١ . مختصر ابن خالويه ٥٧ .

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ . . .﴾ [٧٢] أَي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَمَّا جِئْتُمْ بِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنِّي سَأَلْتَكُمْ أَجْرًا .

﴿ . . . فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ . . .﴾ [٧٤]

قيل : التقدير بما كَذَّبَ بِهِ قَوْمُ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ حَسَنِ مَا قِيلَ فِي هَذَا أَنَّهُ لِقَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مِثْلَ « أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »^(١) .

قال الأخفش ﴿ . . . أَسْحَرُ هَذَا . . .﴾ [٧٧] حكاية لقولهم لأنهم قالوا : أَسْحَرُ هَذَا فَقِيلَ لَهُمْ : أَنْقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ : أَسْحَرُ هَذَا .

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ ﴿ . . . وَيَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ . . .﴾ [٧٨] بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ غَيْرُ حَقِيقِي وَقَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا . وَحَكَى سَيُوبِيه : حَضَرَ الْقَاضِيَّ الْيَوْمَ امْرَأَتَانِ .

﴿ . . . قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ [٨٠]

« أَنْتُمْ » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبَرَهُ « مُلْقُونَ » وَالْجُمْلَةُ فِي الصَّلَةِ وَالْعَائِدِ عَلَى الَّذِي مَحذُوفٌ أَي مَلْقَوْهُ .

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ . . .﴾ [٨١]

فِيهِ خَمْسُ قَرَاءَاتٍ وَأَكْثَرُ الْقَرَاءِ عَلَى هَذِهِ الْقَرَاءَةِ . (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ) يَكُونُ « مَا » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ « جِئْتُمْ بِهِ » . وَالتَّقْدِيرُ أَيُّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ عَلَى التَّوْبِيخِ وَالتَّقْصِيرِ لَمَّا جَاءُوا بِهِ « السَّحْرُ » عَلَى اضْمَارٍ مَبْتَدَأٌ وَالتَّقْدِيرُ هُوَ السَّحْرُ . قَالَ هَارُونَ الْقَارِيءُ ، وَفِي قَرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (مَا جِئْتُمْ بِهِ

(١) آية ٦ - البقرة .

شرح إعراب سورة يونس

سِحْرٌ^(١) فهذا أيضاً على الابتداء والخبر ودخول الألف واللام في هذا أكثر في كلام العرب لأنهم قالوا لموسى ﷺ : هذا سِحْرٌ فقال لهم : بل ما جئتم به السِحْرُ وهكذا يقال في أول الكتب والرسائل : سلام على من أتبع الهدى وفي آخرها : والسلام . ولو قال لك قائل : وَجَدْتُ درهماً ثم سَأَلْتَهُ لكان الاختيار/٩٧ ب/ أن تقول : فأين الدرهم؟ ولا تقول : أين درهم؟ فَيَتَوَهَّمُ أنك سألته عن غيره . قال هارون : وفي حرف أبي (ما أتيتم به سِحْرٌ)^(٢) وهذا كالذي قبله ، وأجاز الفراء : « ما جئتم به السِّحْرُ إنَّ الله سيِّطله » بنصب السحر ويجعل « ما » للشرط و « جئتم » في موضع جزم بما والفاء محذوفة والتقدير فإنَّ الله سيِّطله كما قال :

٢٠١ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٣)

والسحرُ عنده منصوب بجئتم ولم يشرحه شرحاً بيّناً به حقيقة النصب . قال أبو جعفر : يكون السحر منصوباً على المصدر أي ما جئتم به سِحراً ثم جاء بالألف واللام إلا أن حذف الفاء في المجازاة لا يجيزُهُ كثير من النحويين إلا في ضرورة الشعر بل ربّما دفع ذلك بعضهم أن يجوز النية^(٤) . وَسَمِعْتُ علي بن سليمان يقول : حَدَّثَنِي محمد بن يزيد قال : حدثني المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : غَيَّرَ النحويون هذا البيت وانما الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

(١) معاني الفراء ١/٤٧٥ .

(٢) السابق .

(٣) مر الشاهد ٣٤ .

(٤) في أ : « البتة » فأثبت ما في ب ودلّانه أقرب .

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : حذف الفاء في المجازاة جائز قال : الدليل على ذلك القراءة « وما أصابكم من مصيبة بما كَسَبَتْ أيديكم »^(١) « وما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أيديكم »^(٢) قراءتان مشهورتان معروفتان .

﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ .. ﴾ [٨٢]

أي يبين الحق بكلامه^(٣) وحججه وبراهينه .

﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ .. ﴾ [٨٣]

رفع بفعلها ولا يجوز نصبها على الاستثناء لأن الكلام قبلها لم يتم (على خوفٍ من فرعونَ وملائيمهم) ولم يقل : وملائيمه ففي هذا ستة أجوبة : منها أن فرعونَ لما كان جباراً خَبِرَ عنه بفعل الجميع ومنها أن فرعونَ لما ذُكِرَ عَلِمَ أن معه غيره فعاد الضمير عليه وعليهم وهذا أحد جوابي الفراء^(٤) ومنها أن تكون الجماعة سُمِّيَتْ بفرعون مثل ثمود ، وجواب الفراء الآخر أن يكون التقدير على خوفٍ من آل فرعون مثل « واسئل القرية » . وهذا الجواب على مذهب الخليل وسيبويه خطأ لا يجوز عندهما : قَامَتْ هِنْدُ وَأَنْتِ تُرِيدُ عَلَامَهَا . والجواب الخامس مذهب الأخفش سعيد أن يكون الضمير يعود على الذرية أي وملائيمهم . والجواب السادس كأنه أبينها يكون الضمير يعود على قومه (أن يفتنهم) في موضع خفض على بدل الاشتمال ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بخوف ولم ينصرف فرعون لأنه اسم عَجَمِيٍّ وهو معرفة . (لَعَالٍ) في موضع رفع على خبر « إنَّ » وقد ذكرنا نظيره .

(١-٢) آية ٣٠ - الشورى .

(٣) ب : بكلماته .

(٤) معاني الفراء ٤٧٦/١ ، ٤٧٧ .

﴿ فقالوا على الله توكلنا . . ﴾ [٨٥]

أي سلمنا أمورنا إليه ورضينا بقضائه وقدره وانتهينا الى أمره .

﴿ . . واجعلوا بيوتكم قبلة . . ﴾ [٨٧]

مفعولان وكذا ﴿ . . آتيت فرعون وملاه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا . . ﴾

[٨٨] (رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَن سَبِيْلِكَ) لام كي وأصح ما قيل فيها وهو مذهب الخليل وسيبويه أنه لما آل أمرهم إلى هذا كان كأنه لهذا وسمي لام العاقبة أي لما كان عاقبة أمرهم قد آل الى هذا كان بمنزلة ما كان الأول من أجله وقد زعم قوم أن المعنى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا لأن لا يضلوا عن سبيلك وحذف « لا » كما قال « يبين الله لكم أن تضلوا »^(١) . والمعنى أن لا تضلوا . قال أبو جعفر: ظاهر هذا الجواب حسن إلا أن العرب لا تحذف « لا » مع « أن » فمؤة صاحب هذا الجواب بقوله عز وجل أن تضلوا . (رَبَّنَا اطمسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا) وهذا أيضاً من المشكل يقال : كيف دعا عليهم وحكم الرسل صلى الله عليهم وسلم استدعاء إيمان قومهم ؟ فالجواب أن معنى اطمس على أموالهم عاقبتهم على كفرهم باهلاك أموالهم . قال أبو اسحاق : معنى تطميس الشيء إذهابه عن صورته / ٩٨ أ . (وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ) قيل معناه غمهم عقوبة لهم ، وقيل معناه صبرهم على ما لحقهم لا يخرجوا الى موضع خصب لأن معنى شددت الشيء وربطته في اللغة ضيقته ، (فَلَا يُؤْمِنُوْا) ليس بدعاء على قول محمد بن يزيد قال : هو معطوف على قوله ليضلوا ، وقال الكسائي وأبو عبيدة هو دعاء فهو في موضع جزم عندهما ، وأجاز الأخفش والفراء أن يكون جواباً وأنشد الفراء :

(١) آية ١٧٦ - النساء .

٢٠٢ - يَأْتِيهِمْ عَنَقًا فَمَسِيحًا
إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَشْتَبَرِمَا^(١)

فعلى هذا حُذِفَتِ النونُ لأنه منصوب .

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا . . . ﴾ [٨٩]

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : الدليل على أن الدعاء لهما جميعاً قول موسى ﷺ رَبَّنَا وَلِمَ يَقُلْ رَبِّ . (فاستقيما) قال الفراء : أَمِراً بالاستقامة على أمرهما والثبات^(٢) عليه إلى أن يأتيهما تأويل الاجابة قال : ويقال كان بينهما أربعون سنة . قال أبو جعفر : وقد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والضحاك كانت بينهما أربعون سنة (ولا تَتَّبِعَانَّ) في موضع جزم على النهي والنون للتوكيد وَحُرِّكَتْ لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون الاثنين .

﴿ . . . قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ . . . ﴾ [٩٠]

في موضع نصب والمعنى بأنه ، ومن قرأ « إنه » بالكسر فالتقدير عنده قال صرت مؤمناً ثم استأنف « إنه » ، وزعم أبو حاتم أن القول محذوف (وأنا من المسلممين) ابتداء وخبر، وقد ذكرنا الحديث عن النبي ﷺ عن جبرائيل^(٣) أنه جعل في فيه الطين ، وتأويل هذا - واللَّهُ أَعْلَمُ - أنه عقوبة لعدو الله .

(١) نسب الشاهد لابي النجم المعجلي في : الكتاب ٤٢١/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٤٢١/١ ، المقاصد النحوية ٣٨٧/٤ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٤٧٨/١ ، ٧٩/٢ .
(٢) في أ : « البيان » تصحيف فثبت ما في ب و د .
(٣) انظر ذلك في معاني ابن النجاس ورقة ١٦٦ أ ، البحر المحيط ١٨٨/٥ ، ١٨٩ .

﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيدِنِكَ .. ﴾ [٩٢]

قال عبد الله بن شداد والضحاك فأخرج لهم قالا لتكون لمن خلفك آية ليعلموا أنه ليس إلاها كما قال الأخفش سعيد : (ننجيك) من النجاء والأنجاء وقال بعضهم : نرفعك على نجوة من الأرض ، قال : (بيدنك) أي لا روح فيك ، قال : وليس قول من قال « بيدنك » بـدِرْعِكَ بشيء .

﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ .. ﴾ [٩٤]

في موضع جزم بالشرط ، والجواب (فاستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) وقد ذكرنا معناه (١) .

﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ .. ﴾ [٩٧]

فأنت كلاً على المعنى لأن المعنى ولو جاءتهم الآيات .

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنْتُ .. ﴾ [٩٨]

قال الأخفش والكسائي : أي فهلاً . قال الفراء : (٢) وفي حرف أبي (فَهَلًا) لأن معناه أنهم لم يؤمنوا وقال غيره : المعنى فلم تكن قرية آمنت بمن حقت عليهم كلمات ربك أي أهل قرية (إلا قوم يونس) نصبت لأنه استثناء ليس من الأول أي لكن قوم يونس . هذا قول الكسائي والأخفش والفراء وأنشد سيبويه : (٣)

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٦ ب .

(٢) معاني الفراء ٤٨٩/١ .

(٣) نسب الشاهد لعز بن دجاجة المازني انظر : الكتاب ٣٦٨/١ « من كان أشرك » ، شرح الشواهد

للشتمري ٣٦٨/١ .

شرح إعراب سورة يونس

٢٠٣ - مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقٍ فَالْحِ
فَلَبَّوْنَهُ جَرَبَتْ مَعاً وَأَغْدَتْ

إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ
كَالْغُصْنِ فِي غُلُوثِهِ الْمُتَنَبَّتِ

ويجوز إلا قوم يونس بالرفع وأنشد سيبويه :

٢٠٤ - وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَيْسُ
إِلَّا الْيَعَاقِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(١)

ورفعه عند سيبويه من جهتين : إحداهما أن يكون الأول توكيداً ، والجهة الأخرى أن يجعل اليعاقير والعيس أنيسها . ومن أحسن ما قيل في الرفع ما قاله أبو اسحاق قال : يكون المعنى غير قوم يونس فلما جاء بالآل أعرب الاسم الذي بعدها بإعراب غير كما قال :

٢٠٥ - وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ . . ﴾ [٩٩]

توكيد لمن (جميعاً) عند سيبويه نصب على الحال .

(١) مر الشاهد ١١٠ .
(٢) الشاهد لعمر بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٨١ ، الكتاب ٣٧١/١ شرح الشواهد للشتمري ٣٧١/١ .

﴿ .. وَجَعَلَ الرَّجْسَ .. ﴾ [١٠٠]

أي العذاب (على الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) أي لا يعقلون أمر الله جل وعز وهم الكفار .

﴿ .. وَمَا تُغْنِي .. ﴾ [١٠١]

في موضع رفع حذف الضمة من الباء لثقلها وحذفت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وكذا ﴿ .. نُنَجِّي .. ﴾ [١٠٣] ^١ في موضع رفع «وما» في موضع نصب بيغني وهو اسم تام ^١ .

﴿ .. فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ / ٩٨ ب / تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. ﴾ [١٠٤] مرفوع بالمضارعة ، وكذا (أَعْبُدُ اللَّهَ) .

﴿ .. وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [١٠٩]

ابتداء وخبر لأنه جل وعز لا يحكم إلا بالحق ، ورؤي عن طلحة والأعمش وعاصم (إلا قوم يونس) ^(٢) بكسر النون وكذا «يوسف» بكسر السين . قال أبو حاتم : يجب إذا كسروا أن يهمزوا لأنهم يتوهمونه من أنس يؤنس وآسف يؤسف . قال : وقال أبو زيد : بعض العرب يقول يؤنس ويوسف .

(١-٢) ساقط من ب ود .

(٢) آية ٩٨ - يونس .

شرح إعراب سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : يقال : هذه هُوْدُ فاعلَمَ بغير تنوين على أنه اسم للسورة لأنك لو سَمَّيْتَ امرأة بزيد لم تصرف هذا قول الخليل وسيبويه ، وعيسى يقول : هذه هُوْدُ فاعلَمَ بالتنوين على أنه اسم للسورة وكذلك لو^(٢) سَمَّيَ امرأة بزيد لأنه لَمَّا سَكَنَ وَسَطُهُ خَفَّ فَصْرَفَ فَإِنْ^(٣) أَرَدْتَ الحذفَ صَرَفْتَ على قول الجميع فقلت : هذه هُوْدُ فاعلَمَ تريد هذه سورة هُوْدٍ . قال سيبويه : والدليل على هذا أنك تقول : هذه الرحمنُ فلولا أنك تريد سورة الرحمن ما قلت هذه . (كِتَابُ) بمعنى هذا كتاب (أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ) في موضع رفع نعتٌ لكتاب وأحسن ما قيل في معنى « أَحْكَمْتَ » جُعِلَتْ مُحْكَمَةً كُلُّهَا لا خَلَلَ فِيهَا ولا باطل وفي (ثم فُصِّلَتْ) آياته جُعِلَتْ مُتَفَرِّقَةً لِيُتَدَبَّرَ (مِنْ لَدُنْ) في موضع خفضٍ إلا أنها مبنية على السكون لأنها غيرُ مُتَمَكِّنَةٍ وما بعدها مخفوض بالاضافة ، وحكى سيبويه : (٤) لَدُنْ غُدُوَةً يا هذا لَمَّا كان يقال : لَدُ ، كما أنشد سيبويه :

(١) الكتاب ٢/٢٣ .

(٢) ب : ان .

(٣) ب : فإذ .

(٤) الكتاب ١/٢٤ .

شرح إعراب سورة هود

٢٠٦ - من لُدْ شُولِ فَالِي اتْلَاثَهَا^(١)

صارت النون مثلها في عشرين فنصبت ما بعدها (حَكِيم) أي في أفعاله (خَبِير) أي بمصالح خلقه .

﴿ الأ... ﴾ [٢]

قال الكسائي والفراء^(٢): أي بأن لا وقال أبو إسحاق المعنى لثلا (تَعْبُدُوا) نَصَبَ بَانَ .

﴿ وَأِنْ اسْتَغْفَرُوا .. ﴾ [٣]

عطف (ثُمَّ تُوْبُوا) (٣ عطف ٣) أيضاً (يُمْتَعُّكُمْ) جواب الأمر أي يمتعكم بالمنافع (متاعاً) اسم للمصدر (حَسَنًا) من نعته (وَيُؤْتِ) عطف على يُمْتَعُّكُمْ (كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ) مفعولان .

وروى ابن جريج عن محمد بن عباد قال سمعت ابن عباس يقول : ﴿ الأ لإنهم تثنوني صُدورهم ليستخفوا منه . . ﴾^(٤) [٥] قال : كانوا لا يجامعون النساء ولا يأتون الغائط وهم يُغضون إلى السماء فنزلت هذه الآية ، وقيل : كان بعضهم بنحني على بعض لِيُسَارَهَ وبلغ من جهلهم أن توهموا أن ذلك يخفى على الله جل وعز ، وروى غير محمد بن عباد عن ابن عباس (إلا إنهم تثنون صُدورهم)^(٥)

(١) مر الشاهد ٧٢ « من لد شولا . » .

(٢) معاني الفراء ٣/٢ .

(٣-٣) ساقط من ب ود .

(٤) انظر معاني الفراء ٣/٢ .

(٥) في ب ود « تنوي » بغير نون بعد الواو وفي وزن تنطوي وهي قراء له كما في البحر المحيط/ ٢٥٢

إضافة إلى القراءتين السابقتين انظر مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

شرح إعراب سورة هود

ومعنى تَنْوِنٌ^(١) والقراءتين الأخيرين مقارب لأنها لا تثنوي حتى يَثْوَهَا ، وحذف الياء لا يجوز الا في ضرورة الشعر كما قال :

٢٠٧ - فَهَلْ يَمْنَعَنِي ارْتِيَادِي الْبِلَادِ
مَنْ حَذِرَ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ^(٢)

أو في صِلَّةٍ نَحْوِ « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ »^(٣) (يَسْتَعْشُونَ) في موضع خفض بالاضافة .

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ .. ﴾ [٦]

في موضع رفع والمعنى وما دابةٌ (إلا على الله رزقها) رفع بالابتداء وعند الكوفيين بالصفة .

﴿ .. وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ .. ﴾ [٧]

كسرت ان لأنها بعد القول مبتدأة وحكى سيبويه الفتح (لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بفتح اللام [التي قبل النون]^(٤) لأنه فعل مُتَقَدِّمٌ لا ضمير فيه ، وبعده ﴿ .. لَيَقُولَنَّ .. ﴾ [٨] لأن فيه ضميراً .

﴿ .. لِيُؤْسَ .. ﴾ [٩]

من يئسَ يئأسُ وحكى / ١٩٩ / سيبويه :^(٥) يئسَ يئسُ على فَعِلَ يَفْعِلُ ،

(١) ب ، د « تثنوي » وكذا التي بعدها .

(٢) الشاهد للأعشى من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٥ ، الكتاب ١٥٢ / ٢ ،

٢٩٠ .

(٣) آية ٤ - الفجر .

(٤) زيادة من ب ود .

(٥) الكتاب ٢٣٣ / ٢ .

شرح إعراب سورة هود

ونظيره حَسِبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَيْسُ يَيْسُ وبعضهم يقول : يَيْسُ يَيْسُ لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْأَحْرَفُ مِنَ السَّلَامِ جَاءَتْ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا اخْتِلَافٌ ، فَهِيَ يَائِسٌ وَيُؤْوِسُ عَلَى التَّكْثِيرِ وَكَذَا فَاحِرٌ وَفَخُورٌ .

قال يعقوب القاريء : وقرأ بعض أهل المدينة ﴿ .. انه لَفَرُحٌ فَخُورٌ .. ﴾^(١) [١٠] .

قال أبو جعفر : هكذا كما تقول^(٢) : فَطُنٌ وَحَذْرٌ وَنَدَسٌ وَيَجُوزُ فِي كِلْتَا اللَّغَتَيْنِ الْإِسْكَانُ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا .. ﴾ [١١] .

في موضع نصب . قال الأخفش : هو استثناء [ليس من الأول وقال الفراء :^(٣) هو استثناء من الأول]^(٤) « وَلَئِنْ أَذْقْنَاهُ » أَي الْإِنْسَانَ قَالَ : لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْنَى النَّاسِ .

﴿ فَلَمَلَكٌ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ .. ﴾ [١٢] .

معطوف على تارك ، وصدرك مرفوع به (أن يقولوا) في موضع نصب أي كراهة أن يقولوا .

﴿ .. قُلْ فَأْتُوا .. ﴾ [١٣] وبعده .

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ .. ﴾ [١٤]

(١) مختصر ابن خالويه ٥٩ .

(٢) ب : يقال .

(٣) معاني الفراء ٤/٢ ، ٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

ولم يقل : لك فهو على تحويل المخاطبة أو على أن تكون المُخاطبة له كالمُخاطبة للمؤمنين وعلى أن يُخاطب مُخاطبة الجميع .

﴿ مَنْ كَانَ .. ﴾ [١٥]

في موضع جزم بالشرط ، وجوابه (نُوفِ اليهم) فالأول من (١) اللفظ ماض والثاني مستقبل كما قال زهير :

٢٠٨ - وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ (٢) .

قال مجاهد : نُوفِ اليه حسناته في الدنيا وقال ميمون بن مهران : ليس احد يعمل حَسَنَةً الا وفي ثوابها فان كان مسلماً وفي في الدنيا والآخرة وان كان كافرًا وفي في الدنيا وقيل : المعنى من كان يريد بغزوه مع النبي ﷺ الغنيمَة وفيها ولم يُنْقَصَ منها .

﴿ .. وَبَاطِلٌ .. ﴾ [١٦]

ابتداء (ما كانوا يعملون) خبره ، وقال أبو حاتم : وحذف الهاء . قال أبو جعفر : وهذا لا يحتاج الى حذف لأنه بمعنى المصدر أي وباطلٌ عَمَلُهُ وفي حرف أبي وعبد الله (وباطلا ما كانوا يعملون) (٣) خبره (٤) تكون ما زائدة أي كانوا يعملون باطلاً .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ .. ﴾ [١٧]

(١) ب : في .
(٢) الشاهد صدر بيت عجزه « ولو نال أسباب السماء بسلم » انظر شرح ديوان زهير ٣٠ معاني ٦/٢ .
(٣) مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ٣٢٠/١ .
(٤) « خبره » زيادة من ب ود .

ابتداء والخبر محذوف أي أفمن كان على يئنة من ربه ومعه من الفضل ما يبين به ذلك لغيه فهذا على قول علي بن الحسين والحسن بن أبي الحسن قالا (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) لسانه وقال عكرمة عن ابن عباس : ويتلوه شاهد منه ، جبرئيل ﷺ فيكون على هذا ويتلو البيان والبرهان شاهد من الله عز وجل ، وقال الفراء : قال بعضهم « ويتلوه شاهد منه » الانجيل وان كان قبله أي يتلوه في التصديق . (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى) رفع بالابتداء . قال أبو اسحاق : المعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لأن النبي ﷺ موصوف في كتاب موسى ﷺ يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، وحكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ (ومن قبله كتاب موسى)^(١) بالنصب . قال أبو جعفر : النصب جائز يكون معطوفاً على الهاء أي ويتلو كتاب موسى (اماماً وَرَحْمَةً) على الحال .

﴿ . . . يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ . . . ﴾ [٢٠]

أي على قدر كفرهم ومعاصيهم (ما كانوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) (ما) في موضع نصب على أن يكون المعنى بما كانوا كما تقول : جَزَيْتُهُ ما فعل وبما فعل وأنشد سيويه :

٢٠٩ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ^(٢)

ويجوز أن يكون المعنى يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ أبداً والتقدير في العربية وَقَتَ ذَلِكَ ويجوز أن تكون « ما » نافية لا موضع لها . قال الفراء : ما كانوا يستطيعون السمع لأن الله جل وعز أضلهم في اللوح المحفوظ ، والجواب الرابع عن أبي اسحاق

(١) قرأ بها الكلبي وهو محمد بن السائب من علماء الكوفة توفي ١٤٦ . ابن خالويه ٥٩ .

(٢) مر الشاهد ٥١ .

قال : لِيُغْضِبَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ وعداوتهم له لا يستطيعون أن يستمعوا منه ولا يتفهموا الحجج . قال أبو جعفر : وهذا معروف في كلام العرب أن يقال : فلان لا يستطيع أن ينظر الى فلان إذا كان ذلك ثقيلاً عليه . (وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ) ٩٩ / ب / عطف .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [٢١].

ابتداء وخبر : ويقال : اللذون ولا يجوز^(١) أن يُبْنَى كما يُبْنَى الواحد وفي بنائه أربعة أقوال : قال الأخفش : ضُمَّتْ الذي الى النون فصار كخمسة عشر ، وقيل : لأنه لا يتم إلا بصلة ، ولا يُعْرَبُ الاسم من وسطه ، وقال علي بن سليمان : لأنه يقع لكل غائب ، وقال محمد بن يزيد : لأنه يحتاج الى ما بعده كالحروف إلا أنه أَنَّثَ وَثَنِي وَجُمِعَ لأنه نعت ولم تُحْرَكْ ياؤه في موضع النصب لأنه ليس بمعرف ولهذا حُذِفَتْ في التثنية .

﴿ لَا جَرَمَ .. ﴾ [٢٢]

قد تكلم العلماء فيه ، فقال الخليل وسيبويه^(٢) : جَرَمَ بمعنى حَقَّ ، « فَأَنَّ » عندهما في موضع رفع وهذا قول الفراء^(٣) ومحمد بن يزيد وزعم الخليل أن « لا » ههنا جيء بها لِيُعْلَمَ أَنَّ المخاطب لم يبتدئ كلامه وإنما خاطب^(٤) من خَاطَبُهُ والكلام يجاء به ليدل على المعاني . وقال أبو اسحاق : « لا » ههنا نَفْيٌ لما

(١) في ب : والأجود .

(٢) انظر الكتاب ٤٦٩ / ١ .

(٣) معاني الفراء ٨ / ٢ .

(٤) ب ، د : يخاطب .

ظَنُوا أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ كَانَ^(١) الْمَعْنَى لَا يَنْفَعُهُمْ^(١) ذَلِكَ جَرَمَ أَنَّهُمْ أَي كَسَبَ ذَلِكَ الْفِعْلُ لَهُمُ الْخُسْرَانَ فَأَنَّ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : فِي الْإِعْرَابِ لَا صَدَّ وَلَا مَنَعَ عَنْ أَنَّهُمْ^(٢) وَحَكَى الْكَسَائِيُّ فِيهَا أَرْبَعَ لُغَاتٍ « لَا جَرَمَ » ، « وَلَا عَنْ ذَا جَرَمٍ » وَ « لَا أَنَّ ذَا جَرَمٍ » قَالَ وَنَاسٌ مِنْ فِزَارَةَ يَقُولُونَ : لَا جَرَّ أَنَّهُمْ بِغَيْرِ مِيمٍ ، وَحَكَى الْفَرَاءَ^(٣) فِيهِ لُغَتَيْنِ أُخْرِيَيْنِ قَالَ : بَنُو عَامِرٍ يَقُولُونَ : لَا ذَا جَرَمٍ ، قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لَا جُرْمَ بِضَمِّ الْجِيمِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ .. ﴾ [٢٣]

اسْمٌ إِنَّ (آمَنُوا) صَلَّةٌ (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) عَطْفٌ عَلَى الصَّلَةِ قَالَ مَجَاهِدٌ « أَخْبَتُوا » اطمأنوا وقال الفراء : أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَلِرَبِّهِمْ وَاحِدٌ وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى وَجَّهُوا أَحْبَابَتَهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ . أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَيْرٌ « إِنَّ » .

﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ .. ﴾ [٢٤]

ابْتِدَاءٌ ، وَالْخَبْرُ (كَالْأَعْمَى) وَمَا بَعْدَهُ . قَالَ الْأَخْفَشُ : أَي كَمَثَلِ الْأَعْمَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : التَّقْدِيرُ مَثَلُ فَرِيقِ الْكَافِرِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَمَثَلُ فَرِيقِ الْمُؤْمِنِ كَالسَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَلِهَذَا (هَلْ يَسْتَوِيَانِ) وَلَا يَقَعُ هَهُنَا^(٤) مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا لِلْاجْتِمَاعِ ، وَحَكَى سَيَّبُوهُ : مَرَّرْتُ بِأَخِيكَ وَصَدِيقِكَ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي .. ﴾ [٢٥]

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) ب ، د : أن لهم .

(٣) انظر معاني الفراء ٨/٢ ، ٩ .

(٤) ب ، د : هذا .

أي [فقال إني وأني أي (١) بأني .

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ .. ﴾ [٢٧]

قال أبو اسحاق : «الملاء» الرؤساء أي هم مليونون بما يقولون . (ما نراك إلا بَشْرًا مِثْلَنَا) نصب على الحال ومثلنا مضاف الى معرفة وهو نكرة يقدر فيه التنوين كما قال :

٢١٠ - يَأْرُبُ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ (٢)

(وما نراك أتبعك إلا الذين هم أراذلنا) وهم الفقراء والذين لا حسب لهم والخسيسو الصناعات ، وفي الحديث أنهم كانوا حاكةً وحجّامين ، وكان هذا جهلاً منهم لأنهم عابوا نبي الله ﷺ بما لا عيب فيه لأن الأنبياء صلوات الله عليهم إنما عليهم أن يأتوا بالبراهين والآيات وليس عليهم تغيير الصور والهيئات وهم يُرْسَلُونَ الى الناس جميعاً فاذا أسلم منهم الذين لم يلحقهم من ذلك نقصان لأن عليهم أن يقبلوا اسلام كل من أسلم منهم (بإدبي الرأي) بدأ يبدو إذا ظهر كما قال :

٢١١ - فَالْيَوْمَ حِينَ بَدُونَ لِلنَّظَارِ (٣)

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .
 (٢) الشاهد لأبي محجن الثقفي وعجزه « بيضاء قد متعتها بطلاق » لكن لم أجده في ديوانه بتحقيق المنجد . انظر : الكتاب ٢١٢/١ ، ٣٥٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢١٢/١ ، الأضداد لابن الأنباري ٣٣٣ (غير منسوب) « فلب مثلك .. بلهاء .. » .
 (٣) الشاهد من قصيدة للربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي وصدرة « قد كن يخبان الوجوه تستراً » انظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩٩٦/٢ « فاليوم قد أبرزن .. » . وورد غير منسوب في : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١١١ ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١١٦ أ « فالآن » الخصائص ٣٠٠/٣ .

شرح إعراب سورة هود

ويجوز أن يكون « بادي الرأي » مِنْ بَدَأَ وَخَفَّتْ الهمزة ، وَحَقَّقَ^(١) أبو عمرو الهمزة فقراً (باديء الرأي)^(٢) . قال أبو اسحاق : نصبه بمعنى في بادية الرأي . قال أبو جعفر : لم يشرح النحويون نَصْبَهُ فيما علمت بأكثر من هذا فيجوز أن يكون « في^(٣) » حذف كما قال جل وعز « واختار موسى قومه^(٤) » ويجوز أن يكون^(٥) المعنى أتباعاً ظاهراً .

وحكى الكسائي والفراء^(٥) ﴿ . أَنْزَلْنَاكُمْوهَا . ﴾ [٢٨] باسكان الميم الأولى

تخفيفاً / ١٠٠ / أ / وقد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد :

٢١٢ - فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَبِّبٍ

إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٦)

ويجوز على قول يونس في غير القرآن أَنْزَلْنَاكُمْهَا يُجْرِي المضمَر مَجْرَى المظهر كما تقول : أَنْزَلْنَاكُمْ تلك .

﴿ . . أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣٠]

أدغمت التاء في الذال ويجوز حذفها فتقول : تَذَكَّرُونَ .

﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ . . ﴾ [٣١]

أخبر بتواضعه وتذللته لله جل وعز وأنه لا يدعي ما ليس له من خزائن الله جل

(١) في أ « وخفف » وتصحيف .

(٢) تيسير الداني ١٢٤ .

(٣ - ٣) ساقط من ب ود .

(٤) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٥) معاني الفراء ١٢/٢ .

(٦) الشاهد لامرئ القيس انظر : ديوانه ١٢٢ « فاليوم أسقى . . » الكتاب ٢/٢٩٧ ، الخزانة

٥٣٠/٣ ، ٢٧٩/٢

وعز وهي أنعامه على من يشاء من عباده ، وأنه لا يعلم الغيب لأن الغيب لا يعلمه الا الله جل وعز (ولا أقول أني مَلَك) أي ولا أقول إن منزلي عند الله جل وعز منزلة الملائكة . وقد قالت العلماء : الفائدة في هذا الكلام الدلالة على أن الملائكة أفضل من الأنبياء^(١) صلوات الله عليهم وسلم لدوامهم على الطاعة واتصال عبادتهم الى يوم القيامة (ولا أقول) لكم ولا (لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) والأصل تزديهم حذف الهاء والميم لطول الاسم والبدال مُبدلة من تاء لأن الزاي مجهورة والتاء مهموسة فأبدل من التاء حرف مجهور من مخرجها . (إني إذا لمن الظالمين) أي إن قلت هذا وإذن ملغاة لأنها متوسطة .

وعن ابن عباس ﴿ . . فأكثرَ جدلنا . ﴾ [٣٢] (٢) والجدل في كلام العرب المبالغة في الخصومة والمناظرة مُشتق من الجدل وهو شدة الفتل . ويقال للصرع أجدل لشدته في الطير .

﴿ ولا ينفَعُكُمْ نصحي إن أردت أن أنصح لكم . . ﴾ [٣٤] أي لأنكم لا تقبلون نصحاً .

﴿ . . إجرامي . . ﴾ [٣٥]

مصدر أجرم وأجرامي جمع جرم وقد أجرم وجرم .

﴿ وأوحى إلى نوح . . ﴾ [٣٦]

في صرف نوح قولان : أحدهما أنه أعجمي^(٣) ولكنه خف لأنه على ثلاثة

(١) ب : النبيين .

(٢) في أ « جدالنا » بألف فأنبت ما في ب ود لأنه الصواب وقرأ بها أيضاً السخيتاني : انظر مختصر ابن

خالويه ٦٠ ، المحتسب ١/٣٢١ .

(٣) في ب : عجمي .

شرح إعراب سورة هود

أحرف ، والآخر أنه عربيّ قال عكرمة : إنما سُمِّيَ نوحاً لأنه كان يكثر النياحة على نفسه قال : وَرَكَبَ فِي السَّفِينَةِ لِعَشْرِ خَلُونٍ مِنْ رَجَبٍ « واستَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ »^(١) لعشر خَلُونٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فذلك ستة أشهر وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها ورفعها ثلاثون ذراعاً (أنه) في موضع رفع على أنه اسم ما لم يُسَمِّ فاعله ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير بأنه ، (لن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدِ آمَنَ) في موضع رفع بيؤمن (فلا تَبْتَئِسْ) أي فلا تغتم حتى تكون بائساً .

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا .. ﴾ [٣٧]

قيل : معناه بحفظنا ، وقيل : بعلمنا ، وقيل : لأن الملائكة صلوات الله عليهم كانت تريد ذلك ، (ولا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي لا تسألني فيهم فاني مغرقهم .

﴿ .. وَكَلَّمَا .. ﴾ [٣٨].

ظرف (مرّ عليه ملاً من قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) قال الأخفش والكسائي يقال : سَخِرْتُ بِهِ وَمِنْهُ .

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .. ﴾ [٣٩]

قال الكسائي : وناس من أهل الحجاز يقولون : سَوَّ تَعْلَمُونَ . قال ؛ ومن قال : ستعلمون أسقط الواو والقاء جميعاً ، وحكى الكوفيون : سَفَّ تَعْلَمُونَ . ولا يعرف البصريون إِلَّا سَوْفَ يَفْعَلُ وَسَيَفْعَلُ لَغْتَانِ لَيْسَتْ أَحَدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى .

﴿ .. قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ .. ﴾ [٤٠]

(١) الآية ٤٤ - هود .

شرح إعراب سورة هود

في موضع نصب باحمل (وأهلك) عطف عليه (إلا من سبقَ عليه القول)
 « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء (وَمَنْ آمَنَ) في موضع نصب عطف على اثنين
 وان شئت على أهلك ، (وما آمنَ معه إلا قليلٌ) رفع بآمن ، ولا يجوز نصبه على
 الاستثناء لأن الكلام قبله لم يتم إلا أن الفائدة في دخول « إلا » و « ما » أنك لو
 قلت : آمنَ معه فلانٌ وفلانٌ جاز أن يكون غيرهم قد آمنَ فاذا جئتَ بما وإلا أوجبَت
 لِمَا بَعْدَ إِنْ وَنَفَيْتَ عَنْ غَيْرِهِمْ .

﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا . ﴾ [٤١].

بضم ميميهما^(١) قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة إلا من شدَّ منهم ، / ١٠٠
 ب / وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (بسم الله مجربها) بفتح الميم (ومُرسَها)
 بضم الميم ، وروي عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن يحيى بن وثاب (باسم
 الله مجراها ومرساها)^(٢) بفتح الميم فيهما ، وقرأ مجاهد ومسلم بن جندب
 وعاصم الجحدري (باسم الله مجربها ومُرسِها)^(٣) فالقراءة الأولى بمعنى باسم
 الله اجراؤها وارساؤها مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون
 التقدير باسم الله وقت اجرائها كما تقول : أنا أجيبك مقدّم الحاج ، وقيل التقدير
 باسم الله مَوْضِعَ اجرائها ثم حذف موضع وأقيم مجراها مقامه ، وقال الضحاك :
 كان إذا قال : باسم الله جرت وإذا قال : باسم الله رست وتكون الباء متعلقة بركبوا
 و « مَجْرَاهَا » بفتح الميم من جرت مجرى و « مَرَسَاهَا » بفتح الميم من رست رُسُوًّا
 ومرسى إذا ثبتت ، ومُجْرِبِهَا نعت لله جل وعز في موضع جر ، ويجوز أن يكون في

(١) ب ، د « بضم الميم فيهما جميعاً » . انظر تيسير الداني ١٢٤ .

(٢) معاني الفراء ١٤/٢ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٦٠ وفي معاني الفراء ١٤/٢ وفي أ « مرساها » فأثبت ما في ب ، د .

شرح إعراب سورة هود

موضع رفع على اضممار مبتدأ أي هو مجريها ومُرسيها ويجوز النصب على الحال بمعنى أعني .

﴿ . . . ونادى نوح ابنه وكان في معزل . . ﴾ [٤٢]

ويجوز على قول سيبويه (ونادى نوح ابنه) مختلس (وكان في معزل)^(١) وأنشد سيبويه :

٢١٣ - له زجل كأنه صوت حاد^(٢)

فأما (ونادى نوح ابنه وكان)^(٣) فقراءة شاذة وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنه يريد ابنها ثم يحذف الألف كما تقول : ابنه فتحذف الواو . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها والواو ثقيلة يجوز حذفها . (وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ) اسم المكان والمصدر مَعَزَلٌ (يَا بُنَيَّ اركبْ مَعَنَا) ، وقرأ عاصم (يَا بُنَيَّ اركب معنا) بفتح الياء . قال أبو اسحاق : ويجوز في العربية يَا بُنَيَّ اركبْ مَعَنَا كما تقول : يَا غُلَامِي أَقْبِلْ وكذا « يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ »^(٤) « يَا بُنَيَّ اركب معنا » على أن تحذف الياء وتُبْقِي الكسرة دالَّةً عليها كما تقول : يَا غُلَامِ أَقْبِلْ . فأما قراءة عاصم فمشكلة ، قال أبو حاتم : يريد يا بُنْيَاهُ ثم حذف . قال أبو جعفر ، ورأيتُ عليَّ بن سليمان يذهب إلى أن هذا لا يجوز لأن الألف خفيفة فلا يحذف . قال أبو جعفر : وما علمتُ أحدًا من النحويين جَوَّزَ الكلامَ في هذا إلاَّ أبا إسحاق فإنه زَعَمَ أنَّ الفتحَ من جهتين والكسر

(١) قرأ بها أبو جعفر محمد بن عقلي . مختصر ابن خالويه ٦٠ .

(٢) مر الشاهد ١٧ .

(٣) قرأ بها هشام بن عروة . مختصر ابن خالويه ٦٠ .

(٤) آية ٥٣ - الزمر .

شرح إعراب سورة هود

من جهتين فالفتح على أن يبدل من الياء ألفاً كما قال : جل وعز أحياناً^(١) « يا وَيَلْنَا »^(٢) . وكما قال :

٢١٤ - فَيَا عَجَبًا مِّن رَّحِلِهَا الْمُتَحَمِّلِ^(٣)

فيريد بابتياً ثم حَذَفَ الألف لالتقاء الساكنين كما تقول : جاءني عبد الله في الثنية ، والجهة الأخرى أن^(٤) تحذف الألف لأن النداء موضع حذف ولكن على أن تحذف الياء ، والجهة الأخرى^(٥) على أن يحذفها لالتقاء الساكنين . (ولا تكن مع الكافرين) يدل هذا - والله أعلم - على أن نوحاً ﷺ لم يعلم أنه كافر وأنه ظن أن مؤمن .

﴿ . . . قال لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله . . . ﴾ [٤٣]

على التبرئة ويجوز « لا عاصمَ اليوم » تكون « لا » بمعنى ليس (إلا من رَّحِمَ) في موضع نصب استثناء ليس من الأول ويجوز أن تكون في موضع رفع على أن عاصماً بمعنى معصوم مثل « ماءٍ دافقٍ »^(٥) ومن أحسن ما قيل فيه أن يكون « مَنْ » في موضع رفع والمعنى لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الراحمُ أي إلا الله جل وعز ويحسن هذا لأنك لم تجعل عاصماً بمعنى معصوم فتخرجه من بابه .

﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك . . . ﴾ [٤٤]

قيل : هذا مجاز لأنها موات وقيل : جعلَ فيها ما تميَّزُ به ، والذي قال إنها

(١) ب ، د : اخباراً .

(٢) آية ٧٢ - هود ، ٣١ - المائدة .

(٣) الشاهد لامرئ القيس وصدرة ، « ويوم عقرت للعداري مطيتي فيا عجباً . . . » انظر ديوانه ١١ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٣ « فيا عجب الرحلها » .

(٤) ساقط من ب ود .

(٥) آية ٦ - الطارق .

شرح إعراب سورة هود

مجاز ، قال : لو فُتِّشَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ مَا وُجِدَ فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى حَسَبِ نَظْمِهَا وَبِلَاغَةِ وَصْفِهَا وَاشْتِمَالِ الْمَعَانِي فِيهَا ، وَحِكَى الْكِسَائِي وَالْفَرَاء (١) بَلَعَتْ وَبَلَعَتْ ، (وَغِيضَ الْمَاءِ) يُقَالُ : غَاضَ الْمَاءُ وَغَضَّتُهُ ، وَيَجُوزُ غِيضَ الْمَاءِ ، بَضْمَ الْغَيْنِ (وَاسْتَوَتْ / ١٠١ / أ / عَلَى الْجُودِيِّ) فَبَيَّنَ الْإِعْرَابَ فِيهِ لِأَنَّ الْيَاءَ مُشَدَّدَةٌ فَقَبْلُهَا سَاكِنٌ وَحِكَى الْفَرَاءَ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، بِاسْكَانِ الْيَاءِ لِأَنَّ قَبْلَهَا مَكْسُورَةٌ وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ (وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وَالَّذِي قَالَ هَذِهِ فِيمَا رُوِيَ نُوْحٌ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ (٢) أَي أَبْعَدَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ فَبَعَدُوا بُعْدًا عَلَى الْمَصْدَرِ .

﴿ .. إِنَّ ابْنِي .. ﴾ [٤٥]

اسم إن (من أهلي) في موضع الخبر . (وإن وعدك الحق) اسم « ان » وخبرها ، (وأنت أحكم الحاكمين) ابتداء وخبره .

﴿ .. إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ .. ﴾ [٤٦] .

قد ذكرناه (٣) (فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أَي بِي مِنْ لِمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ، (إِنِّي أَعْظُكَ) أَي أَعْظُكَ بِنَهْيِي وَزَجْرِي لِثَلَاثٍ تَكُونُ ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَقْدُرُونَ (٤) كِرَاهَةً أَنْ يَكُونَ .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ .. ﴾ [٤٧] .

أَي أَسْأَلَكَ أَنْ تُؤَفِّقَنِي وَتُلَطِّفَ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ ذَلِكَ (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ١٧/٢ .

(٢) ب ود « المنون » تصحيف .

(٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧١ ب .

(٤) ب : يقدرونه .

وَتَرَحَّمْنِي (يدلّ على أنّ الأنبياء صلوات الله عليهم يذنبون (أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) أي رحمتك يوم القيامة .

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ..﴾ [٤٨]

أي من السفينة (بِسَلَامٍ) أي بسلامة (وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ) أي نعم ثابتة مشتق من بُرُوكِ الجمل وهو ثباته واقامته . (مِمَّنْ مَعَكَ) « مِنْ » للتبعيض وتكون لبيان الجنس (وَأُمُّ سَنَمْتَهُمْ) أي وتكون أمم . قال الأخفش سعيد : كما تقول : كَلَّمْتُ زَيْدًا وَعَمَرًا جَالِسًا ، وأجاز الفراء في غير القراءة (وَأُمَّمًا) ^(١) وتقديره وسنمتع أممًا .

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ..﴾ [٤٩]

أي تلك الأنباء وفي موضع آخر ذلك أي ذلك النبأ (فَاصْبِرْ) أي فاصبر على أذى قومك كما صبر هؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم .

﴿وَالِإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا..﴾ [٥٠]

نصب بمعنى وأرسلنا . قال أبو اسحاق : قيل له أخوهم لأنه منهم ^(٢) أو لأنه من بني آدم عليه السلام كما أنهم من بني آدم (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ) على اللفظ وَغَيْرُهُ على الموضع وَغَيْرُهُ على الاستثناء . (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) أي ما أنتم في اتخاذكم إلهًا غيره إلا كاذبون عليه جل وعز .

﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا..﴾ [٥١] .

(١) انظر معاني الفراء ١٨/١ .

(٢) في أ « فيهم » فأثبت ما في ب ود .

حُذِفَتِ الْيَاءُ لِأَنَّ النِّدَاءَ مَوْضِعَ حَذْفٍ لِكَثْرَتِهِ ، وَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ .

﴿ . . يُرْسِلِ السَّمَاءَ . . ﴾ [٥٢]

جزم لأنه جواب وفيه معنى المجازاة (مِدراراً) على الحال وفيه معنى التكثير ، والعرب تحذف الهاء في مِفْعَالٍ على النسب (وَيَزِدُّكُمْ) عطفًا على يُرْسِلُ .

﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا . . ﴾ [٥٤]

على تذكير بعض ويجوز التأنيث على المعنى .

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ . . ﴾ [٥٦]

أي رَضِيتُ بحكمه ووثقت بنصره (ما مِنْ دَابَّةٍ) في موضع رفع بالابتداء (إِلَّا هُوَ أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا) أي يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ وَيَمْنَعُهَا مِمَّا شَاءَ أَي فَلَا يَصِلُونَ إِلَى ضَرَرِي ، وَكُلُّ مَا فِيهِ الرُّوحُ يُقَالُ : لَهُ دَابٌّ وَدَابَّةٌ وَالْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) قيل : معناه لا خلل في تدبيره ولا تفاوت في خلقه .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا . . ﴾ [٥٧]

في موضع جزم فلذلك حُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ ، وَالْأَصْلُ تَوَلَّوْا فَحُذِفَتْ التَّاءُ لِاجْتِمَاعِ تَائِينَ وَإِنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ (فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) بِمَعْنَى قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ) مُسْتَأْنَفٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى مَا يَجِبُ فِيهَا بَعْدَ الْفَاءِ وَيَجُوزُ الْجُزْمُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مِثْلُ « وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ »^(١) وَكَذَا (وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا . . ﴾ [٥٨]

(١) آية ١١٠ - الأنعام .

لأن أحداً لا ينجو إلا برحمة الله تعالى وإن كانت له أعمال صالحة ، وعن النبي ﷺ مثل هذا ، وقيل : معنى (بِرَحْمَةٍ مِنَّا) بأن بينا لهم الهدى الذي هو رحمة .

﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ [٥٩]

ابتداء وخبر ، وحكى الكسائي والقراء^(١) أن من العرب من لا يصرف عاداً أي يجعله اسماً للقبيلة .

﴿.. أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [٦٠]

قال القراء : (٢) أي كفروا نعمة ربهم قال : ويقال : كفرته وكفرت به ، وشكرت له وشكرته .

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ [٦١]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (وإلى ثمود أخاهم صالحاً) / ١٠١ ب /
وصرفاً ثموداً في سائر القرآن ولم يصرف حمزة ثمود في شيء من القرآن ، وكذا روي عن الحسن واختلف سائر القراء فيه فصرفوه في موضع ولم يصرفوه في موضع ، وزعم أبو عبيد أنه لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف إذ كان الأغلب عليه التانيث . قال أبو جعفر : الذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أن الغالب عليه التانيث كلام مردود لأن ثموداً يقال له حي ويقال له قبيلة وليس الغالب عليه القبيلة بل الأمر على ضده ما قال عند سيويه ، والأجود عند سيويه فيما لم يقل فيه بنو فلان ، الصرف نحو قریش وثقيف وما أشبههما وكذا ثمود ، والعلة في ذلك أنه

(١) معاني القراء ١٩/٢ .

(٢) السابق ٢٠/٢ .

لَمَّا كَانَ التَّذْكِيرَ الْأَصْلَ وَكَانَ يَقَعُ لَهُ مَذْكَرٌ وَمَوْثٌ كَانَ الْأَصْلُ وَالْأَخْفَ أَوْلَى
والتَّائِيثَ جَيِّدًا بِالغُ حَسَنٌ ، وَأَنْشُدُ سَيُوبِيهِ فِي التَّائِيثِ :

٢١٥ - غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً

وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا^(١)

(غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ) وَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُ الْهَاءِ [فِي الْهَاءِ]^(٢) إِلَّا عَلَى لُغَةٍ مِنْ حَذْفِ
الْوَاوِ فِي الْإِدْرَاجِ (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) أَي قَرِيبٌ الْإِجَابَةِ .

﴿ . . هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ . . ﴾ [٦٤]

ابتداء وخبر ، وقيل : ناقة الله لأنه أخرجها لهم من جبل على ما طلبوا على
أنهم يؤمنون . (لكم آية) نصب على الحال (فَذَرُوهَا) أمر فلذلك حذفت منه
النون ، ولا يقال : وذروها وإذروها ، وللنحويين فيه قولان : قال سيبويه :^(٣)
استغنوا عنه بترك ، وقال غيره : لما كانت الواو ثقيلة وكان في الكلام فعل بمعناه لا
واو فيه الغوة ، (تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ) جزم لأنه جواب الأمر . قال أبو اسحاق :
ويجوز رفعه على الحال والاستئناف (وَلَا تَمَسُّوهَا) جزم بالنهي . قال الفراء :
(بِسُوءٍ) أَي بِعَقْرِ (فَيَأْخُذْكُمْ) جواب النهي (عَذَابٌ قَرِيبٌ) مِنْ عَقْرِهَا .

﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتُّعُوا . . ﴾ [٦٥]

أَي يَنْعَمِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قَبْلَ الْعَذَابِ (ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ) ظَرْفُ زَمَانٍ .
قال أبو حاتم : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ . . وَمَنْ خَرَّ يَوْمَئِذٍ ﴾ .

(١) الشاهد لعدي بن الرقاع العملي . انظر الكامل ٨٦٧ ، شرح الشواهد للشتمري ٢٦/٢ واستشهد
به غير منسوب في الكتاب ٢٦/٢ .

(٢) زيادة من ب ود .

(٣) الكتاب ٨/١ ، ٢٥٦/٢ .

[٦٦] أدغم الياء في الياء وأضاف وكسَرَ الميم من يومئذ . قال أبو جعفر : الذي يرويه النحويون مثلُ سيبويه ومن قَارَبَهُ عن أبي عمرو في مثل هذا الاخفاء فأما الادغام فلا يجوز لأنه يلتقي ساكنان ولا يجوز كسر الزاي . قال أبو جعفر : ومن قرأ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ حَذَفَ التَّنوينَ وأضاف ومن نَوَّنَ نَصَبَ يَوْمِئِذٍ على أنه ظرف ومن حذف التَّنوينَ ونَصَبَ فقال « ومن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ » فله تقديران عند النحويين : فتقدير^(١) سيبويه أنه مَبْنِيٌّ لأن ظرف الزمان ليس الاعراب فيه متمكناً فلما أضيف الى غير معرب بُنِيَ وأنشد :

٢١٦ - على حينَ الهى الناسُ جُلُّ أمورِهِمْ^(٢)

وقال أبو حاتم : جُعِلَ « يَوْمٌ » و « إِذٌ » بمنزلة خمسة عشر .

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ . . ﴾ [٦٧]

صيح بهم فماتوا ودُكِّرَ لأن الصيحة والصبح واحد ، (فأصبحوا في ديارهم

جائمين) قيل : ساقطين على وجوههم .

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى . . ﴾ [٦٩]

قيل : بالولد ، وقيل : بشروه بأنهم رسلُ الله جل وعز وأنه لا خوف عليه

(قالوا سلاماً) في نصبه وجهان : يكون مصدراً ، والوجه^(٣) الآخر^(٣) أن يكون

منصوباً بقالوا كما يقال : قالوا خيراً والتفسير على هذا روى يحيى القطان عن

سفيان عن ابن أبي نُجَيْحٍ عن مجاهد (قالوا سلاماً) أي سَدَدًا ، (قال سلامٌ) في

(١) ب : فعند .

(٢) نسب الشاهد لأعشى همدان وعجزه « فندلا زريق المال ندل الثعالب » انظر : الكامل للمبرد

١٥٧ ، ١٥٨ ، المقاصد النحوية ٤٦/٣ ، وورد غير منسوب في : الكتاب ٥٩/١ ، شرح ابن

عقيل رقم ١٦٢ .

(٣) - ٣) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة هود

رفعه وجهان : أحدهما على اضمار مبتدأ أي هو سلام وأمري سلام ، والآخر بمعنى سلام عليكم . قال الفراء : (١) ولو كانا جميعاً منصوبين أو مرفوعين جاز ، غير أن الفراء اعتل لأن كان الأول منصوباً والثاني مرفوعاً فقال : قالوا سلاماً فقال إبراهيم ﷺ هو سلام إن شاء الله . (فما لَبِثَ أن جاءَ / ١٠٢ أ / بِعِجْلٍ حَنِيدٍ) سيبويه يذهب الى أن « أن » في موضع نصب ، قال : تقول : لا يلبث أن يأتيك أي عن أتياك (٢) وأجاز الفراء : أن يكون موضعها يلبث أي فما أبطأ مجيئه .

﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ .. ﴾ [٧٠]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغة أسد وتميم أنكروهم وقال امرؤ القيس :

٢١٧ - لقد أنكرتني بعلبك وأهلها (٣)

وَيُرَوَّى لِلأَعشى :

٢١٨ - وأنكرتني وما كان الذي نكرت

مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا (٤)

(وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) قال سيبويه : وناسٌ من ربيعة يقولون : « مِنْهُمْ » اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن عندهم حاجزاً حصيناً . قال أبو جعفر : وقيل : إنما أوجس منهم خيفة لأنه كان يقيم معتزلاً في ناحية فخاف أن يكونوا عزموا له على شرّ ، وكان الضيفان اذا لم يأكلوا فإنما أرادوا شراً .

﴿ وَاَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ .. ﴾ [٧١]

(١) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٢١ .

(٢) ب : أي عن أن يأتيك .

(٣) هذا صدر بيت عجزه « ولا ابن جريج في قربه حمص انكرا » انظر ديوان امرئ القيس ٦٨ .

(٤) انظر : ديوان الأعشى ١٠١ ، تفسير الطبري ٧١/١٢ ، ٢٩/٢٦٣ ، المحتسب ٢/٢٩٨ .

ابتداء وخبر ، (فَضَحِكْتَ) قد ذكرناه^(١) ، وقيل : إنما ضحكت لأنهم أحيوا العجل بإذن الله عز وجل فلما لحق بأمه ضحكت فلما ضحكت بشرورها باسحاق (ومن وراء إسحاق يعقوب) رفعه من جهتين :^(٢) احدهما بالإبتداء ويكون في موضع الحال أي بشرورها باسحاق مقابلاً له يعقوب ، والوجه الآخر أن يكون التقدير ومن وراء اسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكون على هذا داخلًا في البشارة ، وقرأ حمزة وعبد الله بن عامر (ومن وراء إسحاق يعقوب) والكسائي والأخفش وأبو حاتم يقدرون يعقوب في موضع خفض ، وعلى مذهب سيويه والفراء^(٣) ، يكون في موضع نصب . قال الفراء : ولا يجوز الخفض إلا باعادة الخافض . قال سيويه ولو قلت : مررتُ بزيدٍ أول من أمسِ وأمس عمرو^(٤) كان قبيحاً خبيثاً لأنك فرقت بين المجرور وما يشركه وهو الواو كما تفرق بين الجار والمجرور . قال أبو جعفر : يكون التقدير من وراء اسحاق وهبنا له يعقوب كما قال^(٥) :

٢١٩ - جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ
أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ
أَوْ عَامِرِ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرْكَبِهِ
أَوْ حَادِثًا يَوْمَ نَادَى الْقَوْمُ يَا حَارِ

﴿قَالَتْ يُوَيْلَتِي...﴾ [٧٢].

بإمالة الألف وتفخيمها . قال أبو اسحاق : أصلها الياء فأبدل من الياء

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٢ ب .

(٢) في ب : من وجهين .

(٣) نظر الكتاب ٤٨/١ ، ٤٩ ، معاني الفراء ٢٢/٢ .

(٥) مر الشاهد ١٣٥

(٤) ف ، أ « عمرا » بالنصب فأثبت ما في ب ود لأنه أقرب .

شرح إعراب سورة هود

ألف . (وهذا بعلبي) ابتداء وخبر (شيخاً) على الحال . قال أبو اسحاق :
والحال ههنا نَصْبُهَا من لطيف النحو وغامضه لأنك إذا قلت : هذا زيدٌ قائماً ،
وكان المخاطبُ لا يعرف زيداً لم يجز لأنه لا يكون زيداً ما دام قائماً فإذا زال ذلك
لم يكن زيداً فإذا كان يعرفُ زيداً صَحَّتِ المسألة ، والعامل في الحال التنييهُ
والإشارة . قال الأخفش : وفي قراءة أبيّ وابن مسعود (وهذا بعلبي شيخٌ) قال
الفراء : (١) وفي قراءة ابن مسعود (وهذا بعلبي شيخ) . قال أبو جعفر : الرفع من
خمسة أوجه : تقول هذا زيدٌ قائم ، فزيد بدل من هذا وقائم خبر المبتدأ ، ويجوز
أن يكون هذا مبتدأ وزيد قائم خبرين ، وحكى سيبويه : هذا حلّو حامضٌ : ويجوز
أن يكون « قائم » مرفوعاً على اضمار هذا أو هو ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على
البدل من زيد ، والوجه الخامس أن يكون هذا مبتدأ وزيدٌ مُبَيَّنّاً عنه وقائم خبراً .

﴿ .. رَحْمَةً اللهُ وَبَرَكَاتُهُ .. ﴾ [٧٣]

مبتدأ ، والخبر في (عليكم) وحكى سيبويه « عَلَيْكُمْ » بكسر الكاف
لمجاورتها الياء (أهل البيت) منصوب على النداء وُسْمِيهِ سيبويه (٢) تخصيصاً (إنه
حَمِيدٌ) أي محمود (مَجِيدٌ) أي ماجد .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا .. ﴾ [٧٤] ،

[٧٥]

في (٣) قوم لوط ، مذهب الأخفش والكسائي أن يجادلنا (٣) في موضع

(١) معاني الفراء ٢٣/٢ .

(٢) الكتاب ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ « هذا باب من الاختصاص ... » .

(٣-٣) ساقط من ب ود .

جَادَلْنَا . قال أبو جعفر : لما كان جواب « لَمَّا » يجب أن يكون للماضي جُجِلَ المستقبل مكانه كما أن الشرط يجب أن يكون بالمستقبل فُجِعِلَ الماضي مكانه ، وفيه جواب آخر يكون « يجادلنا » في موضع / ١٠٢ ب / الحال أي أقبل يجادلنا وهذا قول الفراء^(١) . ويقال : أناب اذا رجع ، فابراهيم ﷺ كان راجعاً الى الله جل وعز في أموره كلها .

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ . . ﴾ [٧٧].

وان شئتَ ضَمَمْتَ السين لأن أصلها الضم . الأصل سَوِيءَ بِهِمْ من السوء ، قُلِبَتْ حركة الواو على السين فانقلبت ياءً فَإِنْ خَفَفَتْ الهمزة أَلْقِيَتْ حركتها على الياء فقلت : سِيءَ بِهِمْ مخففاً . ولغة شاذة التشديد . (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) على البيان (وَقَالَ هَذَا يَوْمَ عَصِيبٍ) وَعَصَبُ عَلَيْهِ التَّكْثِيرُ أي مكروه مجتمع الشرِّ ، وقد عَصَبَ أَي عَصَبَ بِالشَّرِّ عِصَابَةً ، ومنهم قيل : عِصَابَةٌ وَعُصْبَةٌ أي مجتمعوا الكلمة ومجتمعون في أنفسهم ، وَعُصْبَةُ الرَّجُلِ المَجْتَمِعُونَ معه في النسب ، وَتَعَصَّبْتُ لِفُلَانٍ صرْتُ كَعِصْبَتِهِ ، ورجل مَعْصُوبٌ مجتمع الخلق .

﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ . . ﴾ [٧٨].

في موضع الحال (قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) ابتداء وخبر ، وكذا (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقرأ عيسى بن عمر (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) ، ^(٢) وروى سيويوه^(٢) احتبى ابن مروان^(٣) في اللحن ، أي حين قرأ (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) ^(٤) قال أبو حاتم : ابن مروان

(١) معاني الفراء ٢٣/٢ .

(٢-٢) أنظر المحتسب ٣٢٥/١ .

(٣) انظر الكتاب ٣٩٧/١ .

(٤) ابن ساقطة من ب ود . وهو محمد بن مروان . انظر ملحق التراجم .

شرح إعراب سورة هود

قارىء أهل المدينة . قال الكسائي : « هُنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ » صواب يجعل هُنَّ عماداً . قال أبو جعفر : قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون « هُنَّ » ههنا عماداً ، قال : وإنما تكون عماداً فيما لا يتم الكلام الا بما بعدها نحو : كان زيدٌ هو أحمك ، لتدلُّ بها على أن الأخ ليس بنعت . قال أبو إسحاق : وتدلُّ على أن كان تحتاج الى خبر ، وقال غيره : يُدلُّ بها على أن الخبر معرفة أو ما قاربها . (ولا تَحْزُونَ) في ضَيْفِي أي لا تهينوني ولا تذلونني ، وضيْفٌ يَقَعُ للثنين والجمع على لفظ الواحد لأنه في الأصل مصدر ، ويجوز فيه التثنية والجمع . (أليس منكم رَجُلٌ رَشِيدٌ) أي يرشدكم وينهاكم .

﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ . . ﴾ [٧٩].

أي لانا لم نتزوج بهن . (١) .

﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ . . ﴾ [٨١]

أي لن يصلوا اليك بمكروه فيروى أنه لما قالوا له هذا خَلَى بَيْنَ قَوْمِهِ وَبَيْنَ الدخول فأمر جبرائيل عليه السلام يَدُهُ على أعينهم فَعَمُّوا وعلى أيديهم فَجَعَتْ فَرَجَعُوا إِلَى منازلهم مسرعين . (فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ) يقال : سَرَى وَأَسْرَى إِذَا سَارَ بِاللَّيْلِ لِمَنْتَانِ فصيحتان ، (وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ) نصب بالاستثناء ، وهي القراءة البَيِّنَةُ . والمعنى فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ، وقد قال جل وعز « كانت من الغابرين » أي من الباقين لم يَخْرُجْ بها ، وان كان قد قيل فيه غير هذا ، ويدل أيضاً على النصب أنه في قراءة عبد الله (فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ) (٢) وقد قيل : المعنى لا

(١) ب ، د : نتزوجهن .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٤٨/٥ .

شرح إعراب سورة هود

يلتفت منكم أحد إلى ما خَلَفَ وُلِيخْرُجُ مع لوطٍ ﷺ ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إلا امرأتك) بالرفع على البدل ، فأنكر هذه القراءة جماعة منهم أبو عبيد ، قال أبو عبيد : ولو كان كذا لكان « ولا يلتفت » بالرفع ، وقال غيره : كيف يجوز أن يأمرها بالالتفات ؟ قال أبو جعفر : وهذا الحمل من أبي عبيد ومن غيره على مثل أبي عمرو مع جلالته ومحله من العربية لا يجب أن يكون ، والتأويل له على ما حكى (١) محمد بن يزيد قال : هذا كما يقول الرجل لحاجبه لا يخرج فلان فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب أي لا تدعه يخرج ، فكذا لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ، ومثله لا يقم أحد إلا زيد ، يكون معناه انههم عن القيام إلا زيدا ، ووجه آخر يكون معناه مريداً وحده بالقيام . (أليس الصبح بقریب) لأن لوطاً ﷺ استعجلهم بالعذاب لغيظه على قومه ، وقرأ عيسى بن عمر (أليس الصبح) بضم الباء وهي لغة .

﴿ .. جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا .. ﴾ [٨٢] .

مفعولان ، حكى أبو عبيد عن الفراء / ١٠٣ / أ / أنه قد يقال (٢) لحجارة الأرحاء (سَجِيلٍ) وحكى عنه محمد بن الجهم (٣) أن سَجَلًا طين يُطْبَخُ حتى يصير بمنزلة الأرحاء ، (مَنْصُودٍ) من نعت سجيل .

﴿ مُسَوِّمَةٌ .. ﴾ [٨٣]

من نعت حجارة . قال الفراء : (٤) زعموا أنها كانت مُخَطَّطَةً بِحَمْرَةٍ وَسَوَادٍ

(١) في ب ود زيادة « محمد بن الوليد عن » .

(٢) معاني الفراء ٢٤/٢ .

(٣) في أ « ابن أبي الجهم » تحريف فصولها من ب ود وهو محمد بن الجهم السمري راوي كتاب

معاني القرآن للفراء . انظر مقدمة معاني الفراء .

(٤) معاني الفراء ٢٤/٢ .

في بياضٍ ، فذلك تسويمها أي علاماتها . قال : (وما هي مِنَ الظَّالِمِينَ) يعني قوم لوط (بِبَعِيدٍ) قال : لم تكن تخطئهم .

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا .. ﴾ [٨٤]

لم تنصرف مَدْيَنَ لأنها اسم مدينة .

﴿ بِبَقِيَّةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ .. ﴾ [٨٦]

ابتداء وخبر . وقد ذكرنا^(١) معناه وقد قيل : المعنى ما يقيه الله جل وعز لكم من رزقه وحفظه (خَيْرٌ لَكُمْ) مِمَّا تَأْخُذُونَهُ بِالْبَخْسِ وَالظُّلْمِ (وما أنا عليكم بِحَفِيظٍ) أي لا يتهيأ لي أن أحفظكم من إزالة نِعَمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَنْكُمْ بِمَعَاصِيكُمْ .

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكُتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا .. ﴾ [٨٧]

(أَنْ) في موضع نصب ، وقال الكسائي : موضعها خفضٌ على اضممار الباء ، (أَوْ أَنْ نَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) (أَنْ) في موضع نصب لا غير عطف على (ما) والمعنى أَوْ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ أَنْ نَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ، وزعم الفراء^(٢) أَنَّ التقدير أو تنهانا أَنْ نَفْعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ، وقرأ الضحاك بن قيس (أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا تَشَاءُ) بالتاء فَانْ عَلَى^(٣) هذه القراءة معطوفة على أَنْ الْأُولَى . (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(٤) وفيه زيادة هي أَحْسَنُ مِمَّا

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٤ أ .

(٢) معاني الفراء ٢٥/٢ .

(٣) ب : في .

(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٤ أ .

شرح إعراب سورة هود

تقدم ولأن ما قبلها يدلُّ على صِحَّتِهَا أي أنت الحليم الرشيد فكيف تأمرنا أن نترك ما يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ويدلُّ عليها « أَصْلُوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا » أنكروا لَمَّا رَأَوْا من كثرة صَلَاتِهِ وَعِبَادَتِهِ وأنه حليم رشيد أن يكونَ بِأَمْرِكَ بِتَرْكِ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ ، وهذا جهل شديد أو مكابرةٌ وَبَعْدَهُ أَيْضاً مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ .

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا . . ﴾ [٨٨]

أي أفلا أنهاكم عن الضلال ، (وما أريدُ أن أخالفكم) في موضع نصب بآرِيد .

وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ . . لَا يُجْرِمَنَّكُمْ . . ﴾ [٨٩] بضم الياء (شقائي) في موضع رفع (أن يُصَيِّبَكُمْ) في موضع نصب (وما قومٌ لو طم منكم ببِعِيدٍ) قال الكسائي أي دورهم في دوركم .

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ . . ﴾ [٩١]

يقال فِقَهُ يَفْقَهُ إِذَا فَهَمَ فِقْهًا وَفَقَّهًا ، وحكى الكسائي فِقْهَانًا وَفَقَّهَ فِقْهًا إِذَا صَارَ فِقْهًا . (وَأَنَا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) على الحال (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ) رفع بالابتداء ، وكذا (أَرْهَطِي) والمعنى أرهطي في قلوبكم أعظم من الله عز وجل وهو يملككم (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا) مفعولان .

﴿ . . سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ . . ﴾ [٩٣]

(مَنْ) في موضع نصب مثل « يعلم المفسد من المصلح »^(١) (ومن هو كاذبٌ) عطف عليها ، وأجاز الفراء أن^(٢) يكون موضعها رفعاً يجعلها

(١) آية ٢٢٠ - البقرة .

(٢) معاني الفراء ٢٦/٢ .

استفهاماً . ويدل على القول الأول أن مَنْ الثانية موصولة ومحال أن يُوصَلَ بالاستفهام ، وقد زعم الفراء أنهم انما جاءوا بهو في « ومن هو كاذب » لأنهم لا يقولون : مَنْ قَائِمٌ انما يقولون : مَنْ قَامَ ومن يقومُ ومن القائمُ ، فزادوا هوليكون جملة تقوم مقام فَعَلٌ وَيَفْعَلُ . قال أبو جعفر : ويدل على خلاف هذا قوله :

٢٢٠ - مَنْ رَسُوْلٌ اِلَى الثَّرِيَا بِأَنِي

ضِيَقْتُ ذَرَعًا بِهَجْرِهَا وَالكِتَابِ (١)

وحكى (٢) أن أبا عبدالرحمن السلمي قرأ ﴿ . . . كَمَا بَعُدَتْ نُمُودٌ ﴾ (٣) [٩٥] بضم العين . قال أبو جعفر : المعروف في اللغة أنه يقال : يَبْعَدُ يَبْعُدُ بَعْدًا وَيُبْعَدُ إِذَا هَلَكَ .

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . ﴾ [٩٨]

يقال : قَدَّمَهُمْ يَقْدُمُهُمْ قَدَمًا وَقَدُومًا إِذَا تَقَدَّمَهُمْ (بَسَّسَ الْوَرْدُ) رَفَعَ بَسَّسَ (المورود) رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى اضْمَارٍ مَبْتَدَأُ ، وَكَذَا بَسَّسَ ﴿ . . . الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [٩٩] حَكَى الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ : (٤) رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ رَفْدًا أَيْ أَعْتَبْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ ، وَاسْمُ الْعَطِيَّةِ الرَّفْدُ .

﴿ ذَلِكَ . . . ﴾ [١٠٠]

رفع على اضمار مبتدأ أي الأمر ذلك / ١٠٣ ب / وإن شئت بالابتداء ، وكذا

(١) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة انظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٣٠ من قصيدة أولها : « قال لي

صاحبي ليعلم ما بي . . . »

(٢) في ب زيادة « الكسائي » .

(٣) مختصر ابن خالويه ٦١ .

(٤) مجاز القرآن ١ / ٢٩٨ .

(منها قائمٌ وحَصِيدٌ) أي منها موجود مبني ومنها مخسوفٌ به وذاهب . قال الأخفش سعيد : حَصِيدٌ أي محصود وجمعه حَصِيدَى وحِصَادٌ مثل مَرَضَى ومِراضٍ ، قال : ويجوز فيمن يعقل حَصْدَاءٌ مثل قبيل (١) وقبلاء (١) .

﴿ وما ظَلَمْنَاهُمْ .. ﴾ [١٠١]

أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ، (ولكنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) وحكى سيويه أنه يقال : ظَلَمَ إِيَّاهُ . (وما زادوهُمْ غَيْرَ تَتَبِيبٍ) مفعولان وهو مجاز لَمَا كانت عبادتهم اياها قد خَسَرْتَهُمْ ثواب الآخرة قيل : ما زادوهم غير تخسير .

﴿ وكذلك أَخَذَ رَبِّكَ .. ﴾ [١٠٢]

ابتداء وخبر ، وقرأ عاصم الجحدري (وكذلك أَخَذَ رَبُّكَ إِذْ أَخَذَ الْقُرَى) (٢) فاذلما مَضَى أي جِئِن أَخَذَ الْقُرَى ، وإذا للمستقبل أي متى أَخَذَ الْقُرَى (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) أي أهلها مثل « واسئل القرية » .

﴿ .. ذَلِكَ يَوْمٌ .. ﴾ [١٠٣]

ابتداء وخبر (مَجْمُوعٌ) من نعتة الناس اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ولهذا لم يقل : مجموعون ، ويجوز أن يكون الناس رفعاً بالابتداء ، ومجموع له خبره ولم يقل : مجموعون لأن له يقوم مقام الفاعل .

﴿ يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِآذِنِهِ .. ﴾ [١٠٥]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والكسائي باثبات الياء في الادراج وحذفها في

(١ - ١) في ب : « كفيل وكفلاء » وكلاهما بمعنى واحد .

(٢) البحر المحيط ٢٦١/٥ .

شرح إعراب سورة هود

الوقف ، وحكي أن أبيًا وابن مسعود رضي الله عنهما قرآ (يوم يأتي)^(١) بإثبات الياء في الوقف والوصل ، وقرأ الأعمش وحمزة (يَوْمَ يَأْتِ) بغير ياء في الوقف والوصل . قال أبو جعفر : الوجه في هذا أن لا يُوقَفَ عليه وأن يُوصَلَ بالياء لأن جماعة من النحويين قالوا لاوجه لحذف الياء ، ولا يجزم الشيء بغير جازم فأما الوقف بغير ياء ففيه قول الكسائي قال : لأن الفعل السالم يُوقَفُ عليه كالمجزوم فَحُذِفَ الياء كما يحذف الضمة على أن أبا عبيد قد احتج بحذف الياء في الوقف والوصل بحجتين : احدهما أنه زعم أنه رآه في الامام الذي يقال له مصحف عثمان رضي الله عنه بغير ياء ، والحجة الأخرى أنه حكى أنها لغة هذيل يقولون : ما أدر . قال أبو جعفر : أما حجته بمصحف عثمان رضي الله عنه فشيء يرده عليه أكثر العلماء . قال مالك بن أنس رحمه الله : سألت عن مُصحف عثمان رضي الله عنه ، فقيل لي قد ذهب وأما الحجة بقولهم : ما أدر فلا حجة فيه لأن هذا الحرف قد حكاه النحويون القدماء وذكروا علته ، وأنه لا يقاس عليه والعلّة فيه عند سيويه ، وإن كان سيويه حكى : لا أدر ، كثرة الاستعمال ، ومعنى كثرة الاستعمال أنه نفي لكل ما جهل ، وأنشد الفراء في حذف الياء :

٢٢١ - كَفَّاكَ كَفَّ مَا تَلِيْقُ دَرَهْمَا

جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسِّيفِ الدَّمَا^(٢)

(لا تكلم نفس) والأصل تتكلم حذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

(١) أثبتتها في الوصل نافع وأبو عمرو الكسائي أيضاً وأثبتها في الحاليين ابن كثير . التيسير ١٢٧ .
(٢) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٢٧ ، ١١٨ ، الأضداد لابن الأنباري ٦٤ ، اللسان ١٠/٣٣٤ (دار صادر) . (ويقال : كف فلان ما تليق درهماً ولا ديناراً إذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة إعطائه) .

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا .. ﴾ [١٠٦]

ابتداء (ففي النار) في موضع الخبر ، وكذا (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) قال أبو العالية : الزفيرُ من الصدر والشهيقُ من الحلق . قال أبو اسحاق : الزفير من شديد الانين وقبيحه ، والشهيق من الانين المرتفع جداً . قال : وزعم أهل اللغة من البصريين والكوفيين أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار في النهيق ، والشهيق بمنزلة آخر صوت الحمار في النهيق .

﴿ خالدين فيها .. ﴾ [١٠٧]

نصب على الحال (ما دامتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ) في موضع نصب أي دوام السموات والأرض والتقدير وقت ذلك ، (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) في موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الأول وقد ذكرنا^(١) معناه .

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا .. ﴾ [١٠٨] .

بضم السين ، وقال أبو عمرو : والدليل على أنه سَعَدُوا أن الأول شَقُّوا ولم يقل : أَشَقُّوا قال أبو جعفر : رأيت علي بن سليمان يتعجبُ من قراءة الكسائي (سَعَدُوا) مع علمه بالعربية إذ كان هذا لحناً لا يجوز لأنه إنما يقال : سَعَدَ فلان وأَسَعَدَهُ اللهُ جل وعز فأسعدَ مثل أمرضَ وانما احتج الكسائي / ١٠٤ / بقولهم : مسعودٌ ولا حجة له فيه لأنه يقال : مكانٌ مسعودٌ فيه ثم يُحذف فيه ويسمى به واحتج بقول العرب : فغر فاهُ وفَغَرَ فوهُ ، وكذا شحاه^(٢) وسار الدابةُ وسرتهُ ونَزَحَت البئرُ ونَزَحَتْها وجبر العظمُ وجَبَرَتْهُ ، وذا لا يقاس عليه إنما يُنطق منه بما نَطَقَتْ به

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٥ ب .

(٢) شحا يشحو الرجل : فتح فاه واللجام فم الفرس : فتحه .

شرح إعراب سورة هود

العرب . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : لو قال لنا قائل : كيف تنطقون بالمتعدّي من فَعَرَ فوه ؟ ما قلنا إلا أفغرت فاه ، وهذا الذي قال حسنٌ ويكون فَعَرَ فاهُ ليس بمتعدّي ذلك ولكنها لغة على جِدَّة . (عَطَاءٌ) اسم للمصدر (غَيْرَ مَجْدُودٍ) من نعته يقال : جَدَّهُ وَحَدَّهُ^(١) كمال قال :

٢٢٢ - تجدّ السلوقي المضاعف نسجهُ

وَيُوقِدْنَ بِالصُّفَاحِ نَارَ الْحَبَاحِ^(٢)

﴿ فَلَا تَكُ .. ﴾ [١٠٩]

في موضع جزم بالنهي وحذف النون لكثرة الاستعمال . وأحسن ما قيل في معناه : قل لكل من شكّ (لا تَكُ في مِرْيَةٍ مما يَعْبُدُ هُوَ لَاءِ) إنّ الله جل وعز ما أمرهم به وانما يَعْبُدُونَهَا كما كان آباؤهم يفعلون تقليداً لهم .

﴿ .. وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ .. ﴾ [١١٠]

والكلمة أنّ الله جل وعز حكم أن يؤخّرهم الى يوم القيامة لما عَلِمَ من الصلاح في ذلك . ولولا ذلك لقضي بينهم بأن يُثَابَ المؤمنُ وَيُعَاقَبَ الكافرُ . (وإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ) من نعت شكّ .

﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا .. ﴾ [١١١]

فيها ثمانى قراءات^(٣) خمس منها موافقةً للسواد . قرأ ابن كثير وأبو عمرو

(١) في أ رسم اللفظتين متشابه وفي ب ود الأولى « جذه » بضم الجيم ولعل الصواب ما أثبت أو لعل الثانية جذّه . انظر اللسان جذذ .

(٢) الشاهد للنابعة الذبياني انظر ديوانه ١١ « تقد السلوقي .. وتوقد .. » ، تأويل مشكل القرآن ١٣١ ، اللسان (حجب) .

(٣) انظر معاني الفراء ٢٨/٢ ، مختصر ابن خالويه ٦١ ، المحتسب ٣٢٨/١ .

والكسائي بتشديد « إن » وتخفيف « لما » ، وقرأ نافع بتخفيفهما جميعاً . وقرأ أبو جعفر وشيبة وحمزة وهو المعروف من قراءة الأعمش بتشديدهما جميعاً وقرأ عاصم بتخفيف « إن » وتشديد « لَمَّا » ، وقرأ الزهري^(١) بتشديد « لَمَّا » والتنوين ، فهذه خمس قراءات ، ورُوِيَ عن الأعمش (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا) بتخفيف « إن » ورفع « كل » وتشديد « لَمَّا » . قال أبو حاتم : وفي حرف أبي (وَإِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُؤْفِقِينَ^(٢) رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) ، وفي حرف ابن مسعود (وَإِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) . قال أبو جعفر : القراءة الأولى أَيْبُنَهَا يَنْصُبُ « كَلَّا » بَانَ اللام للتوكيد وما صلة والخبر فِي لِيُؤْفِقِيَهُمْ ، والتقدير وَإِنْ كَلَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ ، وقراءة نافع على هذا التقدير إلا أنه خَفَفَ « إن » وأعملها عملَ الثقبلة . وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه وهو عندهما كما يُحَدِّثُ مِنَ الْفِعْلِ وَيُعْمَلُ كَمَا قَالَ :

٢٢٣ - كَانَ ظِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلْمِ^(٣)

وأنكر الكسائي أن تُخَفَّفَ « إن » وتعملُ وقال : ما أدري على أي شيء قرأ وإن كَلَّا ، وقال الفراء : نصب كَلَّا بقوله : لِيُؤْفِقِيَهُمْ . وهذا من كثير^(٤) الغلط ، لا يجوز عند أحد : زِيداً لِأَضْرِبَنَّهُ ، والقراءة الثالثة بتشديدهما جميعاً عند أكثر النحويين لِحْنٍ ، حُكِيَ عن محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز ، ولا يقال : إن زِيداً لِأَضْرِبَنَّهُ ، وَلَا لَمَّا لِأَضْرِبَنَّهُ ، وقال الكسائي : الله جل وعز أعلم بهذه القراءة ما

(١) في ب « الزبيري » تحريف .

(٢) كذا في أ وب ود . والذي في مختصر ابن خالويه ٦١ « وان كل يفتح الكاف وتخفيف اللام لما

ليوفينهم » والذي في البحر المحيط ٢٦٦/٥ « وان من كل الا ليوفينهم » .

(٣) نسب الشاهد لابن صريم اليشكري وصدده « ويوما توافينا بوجه مقسم » انظر : الكتاب ٢٨١/١ ،

٤٨١ . . « وراق السلم ونسب لعلياء بن أرقم اليشكري في الخزانة ٤/٣٦٤ ، ٣٦٥ . وورد غير

منسوب في : تأويل مشكل القرآن ٤٠٢ . المحتسب ٣٠٨/١ . شرح أبيات سيبويه لابن النحاس

٦٩ « الي ورق السلم » .

(٤) ب : كبير .

شرح إعراب سورة هود

أَعْرَفُ لَهَا وَجْهًا . قال أبو جعفر : وللنحويين بَعْدَ هذا أربعة أقوال : قال الفراء : (١) الأصل وَإِنَّ كَلًّا لَمَّمَا فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثٌ مِيمَاتٍ فَحُدِفَتْ أَحَدَاهُنَّ قَالَ أَبُو اسْحَاقَ هَذَا خَطَأً لِأَنَّهُ يَحْدِفُ النُّونَ مِنْ « مِمْ » فِيبْقَى حَرْفٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو عِثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : الْأَصْلُ وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا بِتَخْفِيفِ مَا ثُمَّ تُقِلَّتْ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ : هَذَا خَطَأً إِنَّمَا يُخَفِّفُ الْمُثَقَّلَ وَلَا يَثْقُلُ الْمُخَفَّفُ ، وَقَالَ أَبُو عَيْبِدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ : الْأَصْلُ (وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ) بِالتَّنْوِينِ مِنْ لِمَمْتَهُ لَمَّا أَيَّ جَمَعْتَهُ ثُمَّ بَنَى مِنْهُ فَعَلَى كَمَا قَرِيءٌ « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى » (٢) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَتَنْوِينٍ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ : الْقَوْلُ الَّذِي لَا يَجُوزُ عِنْدِي غَيْرُهُ أَنْ « إِنَّ » تَكُونُ مَخْفُفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَتَكُونُ بِمَعْنَى « مَا » مِثْلَ « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٣) وَكَذَا أَيْضًا تَشَدَّدُ عَلَى أَصْلِهَا وَتَكُونُ بِمَعْنَى « مَا » وَلَمَّا بِمَعْنَى « إِلَّا » حَكَى ذَلِكَ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوهُ (٤) . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالْقَرَاءَاتُ الثَّلَاثُ الْمَخَالَفَاتُ لِلسَّوَادِ تَكُونُ فِيهَا « إِنَّ » بِمَعْنَى « مَا » لَا غَيْرَ / ١٠٤ ب / وَتَكُونُ عَلَى التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ بِمَا خَالَفَ السَّوَادَ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ .

قال أبو عمرو بن العلاء ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ [١١٣] لغة أهل الحجاز ، وقال الفراء : لغة تميم وقيس ركن يركن ورؤي عن قتادة أنه قرأ (ولا تركنوا) بضم الكاف . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (فتمسكم النار) (٥) وأنكر هذا أبو عبيد قال : لأنه ليس فيه حرف من حروف الحلق . قال أبو جعفر : لا معنى لقوله : ليس فيه حرف من حروف الحلق ؛ لأن حروف الحلق لا تجتلب الكسرة ، وهذه

(١) معاني الفراء ٩/٢ .

(٢) آية ٤٤ - المؤمنون .

(٣) آية ٤ - الطارق .

(٤) الكتاب ١/٢٨٣ .

(٥) المحتسب ١/٣٣٠ .

اللغة ذكرها الخليل وسيبويه^(١) عن غير أهل الحجاز اذا كان الفعل على فَعَلٍ كَسَرُوا أَوْ مُسْتَقْبَلِهِ لِيَدْلُوا عَلَى الكسرة التي في ماضيه ، وكان يجب ان يُكَسَرَ ثانيه ليتفق مع الماضي فلم يجز ذلك للزوم الثاني الاسكان فكسروا الأول ، فقالوا يَحْدُرُ وهي مشهورة في بني فزارة وهذيل ، كما قال :

٢٢٤ - وَإِخَالُ أَنِي لَاجِقٌ مُسْتَتِعٌ^(٢)

وكذا إذا كان في ماضيه ألف وصل مكسورة كسروا أول المستقبل نحو نَسْتَعِينُ . قال سيبويه : وكذا ما كان يجب أن تكون فيه ألف وصل مثل تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ .

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ . . ﴾ [١١٤]

نصب على الظرف ، وحذفت النون للاضافة ، وكسرت الياء لالتقاء الساكنين ، ولم يحذفها لأن ما قبلها مفتوح (وَزُلْفَاً) عطف . وقرأ أبو جعفر (وَزُلْفَاً) بضم الزاي واللام وهو جمع زَلِيفٍ لأنه قد نَطِقَ بزليف ويجوز أن يكون واحداً ، وقرأ ابن مُحَاصِنٍ (وَزُلْفَاً مِنَ اللَّيْلِ) بضم الزاي واسكان اللام والتنوين وهو مسكن من زُلْفٍ لِأَزْلَفٍ لِأَنَّ الفتحه خفيفة . (إِنَّ الْحَسَنَاتِ) قد قيل : يعني به الصلوات ومما لا تنزع فيه أن التوبة تذهب السيئات . وان اجتناب الكبائر يذهب السيئات الصغائر .

﴿وَاصْبِرْ . . ﴾ [١١٥] أي على أذاهم .

﴿فَلَوْلَا . . ﴾ [١١٦]

بمعنى هَلَّا ، وهذا نستعمله العرب على التعجب من الشيء أي فهلَّا كان

(١) انظر الكتاب ٢/٢٥٦ .

(٢) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي و صدره « فغيرت بعدهم بعيش ناصب » انظر : ديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب) ، ٢/١ شرح اشعار الهذليين ١ / ٨ ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ١٨ أ (غير منسوب) المقاصد النحوية ٣/٤٩٤ .

من القرون من قبلكم قَوْمٌ^(١) (يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ) لِمَا أَعْطَاهُمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مِنَ الْعُقُولِ وَأَرَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ . (الْاِقْلِيَالُ مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ) استثناء ليس من الأول ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ (أي من الاشتغال بالمال واللذات .

﴿ . . . وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . . . ﴾ [١١٨] خبر يزال .

﴿ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ . . . ﴾ [١١٩]

استثناء (وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ) معنى تَمَّتْ ثَبَّتْ ، ذلك كما أَخْبَرَ بِهِ .

﴿ وَكُلًّا ﴾ [١٢٠]

نصب بِنَقُصِّ (مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ) أي على الصبر على أداء الرسالة و (ما) بدل من كل ، وقال الأَخْفَشُ ، « وَكُلًّا » نصب على الحال فَقَدَّمَ الْحَالَ كَمَا تَقُولُ : كَلَّا ضَرَبْتُ الْقَوْمَ . (وَمَوْعِظَةً) أي ما يَتَعَطَّ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ الْأُمَّمِ (وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ) أي يتذكرون ما ترك بِمَنْ هَلَكَ فَيَتَوَفَّوْنَ .

قال الأَخْفَشُ : ﴿ . . . وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) [١٢٣] إذا لم يُخَاطَبِ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « تَعْمَلُونَ » لِأَنَّهُ خَاطَبَ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهُمْ أَوْ قَالَ قُلْ لَهُمْ : (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) .

(١) في ب ود زيادة « يتقون » .

(٢) (يعملون) بالغيب قراءة السبعة سوى ابن عامر ، وقرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب

(تعلمون) انظر الاتحاف ١٥٧ .

﴿ ١٢ ﴾

شرح إعراب سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرتلك آيات الكتاب المبين﴾ [١]

التقدير هذا تلك آيات الكتاب على الابتداء والخبر.

﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً...﴾ [٢]

نصب قرآن على الحال أي مجموعاً ، ويجوز أن يكون توطئة للحال كما تقول مررتُ بزيدٍ رجلاً صالحاً ، و «عربياً» على الحال ومعنى / ١٠٥ / أ / أعربَ يبينُ ومنه « الثيبُ تُعربُ عن نفسها »^(١) (لعلُّكم تعقلون) لتكونوا على رجاء من هذا ، وبعض العرب يأتي بأن مع لعل تشبيهاً بعسى واللام في لعل زائدة للتوكيد كما قال :

٢٢٥ - يا أبتا علك أو عساكا^(٢)

(١) انظر ابن ماجه - النكاح - حديث ١٨٧٢ ، المعجم لونسك ٣١٥/١ .

(٢) ينسب الشاهد لرؤية بن العجاج . انظر : ديوان رؤية ٧٣ روى الشاهد كما يأتي :

تقول بنتي قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا

الكتاب ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ ، الخزانة ٣٤/١ ، ٤٤١/٢ ، وفي ب « عساكن » .

﴿ نَحْنُ .. ﴾ [٣]

ابتداء (نَقُصُّ عَلَيْكَ) في موضع الخبر (أَحْسَنَ الْقِصَصِ) بمعنى المصدر والتقدير قصصاً أحسن القصص .

(بما أوحينا اليك) قال الأخفش : أي بوحينا اليك ، (هذا القرآن) نصب بأوحينا ، وأجاز الفراء^(١) الخفض قال : على التكرير وهو عند البصريين على البدل من « ما » وأجاز أبو اسحاق الرفع على اضمار مبتدأ . (وان كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) أي من الغافلين مما^(٢) عَرَّفْنَاكَ .

﴿ إِذْ .. ﴾ [٤]

في موضع نصب على الظرف (قال يُوسُفُ) لم ينصرف لأنه عجمي ، وقرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ (إذ قال يُوسُفُ) بالهمز وكسر السين ، وحكى أبو زيد « يُوسُفُ » بالهمز وفتح السين (لِأَبِيهِ) خفض باللام وعلامة خفضه الياء والمحذوف منه واو يدل على ذلك أبوان . (يا أَبَتِ)^(٣) بكسر التاء قراءة وعاصم ونافع وحزمة والكسائي والأعمش وقرأ أبو جعفر والأعرج وعبد الله بن عامر (يا أَبَتِ)^(٤) بفتح التاء ، وأجاز الفراء « يا أَبَتُ » بضم التاء . قال أبو جعفر : إذا قلت يا أَبَتِ بكسر التاء فالتاء^(٥) عند سيويه بدل من ياء الاضافة ولا يجوز على قوله الوقف الا بالهاء ، وله على قوله دلائل ، منها أن قولك : « يا أَبَتِ » يؤدي عن معنى قولك : يا أباي ، وأنه لا يقال : يا ابة إلا في المعرفة ، ولا يقال : جاءني أبة

(١) معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٢) ب : عما .

(٣) انظر في ذلك تيسير الداني ١٢٧ ، معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٤) ب ، د : فالهاء .

(٥) ب ، د : دل .

شرح إعراب سورة يوسف

لا يستعمل العرب هذا الا في النداء خاصة ولا يقال : يا أبتى لأن التاء بدل من الياء فلا يجمع بينهما ، وزعم الفراء أنه إذا قال : يا أبت فكسر وقف على التاء لا غير لأن الياء في النية ، وزعم أبو اسحاق أن هذا خطأ ، والحق ما قال ، كيف تكون في النية وليس يقال : يا أبتا^(١) فأما قولنا بكسر التاء ولم نقل بكسر الهاء فلأن الكسر إنما يقع في الادراج ولو قلت : مررتُ بامرأةٍ لُقلتُ : علامة الخفض كسرة التاء ولا يقول كسرة الهاء الا من لا يدري . ويا أبت بفتح التاء مشكلاً في النحو ، وفيه أقوال : فمذهب سيبويه^(٢) أنهم شبهوا هذه الهاء^(٣) التي هي بدل من الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث فقالوا يا أبت كما قال :

٢٦٦ - كِلِينِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةَ ناصِبٍ^(٤)

وهذا أحد قولي^(٥) الفراء ، وله قول آخر وهو قول قطرب وأبي عبيدة وأبي حاتم يكون الأصل يا أبتاه ثم حذف^(٦) الألف ، ويكون الوقوف عند الفراء على قول^(٧) بالتاء لا غير ، وعلى القول الذي وافق فيه سيبويه بالهاء عندهما جميعاً لا غير وهذا القول خطأ لأن هذا ليس موضع ندبة والألف خفيفة لا تُحذف ، وقال قطرب أيضاً في يا أبت بالفتح يكون الأصل يا أبتاً ثم حذف التنوين ، وقال أبو جعفر : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير^(٨) علة وايضاً فإنما يدخل التنوين في

(١) ب ، د : يا أبتى .

(٢) انظر الكتاب ٣١٧/١ .

(٣) ب ، د : هذا بالتاء .

(٤) الشاهد للناطقة الذيباني وهو من مطلع قصيدته عجزه « وليل اقاويه بطيء الكواكب » انظر ديوانه ٩ ،

الكتاب ٣١٥/١ ، ٣٤٦ ، الخزانة ٣٧٠/١ .

(٥) في أ « أخذ قول » تصحيف وما أثبتته من ب ود انظر معاني الفراء ٣٢/٢ .

(٦) ب ، د : تحذف .

(٧) ب ، د : هذا القول .

(٨) ب ، د : بغير .

شرح إعراب سورة يوسف

النكرة ، ولا يقال في النكرة يا أبة ، وفي الفتح قول رابع كأنه أحسنها يكون الأصل الكسر ثم أبدل من الكسرة فتحة كما تبدل من الياء ألف فيقال [في يا غلامي أقبل] : (١) يا غلاماً أقبل ، وزعم أبو اسحاق أنه لا يجوز يا أبة بالضم . قال أبو جعفر : ذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيويه الفتح تشبيهاً بهاء التانيث كما يجوز الضم تشبيهاً بها أيضاً . (إني رأيتُ أحدَ عَشَرَ كوكباً) ليس بين النحويين اختلاف لأنه يقال : جاءني أحدَ عَشَرَ ومَررتُ بأحدَ عَشَرَ ، وكذلك ثلاثةَ عَشَرَ وتسعةَ عَشَرَ وما بينهما ، فذهب الفراء أنهم لما ضموا أحد الاسمين الى الآخر كرهوا أن يُعربوا الأول فيخرج عن باب العدد وكرهوا أن يعربوا الثاني فيشبه بَعَلْبُك فحركوهما حركة واحدة كما كانا قبل البناء ، وقال الكسائي : / ١٩٥ ب / النصبُ مَغِيضُ النحو كلما صرف شيء عن جهته نُصِبَ وقال البصريون : النصبُ أخفُّ الحركات فلَمَّا (٢) ضُمَّ أحدُ الاسمين الى الآخر حُرِّكا بأخفَّ الحركات (٣) ، وقال بعضهم : لَمَّا حُدِفَت الواو وكانت مفتوحة حَرِّكُوا الاسمين بحركتها ولا اختلاف (٤) بين البصريين أن تعريف هذا بادخال الألف واللام في أوله فتقول : مضى الأحد عشر رجلاً لا غير ، وأجاز الكسائي والفراء : مضى الأحد العَشَرَ . قال الفراء : (٤) لتوهمهم (٥) انفصال احدهما من الآخر ، وأجاز ادخال الألف واللام في المميز . وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدل على جمع فإذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى . قال الفراء : فإن أضفت إلى نفسك أعربت الأول فقلت : هذه خمسة عشر ، ومررت بخمسة عَشري . قال لما لم يجز أن تضيفه الى الأول لأن بينهما

(١) زيادة من ب ، د .

(٢ - ٣) ساقط من ب ود .

(٣) ب ، د : خلاف .

(٤) انظر معاني الفراء ٣٣/٢ .

(٥) ب ، د : « ليوهمهم » .

عَشْرًا أَعْرَبَتِ الْأُولَى ، وَلَا يَجُوزُ الْمُؤَمِّزُ هَهُنَا لِاخْتِلَافِ إِعْرَابِيهِمَا . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ :
 هَذَا يُبْطَلُ كُلُّ مَا مَرَّ ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ :
 رَبَّمَا قَرَأَ عَلَيَّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الشَّيْءَ مِنْ كَلَامِ الْفَرَاءِ فَأَسْتَحْسِنُهُ فَلَا يَنْتَهِي إِلَى
 آخِرِهِ حَتَّى يُفْسِدَهُ . قَالَ سَيَبَوِيه : (١) وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَا
 أَشْبَهَهَا فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ عَلَى حَالٍ ، وَالْعَلَّةُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ فِي هَذَا إِنْ
 الْجِهَةَ الَّتِي بُنِيَتْ مِنْ أَجْلِهَا مَوْجُودَةٌ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ ، وَقَدْ حَكَى
 سَيَبَوِيه : هَذِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ بِرَفْعِ الثَّانِي ، وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّهُ يَقَالُ : مَا رَأَيْتُ خَمْسَةَ
 عَشَرَ قَطُّ خَيْرًا مِنْهَا^(٢) بِخَفْضِ عَشَرَ وَتَنْوِينِهَا^(٣) . قَالَ : وَلَا يَدْخُلُ الْمُؤَمِّزُ هَهُنَا .
 وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ أَيْضًا ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالْحَسَنُ (إِنِّي
 رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ)^(٤) بِاسْكَانِ الْعَيْنِ ، فَزَعَمَ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا
 الْحَرَكَاتِ فَحَذَفُوا لَمَّا كَثُرَتْ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : لَمْ يَذَكَرْ هَذَا سَيَبَوِيه بَلْ يَجِبُ^(٥)
 عَلَى نَصِّ كَلَامِهِ أَنَّ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ قَالَ : (٥) أَحَدَ عَشَرَ مِثْلَ أَحَدٍ جَمَلٍ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ
 حَذْفُ الْفَتْحَةِ لِحَفَّتِهَا (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) عَطَفَ عَلَيْهِ (رَأَيْتُهُمْ) تَوْكِيدًا ، وَقَالَ :
 « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » فَجَاءَ مَذْكَرًا ، فَالْقَوْلُ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيه أَنَّهُ لَمَّا خَبَّرَ عَنِ
 هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِالطَّاعَةِ وَالسُّجُودِ وَهَمَامِنِ أَفْعَالٍ مِنْ^(٦) يَعْقِلُ جَعَلَ فِيهِمَا يَكُونُ لَمَّا يَعْقِلُ .

﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ . . ﴾ [٥]

نهى وظهر التضعيف لأنه قد سَكَنَ الثاني ويجوز الإدغام في غير القرآن

(١) انظر الكتاب ٥١/٢ .

(٢ - ٢) في ب ، د « يخفض عشر وينونها » .

(٣) معاني الفراء ٣٤/٢ ، مختصر ابن خالويه ٦٢ .

(٤) ب ، د : نجد .

(٥) انظر الكتاب ١٧١/٢ .

(٦) ب ، د : ما .

شرح إعراب سورة يوسف

والفتح والكسر والضم (رؤياك) بالهمز والجمع رؤى . قال أبو حاتم : قال يعقوب قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله أهل الحجاز لا يهزون « رؤيا » وبكر وتميم تهمزها^(١) . قال أبو حاتم : ويقال : (٢) رؤيا بقلب الواو ياءاً والراء مضمومة ويقال : رؤيا بكسر الراء . (فيكيذوا) جواب النبي بالفاء وقد ذكرناه (كيداً) مصدر (إن الشيطان للإنسان عدو مبين) اسم « إن » وخبرها وجمع عدو أعداء ، وكان سبيله أن يجمع على فُعولٍ فاستثقل ذلك فيه .

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ . . ﴾ [٦]

الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف وكذلك الكاف في (كما أتمها) و(ما) كافة .

قرأ أهل المدينة وأهل البصرة وأهل الكوفة ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَلَكِّينَ﴾ [٧] وقرأ أهل مكة (آية للمتلكين)^(٣) على واحدة، واختار أبي عبيد « آيات » قال : لأنها عبر كثيرة . قال أبو جعفر : « آية » ههنا قراءة حسنة أي لقد كان في الذين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبروا به لأنهم سألوا النبي ﷺ وهو بمكة فقالوا : خبرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام أخرج ابنه الى مصر فبكى عليه حتى عمي ولم يكن بمكة / ١٠٦ أ / أحد من أهل الكتاب ولا ممن يعرف خبر الأنبياء وإنما وجه اليهود اليه من المدينة يسألونه عن هذا فأنزل الله عز وجل سورة يوسف جملة واحدة فيها كل ما في التوراة من خبره وزيادة فكان ذلك آية للنبي ﷺ بمنزلة احياء عيسى ﷺ الميت .

(١) ب : يهزونها .

(٢) انظر معاني الفراء ٣٥/٢ .

(٣) انظر تيسير الداني ١٢٧ .

﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ . . ﴾ [٨]

رفع بالابتداء وهذه لام التوكيد (وَأَخُوهُ) عطف عليه (أَحَبُّ إِلَى أَيْنَا) خبره ، ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمعنى الفعل .

﴿ . . أَوْ اطَّرَحُوهُ أَرْضًا . . ﴾ [٩]

نصب «أرضاً» على حذف «في» لا على الظرف لأنها غير مبهمة ، وأنشد سيويه فيما حذف منه في :

٢٢٧ - لَدُنْ بِهِزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الشَّعْلَبُ^(١)

إلا أنه في الآية حسن كثير لأنه يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف فاذا حذف الحرف تعدى الفعل الى الآخر (يَخْلُ لَكُمْ) جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حذف منه الواو (وتكونوا) عطف عليه .

قرأ أهل مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة ﴿ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ . . ﴾^(٢) [١٠] ،

وقرأ أهل المدينة (في غيابات الجب)^(٣) وأجاز أبو عبيد التوحيد لأنه على^(٤) موضع واحد ألقوه فيه فأنكر الجمع لهذا . قال أبو جعفر : هذا تضيق في اللغة ، وغيابات على الجمع ، ويجوز من جهتين^(٥) : حكى سيويه : سِيرَ عَلَيْهِ عَشِيَّاتٍ وَأَصِيلَاتٍ ، يريد عشيَّةً وأصيلاً فجعل كل وقت منها عشيَّةً وأصيلاً ، وكذا جعل

(١) مر الشاهد ١٤٥ .

(٢-٣) تيسير الداني ١٢٧ .

(٤) ب : في .

(٥) ب : وجهين .

شرح إعراب سورة يوسف

كلّ موضع ما يُغيبُ غِيَابَةً ثم جمع ، والوجه الآخر أن يكون في الجبّ غِيَابَاتٍ جماعة . ويقال : غَابَ يَغِيبُ غِيَاباً وَغِيَابَةً وَغِيَاباً كما قال :

٢٢٨ - أَلَا فَاَلْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ

إِلَى ذَا كَمَا مَا غَيَّبْتَنِي غِيَابِيَا^(١)

(يَلْتَقِطُهُ) جواب الأمر ، وقرأ مجاهد وأبورجاء والحسن وقتادة (تَلْتَقِطُهُ) بعض السيارة ، وهذا محمول على المعنى لأن بعض السيارة سيارة وحكى سيويه : سَقَطَتْ بعض أصابعه ، وأنشد :

٢٢٩ - وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٢)

(ان كنتم) في موضع جزم بالشرط (فَاعِلِينَ) خير كنتم .

قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عُبيد ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا .﴾^(٣) [١١] بالادغام بغير اشمام ، وقرأ طلحة بن مصرف (ما لك لا تأمنا) ^(٤) بنونين ظاهرتين وقرأ يحيى بن وثاب وأبورزين ويروى عن الأعمش (ما لك لا تيمنا) ^(٥) بكسر التاء ، وقرأ سائر الناس فيما علمت بالادغام والاشمام . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالادغام وترك الاشمام هي القياس ؛ لأن سبيل ما يُدغمُ أن يكون ساكناً ، وقال أبو عبيدة : لا بد من الأشمام . وهذا القول مردود عند النحويين : وقال أبو حاتم : لو كان إدغاماً صحيحاً ما أشمّ شيئاً ، وهذا أيضاً عند النحويين غلط لأن

(١) الشاهد لابن أحمر انظر : شعر عمر بن أحمر ١٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٤١٥ « قرى عنكما شهرين . . الى ذا كما قد غيبتي . . » ، الخزانة ٤/٤٢٥ « الى ذاك فاقد . . » .

(٢) مر الشاهد ١٣٠ .

(٣) ٤ - ٥) معاني الفراء ٣٨/٢ ، مختصر ابن خالويه ٦٢ .

شرح إعراب سورة يوسف

الأشمام إنما هو بعد الادغام إنما يُدَلَّ به على أن الفعل كان مرفوعاً وتأمناً على الأصل ، « وتيمناً » لغة تميم . يقولون : أنت تَضْرِبُ ، وقد ذكرناه^(١) .

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا . . . ﴾ [١٢]

منصوب على الظرف والأصل عند سيويه^(٢) « غدو » وقد نُطِقَ به . قال النضر بن شُمَيْلٍ : ما بينَ الفجرِ وَصَلَاةِ الصبحِ يقال له غدوة ، وكذا بُكْرَةٌ (نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ)^(٣) بالنون واسكان العين قراءة أهل البصرة^(٤) ، والمعروف من قراءة أهل مكة (نَرْتَعُ) بالنون وكسر العين^(٥) ، وقراءة أهل الكوفة (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) بالياء واسكان العين ، وقراءة أهل المدينة (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) بالياء وكسر العين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى من قول العرب : رَتَعَ الانسان والبعير اذا أَكَلَا كَيْفَ شَاءَ إِلَّا أَنْ مَعْمَرًا رَوَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ يَرْتَعُ يَسْعَى . قال أبو جعفر : أخذه من قوله : « إنا ذهبنا نَسْتَبِقُ » لأن المعنى نستبق في العدو الى غاية بعينها ، وكذا « يَرْتَعُ » باسكان العين إلا أنه ليوسف وحده ﷺ و (نَرْتَعُ) بكسر العين من الرعي وهو/١٠٦ ب/ الكلاء ، والرعي المصدر ، وقال القُتَيْبِيُّ : نَرْتَعُ نَتَحَارِسُ وَنَتَحَافِظُ من قولهم : رعاك الله أي حَفِظَكَ . قال أبو جعفر : وعلامة الجزم في نَرْتَعُ وَيَرْتَعُ الضمة ، وهو مجزوم لأنه جواب أرسله ، وعلامة الجزم في نَرْتَعُ وَيَرْتَعُ حذف الياء (وَيَلْعَبُ) عطف عليه (وَإِنَّا لَهُ) تبين (لِحَافِظُونَ) خبر « إِنَّ » .

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي . . . ﴾ [١٣]

اللغة الف سبيحة ، حكى ذلك يعقوب وغيره (أن تَذْهَبُوا بِهِ) في موضع رفع

(١) مر في إعراب الآية ٥ - أم القرآن .

(٢) الكتاب ١/٢٤ .

(٣) انظر في ذلك تيسير الداني ١٢٨ .

(٤-٤) العبارة في ب ، د « أهل مكة وأهل البصرة » كذا ناقصة .

شرح إعراب سورة يوسف

أي ذهابكم به (وأخاف أن يأكله الذئب) من تذاءبت الريح إذا جاءت من كل وجه
 كذا قال أحمد بن يحيى ، قال : « الذئب » مهموز لأنه يجيء من كل وجه ،
 وروى ورش عن نافع « الذيب » بغير همز لما كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة
 فخفضها صارت ياءاً .

﴿ .. عِشَاءً . ﴾ [١٦]

ظرف (يَبْكُونَ) في موضع الحال. قال محمد بن يزيد ﴿ .. ولو كُنَّا . ﴾ [١٧]
 أي وان كُنَّا .

﴿ وجاءوا على قميصه بدم كذب . ﴾ [١٨].

مجاز أي ذي كذب مثل (١) « وأسأل القرية » . (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) قال أبو
 اسحاق : أي فشأنني أو الذي اعتقده صبرٌ جميلٌ . قال قطرب : أي فصبري صبر
 جميل . قال أبو حاتم : قرأ عيسى بن عمر فيما زعم سهل بن يوسف (فَصَبْرًا
 جَمِيلًا) (٢) قال : وكذا (٣) الأشهب العقيلي ، قال : وكذا في مصحف أنس وأبي
 صالح . قال محمد بن يزيد : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » بالرفع أولى من النصب ؛ لأن
 المعنى فالذي عندي صبر جميل ، قال : وإنما النصب الاختيار في الأمر كما قال
 جل وعز « فاصبر صبراً جميلاً » (٤) . قال أبو جعفر : والنصب على المصدر (والله
 المُسْتَعَانُ) ابتداء وخبر (على ما تصِفُونَ) مجاز والمعنى - والله أعلم - والله
 المستعان على احتمال ما تصفون .

(١) ب ، د : ومثله .

(٢) مختصر ابن خالويه ٦٣ .

(٣) في ود « وذكر » تصحيف .

(٤) آية ٥ - المعارج .

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ . . ﴾ [١٩]

فأنت على اللفظ (فَأرسلوا وارِدَهُمْ) فذكر على المعنى ولو كان فأرسلت واردها لكان على اللفظ (فأدلى دَلْوَهُ) من ذوات الواو إلا أنه رجع الى الياء لما جاوز ثلاثة أحرف اتباعاً للمستقبل هذا قول الخليل وسيبويه ، وقال الكوفيون لَمَّا نَقَلَ^(١) رَدَّ الى الياء لأنها أخف من الواو . وجمع دلوفي أقل العدد أدلٍ فاذا كَثُرَتْ فلت : دُلِيٌّ ودِلِيٌّ ، فقلبت الواو ياءً لأن الجمع باب التغيير وليُفَرَّقَ بين الواحد والجميع ، ودِلاء قلبت الواو ألفاً ثم أبدلت منها همزة لثلاثي يجتمع ساكنان . (قال يا بُشْرَايَ هذا غلام)^(٢) هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة الا أن ابن أبي اسحاق قرأ (يا بُشْرِيَّ هذا غلام)^(٣) فقلت الألف ياءً لأن هذا الياء يُكسَرُ ما قبلها فلَمَّا لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضاً ، وقرأ أهل الكوفة (يا بُشْرَى هذا غلام) في معناه قولان : أحدهما أنه اسم الغلام ، والآخر أن المعنى يا أيتها البشري . قال قتادة : لَمَّا أدلِّي الدلو تشبَّث به يُوسُفُ ﷺ فلما أخرج به بَشْرَهُمْ فقال : يا بُشْرَى هذا غلام . قال أبو جعفر وهذا القول أولى لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحدٍ إلا يَسِيرًا وإنما يأتي بالكناية كما قال جلَّ وعزَّ « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ »^(٤) وهو عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ وبعده « يَا وَيْلَتَى^(٥) لَيْتَنِي لم أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا »^(٦) وهو أُمَيَّةُ بنُ خَلْفٍ فجاء على الكناية . (وأسروهُ) الهاء كناية عن يوسف ، فأما الواو فكناية عن أخوته ، وقيل عن التجار الذين اشتروه ، (بضاعة) نصب على الحال قال^(٧) أبو اسحاق : المعنى واشتروه جاعليه بضاعة^(٧) ، وقال غيره : بضاعة بمعنى مبضوعاً .

(١) في ب زيادة « بالزوائد » .

(٢ - ٣) انظر معاني الفراء ٣٩/٢ ، تيسير الداني ١٢٨ .

(٤ - ٥) آية ٢٧ - الفرقان .

(٦) « ويلتي » ساقطة من ب و د .

(٧ - ٧) ساقط من ب و د .

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ... ﴾ [٢٠]

من نعت ثمن أي ذي بخس أي قليل (دراهم) على البدل ويقال : دَرَاهِيمٌ على أنه جمع درهام ، وقد يكون اسماً للجمع عند سيويه ، ويكون أيضاً عنده علي أنه مَدُّ الكسرة فصارت ياءً وليس هذا مثل مَدِّ المقصور لأن مد المقصور لا يجوز عند البصريين في شعر ولا غيره ، وأنشد النحويون / : ١٠٧ / .

٢٣٠ - تَنَفَّى يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هاجِرَةٍ

نَفَى الدَرَاهِيمِ تَنَقَّادُ الصَّيَارِفِ^(١)

(مَعْدُودَةٌ) نعت (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) قال أبو اسحاق : ليست « فيه » داخلة في الصلة ولكنها^(٢) تبين أي زهادتهم فيه ، وحكى سيويه والكسائي زَهَدْتُ فِيهِ وَزَهَدْتُ بِكسر الهاء وفتحها .

﴿ ... وَكَذَلِكَ ... ﴾ [٢١]

الكاف في موضع نصب (مَكَّنَا لِيُوسُفَ) أي بأن عطفنا قلب الملك الذي اشتراه عليه حتى تَمَكَّنَ مِنَ الأَمْرِ والنهي في البلد الذي المَلِكُ مُسْتَوِلٌ عَلَيْهِ . (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) نصب بلام كي ، ولا بد من أن يتعلق بفعل فالتقدير ولنعلمه من تأويل الأحاديث مَكَّنَاهُ ، والمعنى مكناه لنوحى إليه بكلامنا ونعلمه تأويله وتفسيره وتأويل الرؤيا . وتم الكلام ، ثم قال الله عز وجل : (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) أي يفعل ما يشاء في خلقه لا يقدر أحد على منعه وَلَا غَلْبَتِهِ^(٣) ،

(١) الشاهد للفرزدق لم أجده في ديوانه وقد استشهد به منسوباً في : الكتاب ١٠ / ١ « نفي الدنانير ... » الكامل للمبرد ٢١٧ ، شرح أبيات سيويه للنحس ٣٤ ، المحتسب لابن جني ٦٩ / ١ « نفي الدنانير ... » شرح الشواهد للشتمري ١٠ / ١ ، الخزانة ٢ / ٢٥٥ ، المقاصد النحوية ٣ / ٥٢١

(٢) ب ، : ولكن .

(٣) ب ، د : غلبه .

شرح إعراب سورة يوسف

وليس هذا للمخلوقين فهذا معنى غالب على أمره .

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ . . ﴾ [٢٢]

هو جمع عند سيبويه^(١) واحد شِدَّة ، وقال الكسائي : واحده شدُّ كما قال :

عَهْدِي بِهِ شَدُّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
خَضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ^(٢)

وزعم أبو عبيدة^(٣) أنه لا واحد له من لفظه عند العرب . ومعناه استكمال القوة ثم يكون النقصان بعد ، وقال مجاهد وقتادة الأشدُّ ثلاثٌ وثلاثون سنةً ، وقال ربيعة وزيد بن أسلم ومالك بن أنس الأشدُّ بلوغ الحلم . («آتيناهُ حُكْمًا وَعِلْمًا») قيل : معناه جعلناه المستولي على^(٤) الحكم فكان يحكم في سلطان الملك ، وآتيناهُ علماً بالحكم .

﴿ وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ . . ﴾ [٢٣]

وهي امرأة الملك (وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ) غَلَقٌ للتكثير ، ولا يقال : غَلَقَ الباب ، وَأَغْلَقَ يَقَعُ للكثير والقليل ، كما قال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء رحمه الله :

٢٣٢ - مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلُقُهَا
حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ^(٥)

(١) الكتاب ١٨٣/٢ .

(٢) الشاهد لعنترة انظر : ديوان عنتره ٢١٣ ، ١٤٥/٤ « عهدي مد النهار . . » .

(٣) مجاز القرآن ٣٠٥/١ .

(٤) أ : عليه ، والتصويب من ب ، د .

(٥) انظر ديوان الفرزدق ٣٨٢ (طبع الصاوي) الكتاب ١٤٨/٢ ، ٢٣٧ « ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها »

أدب الكتاب ٤٨٨ شرح الشواهد للشنتمري ١٤٨/٢ .

شرح إعراب سورة يوسف

(وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [فيها سبع قراءات] : (١) فَمِنْ أَجْلِ مَا قِيلَ فِيهَا وَأَصَحُّهُ إِسْنَاداً ما رواه الأعمش بن أبي وائل قال : سمعت عبد الله بن مسعود رحمه الله يقرأ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) قال فقلت : إن قوماً يقرؤنها (هَيْتُ لَكَ) قال : إنما أقرأ كما عَلَّمْتُ . قال أبو جعفر : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ : إِنَّمَا أَقْرَأُ كَمَا عَلَّمْتُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ هِيَ الصَّحِيحَةُ مِنْ قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي اسْحَاقٍ النَّحْوِيُّ (وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكسْرِ التَّاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ كَثِيرٍ (وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ) بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِ التَّاءِ ، فَهَذِهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتِ الْهَاءِ فِيهِنَّ مَفْتُوحَةٌ ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَيْبَةُ وَنَافِعٌ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) بِكسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ ، وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ (وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ) بِكسْرِ الْهَاءِ وَبِعْدِهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَالتَّاءُ مَضْمُومَةٌ ، وَرُوِيَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ (وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ) بِكسْرِ الْهَاءِ وَبِعْدِهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ وَالتَّاءُ مَضْمُومَةٌ ، وَعَنِ ابْنِ عَامِرٍ وَأَهْلِ الشَّامِ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) بِكسْرِ الْهَاءِ وَبِالْهَمْزَةِ وَفَتْحِ التَّاءِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : « هَيْتُ لَكَ » بِفَتْحِ التَّاءِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّهُ صَوْتٌ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْرَبَ ، وَالفَتْحُ خَفِيفٌ . فَهَذَا كَقَوْلِكَ : كَيْفَ وَأَيْنَ وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ فَإِنَّمَا كَسَرَهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ الكسْرُ ، وَمَنْ ضَمَّ فَلِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ أَيْضاً وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ : « جَوْتُ » (٢) فِي رَجْرِ الْجَمَلِ . يُقَالُ : بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ وَالكسْرِ « وَجَاهٌ » بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا مَكْسُوراً ، وَكَذَا « عَاجٍ » رَجْرِ الْأُنْثَى ، وَقِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِيهَا قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا

(١) زيادة من ب و د . أنظر هذه القراءات في معاني الفراء ٤٠/٢ ، مختصر ابن خالوية ٦٣ ، تيسير الداني ١٢٨ .

(٢) انظر الصحاح (جوت) .

أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر ، والآخر أن يكون من هَاءٍ يَهِيءُ مثلُ جاء يَجِيءُ فيكون المعنى في (هَيْتَ) أي حَسُنْتَ هَيْتُكَ وخَفَّفَ الهمزة ، ويكون « لك » من كلام/ ١٠٧ ب / آخر ، كما تقول : لك أعني وأما « لك » في « هَيْتَ لك » فهي تبين ، كما يقال « سقياً لك » ، وقال عكرمة : « هَيْتَ » أي هَلُمَّ أي الى ما دعوتك له ، و « هَيْتُ لك » بغير همز وبالهمز من هاء يهبيء . (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) مصدر . يقال : عاذ معاذاً ومعاذةً وعياداً . (إِنَّهُ رَبِّي) في موضع نصب على البدل من الهاء ، وقد يكون رفعاً على الخبر . (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الهاء كناية عن الحديث والجملة خبر .

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ . . . ﴾ [٢٤]

لام توكيد ، وزعم الخليل أن « قد » للتوقع (وهمَّ بها) قد ذكرنا معناها^(١) . وأن قوماً قالوا : هو على التقديم والتأخير . وهذا القول عندي محال ولا يجوز في اللغة ولا في كلام من كلام العرب . لا يقال : قام فلان إن شاء الله ، ولا قام فلان لولا فلان ، وقد قيل : هَمَّهَ بها هو الشهوة وما يخطر على القلب ، كما يقال : ما يهمني ذلك أي ما أشتهيه . (لَوْلَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) (أن) في موضع رفع ، وجواب لولا محذوف لعلم السامع (كَذَلِكَ) الكاف في موضع رفع أي أمر البراهين كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب أي أريناه البراهين كذلك (لِنَصْرِفَ عَنْهُ) لام كي والناصب للفعل « أن » . (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) أي المخلصين لأداء الرسالة ، والمخلصين لطاعة الله جل وعز .

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ . . . ﴾ [٢٥]

حذفت الألف من « استبقا » في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها . كما

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٩ ١١ .

شرح إعراب سورة يوسف

يقال : جاءني عبد الله في الثنية ، ومن العرب من يقول : جاءني عبد الله بإثبات الألف بغير همز ويجمع بين ساكنين لأن الثاني مدغم والأول حرف مدّ ولين ، ومنهم من يقول : جاءني عبد الله بإثبات الألف والهمزة ، كما تقول في الوقف . (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ) قال أبو اسحاق : القد القطع أي جذبت فانقطع قال أبو جعفر : ني هذا من اختصار القرآن المعجز الذي يجمع فيه المعاني ، والمعنى سابق يوسف ﷺ إلى الباب ممتنعاً منها ليخرج ، وسابقتها إلى الباب لتقف عليه فتمنعه من الخروج فلما سبقها جذبته لثلا يخرج فقطعت قميصه . (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) (ما) ابتداء ، وخبره (أن يُسَجِّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٌ) عطف عليه . قال الكسائي : ويجوز أو عذاباً أليماً^(١) بمعنى ويعذب عذاباً أليماً^(٢) .

﴿ .. وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا .. ﴾ [٢٦] ، [٢٧]

قد ذكرنا^(٣) فيه اختلافاً . والأشبه بالمعنى - والله أعلم - أن يكون رجلاً عاقلاً حكيماً شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ولو كان طفلاً لكان شهادته ليوسف ﷺ يعني أن يأتي بدليل من العادة لأن كلام الطفل آية معجزة فكانت أوضح من الاستدلال بالعادة ، وليس هذا بمخالف للحديث تكلم أربعة وهم صغار منهم صاحب يوسف يكون بمعنى صغير وليس بشيخ ، وفي هذا دليل آخر بين وهو أن ابن عباس رحمه الله هو الذي روى الحديث عن النبي ﷺ وقد تواترت الرواية عنه أن صاحب يوسف ليس بصبي . (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ) في موضع جزم بالشرط ، وفيه من النحو ما يُشكِلُ . يقال : حروف الشرط تردّ الماضي إلى المستقبل ، وليس هذا في كان . فقال المازني : القول مضمر ، وقال محمد بن يزيد هذا لِقْوَةٌ كان فإنه يعبر بها عن جميع الأفعال . وقال أبو اسحاق : المعنى ان يكن أي إن يعلم

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٨ أ .

فالعلم لم يقع وكذلك الكون لأنه يؤدي عن العلم قَدْ مِنْ قَبْلٍ فخبّر عن كان بالفعل الماضي ، كما قال زهير :

٢٣٣ - وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكْنَةٍ

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (١)
 وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي اسحاق (إن كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلُ فَصَدَقْتُ) (٢)
 بضم القاف والباء واللام ، وكذا « دُبُرٌ » . قال أبو اسحاق : يجعله غايةً أي من قُبْلِهِ ومن دُبُرِهِ قال : ويجوز « مِنْ قَبْلُ » / ١٠٨ / أ / « ومن دُبُرٍ » بفتح اللام والراء ، ويُشَبِّهُهُ بما لا ينصرف لأنه معرفة ومُزَالٌ عن بابه .

﴿يُوسُفُ . . .﴾ [٢٩] نداء مفرد أي يا يوسف .

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ . . .﴾ [٣٠]

ويقال : نِسْوَةٌ ، والجمع الكثير نساء ، وَحِكْيَى « قَدْ شَغَفَهَا » بكسر الغين . ولا يعرف في كلام العرب إلَّا « شَغَفَهَا » بفتح الغين ، وكذا (قَدْ شَغَفَهَا) أي تركها مشغوفة . (إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) أي في هذا الفعل . وهذه لام توكيد ولا تقع في الماضي ههنا إلَّا أن الأَخْفَشَ أجاز : إنَّ زَيْدًا لَيَعْمَ الرَّجُلُ ؛ لأن نعم لا تنصرف .

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ . . .﴾ [٣١]

أي بعيهن إياها واحتيالهنّ في ذمها (أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ) [في الكلام حذف أي أرسلت إليهنّ] (٣) تدعوهن إلى وليمة لِيَتَوَقَّعُنَّ فيما وقعت فيه (وَأَعْتَدْتُ) من

(١) انظر شرح ديوان زهير ٢٢ .

(٢) انظر المحتسب ٣٣٨/١ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

العتاد ، وهو كل شيء جعلته عُدَّةً لشيء (مُتَكَأً) أصح ما قيل فيه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مجلساً ، وأما قول الجماعة من أهل التفسير إنه الطعام ، فيجوز على تقدير طعام مُتَكَأً ، مثل « واسئل القرية » ، ودل على هذا الحذف ، (وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا) لأن حضور النساء ومعهن السكاكين إنما هو الطعام يقطع بالسكاكين . والأصل في مُتَكَأٍ مُوتَكَأٌ ، ومثله مُتَزَنٌ ومُتَعَدٌّ من وَزَنَتْ وَوَعَدَتْ وَوَكَاتْ ، ويقال : تَكِيءٌ يَتَكَأُ تَكْأَةً^(١) (وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا) مفعولان وحكى الكسائي والفراء أن السكين يذكر ويؤنث ، وأنشد الفراء :

٢٣٤ - فَعَيْثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةً قَرًّا

بِسَكِّينٍ مُوْتَقَّةٍ النَّصَابِ^(٢)

والأصمعي لا يعرف في السكين إلا التذكير (وَقَالَتْ أَخْرُجْ عَلَيْنِ) بضم التاء لالتقاء الساكنين لأن الكسرة تثقل إذا كانت بعدها ضمة وكسر التاء على الأصل (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) أي معاذ الله ، وروى الأصمعي عن نافع أنه قرأ كما قرأ أبو عمرو بن العلاء (وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ)^(٣) بإثبات الألف ، وهو الأصل ، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها ، وفيها لغات أربع : « حاشاك » و« وحاشا لك » و« حاشَ لك » و« حَاشَا لك » ، ويقال : حشا زيد وحاشا زيدا . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : النصب أولى لأنه قد صح أنها فعل بقولهم : حاشَ لزيدٍ والحرف لا يُحذفُ منه ، وقد قال النابغة :

(١) ب : تكأ .

(٢) ورد الشاهد غير منسوب في : المخصص ١٧/١٦ ، اللسان (عيث) .

(٣) تيسير الداني ١٢٨ .

٢٣٥ - وما أحاشي من الأقسام من أحدٍ^(١)

(ما هَذَا بَشَرًا) شُبِّهَتْ (ما) بليس عند الخليل وسيبويه^(٢) إذا كان الكلام مرتباً . قال سيبويه : ورُبَّ حرف هكذا أي يُشَبِّهه^(٣) بغيره في بعض المواضع ، ثم ذكر سيبويه « تَالَّهُ » و « لَدُنْ غَدَوَةٌ » ثم قال الكوفيون :^(٤) لما حذفت الباء نَصَبَتْ وشرح هذا على ما قاله أحمد بن يحيى أنك إذا قلت : ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب ، وهكذا سائر حروف الخفض . قال : فلما حذفت الباء نَصَبَتْ لتدلّ على محلها . قال : وهذا قول الفراء^(٥) وما تعمل « ما » شيئاً ، فالزمهم البصريون أن يقولوا : زيدُ القمرُ ، لأن المعنى كالقمر ، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسماً . قال أبو جعفر : لا يصح إلا قول البصريين . وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً^(٦) ما بمنطلق زيد ، وأنشد :

٢٣٦ - أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا

وَمَا بِالْحَرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ^(٧)

ومنع نصاً النصب ، ولا نعلم بين النحويين اختلافاً أنه جائز : ما فيك براغب زيد ،

(١) انظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٣ وصدرة « ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه » أسرار العربية لابن

الأنباري ٢٠٨ ، الخزانة ٤٤/٢ .

(٢) انظر الكتاب ١/١٢٨ .

(٣) ب ، د : يشبه .

(٤) انظر الانصاف مسألة (١٩) .

(٥) معاني الفراء ٤٢/٢ .

(٦) ب : أيضاً .

(٧) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٤/٢ ، تفسير الطبري ١٠٦/٢٩ ، الخزانة

١٣٣/٢ ، ٢٢٥/٤ ، مغني اللبيب رقم ٤١ .

شرح إعراب سورة يوسف

وما اليك بقاصد عمرو ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون :
ما زيدٌ منطلق بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وأنشدوا :

٢٣٧ - أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِدًّا

وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسْبٍ نَدِيدٌ^(١)

وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد : وزعم الفراء أن الرفع أقوى الوجهين . قال
أبو اسحاق : هذا غلط كتاب الله جل وعز ، ولغة رسوله ﷺ أقوى وأولى . (إن
هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) لفضل الملائكة على البشر / ١٠٨ ب / .

﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ .. ﴾ [٣٣]

ابتداء وخبر ، والتقدير نزول^(٢) السجن أحب الي أي أسهل علي ، وحكى
أبو حاتم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ (السَّجْنُ)^(٣) بفتح السين ، وحكى
أن ذلك قراءة ابن أبي اسحاق وعبد الرحمن الأعرج ويعقوب وهو مصدر سَجَنَهُ
سَجْنًا) وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) شرط ومجازاة أي إن لم تَلطَفْ لي
في اجتناب المعصية وَقَعْتُ فيها .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ .. ﴾ [٣٤]

أي فَلطَفَ له في ذلك (فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ) قيل : لأنهنَّ جُمِعَ قد راودنه
عن نفسه ، وقيل : يعني كيد النساء .

(١) الشاهد لجريز انظر : شرح ديوان جريز ١٦٤ « أتيم تجعلون .. وهل تيم .. » ، الخزانة
٤٤٨/١

(٢) ب ، د : دخول .

(٣) معاني الفراء ٤٤/٢ .

﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننَّهُ . . . ﴾ [٣٥]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب سيويه^(١) أن ليسجننَّهُ في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه ، وقال محمد بن يزيد : هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دلّ عليه بدا أي بدا لهم بداء فحذف الفاعل لأن الفعل يدلّ عليه كما قال :

٢٣٨ - وَحُقَّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ
يُوقَفُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ^(٢)

والقول الثالث أن معنى « بدا له » في اللغة ظهر له ما لم يكن يعرفه فالمعنى ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه وحذف هذا لأن في الكلام عليه دليلاً وحذف أيضاً القول أي قالوا ليسجننَّهُ ، وهذه النون للتوكيد ، وكذا الخفيفة يُوقَفُ عليها بالألف نحو « وَلِيَكُونَا »^(٣) لِيُفَرِّقَ بينهما ، وقال أبو عبيد : يوقَفُ عليها بالألف لأنها أشبهت التنوين في قولك : رأيت رجلاً والتقدير فحبسوه .

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ . . . ﴾ [٣٦]

تثنية فتى وهو من ذوات الياء وقولهم الفتوة شاذّ (قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) والتقدير في النوم ثم حذف . (نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ) من ذوات الهمز فلذلك ثبتت الياء فيه ومن خفف : نَبَّئْنَا ومن أبدل منها قال نَبَّئْنَا فحذف الياء .

(١) الكتاب ٤٥٦/١ .

(٢) الشاهد لذي الرمة . انظر ديوانه ٤٤٦ .

(٣) الآية ٣٢ .

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ .. ﴾ [٤٠]

حذف المفعول الثاني للدلالة^(١) والمعنى سَمَّيْتُمُوهَا آلَهُةً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) ذَلِكَ فِي كِتَابٍ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ (مِنْ سُلْطَانٍ) أَي مِنْ حِجَّةٍ .

﴿ .. أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا .. ﴾ [٤١]

حكى بعض أهل اللغة أن سقاه وأسقاه لغتان بمعنى واحد كما قال :

٢٣٩ - سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ^(٢)

قال الأصمعي : أنا أتتهم هذا البيت من شعر لبيد وأتوهم أنه مصنوع لأنه جاء بلغتين في بيت^(٣) . قال أبو جعفر : الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فَشَرِبَ أَوْ صَبَّ الْمَاءَ فِي حَلْقِهِ ، وَمَعْنَى أَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ سُقِيًّا . قَالَ جَل وَعَزَّ « وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا »^(٤) .

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا .. ﴾ [٤٢]

قال الكسائي : والمصدر نَجَوًّا وَنَجَاءً (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) أَي أَذْكَرُ مَا رَأَيْتَهُ مِنِّي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ مِنْ عِبَارَةِ الرَّؤْيَا وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) ب : بالدلالة .

(٢) الشاهد للبيد بن ربيعة انظر : شرح ديوان لبيد ٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ ، النوادر لأبي زيد ٢١٣ ، ديوان المفضليات ٢٧٩ ، ٧٧١ .

(٣) ب : بمعنى .

(٤) آية ٢٧ - المرسلات .

﴿ وقال المَلِكُ إني أرى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ .. ﴾ [٤٣]

حذفت الهاء فرقاً بين المذكَر والمؤنَّث ، ويجوز في غير القرآن : سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانًا نعت لسبع ، وكذا خضراً . قال الفراء : (١) ومثله « سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا » (٢) .

﴿ قالوا أضغاثُ أحلامٍ .. ﴾ [٤٤]

أي هي أضغاث . قال الفراء : ويجوز أضغاثُ أحلام أي رأيت أضغاثُ أحلام . قال أبو جعفر : النصب بعيد لأن المعنى لم ترى شيئاً له تأويل ، إنما هي أضغاثُ أحلام . (وما نحنُ بتأويلِ الأحلامِ بعالمين) قال أبو اسحاق : المعنى بتأويلِ الأحلامِ المختلطة .

قال أبو جعفر: الأصل في ﴿ .. اذْكَرَ .. ﴾ [٤٥] إذتكر ، والذال قريبة المخرج من التاء ، ولم يجز ادغامها فيها لان الذال مجهورة والتاء مهموسة فلو ادغموا ذهب الجهر فأبدلوا من موضع التاء حرفاً مجهوراً وهو الدال وكان أولى من الطاء لأن الطاء مطبقة فصار إذ ذَكَرَ فادغموا الذال في الدال فصار اذْكَرَ ، وحكى الخليل وسيبويه : ان من العرب من / ١٠٩ أ / يقول اذْكَرَ فيدغم الدال في الذال لرخاوة الذال ولينها ويقال : أَمَةٌ يَأْمُهُ إِمُّهَا إِذَا نَسِيَ ، فعلى هذا واذكر بعد أمه .

﴿ يوسُفُ .. ﴾ [٤٦]

نداء مفرد وكذا (أيها الصديقُ) الكثير الصدق

(١) معاني الفراء ٤٧/٢ .

(٢) آية ١٥ - نوح .

شرح إعراب سورة يوسف

﴿ .. دَابًّا .. ﴾ [٤٧]

مصدر لأن معنى تزرعون تدأبون ، وحكى أبو حاتم عن يعقوب (دَابًّا)^(١) بتحرك الهمزة ، وروى حفص عن عاصم وفيه قولان : قول أبي حاتم أنه من دَيْبٍ^(٢) . قال أبو جعفر : ولا يَعْرِفُ أهل اللغة الا دَابَّ . والقول الآخر أنه حُرِّكَ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق .

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ .. ﴾ [٤٨]

مجازاً أي يأكل أهلها (ما قَدَّمْتُمْ لَهَا) أي ما ادخرتم من أجلها (إِلَّا قَلِيلاً) نصب على الاستثناء (مما تُحْصِنُونَ) أي مما تحبسون لتزرعوه .

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ .. ﴾ [٥٠]

أي فذهب الرسول فأخبره فقال : ائتوني به (فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ) أي فأمره بالخروج (قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسأَلُهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ) أي ليعلم حال النسوة (الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) أي ليعلم أنني حُيِّسْتُ بلا جرم (إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) فدلّ بهذا على أنهن قد كِدْنَهُ كما كادته امرأة العزيز . المعنى فذهب الرسول فأخبره فاحضرهنّ فقال ﴿ .. مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ .. ﴾ [٥١] شُدِّدَتِ النون لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكرين .

﴿ .. ذَلِكَ .. ﴾ [٥٢]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) أي لم أذكره وهو

(١) انظر معاني الفراء ٤٧/٢ ، تيسير الداني ١٢٩ .

(٢) ب : دَيْبٌ .

شرح إعراب سورة يوسف

غائب بسوء ، وكذا الخيانة وقد قيل : هذا من كلام يوسف ﷺ .

﴿ وما أُبْرِيءُ نَفْسِي .. ﴾ [٥٣]

على التكثير ، وكذا (انّ النفسَ لأَمارةٌ بالسوءِ) أي مشتبهة له (إلا ما رَجِمَ رَبِّي) في موضع نصب على الاستثناء .

﴿ .. اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي .. ﴾ [٥٤]

جزم لأنه جواب الأمر ، والمعنى فذهبوا فجاؤوا به ودلّ على هذا (فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ) أي متمكّن من نريد نافذ القول (أمينٌ) لا تخاف غدراً .

﴿ قال اجْعَلْني على خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ .. ﴾ [٥٥] أي حفيظ لها (عَلِيمٌ) بما تستحق أن يجعلها فيه .

﴿ .. يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ .. ﴾ [٥٦]

أي ينزل (نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ) أي باحساننا (ولا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) أي ثوابهم ، ودلّ بهذا على أنه ثواب له^(١) .

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ .. ﴾ [٥٨]

أي فجاءت سنو^(٢) القحط فجاء إخوة يوسف الى مصر ليمتاروا ، وهذا من اختصار القرآن المعجز فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنهم خلفوه صبيّاً ولم

(١) « له » زيادة من ب و د .

(٢) في د « سنون » .

شرح إعراب سورة يوسف

يتوهما^(١) أنه بعد العبودية^(٢) بلغ الى تلك الحال .

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ . . . ﴾ [٥٩]

وهو ابن يامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه أي سألهم وذاكرهم حتى جرى ذكر أخيه وهذا من الاختصار أيضاً .

﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي . . . ﴾ [٦٠]

أي فلا أبيعكم شيئاً (ولا تقرُّبون) في موضع جزم بالنهي فلذلك حذفت منه النون ، وحذفت الياء لأنه رأس آية ، ولو كان خبراً لكان ولا تقرُّبون بفتح النون .

﴿ وَقَالَ لِفَتَاتِهِ . . . ﴾ [٦٢]

هذه قراءة^(٣) أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (وقال لِفَتَاتِهِ) وهو اختيار أبي عبيد ؛ لأنه روى عن هشام عن مغيرة قال : في مصحف عبد الله « وقال لفتياته » . قال أبو جعفر : وهذا مخالف للسواد الأعظم لأنه في السواد لا ألف فيه ولا نون فلا يُترك السواد المُجمَع عليه لهذا الاسناد المنقطع ، وأيضاً فإن فتية ههنا أشبه من فتیان لأن فتية عند العرب لأقل العدد والقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه . والأصل في فتية أفعله وان كان قد صغَّر على لفظه .

﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ . . . ﴾ [٦٣]

لأنه قال لهم : « فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي » . (فأرسل معنا

(١) ب : يعلموا .

(٢) ب : الغيبوية .

(٣) تيسير الداني ١٢٩ .

أَخَانَا نَكْتَلُ (جواب ، والأصل نكتال فحذفت الضمة من اللام للجزم وحذفت الألف لالتقاء الساكنين / ١٠٩ ب / وهذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيين (يَكْتَلُ)^(١) بالياء ، والأول اختيار أبي عبيد ليكونوا كلهم داخلين فيمن يكتال ، وزعم أنه إذا قال : يكتل بالياء كان للأخ خاصة . قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنه لا يخلو الكلام من إحدى جهتين أن يكون المعنى فأرسل أخانا يكتل معنا فيكون للجميع ، أو يكون التقدير على غير التقديم والتأخير فيكون في الكلام دليل على الجميع بقوله « فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي » .

﴿ .. فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا .. ﴾ [٦٤]

على البيان ، وهذه قراءة^(٢) أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (حَافِظًا) والقراءة الأولى أبين كما يقال : هو خيرٌ منه حَسَبًا و (حافظًا) منصوب على الحال ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون منصوباً على البيان .

﴿ .. مَا نَبِغِي .. ﴾ [٦٥]

« ما » في موضع نصب ، والمعنى - والله أعلم - أي شيء نبغي بتعريفنا إياك فان الملك قد برنا و (هذه بضاعتنا) تدل على ذلك إذ (رُدَّتْ إِلَيْنَا) ، وَرُوِيَ عن علقمة (رُدَّتْ إِلَيْنَا) بكسر الراء ؛ لأن الأصل فيه رُدِدَتْ فلما أدغم قلب حركة الدال على الراء كما يقال : « بَيْعٌ » في المعتل ، وقد حكى قطرب في ضرب زيد « ضَرْبٌ » (وَتَزَادُ كَيْلٌ بَعِيرٌ) أي يخرج أخونا على بعير فيكأله عليه (ذلك كَيْلٌ يَسِيرٌ) في معناه قولان : أحدهما يَسِيرٌ على الملك أي سهل ، والآخر ذلك الذي جئنا به كَيْلٌ يَسِيرٌ لا يكفيننا فنحن نحتاج أن يخرج أخونا معنا حتى يزداد .

(١) تيسير الداني ١٢٩ .

(٢) السابق .

شرح إعراب سورة يوسف

﴿ .. إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ .. ﴾ [٦٦]

في موضع نصب . قال أبو اسحاق : المعنى إلا لاحاطة بكم قال : وهذا يحقق الجزاء كقولك : ما جئني إلا لأخذ الدراهم وإلا أن تأخذ الدراهم . (قال الله على ما نقول وكيل) أي حافظ للحلف .

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ .. ﴾ [٦٧]

أصح ما قيل فيه أنه خاف أن يدخلوا جميعاً فيبلغ الملك الأعظم أمرهم فيلحقهم منه مكروه أو يحسداهم من رآهم مجتمعين ، ولا معنى للعين ههنا لأن بعده (وما أغني عنكم من الله من شيء) لأنه ان صح ما يكون يعقب العين فهو من الله جل وعز .

ويدل على هذا ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ آبَاؤُهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ .. ﴾ [٦٨]

(إلا حاجة) استثناء ليس من الأول (وإنه لذو علمٍ لِمَا عَلَّمَاهُ) أي بأمر دينه (ولكن^(١) أكثر الناس لا يعلمون) ما يعلم يعقوب عليه السلام من أمر دينه^(٢) . قال الأخفش : جمع سقاية : ^(٣) سَقَايَا . (أَيُّهَا الْعَبِيرُ) أي أصحاب العير يدل على ذلك « أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ » وكان النداء عن غير أمر يوسف عليه السلام لأنه كذب^(٣) .

(١ - ١) سافط من ب ، د .

(٢) في آية ٧٠ من السورة .

(٣) في ب ود الزيادة « فكان المنادي حسب أن القوم سرقوه ولم يعلمهم بصنيع يوسف وقيل يجوز أن يكون أذان المؤذن عن أمر يوسف واستجاز ذلك لعلمه بهم أنهم قد كانوا سرقوا في بعض الأحوال يعني بذلك تلك السرقة لا سرقتهم الصواع وقال بعض أهل التأويل كان ذلك خطأ من فعل يوسة فعاقبه تعالى بأن قالوا له « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ .. ﴾ [٧٢]

وَرُوِيَ عَنْ (١) أَبِي هُرَيْرَةَ (قَالُوا نَفَقْدُ صَاعِ الْمَلِكِ) (٢) ، وَرَوَى أَبُو الْأَشْهَبِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ (قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) (٣) بِغَيْرِ أَلْفٍ وَبَغِينٍ مَعْجَمَةٌ ، وَكَذَا رُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الْأَلْفُ فِي صَوَاعٍ زَائِدَةٌ وَهِيَ بِمَعْنَى صَاعٍ وَصَاعٌ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ النَّاسِ كَمَا قَالَ :

٢٤٠ - لَا نَأَلِّمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْ

أَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ (٤)

وَجَمَعَ صَوَاعٌ صَبِغَانٌ ، وَجَمَعَ صَاعٌ عَلَى التَّذْكِيرِ أَصْوَاعٌ وَعَلَى التَّأْنِيثِ أَصْوُوعٌ (٥) ، وَجَمَعَ صَوْغٌ أَصْوَاغٌ كَثُوبٌ أَثْوَابٌ . وَصَوْغٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مَصُوعٌ كَمَا تَقُولُ (٦) : دَرَهُمْ ضَرْبٌ أَيْ مَضْرُوبٌ . (وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِمْلٌ بَعِيرٌ) ابْتِدَاءً وَخَبْرٌ ، وَكَذَا (وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ) وَالزَّعِيمُ الْكَفِيلُ وَأَصْلُهُ مِنْ زَعَمَ ذَلِكَ أَيْ قَالَهُ .

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ .. ﴾ [٧٣]

التاء بدلٌ من الواو لأنها أقرب الزوائد إليها ، ولا يقاسُ على الابدال فيقال : تالرحمن لأن العرب إذا أبدلت الشيء من الشيء فقد عرف ، وكذا المجاز لا يقاس عليه .

(١) « عن » زيادة من ب ، د .

(٢) (٣-٢) انظر مختصر ابن خالويه ٦٤ .

(٤) نسب الشاهد لأبي قيس بن الأسلت في ديوان المفضليات ٥٦٩ ، الخزانة ٤٨/٢

(٥) انظر اللسان (صوع) .

(٦) ب ، د : يقال .

﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ .. ﴾ [٧٤]

ابتداء وخبر (إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) أي في قولكم وما كنا سارقين .

﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ .. ﴾ [٧٥]

وهذا مشكل من النحو وفيه ثلاثة أقوال : / ١١٠ / منها أن يكون « جزاؤه » مبتدأ وخبره محذوفاً ، والتقدير جزاؤه عندنا كجزائه عندكم أن يُسْتَعْبَدَ من يسرق ، ويقال : إن هذا الحكم كان في شريعة يعقوب عليه السلام ، وكان هذا في أول الاسلام حتى نسخه الله جل وعز بالقطع ، والقول الثاني أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و « من » وُجِدَ « مبتدأ ثانياً » فهو جزاؤه « خبر الثاني والجملة خبر الأول و « من » شرط ، وإن شئت بمعنى الذي والذي يعود على المبتدأ الأول جزاؤه الثاني ، والتقدير (فهو) هو ثم أظهر الضمير ، وأنشد سيويه :

٢٤١ - لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ

وَلَا مُنْسِيءٍ مَعْنُ وَلَا مُتَيَسِّرٌ^(١)

إلا أنه في الآية أحسن لأنه لو أضمر فيها لأشكَل المعنى فكان الاظهار أحسن لهذا ، والقول الثالث أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و « من وَجِدَ في رحله » [كناية عن رحله وخبره]^(٢) ، والتقدير جزاؤه استعباد من وَجِدَ في رحله فهو كناية عن الاستعباد ، وهي^(٣) في الجملة معنى التوكيد ، كما تقول : جزاء مَنْ سَرَقَ القطع فهو جزاؤه وفهذا جزاؤه (كَذَلِكَ) الكاف في موضع نصب أي نجزي الظالمين جزاءً كذلك .

(١) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٣١٠ ، الكتاب ٢١/١ ، الخزانة ١٨١/١ ، ١٣٣/٢ .

(٢) زيادة من ب و د .

(٣) « هي » زيادة من ب و د .

﴿ .. ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا .. ﴾ [٧٦]

فَأَنْتَ ، ففيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون الكناية للصواع على لغة من أَنْتَ ، ومنها أن يكون للسقاية ، والجواب الثالث أن يكون للسرقة ، وقرأ الحسن (ثم استخرجها من وَعَاءٍ أَخِيهِ) بضم الواو ، ويجوز في غير القرآن « أَعَاءٍ » مثل « أَقَّتْ » و « وَقَّتْ » ، ويجوز « إِعَاءٍ أَخِيهِ » ، وهي لغة هذيل ، ومثله « إِكاف » و « وَكَاف » ، (كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ) الكاف في موضع نصب أي بأن فَعَلَ هذا حتى أَخَذَ أخاه ولم يكن يَتَهَيَّأُ له أَخْذُهُ وَحَبْسُهُ مع الملك بغير حجة قال جل وعز : (ما كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (أَنْ) في موضع نصب ، والتقدير إِلَّا بِأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يُلْطَفَ لَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَيْدِ (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ)^(١) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ) بالتثنية ، وهو على قراءتهم مما^(٢) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدَهُمَا بِحَرْفٍ ، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجاتٍ إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ارْفَعُهُ دَرَجَةً . قال مالك بن أنس سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ « نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ » بِالْعِلْمِ (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ابتداء وفيه تقديران : أحدهما وفوق كل ذي علم مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، والتقدير الآخر وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالَمٍ بِكُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ .

﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ .. ﴾ [٧٧]

جزم بيان ، والجواب (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) المعنى على حذف القول

(١) تيسير الداني ١٠٤ .

(٢) ب ، د : فيما .

(٣) ب ، د : قول الله .

شرح إعراب سورة يوسف

والتقدير فقد قيل سرق أخ له ومن أحسن ما قيل في معناه أن السُدِّي قال : كانت عمّة يوسف ﷺ تميل إليه وهي رَبَّتُهُ فَلَمَّا تَرَعَرَ عَ أرادوا أن يأخذوه منها فاحتالت في منعهم فَأَخَذَتْ مِنْطَقَةَ إِسْحَاقَ ﷺ فشَدَّتْهَا في وسطه من تحت ثيابه وكان حكم السارق إذا سُرِقَ أن يُسْتَخْدَمَ فاحتالت بهذا فأخذته عندها فلماذا قال إخوته : « فقد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ » (فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) للعلماء في هذا أقوال : منها أنه أسر في نفسه قوله « أنتم شر مكاناً » وقيل : أسر في نفسه المجازاة لهم على ما قالوا فيه ، وقيل : أسر في نفسه الحجّة على ما قالوا ولم يرد أن يبين عذره في ذلك ، وقيل : أسر في نفسه قولهم « فقد سرق أخ له من قبل » ولم يرد أن يذيع هذا وينشره^(١) (قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) ابتداء وخبر (مكاناً) منصوب على البيان أي فعلاً .

﴿ .. إِنْ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا .. ﴾ [٧٨] من نعته .

﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ .. ﴾ [٧٩]

مصدر (أن نأخذ) في موضع نصب أي من أن نأخذ (إلا من وجدنا) في موضع نصب بنأخذ (إِنَّا إِذَا لظَالِمُونَ) أي إن أخذنا غيره .

﴿ فَلَمَّا اسْتِيسُوا / ١١٠ / مِنْهُ خَلَصُوا .. ﴾ [٨٠]

أي انفردوا وليس هو معهم (نَجِيًّا) نصب على الحال ، وهو واحد يؤدي عن جمع^(٢) وجمعه أُنَجِيَّةٌ . (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) « ما » زائدة لا موضع لها من الإعراب ، وقيل : هي في موضع رفع على الابتداء وبمعنى وَقَعَ تفريطكم

(١) ب ، د : وينشر .

(٢) ب ، د : جماعة .

في يوسف عليه السلام ، وقيل موضعه نصب عطف على « أَنْ » ، والمعنى ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله وتعلموا تفريطكم في يوسف عليه السلام (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ) أي من الأرضِ (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي) نصب بحتى وهي بدل من « أَنْ » (أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي) عطف على « يَأْذَنَ » ، والمعنى - والله أعلم - أو يحكم الله لي بالمرء مع أخي فأمضي معه الى أبي . (وهو خيرُ الحاكمين) ابتداء وخبر .

﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا .. ﴾ [٨١]

له (يا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ) قال أبو حاتم : ذَكَرَ قَوْمٌ (إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ) (١) قالوا معناه رُمِيَ بالسَّرْقِ كما يقالُ ظُلِّمَ فلانٌ وَخُوِّنَ قال : ولم أسمع له اسناداً . قال أبو جعفر : ليس نَفِيَهُ السَّمَاعُ بِحِجَّةٍ عَلَى مَنْ سَمِعَ ، وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد بن سَعْدَانَ النُّحْوِيُّ فِي كِتَابِهِ « كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ » وهو ثقة مأمون وذكر أنها قراءة ابن عباس . قال أبو اسحاق : وقرئ (إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ) وهو يحتمل معنيين : أحدهما عَلِمَ مِنْهُ السَّرْقُ ، والآخر أَتَهُمُ بِالسَّرْقِ . (وما شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وما كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ) أي لم نعلم وقت أخذناه منك أنه يُسَرَّقُ فلا نأخذه .

﴿ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا .. ﴾ [٨٢]

أي أهل القرية . قال سيويه : ولا يجوز : كَلِمٌ هِنْدًا وَأَنْتِ تَرِيدُ غُلَامًا هِنْدِي ؛ لأن هذا يُشْكَلُ .

(١) انظر معاني الفراء ٥٣/٢ .

﴿ قَالَ بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً . . ﴾ [٨٣]

أي زينته من غير أن تكون منه سرق (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) أي أولى من الجزع .
(عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً) ؛ لأنه كان عنده أن يوسف ﷺ لم يموت وانما
غاب عنه خبره لأن يوسف ﷺ حُجِلَ وهو عبدٌ لا يملك لنفسه شيئاً ثم اشتراه الملك
فكان في داره لا يظهر للناس ، ثم حُبِسَ فلما تمكَّن احتال في أن يَعْلَمَ أبوه^(١) خبره
ولم يُوجِّه برسول ؛ لأنه كره من اخوته أن يعرفوا ذلك فلا يَدْعُوا الرسولَ يَصِلُ إلى
أبيه . وقال « بهم » لأنهم ثلاثة يوسف وأخوه والمتخلف مع أخيه .

﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ . . ﴾ [٨٤]

قال أبو اسحاق : الأصل يا أسفي أبدل من الياء ألف لِحَفَةِ الألف والفتحة .
(وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ) وقال : سأل قوم عن معنى شِدَّةِ حزن يعقوب ﷺ
فللعلماء في هذه ثلاثة أجوبة : منها أن يعقوب ﷺ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حيُّ خاف على دينه فاشتدَّ حزنه لذلك^(٢) ، وقيل : إنما حزن لأنه سلمه اليهم وهو
صبي فندم على ذلك ، والجواب الثالث أبينها وهو أن الحزن ليس محظوراً وانما
المحظور الولولة^(٣) وشق الثياب والكلام بما لا ينبغي . قال النبي ﷺ : « تَدْمَعُ
العينُ ويحزنُ القلبُ ولا يقولُ ما يُسَخِطُ الربَّ »^(٤) وقد بين الله جل وعز بقوله (فهو
كظيم) .

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ . . ﴾ [٨٥]

قال الكسائي : يقال : فتأتُ وفتئتُ أفعل ذلك أي ما زلت ، وزعم الفراء أن

(١) ب : أباه .

(٢) ب : على ذلك .

(٣) أ : الولوه والتصويب من ب .

(٤) مسلم فضائل - ٦٢ ، المعجم المفهرس لونسك ١٤٤/٢ .

« لا » مضمرة وأنشد :

٢٤٢ - فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

والذي قال حسن صحيح ، وزعم الخليل وسيبويه أن « لا » تضم في القسم لأنه ليس فيه إشكال ، ولو كان موجباً (٢) لكان باللام والنون . (حَتَّى أَتَكُونَ حَرَضًا) يقال : حَرَضَ وَحَرَضَ حَرُوضًا وَحَرُوضَةً إِذَا بَلَى وَسَقِمَ ، وَرَجُلٌ حَارِضٌ وَحَرَضٌ إِلَّا أَنْ حَرَضًا لَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَمِثْلُهُ قَمَنْ وَحَرِيٌّ لَا يَثْنِيانِ وَلَا يَجْمَعانِ ، وَحَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ : أَحْرَضَهُ الِهْمَ إِذَا اسْقَمَهُ وَرَجُلٌ حَارِضٌ / ١١١ / أ / أَي أَحْمَقُ .

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي .. ﴾ [٨٦]

حقيقة البث في اللغة ما يرد على الانسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهيأ له أن يخفيها وهو من بثنه أي فرقه فسميت المصيبة بثنًا مجازاً .

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ .. ﴾ [٨٧]

أي اذهبوا إلى هذا الذي طلب منكم أخاكم واحتال عليكم في أخذه فسألوه عنه وعن مذهبه .

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ .. ﴾ [٨٨]

أي الممتنع (مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ) فخضعوا له وتواضعوا فرق ف ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ [٨٩] قيل : فدل بهذا أنهم كانوا

(١) الشاهد لامرى القيس انظر ديوانه ٣٢ ، الكتاب/١٤٧ ، معاني الفراء ٥٤/٢ ، كتاب الأضداد

لابن الأنباري ١٤٢ .

(٢) ب ، د : واجباً .

شرح إعراب سورة يوسف

صغاراً في وقت أخذهم ليوسف عليه السلام حتى تركوا أخاه منفرداً منه لا يقاومهم فتنبهوا ف ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ . . ﴾ [٩٠] على تخفيف الهمزة الثانية ، ويجوز تحقيقهما وأن يدخل بينهما ألفاً ، ويجوز « إنك » على الخبر (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) الهاء كناية عن الحديث والجملة الخبر ، وكذا الجملة الخبر في قوله جل وعز : (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) .

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا . . ﴾ [٩١] .

الأصل همزتان ، حَفَّفَتِ الثانية ولا يجوز تحقيقهما . واسم الفاعل مُؤَثِّرٌ ، والمصدر ايثار . ويقال : آثرتُ الترابَ إثارةً فأنما مُثِيرٌ وهو أيضاً على أَفْعَلَ ثم أُعِلَّ ، والأصل أثيرٌ^(١) قلبت حركة الياء على الثاء^(٢) فانقلبت الياء ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وآثرتُ الحديثَ على فَعَلْتُ فأنما آثَرُهُ (وإن كُنَّا لَخَطِئِينَ) من خَطِئَاءٍ يَخْطَأُ إذا أتى الخطيئة .

﴿ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ . . ﴾ [٩٢]

تم الكلام ومعنى اليوم الوقت (يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ) فعل مستقبل فيمعنى الدعاء .

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا . . ﴾ [٩٣]

هذا نعت للقميص والقميص مذكّر . فأما قول الشاعر :

٢٤٣ - يَدْعُو هَوَازِنَ وَالْقَمِيصُ مُفَاضَةٌ

فَوْقَ النَّطَاقِ تَشَدُّ بِالْأَزْرَارِ^(١)

(١) في ب ود « أثير فنقلت حركة الياء » .

(٢) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٣١٩ « تدعوربيعة . . تحت النجاد . . » ، اللسان (قمص

« تدعو هوازن . . تحت النطاق . . » .

شرح إعراب سورة يوسف

فتقديره والقميص درع مفاضة ، (يَأْتِ بِصِيرًا) جواب الأمر (وأتوني بأهلكم أجمعين) توكيد في موضع خفض ، ولا يجوز أن يكون نصباً على الحال لأنه تابع لما قبله .

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ .. ﴾ [٩٦]

« أن » زائدة للتوكيد (فارتدَّ بصيراً) نصب على الحال .

﴿ .. آوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ .. ﴾ [٩٩]

نصب بالفعل ، وكذا ﴿ وَرَفَعَ أَبُوهُ .. ﴾ [١٠٠] سُجَّداً على الحال .

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ .. ﴾ [١٠١]

في موضع نصب لأنه نداء مضاف ، والتقدير يا ربِّ (فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) نصب على النعت : وان شئت كان نداءً ثانياً .

﴿ ذَلِكَ .. ﴾ [١٠٢]

ابتداء (من أنباء الغيبِ) خبره (تُوجِيهِ إِلَيْكَ) خبر ثانٍ . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون « ذلك » بمعنى الذي و (تُوجِيهِ إِلَيْكَ) خبره أي الذي من أنباء الغيب نوحيه إليك .

﴿ وما أكثرُ الناسِ .. ﴾ [١٠٣]

اسم « ما » (ولو حَرَصْتَ) أي على هدايتهم^(١) (بِمُؤْمِنِينَ) خبر ما .

(١) أ : على هذا هم والتصويب من ب ، د .

﴿وَكَايْنٌ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ . . .﴾ [١٠٥].

قال الخليل وسيبويه^(١) هي « أي » دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى « كم » . قال أبو جعفر : ولا يجوز الوقف عليها إلا وكأي كما تقول : أنت كزيد ، ولا يقول أحد من العرب : أنت كزيدن ، بنون ، وقد اعتلّ النحويون لهذا فقالوا : لا يوقف على التنوين لثلاثاً يشبه النون التي يقَعُ عليها الاعراب إلا أنه يجوز الروم^(٢) والاشمام^(٣) في المرفوع ، والروم في المخفوض ، والاسكان في المخفوض أجود ، وأكثر ما جاء في كلام العرب وأشعارها^(٤) « كائن » من رجلٍ قد رأيتَه على وزن كاعٍ ، وقرأ بهذه اللغة جماعة من أئمة المسلمين منهم أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ومجاهد وابن كثير وأبو جعفر وشيبة والأعرج والأعمش ، وَرُوِيَ عن ابن محيصن (وَكَيْئَن) على وزن كعن ، وفعلٌ هذا بهذا الحرف لكثرتِه في كلامهم ، وقد روي عن الحسن وكاينٌ بغير همز . (وَهَمَّ عنها مُعْرِضُونَ) ابتداء وخبر أي لا يتفكرون ويبن أنهم لا يتفكرون بقوله جل وعز ﴿وما يؤمن أكثرُهُمْ / ١١٢ ب / بالله إلا وهم مُشركون﴾ [١٠٦] إذا قيل لهم : من خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ السماوات والأرض ؟ قالوا : الله جل وعز ثم يشركون معه غيره .

﴿ . . . أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً . . .﴾ [١٠٧]

نصب على الحال وأصله المصدر وقال محمد بن يزيد : جاء عن العرب حال بَعْدَ نَكْرَةٍ وهو قولهم : وقع أمر بَغْتَةً وَفَجَاءَةً . قال أبو جعفر : ومعنى بَغْتُهُ

(١) الكتاب ١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٢) الروم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدرکه الأعمى بحاسة سمعه . (أنظر تيسير الداني ٥٩) .

(٣) مر ذكره .

(٤) ب ، د : وأشعارهم .

أصابه من حيث لم يتوقع .

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [١٠٨] .

ابتداء وخبر (أنا) توكيد (ومن اتَّبَعَنِي) عطف على المضمَر .

﴿ . . . وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ [١٠٩]

ابتداء (خَيْرٌ) خبره وزعم الفراء^(١) أن الدار هي الآخرة أي أضيف الشيء الى نفسه ، واحتج الكسائي بقولهم : صَلَاةُ الْأُولَى : واحتج الأخفش بقولهم : مَسْجِدُ الْجَامِعِ . قال أبو جعفر : إضافة الشيء الى نفسه محال لأنه إنما يضاف الشيء الى غيره ليعرف به ، والأجود الصلاة الأولى لأنها أول ما صَلَّى حِينَ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتِ . وأول ما أظهر فلذلك قيل لها أيضاً : ظَهَرَ وَالتَّقْدِيرُ وَلَدَارُ حَالِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [١١٠]

هذه القراءة البيئة عطف على استيأس وقرأ بها من الصحابة عائشة رضي الله عنها ، وقرأ ابن مسعود وابن عباس رحمهما الله (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)^(٢) والتقدير وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا ، وقرأ مجاهد (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)^(٣) أي وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا لما رأوا من تفضل الله جلّ وعز في تأخيره العذاب . وَرَوَى عَنْ عَاصِمٍ (فَنَجَّى مَن نَّشَاءُ) بنون واحدة و (من) في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله .

(١) معاني الفراء ٥٥/٢ .

(٢) أنظر معاني الفراء ٥٦/٢ ، مختصر ابن خالويه ٦٥ .

(٣) السابقان .

شرح إعراب سورة يوسف

﴿ .. ولكن تصديق الذي بين يديه .. ﴾ [١١٢]

أي ولكن كان ، ويجوز الرفع بمعنى ولكن هو تصديق الذي بين يديه
(وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) .

شرح إعراب سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرَ :

﴿المر تلك آيات الكتاب . . .﴾ [١]

ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون التقدير هذا الذي أنزل اليك تلك آيات الكتاب التي وعدت بها (والذي أنزل اليك من ربك الحق) ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون الذي عطفاً على آيات في موضع رفع ويكون الحق مرفوعاً نعتاً للذي أو على اضمار مبتدأ . ويجوز أن يكون الذي في موضع خفض عطفاً على الكتاب ويكون الحق رفعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز خفضه يكون نعتاً للذي (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ) أي بعد وضوح الآيات .

﴿الله الذي رفع السموات . . .﴾ [٢]

ابتداء وخبر أي ولا بد لها من رافع فهذا من الآيات (بغير عمد ترونها) يكون « ترونها » في موضع نصب على الحال أي رفع السموات مرثية بغير عمد ، ويجوز أن يكون^١ مستأنفاً أي رفع السموات بغير عمد ثم قال أنتم ترونها ، ويجوز أن يكون^١ « ترونها » في موضع خفض أي بغير عمد مرثية أي لو كانت بعمد

(١ - ١) ساقط من ب ، د .

لرأيتموها لكثافة العمد .

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ . . ﴾ [٣]

ابتداء وخبر فدلَّ على قدرته جل وعز في الأرض بَعَدَ أن دَلَّ عليها في السماء . (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) حُرِّكَتِ الياء في موضع النصب لخفة الفتحة ولم تنصرف لأنها قد صارت بمنزلة السالم . « أن (١) تَمِيدَ بِكُمْ » في موضع نصب أي كراهة أن تميد بكم (١) .

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ . . ﴾ [٤]

ابتداء وخبر ، ودلَّ بهذا على قدرته جل وعز (وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ) عطف ، ويجوز و « جَنَاتٍ » ١١٢/ أ/ على « وَجَعَلَ فِيهَا جَنَاتٍ » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على كل (وَزَّرَعَ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعَيْرِ صِنَوَانٍ) بالخفض (٢) قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (وَزَّرَعَ) بالرفع وما بعده مثله . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو بن العلاء كيف لا تقرأ « وَزَّرَعَ » بالجر؟ فقال : الجنات لا تكون من الزرع . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو عمرو رحمه الله لا يلزم من قرأ بالجر لأن بعده ذكر النخيل وإذا اجتمع مع النخيل الزرع فيل لهما : جنة ، وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال « وَزَّرَعَ وَنَخِيلٍ » بالخفض أولى لأنه أقرب إليه واحتج بحكاية سيويه : (٣) خَشَّنتُ بِصَدْرِهِ وَصَدْرِي زَيْدٌ ، وأن الجر أولى من النصب لقربه منه كذا « وَزَّرَعَ » أولى لقربه من أعناب ، « صِنَوَانٌ » جَمَعُ صِنُوٍ مِثْلُ نِسْوَةٍ وَنِسْوَانٍ وَقِنُوٍ وَقِنَوَانٍ ، وحكى سيويه قُنَوَانٌ ، وقال الفراء :

(١) هذه العبارة كذا وردت في أ ، ب وهي اعراب « أن تميد بكم » التي هي جزء من الآية ١٥ - النحل و ١٠ - لقمان و ٣١ - الأنبياء .

(٢) تيسير الداني ١٣١ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٧ .

شرح إعراب سورة الرعد

« صُنُون » بالضم لغة تميم وقيس والكسر لغة أهل الحجاز ، فان جمعت صنواً في أقل العدد قلت : أصناء والكثيرة صُنِيٍّ وصِنِيٍّ . وقرأ الحسن وعاصم وحُمَيْدُ وابن مُحَيْصِنٍ (يُسْقَى) بالياء على تذكير النبت أو الجمع ، واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده (وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا) ولم يقل بَعْضُهُ . قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَنٌ ، وقرأ أهل الحرمين وأهل البصرة (وَنُفَضِّلُ) بالنون ، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (وَنُفَضِّلُ) بالياء قال أبو عبيدٍ ونفضل على الاستثناف ، ويفضل على أول السورة . وهذا شيء قد تقدّم وانفصل بقوله عز وجل « وفي الأرضِ قِطْعٌ متجاورات » . قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَنٌ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) في موضع خفض أي عقلاء .

﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ .. ﴾ [٥]

أي فيجب أن يعجب من قولهم العقلاء لأنه جهلٌ إذ كان الله جل وعز قد دلهم على قدرته وأراهم من آياته ما هو أعظم من إحياء الموتى . و «عجب» مرفوع يُنَوَى فيه التأخير على خبر المبتدأ^(١) (أِذَا كُنَّا تُرَابًا) العامل في « إذا » كنا لأنه لا يجوز أن يعمل ما بعد إن فيما قبلها فاذن قرأ « أينا » فالعامل « إذا » فعل محذوف والتقدير أُنْبِئْتُ إِذَا . (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) أي من سأل عن البعث سؤال مُنْكَرٍ له بعد البراهين فقد كَفَر ونظير هذا « ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا »^(٢) أي جِدَالَ مُنْكَرٍ . (وَأُولَئِكَ) مبتدأ (وَالْأَغْلَالُ) مبتدأ ثانٍ (فِي أَعْنَاقِهِمْ) في موضع الخبر ، والجملة خبر الأول (وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) مبتدأ وخبر .

(١) في ب : الابتداء .

(٢) آية ٤ - غافر .

﴿ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ .. ﴾ [٦]

قال قتادة : بالعقوبة قبل العافية قال أبو اسحاق : هو من قولهم : اللَّهُمَّ ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ) قد ذكرنا^(١) ما فيه قال الفراء :^(٢) بنو تميم يقولون : مثلات بسكون الشاء (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : ليس في القرآن أرجأ من هذه .

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ .. ﴾ [٧]

وإنما قالوا هذا بعد ظهور الآيات والبراهين على التعنت والتّهزؤ فقال الله جل وعز : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) أي تنذره العذاب لكفرهم بعد البراهين (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قد ذكرنا^(٣) قول أهل التفسير فيه ، وفيه تقديران في العربية : يكون هاد معطوفاً على منذر ، وهذا من أحسن ما قيل فيه لأن المنذر هو الهادي الى الله جل وعز ، والتقدير انما أنت منذر هادٍ ، والتقدير الآخر أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، والتقدير ولكل قوم نبي هادٍ .

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى .. ﴾ [٨]

ابتداء وخبر ، وكذا (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) .

﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ .. ﴾ [٩]

نعت ، وان شئت على اضممار مبتدأ ، وان شئت بالابتداء وما

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٨٧ أ .

(٢) معاني الفراء ٥٩/٢ .

(٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٨٧ أ .

شرح إعراب سورة الرعد

بعده/١١٢ب/ خبره ويجوز في الاعراب النصب على المدح والخفض على البدل و (الكبير) الملك المقدر على كل شيء و(المتعال) المستعلي على كل شيء ، وحذفت الياء لأنه رأس آية .

﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ .. ﴾ [١٠]

مرفوع يُنَوَى به التأخير . قال أبو اسحاق : والتقدير ذو سواء ، كما يقال : رَجُلٌ عَدْلٌ ، وقيل : سواء بمعنى مُسْتَوٍ وهو مرفوع بالابتداء . قال أبو اسحاق : ولا يجوز عند سيويه هذا لأنه لا يُبْتَدَأُ بنكرة . قال أبو جعفر : والمعنى أنه يستوي عند الله جل وعز هؤلاء وعلمه بهم واحد ، وقال حسان :

٢٤٤ - فَمَنْ يَهْجُورُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (١)

أي بمنزلته عند الله جل وعز .

﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ .. ﴾ [١١]

جَمْعُ مُعَقَّبَةٍ والهاء للمبالغة ولهذا جاز (يَحْفَظُونَهُ) على التذكير (من أمر الله) أي حفظهم اياه من أمر الله جل وعز أمرهم أن يحفظوه مما لم يقدر عليه وقيل المعنى أن المعقبات من أمر الله جل وعز وهذان الجوابان على قول من قال : انَّ المعقبات الملائكة وأما من قال : ان المعقبات الشُّرَطُ فالمعنى عنده يحفظونه من أمر الله على قولهم . (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) فيه قولان : أحدهما أن المعنى أن الله لا يغير ما بإنسان من نعمة

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت ٨ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣١٥ « أمن يهجو .. » تفسير الطبري

شرح إعراب سورة الرعد

وكرامة ابتدأ بها بأن يعاقبه أو يعذبه الا أن يغيّر ما بنفسه ، والقول الآخر أن الله جل وعز لا يغير ما بقوم مؤمنين صالحين فيسميهم كافرين فاسقين الا أن يفعلوا ما يوجب ذلك ولا يأمر بإذلالهم الا أن يغيّروا ما بأنفسهم : (واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له) فَحَذَّرَهُمُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ سِرَائِرَهُمْ وَمَا يَخْفُونَ . (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) أَي مِنْ وَلِيٍّ يَنْصُرُهُمْ وَيَمْنَعُ مِنْهُمْ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ .. ﴾ [١٢]

ابتداء وخبر (خَوْفًا وَطَمَعًا) على المصدر . وقول^(١) أهل التفسير خوفاً للمسافر وطمعا للحاضر على الأكثر . وحقيقته على العموم لكل من خاف أو طمِع (وينشأ السحاب الثقال) جمع سحابة فلهذا نُعِتَ بالثقال .

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ .. ﴾ [١٣]

أهل^(٢) التفسير يقولون : الرعد^(٢) اسمُ ملكٍ فهذا حقيقة ، وقيل ؛ أنه مجاز [وانه الصوت فيكون معنى يسبح يدلُّ على تنزيه الله جل وعز عن الأشباه فنسب التسبيح اليه مجازاً]^(٣) .

﴿ .. وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ .. ﴾ [١٤]

أي وما دعاء الكافرين الأوثان (إلّا في ضلالٍ) عن الصواب وعن الانتفاع بالاجابة .

(١) ب ، د : وقال .

(٢) ساقط من ب ، د .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [١٥]

قد تكلم العلماء في معنى هذا ، ومن أحسن ما قيل أن السجود ههنا الخضوع لتدبير الله جل وعز وتصريفه من صحّة^(١) وسقم وغيرهما (طوعاً وكرهاً) أي ينقادون على ما أحبوا أو كرهوا لا حيلة لهم في ذلك ، وظلالهم أيضاً منقادة لتدبير الله جل وعز واجرائه الشمس بزيادة الظل ونقصانه وزواله بتصرف^(٢) الزمان وجري الشمس على ما دبره جل وعز .

﴿ .. هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . . ﴾ [١٦]

أي المؤمن والكافر (أم هل تستوي الظلمات والنور) أي الكفر والإيمان .

﴿ .. فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا . . ﴾ [١٧]

قال أهل التفسير : أي بقدر ملئها ، وقيل : ما قَدَّرَ لها (فاحتَمَلَ السيلُ زَبْدًا رَابِيًا) تم الكلام ثم قال جل وعز (ومما تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ) رفع بالابتداء عند البصريين ، وقال الكسائي : (٣) ارتفع لأن معناه مما توقدون عليه في النار زيد ، قال : وهو الغثاء . وقد غَثِيَ يَغْثِي غَثِيًا وَغَثِيَانًا وهو ما لا ينتفع به مثله أي مثل زبد البحر (كذلك) في موضع نصب ، (فأما الزَّبْدُ) أي من هذه الأشياء (فيذهبُ جُفَاءً) على الحال من قولهم : انجفأتِ القدرُ إذا رَمَتْ بزبدها ، وهو الغثاء أيضاً .

(١) ب ، د : الى .

(٢) ب ، د : لتصرف .

(٣) في ب ود زيادة « إنما » .

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ . . ﴾ [١٨]

في موضع رفع يجوز أن يكون التقدير جَزَاءُ الْحُسْنَى ، وقيل : هو اسم للجنة . أولئك لهم سواء الحساب والمناقشة والتوبيخ واحباط الحسنات بالسيئات . .

﴿ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ . . ﴾ [٢٠]

في موضع رفع على البدل من قوله جل وعز (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) .

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ . . ﴾ [٢١]

أي يصلون أرحامهم ومن / ١١٣ / أ / أمر الله جل وعز باكرامه واجلاله من أهل الطاعة .

﴿ . . وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ . . ﴾ [٢٢]

أي يدفعون ، إذا همُّوا بالسَّيِّئَةِ فَكَّرُوا فارتدعوا ودفعوها بالاستغفار والاقلاع . وهذا حسن من الفعل ، وينهون أيضاً عن المنكر بالموعظة أو بِالْعِلْظَةِ فهذا كَلَهُ حَسَنٌ . (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقُوبَةُ الدَّارِ) .

﴿ جَنَاتٌ عَدْنٍ . . ﴾ [٢٣] ، [٢٤]

بدل من عقبي (يَدْخُلُونَهَا وَمِنْ صَلَاحٍ) وهذا من مشكل النحو لأن أكثر النحويين يقولون : ضَرْبُهُ وَزَيْدٌ ، قبيح حتى يؤكد المضمرة . فتكلم النحويون في هذا حتى قال جماعة منهم قمتُ وَزَيْدٌ ، جيد بالف لأن هذا ليس بمنزلة المجرور لأن المجرور لا ينفصل بحال ، وكان أبو اسحاق يذهب الى أن

الأجود : قُمتُ وزيداً بمعنى معاً إلا أن يطول الكلام فتقول : قُمتُ في الدارِ
وَزَيْدٌ ، وضربتكَ أمسٍ وَزَيْدٌ وان شئتَ نصبتَ . وإنما ينظر في هذا الى ما
كان منفصلاً فَيُشَبَّهُ بالتوكيد . قال أبو جعفر : يجوز عندي - والله أعلم - أن
يكون « مَنْ » في موضع رفع ويكون التقدير أولئك ومن صَلَحَ من آبائهم
وأزواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار . (والملائكةُ) ابتداء (يدخُلونَ) في
موضع الخبر ، والتقدير يقولون (سلامٌ عليكم) .

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ .. ﴾ [٢٧].

هذا أيضاً على التعنت بعد أن رأوا الآيات .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [٢٨]

في موضع نصب على البدل من (مَنْ) (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
أي بوعده . (أَلَا) تنبيه (بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) أي قلوبهم .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا .. ﴾ [٢٩]

في موضع رفع بالابتداء وخبره (طوبى لهم) ويجوز أن يكون « الذين »
في موضع نصب بدلاً من « مَنْ » وبمعنى أعني ، ويجوز أن يكون « طوبى »
في موضع نصب بمعنى جعل الله لهم طوبى .

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ .. ﴾ [٣٠]

الكاف في موضع نصب والأمة الجماعة .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ .. ﴾ [٣١]

« أَنْ » في موضع رفع أي لو وقع هذا وللعلماء في هذه الآية أقوال منها

شرح إعراب سورة الرعد

أن الجواب محذوف ، والتقدير لكان هذا القرآن ، وقيل : التقدير لما آمنوا . قال الكسائي : المعنى وددنا أن قرآناً سُيِّرَ به الجبال فهذا بغير حذف ، وللبراء فيها قول حسن . قال : يكون الجواب فيما قبله أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآناً سَيِّرَ به الجبال . (بَلِ اللَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعاً) على الحال . (أفلم يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) وفيه لغات : يقال : يَأْسُ ويقال : يَيْئَسُ على فَعْلٍ يَفْعَلُ ، ويقال يَيْئَسَ يَيْئَسُ . المستقبل على لفظ الماضي . (أن لو يَشَاءُ اللَّهُ) في موضع نصب .

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .. ﴾ [٣٣]

رفع بالابتداء ، والخبر ، محذوف دلّ عليه (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) قال الكسائي والبراء التقدير كشركتهم (قُلْ سَمَوْهُمْ) [أي سموهم]^(١) بخلق خلقوه أو فعلٍ فعلوه بقدرتهم (أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) قيل : معناه ليس له حقيقة ، وقيل : أو بظاهر من القول قد ذَكَرَ في الكتب . وقرأ يحيى ابن وثاب (وَصِدُّوا) بكسر الصاد لأن الأصل صُدِّدُوا فَقَلِّبَتْ حَرَكَةُ الدال على^(٢) الصاد .

﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾ [٣٤]

لعنة الله جل وعز إياهم ومعاداة المؤمنين لهم .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ .. ﴾ [٣٥]

رفع بالابتداء عند سيبويه ، والتقدير عنده فيما يُقَصُّ عليكم مثل الجنة

(١) زيادة من ب و د .

(٢) ب ، د : الى .

أو مثل الجنة فيما نقص عليكم ، وقال الفراء^(١) : الرفع له « تجري من تحتها الأنهار » والمعنى الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار كما يقال : حلية فلانٍ أسمرٌ . قال محمد بن يزيد : من قال : مثل بمعنى صفة فقد أخطأ لأنه إنما يقال : صفة فلان أنه ظريف وأنه كريم ، ويقال : مثل زيد مثل عمرو « ومثل » مأخوذ من المثل والحدو ، وصفة مأخوذة من التحلية^(٢) والنعث ، وإنما التقدير فيما يقص عليكم مثل الجنة (أكلها دائم) وفيها كذا وفيها كذا . (تلك عقبى الذين اتقوا) ابتداء وخبر ، وكذا (وعقبى الكافرين النار) .

﴿ والذين آتيناهم الكتاب .. ﴾ [٣٦]

قيل : يعني به المؤمنين والكتاب القرآن (من الأحزاب) أي الذين تحزبوا على عداوة رسول الله ﷺ والمؤمنون ينكرون ما لم يوافقهم ، وقيل الذين أتوا الكتاب اليهود والنصارى يفرحون بالقرآن لأنه مصدق بأنبيائهم وكتبهم وإن لم يؤمنوا بمحمد/١١٣ ب/ ﷺ .

﴿ .. وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله .. ﴾ [٣٨]

أي إلا بأن يأذن له أن يسأل الآية فيعلم أن في ذلك صلاحاً . (لكل أجل كتاب) أي لكل أمة^(٣) كتاب مكتوب وأمر مقدر مقضي تقف عليه الملائكة ليعلمن بذلك قدرة الله جل وعز ، وكذلك ﴿ .. وعنده أم الكتاب ﴾ [٣٩] وقد بينا معنى^(٤) (يمحو الله ما يشاء ويثبت) .

(١) معاني الفراء ٦٥/٢ .

(٢) ب ، د : الحلية .

(٣) ب ، د : مدة .

(٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٠ ب .

﴿ وَإِنَّمَا نُرِيكَ .. ﴾ [٤٠] في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيداً .

﴿ .. نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا .. ﴾ [٤١]

جمع طرف . وقد ذكرنا^(١) قول أهل التفسير فيه ، وقال عبد الله بن عبد العزيز : الطرفُ الكريمُ من كل شيء وجمعه أطراف كما قال الأعشى :

٢٤٥ - هُمُ الطَّرْفُ النَّاكِي العَدُوَّ وَأَنْتُمْ

بِقُصْوَى ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا^(٢)

قال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه « العلم أودية في أيّ وإد أخذت منه حسرت فخذ من كل شيء طرفاً »^(٣) أي خياراً وقال الله جل وعز « نَقَصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا » أي من علمائها ، والعلماء هم الخيار الكرماء ، ومنه « ما يدري أيّ طرفيه أطول »^(٤) أي ما يدري الكرم يأتيه من ناحية أبيه أو من ناحية أمه لبلهه ؟ والطرفُ : الفرسُ الكريمُ ، والطارفُ ما استفيد .

﴿ .. فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً .. ﴾ [٤٢] .

أي لله جل وعز المكرُ الثابت الذي يحقق بأهله . ومعنى المكر من الله جل وعز أن ينزل العقوبة بمن يستحقها من حيث لا يعلم . (وَسَيَعْلَمُ الْكَفَّارُ) والكافر بمعنى واحد يؤدي عن جمع .

المصدر السابق ورقة ١٩١ أ .

انظر : ديوان الأعشى ١٤٩ « .. الناكو العدو .. » . الوقائص والوقائذ : المكسورة الأعناق

أي انهم يأكلون الميتة من البهائم التي سقطت فكسرت عنقها .

(٣) انظر البحر المحيط ٤٠٠/٥ .

(٤) انظر : مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٤ رقم ٣٥٠٣ « لا يدري أي .. » .

شرح إعراب سورة الرعد

﴿ .. قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ .. ﴾ [٤٣]

في موضع رفع (شَهِيداً) على البيان (وَمَنْ عِنْدَهُ) في موضع خفض
عطفاً على اللفظ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على المعنى (عِلْمُ
الْكِتَابِ) رفع بالابتداء .

شرح إعراب سورة إبراهيم عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ . . .﴾ [١].

أي هذا كتاب أنزلناه إليك في موضع رفع على النعت لكتاب (لِتُخْرِجَ النَّاسَ) لام كي ، والتقدير ليخرج الناس (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) والأذن يُسْتَعْمَلُ بمعنى الأمر مجازاً (إلى صراط العزيز الحميد).

﴿الله . . .﴾ [٢].

على البدل والرفع على الابتداء، وإن شئت على إضمار مبتدأ، وكذا (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ).

﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا . . .﴾ [٣].

قال أبو إسحاق : عَوْجاً مصدر في موضع الحال . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَهَذَا مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدَهُمَا بِحَرْفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ وَيَبْغُونَ بِهَا^(١) عَوْجًا .

(١) ب، د: لها.

شرح إعراب سورة إبراهيم

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ . . .﴾ [٤].

نصب بلام كي (فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ) مستأنف، وعند أكثر النحويين لا يجوز عطفه على ما قبله، ونظيره «لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ»^(١) وأنشد النحويون:

٢٤٦ - يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّبَهُ فَيَعْجِمُهُ^(٢).

قال أبو إسحاق: يجوز النصب «فيضل الله من يشاء» على أن يكون مثل «ليكون لهم عدواً وحزناً»^(٣) أي صار أمرهم إلى هذا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ . . .﴾ [٥].

يجوز أن تكون «أن» في موضع نصب أي بأن أخرج قومك. وهذا مذهب سيبويه كما يقال: أمرته أن قم والمعنى عنده أمرته أن يقوم ثم حمل على المعنى كما قال:

٢٤٧ - وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكَرًا بِالْقَنَا^(٤).

ويجوز أن تكون «أن» لا موضع لها من الإعراب مثل: أرسلت إليه أن قم،

(١) آية ٥ - الحج.

(٢) الشاهد لرؤية بن العجاج انظر: ديوانه ١٨٦ وقيله «والشعر لا يستطيعه من يظلمه»، الكتاب ٤٣٠/١، شرح الشواهد للشتمري ٤٣٠/١ وورد غير منسوب في: معاني القرآن للفراء ٦٨/٢، تفسير الطبري ١٠٦/١٤.

(٣) آية ٨ - القصص.

(٤) نسب الشاهد لمهلل وهو صدر بيت عجزه «وتركت تغلب غير ذات سنام» انظر: المقضب ١٣٤/٤، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٤/١ وروى كما يأتي: وإن الذي قتلت بكر بالقنا ويركب منها غير ذات سنام المقصور والمدود لابن ولاد ٨٨.

شرح إعراب سورة إبراهيم

والمعنى أي قُمْ، ومثله قوله سبحانه «وانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا»^(١).

﴿ . . . يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ . . . ﴾ [٦].

في موضع آخر بغير واو كان بالسواو فهو عند الفراء^(٢) بمعنى يُعَذِّبُونَكُمْ وَيُذَبِّحُونَكُمْ^(٣) فيكون التذبيح^(٣) غير العذاب الأول ويجوز عند غيره أن يكون / ١١٤ أ/ بعض الأول وإذا كان بغير واو فهو تبين للأول وبدلٌ منه كما أشد سيويه:

٢٤٨ - مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا^(٤)

﴿ . . . فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [٨].

كسرت إن لأن ما بعد الفاء في المجازاة مستأنف واللام للتوكيد.

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ . . . ﴾ [٩].

على البدل ولم يخفض ثمودَ لأنه جعل إسمًا للقبيلة، ويجوز خفضه يجعل إسمًا للحيّ (والَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) في موضع خفض معطوف (لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ) رفع بالفعل (جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ).

وإن شئتَ حذفْتَ الضمة من السين لثقلها (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) فإذا

(١) آية ٦ - ص.

(٢) انظر معاني الفراء ٦٨/٢، ٦٩.

(٣-٣) في ب، د «ويذبحوا فيكون الذبح».

(٤) استشهد بالبيت غير منسوب في الكتاب ٤٤٦/٢، شرح الشواهد للشتمري ٤٤٦/١، شرح

القصائد التسع لابن النحاس ٢٤٩ ونسب لعبد الله بن الحر في اللسان (نور).

أفردت قُلْتَ: فَمُّ والأصلُ فوهٌ، فجمع على أصله مثل حوضٍ وأحواضٍ.

﴿.. وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ..﴾ [١١] في موضع رفع بكان .

﴿.. وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا..﴾ [١٢] واللازم أذِي يَأْذِي أذَى

﴿.. ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤].

وَمَنْ أَمَالَ أَرَادَ أَنْ يَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ خَفْتِ .

﴿.. وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ..﴾ [١٥] ويجوز (١) رفع عنيداً (٢) نعتاً لكل .

﴿يَتَجَرَّعُهُ..﴾ [١٧].

أي تكرهه الملائكة على ذلك لِيُعَذَّبَ به (ولا يكادُ يُسِيغُهُ) أي ينزل من حلقه (ويأتيه الموتُ من كُلِّ مَكَانٍ) أي يأتيه ما يُمَاتُ منه من كُلِّ مَكَانٍ من جسده (وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) قيل: من وراء ما يُعَذَّبُ به عذابٌ آخر غليظ .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ..﴾ [١٨].

التقدير عند سيويه^(٢) والأخفش وفيما يُقَصُّ عليكم، وقال الكسائي: إنما مثل أعمال الذين كفروا كرماد، وقال غيره «مثل الذين كفروا» مبتدأ «أعمالهم» بدل منه، والتقدير مثل أعمالهم، ويجوز أن يكون مبتدأ ثانياً كما حكي صفةً فلانٍ أنه

(١ - ١) سافط من ب، د.

(٢) أنظر الكتاب ٧١/١ «.. من الجنة التي وعد بها المتقون».. وإنما وضع المثل للحديث الذي بعده وذكر بعد أخبار وأحاديث فكانه على قوله ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الحديث فهو محمول على هذا الإضمار ونحوه».

أحمرٌ. قال الفراء^(١) ولو قرأ قارئ بالخفض أعمالهم جاز، وأنشد:

٢٤٩ - ما لِلْجَمالِ مَشِيهاً وَثِيداً^(٢).

(في يومٍ عاصفٍ) على النسب عند البصريين بمعنى ذي عاصف، وأجاز الفراء^(٣) أن يكون بمعنى في يوم عاصف الريح، وأجاز أيضاً أن يكون عاصف للريح خاصة ثم يتبعه يوماً، قال: وحكى نحويون: هذا جحر ضب خرب.. قال أبو جعفر: هذا مما لا ينبغي أن يُحمَلَ كتاب الله جل وعز عليه، وقد ذكر سيبويه أن هذا من العرب غلط واستدلّ بأنهم إذا ثنوا قالوا: هذان جحرا ضب خربان؛ لأنه قد استبان بالثنوية والتوحيد، ونظير هذا الغلط قول النابغة^(٤):

٢٥٠ أمِنَ آلِ مِيَّةَ رائِحُ أو مُغتَدي

عَجَلانَ ذا زادٍ وَغَيرَ مُزودٍ

زَعَمَ البَوارِخُ أنَ رَحَلتْنا غَدُ

وبِذاكَ خَبَرنا الغُرابُ الأسودُ^(٥)

فلا يجوز مثل هذا في كلام ولا لشاعر نعرفه فكيف يجوز في كتاب الله جل

وعز ثم أنشد الفراء بيتاً:

(١) معاني الفراء ٧٣/٢.

(٢) نسب الشاهد للزباء وبعده «أجد لا يحملن ام حديداً». أدب الكاتب ٢٢٢، شرح أدب

الكاتب للجواليقي ٢٤٨، مغني اللبيب رقم ٨١٧، ونسب لقصير صاحب جذيمة في الكامل

٤٢٨/٢ ونسب أيضاً للخنساء بنت عمرو بن الشريد في: المقاصد النحوية ٤٤٨/٢ ولم أجده

في ديوانها. وهو غير منسوب في معاني الفراء ٧٣/٢.

(٣) انظر معاني الفراء ٧٤/٢.

(٤) انظر ديوان النابغة الذبياني ٣٨.

(٥) في الديوان: «.. رحلتنا غداً.. الغداف الأسود»..

٢٥١ - يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ

أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنْبِ^(١)

وزعم أن أبا الجراح أنشده إياه بخفض «كلهم»، وهذا مما لا يعرج عليه لأن النصب لا يفسد الشعر، ومن قرأ «في يوم عاصف» بغير تنوين أقام الصفة مقام الموصوف أي في يوم ريح عاصف.

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [٢١].

أي من قبورهم ونصب «جميعاً» على الحال (تبعاً) بمعنى ذي تبع، ويجوز أن يكون جمع تابع. قال علي بن سليمان التقدير سواء علينا جزعنا وصبرنا.

﴿...إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ...﴾ [٢٢].

في موضع نصب استثناء ليس من الأول (وما أنتم بمُصْرِحِيٌّ) بفتح الياء لأن ياء النفس فيها لغتان: الفتح والتسكين إذا لم يكن قبلها ساكن فإذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير، ويجب على من كسرهما أن يقرأ «هي عصاي»^(٢) بكسر الياء، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (بمُصْرِحِيٍّ أَنِي)^(٣) بكسر الياء. قال الأخفش سعيد: ما سمعتُ هذا من أحد من العرب ولا من النحويين، وقال الفراء: لعل الذي قرأ بهذا ظن أن الباء تخفض الكلمة كلها. قال أبو جعفر: فقد صار هذا

(١) ورد الشاهد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٧٥/٢ وقد نسبه محققاً الأستاذ محمد علي النجار لأبي الغريب وهو اعرابي أدرك العباسيين. الخزانة ٣٢٥/٢ «... ذوي الحاجات كلهم» (غير منسوب).

(٢) آية ١٨ - طه. قراءة الحسن انظر المحتسب ٤٨/٢.

(٣) انظر معاني الفراء ٧٥/٢.

شرح إعراب سورة إبراهيم

بإجماع لا يجوز وأن كان الفراء قد نقض هذا وأنشد:

٢٥٢ - قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَاتَافِي / ١١٤ ب

قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ (١)

ولا ينبغي أن يُحْمَلَ كتاب الله جل وعز على الشذوذ. ومعنى (بما أشركتمون) من قبل أنه قد كان مشركاً قَبْلَهُمْ، وقيل: من قبل الأمر.

﴿وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْبَةِ كَشَجَرَةٍ خَيْبَةٍ..﴾ [٢٦].

ابتداء وخبر، وأجاز الكسائي والفراء: ومثل كلمة خيبة على النسق وحكيا أن في قراءة أبي (وَضَرَبَ مِثْلَ كَلِمَةِ خَيْبَةٍ) (٢).

﴿.. وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [٢٨] مفعولان.

﴿جَهَنَّمَ..﴾ [٢٩].

منصوب على البدل من دار، ولم تنصرف لأنها مؤنثة معرفة مشتقة من قولهم: رَكِيَّةٌ جِهَنَامٌ (٣) إذا كانت مُقَعَّرَةً.

﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ..﴾ [٣٠].

نصب بلام كي وبعضهم يسميها لام العاقبة. والمعنى أنه لما آل أمرهم إلى هذا كانوا بمنزلة من فَعَلَ ذلك ليكون هذا.

(١) نسب الشاهد للأغلب العجلي في الخزانة ٢/٢٥٧، ٢٥٨، وورد غير منسوب في: معاني القرآن للفراء ٢/٧٦، المحتسب ٢/٤٩.

(٢) قراءة أبي في معاني الفراء ٢/٧٦ « وضرب مثلاً كلمة خيبة » وجاء في البحر المحيط ٥/٤٢٢ وقرأ أبي « وضرب الله مثلاً كلمة خيبة ».

(٣) جاء في اللسان (جهم) : بثر جهنم وجهنم : بعيدة القعر . والركية : البثر .

شرح إعراب سورة إبراهيم

﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ..﴾ [٣١].

في (يقيموا) للنحويين أقوال: قال الفراء: تأويله الأمر. قال أبو إسحاق بمثل هذا قال المعنى ليقموا الصلاة ثم حذف اللام لأنه قد تقدم الأمر قال: ويجوز أن يكون مبنياً لأن اللام حُذِفَتْ وَبُنِيَ لأنه بمعنى الأمر. قال أبو جعفر: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ: التَّقْدِيرُ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَقِيمُوا الصَّلَاةَ يَقِيمُوا، وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَمُرُوا بِشَيْءٍ قَبَلُوا^(١) فَهِيَ جَوَابُ الْأَمْرِ (وَيُنْفِقُوا) عَطَفَ عَلَيْهِ. (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) جَعَلَتْ «لَا» بِمَعْنَى لَيْسَ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَجُوزُ رَفْعُ الْأَوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَبِتَنْوِينٍ، وَيَجُوزُ نَصْبُ الْأَوَّلِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَرَفْعُ الثَّانِي بِتَنْوِينٍ وَنَصْبُهُ بِتَنْوِينٍ. قَالَ الْأَخْفَشُ: خِلَالٌ جَمْعُ خَلَةٍ وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ: هُوَ مُصَدَّرٌ مِثْلُ الْقِتَالِ، وَأَنْشَدَ:

٢٥٣ - وَلَسْتُ بِمَقْلِيَّ الْخِلَالِ وَلَا قَالَ^(٢)

﴿... ذَائِبِينَ..﴾ [٣٣] على الحال أي دائبين فيما يؤدي إلى صلاح الناس.

﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ..﴾ [٣٤].

في معناه أقوال فمذهب الفراء من كل سؤالكم، كما تقول: أنا أعطيته سؤاله وإن لم يسأل شيئاً أي ما لم يسأل لسأله، وقال الأخفش: وأتاكم من كل ما

(١) في ب: قبلوه.

(٢) الشاهد لامرىء القيس وصدرة: «صرفت الهوى عنهن من خشية الردى».

سألتموه شيئاً، ومثله «أوتيت من كل شيء»^(١) أي من كل شيء في زمانها شيئاً. قال ويكون على التكثر، وحكى سيبويه: ما بقي منهم مُخَبَّرٌ، وذلك معروف في كلام العرب، وفيه قول رابع وهو أن الناس قد سألوا على تفرق أحوالهم الأشياء فخطبوا على ذلك.

﴿ .. رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا .. ﴾ [٣٥].

مفعولان (واجنبي) ويقال على التكثر: جَنَّبِي، ويقال: أَجَنَّبِي (أَنْ نَعْبُدَ) في موضع نصب والمعنى من أن نعبد الأصنام.

﴿ ... فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي .. ﴾ [٣٦].

أي من أهل ديني ومن أصحابي (ومن عصائي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ) أي له إن تاب.

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ .. ﴾ [٣٧].

وحذف المفعول لأن «من» تدلّ عليه وكذا ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي .. ﴾ [٤٠].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا .. ﴾ [٤٢] مفعولان.

قال أبو إسحاق ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ .. ﴾ [٤٣] نصب على الحال. والمعنى ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين أي مسرعين (لا يرتد إليهم طرفهم) رفع بيرتد (وأفئدتهم) مبتدأ (هواء) خبره.

﴿ وَأَنْذِرْ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا .. ﴾ [٤٤].

(١) آية ٢٣ - النمل.

شرح إعراب سورة إبراهيم

ليس لجواب الأمر^(١) ولكنه معطوف على يأتيهم أو مستأنف. وقد أشكل هذا على بعض النحويين حتى قال: لا يُنصبُ جواب الأمر بالفاء، وهذا خلاف ما قال الخليل رحمه الله وسيبويه، وقد أنشد النحويون:

٢٥٤ - ياناق سيري عنقاً فسيحاً

إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحاً^(٢)

وإنما^(٣) امتنع النصب في الآية لأن المعنى ليس عليه^(٣) (أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) أي من زوال عما أنتم عليه من الأمهال إلى الانتقام والمجازاة/ ١١٥/ أ.

﴿ . . . وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [٤٦].

«إن» بمعنى «ما» وهذا يروى عن الحسن كذا، وأن مثله «إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ»^(٤)، وكذا «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ»^(٥) وقد قيل في هاتين الآيتين غير ما قال وذلك في مواضعهما، وقرأ مجاهد (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)^(٦) بفتح اللام ورفع الفعل، وبه قرأ الكسائي، وكان محمد بن يزيد فيما حكي عنه يختار فيه قول قتادة. قال هذا لكفرهم مثل قوله جل وعز: «تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ»^(٧). قال أبو جعفر: وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن

(١) في أ «بواجب للأمر» وأظنه تصحيفاً وما أثبتته من ب ود .

(٢) مر الشاهد ٢٠٢ .

(٣-٣) ساقط من ب ، د .

(٤) آية ٩٤ - يونس .

(٥) آية ٨١ - الزخرف .

(٦) رويت عن الإمام علي . انظر معاني الفراء ٧٩/٢ .

(٧) آية ٩٠ - مريم .

شرح إعراب سورة إبراهيم

هذا جاء على كلام العرب لأنهم يقولون: لو أنك بلغت كذا ما وصلت إلى شيء وإن كان لا تبلغه وكذا في «إن»، وأنشد سيبويه:

٢٥٥ - لَئِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً

وَرُقَيْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ^(١)

وَرُوِي عن عمر وعلي وعبد الله رضي الله عنهم أنهم قرءوا (وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال)^(٢)، بالدال ورفع الفعل. والمعنى في هذا بين وإنما هو تفسير وليس بقراءة.

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ...﴾ [٤٧].

مجاز كما يقال: مُعْطِي دَرَهْمٍ زَيْدًا، وأنشد سيبويه:

٢٥٦ - تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ

وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ^(٣)

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾ [٤٨].

اسم ما لم يسم فاعله «غَيْرَ الْأَرْضِ» خبره. وفي معناه قولان: أحدهما أنها تُبَدَّلُ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ وفي هذا أحاديث، والقول الآخر أن تبديلها أذهاب جبالها وجعلها قاعاً صافصفاً، وتبديل السماء انفطارها وانتثار كواكبها وتكوير شمسها، كما يقال: بَدَلْتُ خَاتَمِي أَي غَيَّرْتُهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

(١) الشاهد للأعشى انظر: ديوانه ق ١٥ ص ١٢٣، الكتاب ٢٣١/١، اللسان (سبب) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٠ ب (غير منسوب).

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٦٩.

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في: الكتاب ٩٢/١، معاني القرآن للفراء ٨٠/٢، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٤٨، تفسير الطبري ٢٤٨/١٣، الخزانة ١٧٣/٢.

﴿... مُقَرَّنِينَ...﴾ [٤٩].

نصب على الحال (مُقَرَّنِينَ) معطوفة أيديهم وأرجلهم إلى أعناقهم بالسلال والأغلال. والقَرَنُ بفتح الراء الجبلُ الذي يُجمَعُ به بين الشيتين. قال جرير:

٢٥٧ - وابن اللبون إذا ما لَزَّ في قَرَنِ

﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ...﴾ [٥٢].

ابتداء وخبر أي هذا الوعظ قد بلغ لهم إن اتَّعَطُوا (وَلْيُنذَرُوا بِهِ) لام كي، والفعل محذوف لعلم السامع (وَلْيَعْلَمُوا) أنما هو إلهٌ واحدٌ وليذكر أولو الأبواب عطف عليه.

(١) الشاهد صدر بيت لجرير عجزه «لم يستطع صولة البزل القناعيس». انظر ديوان جرير ٣٢٣، الكتاب ٢٦٥/١، شرح الشواهد للشتمري ٢٦٥/١.

شرح إعراب سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ..﴾ [١] التقدير هذا تلك آيات الكتاب..

﴿رُبَّمَا..﴾ [٢].

فيه ثمانية أوجه: قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (رُبَمَا)^(١) مثقلة، وقرأ أهل المدينة وعاصم (رُبَمَا)^(٢) مخففة. والأصل التثقيل، والعرب تخفف المُثَقَّل ولا تثقل المخفف. وقال سيبويه^(٣): لو سميت رجلاً رَبَّ مخففة ثم صغرته رددته إلى أصله فقلت: رُبَيْبٌ. قال إسماعيل بن إسحاق: حدثنا نصر بن علي عن أبيه عن الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ «ربما» مخففة ومثقلة. قال: التخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر. وحكى أبو زيد أنه يقال: رُبَّتَمَا ورُبَّتَمَا. وهذا على تأنيث الكلمة. فهذه أربع لغات وحكى أبو حاتم: رَبَمَا ورَبَمَا ورَبَّتَمَا ورَبَّتَمَا. ولا موضع لها من الإعراب عند أكثر النحويين لأنها كافة جيء بها لأن رَبَّ لا يليها الفعل، فلما جئت بما وليها الفعل عند سيبويه لا غير الآ

(١، ٢) تيسير الداني ١٣٥.

(٣) انظر الكتاب ١٢٣/٢ «ولو حقرت» رب «مخففة لقلت ربيب لأنها من التضعيف يدل ذلك على ذلك رب الثقيلة».

شرح إعراب سورة الحجر

في الشعر فإنه يليها الابتداء والخبر، وأنشد:

٢٥٨ - صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمًا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ^(١)

والجيد قوله:

٢٥٩ - وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا

سَقَى بِكَفِّ خَالِدٍ وَأَطَعَمَا^(٢)

والذي حكيناه قول الخليل وسيبويه، وحكى ١١٥/١ ب/لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أن هذا جائز في الكلام والشعر كما أن إنما يكون بعدها الفعل والابتداء والخبر، وسمعت محمد بن الوليد يقول: ليس في حروف الخفض نظير لرب لأن سبيل حروف الخفض أن يضاف بها قبلها [إلى ما بعدها وسبيل رب أن يضاف ما بعده من الفعل إلى ما قبله]^(٣)، وزعم الأخفش أنه يجوز أن تكون «ما» في موضع خفض على أنها نكرة أي رب شيء أو رب ود. يقال: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ، إِذَا تَمَنَيْتَهُ وَدًّا لَا غَيْرَ، وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ، إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَدًّا، بضم الواو وموَدَّةً ووددًا ووددًا ووددًا.

﴿ذَرُّهُمْ...﴾ [٣].

في موضع أمر فيه معنى التهديد، ولا يقال: وَذَرَّ وَلَا وَاذَرَّ، والعلة فيه عند

-
- (١) ينسب الشاهد لعمر بن أبي ربيعة: انظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٠٢، الكتاب ١/١٢، ٤٥٩. وينسب للمرار الفقعسي في: شرح الشواهد للشتمري ١٢/١، الخزانة ٤/٨٧، ٢٨٩، ورد غير منسوب في: المحتسب ١/٩٦، الإنصاف لابن الأنباري ٨٥، مغنى اللبيب ٢/٥٨٢، ٥٩٠.
(٢) ورد صدر الشاهد فقط في مجالس ثعلب ٣٢٦.
(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود.

شرح إعراب سورة الحجر

سيبويه أنهم استغنوا عنه بترك، وعند غيره ثقل الواو فلما وجدوا عنها مندوحة تركوها، (ياكلوا) جواب الأمر (وَيَتَمَتُّعُوا) عطف عليه.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [٤].

في موضع الحال، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو. ودلّ بهذا على أن كل مُهْلَكٍ ومقتول فبأجله.

﴿مَا تُنزَلُ^(١) الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾ [٨] الأصل تَنْزَلُ فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

والأصل في ﴿إِنَّا...﴾ [٩] إِنَّا (نحن) في^(٢) موضع نصب على التوكيد إنَّ ويجوز أن تكون^(٢) في موضع رفع على الابتداء، ويجوز أن تكون لا موضع لها تكون فاصلة. (وإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ) اللام الأولى لام خفض والثانية لام توكيد ولم يحتج إلى فرقٍ في المضمير لاختلاف العلامة.

﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ...﴾ [١٢].

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر، وقد تكلم الناس في المضمهر هنا فقيل: هو كناية عن التكذيب، وقيل: عن الذكر، وقيل: هو مثل «وسئل القرية» أي عقوبته.

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ...﴾ [١٤]، [١٥].

(١) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرأ بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي. انظر تيسير الداني ١٣٥.

(٢- ٢) ساقط من ب، د

ولغة هذيل «يَعْرِجُونَ»، وفي المضمَر قولان: أحدهما أن التقدير فظل^(١) الملائكة، والآخر أن التقدير^(٢) ولو فتحنا على هؤلاء الكفار المعاندين باباً من السماء فأدخلناهم فيه لِيَعْرِجُوا إلى السماء فيكون ذلك آية لتصديقك لَدَفَعُوا العيان، وقالوا إنما سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا وَسُجِّرْنَا حتى رأينا الشيء على غير ما هو عليه، ويقال: سَكَّرَ وَسُكِّرَ على الكثير أي غُطِّي على عقله، ومنه قيل: سكران، وهو مشتق من السُّكْرِ.

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [١٧] ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ . . ﴾ [١٨].

(مَنْ) في موضع نصب. قال الأخفش: استثناء خارج، وقال أبو إسحاق: يجوز أن تكون «من» في موضع خفض، ويكون التقدير إلا ممن استرق السمع. ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا . . ﴾ [١٩] على إضمار فعل.

﴿وجعلنا لكم فيها معاشٍ ومن لستم له برازقين﴾ [٢٠].

قال الفراء^(٢): «مَنْ» في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعاش والاماء والعبيد. قال: ويجوز أن يكون «مَنْ» في موضع خفض أي ولمن لستم له برازقين، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عطف ظاهراً على مكني مخفوض، ولأبي إسحاق فيه قول ثالث حسن غريب قال «مَنْ» معطوفة على تأويل لكم، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين.

(١ - ١) ساقط من ب، د.

(٢) معاني الفراء ٨٦/٢.

شرح إعراب سورة الحجر

﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ [٢١].

أي نحن مالكون له وقادرون عليه، وقيل: يعني به المطر.

﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [٢٢].

قد ذكرناه^(١) وقرأ طلحة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وأرسلنا الرياح لواقح)^(٢) وهذا عند أبي حاتم لحن لأن الرياح واحدة فلا تُنعت بجمع. قال أبو حاتم: يقبح أن يقال: الرياح لواقح. قال وأما قولهم: اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقح^(٣). فإنما يعنون بالدار البلد كما قال عز وتعالى: «فأصبحوا في دارهم جاثمين»^(٤). وقال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بين، وقد قال الله جل وعز: «والملك على أرجائها»^(٥) يعني الملائكة لا اختلاف بين أهل العلم في ذلك، وكذا الريح بمعنى الرياح، وقال سيبويه: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ/ ١١١٦ أ/ أحداث الأسماء، وحكى الفراء في مثل هذا جاءت الريح من كل مكان يعني الرياح.

﴿... إنه حكيمٌ عليمٌ﴾ [٢٥] حكيم في تدبيره عليم به.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [٢٦].

(١) أنظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ أ.

(٢) التيسير ٧٨، ١٣٦.

(٣) اللسان (بلقع).

(٤) آية ٧٨، ٩١ - الأعراف، ٣٧ - العنكبوت.

(٥) آية ١٧ - الحاقة.

شرح إعراب سورة الحجر

قد ذكرناه^(١). ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس رحمه الله قال: «مسنون» على الطريق، وتقديره على سَنَنِ الطريق وَسِنَنِهَا، وَسُنَنِهَا، وإذا كان كذلك أنتن وتغَيَّرَ لأنه ماء منفرد.

ورُوِيَ عن الحسن أنه قرأ ﴿وَالجَانَّ خَلْقَانَهُ﴾^(٢) [٢٧] بالهمز كأنه كره اجتماع الساكنين. والأجود بغير همز ولا ينكر اجتماع ساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً. (والجانَّ) نصب^(٣) بإضمار فعل.

فقوله ﴿.. سَاجِدِينَ﴾ [٢٩] نصب على الحال.

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٣٠].

مذهب الخليل وسيبويه^(٤) أنه توكيد بعد توكيد، وقال محمد بن يزيد: أجمعون يفيد أنهم غير متفرقين. قال أبو إسحاق: هذا خطأ ولو كان كما قال لكان نصباً على الحال.

﴿إِلَّا إبليس..﴾ [٣١].

قال أبو إسحاق: استثناء ليس من الأول يذهب إلى قول من قال: إن إبليس ليس من الملائكة ولا كان منهم. وهذا قول صحيح يدل عليه أن الله جل وعز أخبرنا أنه خلق الجن من نار والملائكة لم تخلق من نار.

﴿.. ما لك ألا تكون..﴾ [٣٢] في موضع نصب.

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ ب.

(٢) مختصر ابن خالويه ٧١.

(٣) «نصب» «نصب» ساقط من ب ود.

(٤) الكتاب ١/٣٩٣.

﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [٣٧] ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [٣٨].

ليس إجابة له إلى ما سأل وإنما هو على التهاون به إذ كان لا يصل إلى ضلال أحدٍ إلا من لا يفلح لو لم يُوسوسه.

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي . . ﴾ [٣٩].

فيه أقوال: فمن أحسنها أن المعنى بما خيبتني من الجنة يقال: غوى إذا خاب وأغواه خيبه ومنه:

٢٦٠ - وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْذَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأْتَمَّا^(١)

﴿ إِلَّا عِبَادَكَ . . ﴾ [٤٠] نصب على الاستثناء^(٢).

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ . . ﴾ [٤١].

مبتدأ وخبر (عليّ مُستقيم) من نعته. قال زياد بن أبي مريم: «عليّ» هي إليّ يذهب إلى أن المعنى واحد. قيل: فيه معنى التهديد أي إليّ مرجعه وعلى طريقه، وقيل: على بيانه أي ضمان ذلك.

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ . . ﴾ [٤٢].

الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيْسَ قال سيبويه^(٣): وأما لَيْسَ فَمُسَكَّنَةٌ من نحو صَيْدَ كما قالوا: عَلِمَ ذَلِكَ. قال أبو جعفر: كان يجب على أصول العربية أن يقال:

(١) من الشاهد ٥٦.

(٢) ب، د: بالاستثناء.

(٣) انظر ذلك في الكتاب ٣٦١/٢.

لَأَسَ لِيَتَحَرَّكَ الْيَاءُ وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا. قال سيبويه^(١): فجعلوا إعلاله إزالة الحركة؛ لأنه لا يقال منه: يَفْعَلُ ولا فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق، وكَثُرَ في كلامهم فلم يجعلوه كأنحوته. يعني ما يعملُ عمله. قال: فجعلوه كَلَيْتَ. قال أبو إسحاق: ولم يَتَصَرَّفَ ليس لأنه ينفي بها المستقبل والحال والماضي فلم يحتج فيها إلى تَصَرَّفٍ. قال أبو جعفر: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَمَّا ضَارَعْتَ «مَا» مُنِعَتْ من التصريف.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ [٤٧].

قال الكسائي: غَلٌّ يَغْلُ من الشحناء، وَغَلٌّ يَغْلُ من الغلول، وَأَغْلٌ يَغْلُ من الخيانة، وقال غيره: معنى «ونزعنا» ما في صدورهم من غلٍّ «أزلنا عنهم الجهل والغضب وشهوة مالا ينبغي حتى زال التحاسد. (إخواناً) على الحال.

﴿وَنَبَّأَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥١].

والتقدير عن أصحاب ضيف إبراهيم ولهذا لم يكثُر^(٢) ضيوف.

﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾ [٥٣].

ومن قال تاجل أبدل من الواو ألفاً لأنها أخف، ومن قال: تيجل أبدل منها ياءً لأنها أخف من الواو، ولغة بني تميم تيجل ليدلوا على أنه من فَعَل، ويقال: فلانٌ ييجل، بكسر الياء، وهذا شاذ لأن الكسرة في الياء مستقلة ولكن فعل هذا لتتقلب الواو ياءً.

(١) السابق.

(٢) ب، د: يكسر.

﴿ .. فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [٥٤] .

قراءة أكثر الناس ، وقرأ نافع بكسر النون ، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال كسر النون لِحْن ، يذهب الى أنه لا يقال : أنتم تقوموا فيحذف نون الاعراب . قال (١) أبو جعفر : قد أجاز سيبويه (٢) والخليل مثل هذا . قال سيبويه : وقرأ بعض الموثوق بهم (قَالَ أَتَحَاجُّونِي) (٣) و (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) وهي قراءة أهل المدينة (٤) ، والأصل عند سيبويه (١) فَبِمَ تُبَشِّرُونَ بإدغام النون / ١١٦ ب/ في النون ثم استثقل الإدغام فَحَدَفَ إحدى النونين ولم يحذف نون الاعراب كما تأول أبو عمرو وإنما حَذَفَ النون الزائدة . وأنشد سيبويه :

٢٦١ - تَرَاهُ كَالثُّغَامِ يُعَلُّ مَسْكَاً

يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي (٥)

وقال الآخر

٢٦٢ - أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَـ

مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي (٦)

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ﴿ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنْ

(١ - ١) العبارة في ب ، د (وأجاز الخليل وسيبويه مثل هذا قال والأصل عند سيبويه فيم » .

(٢) انظر الكتاب ١٥٤/٢ .

(٣) آية ٨٠ - الأنعام .

(٤) تيسير الداني ١٣٦ .

(٥) مر الشاهد في ١٣٤ .

(٦) استشهدت نالبيت غير منسوب في : الكامل للمبرد ٤٨٧ ، الخزانة ١١٦/٢ ، ١١٨ ، ١١٩ .

القَانِطِينَ ﴿ [٥٥] وقرأ ﴿ . . . ومن يَقِنُطُ . . . ﴾ [٥٦] وقرأ « من بَعْدِ مَا قَنِطُوا »^(١) جميعاً بالكسر وقرأ أبو عمرو والكسائي (قال ومن يَقِنُطُ) بكسر النون و « قَنَطُوا » بفتح النون ، وقرأ أهل الحرمين وعاصم وحمزة (قال ومن يَقِنُطُ) بفتح النون ، وقرؤوا « قَنَطُوا »^(١) بفتح النون ، وقرأ الأشهب العقيلي (قال ومن يَقِنُطُ) بضم النون . قال أبو جعفر ؛ أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا ، وزعم أنها أصح في العربية ، وردَّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة لأنها على فَعَلٍ يَفْعَلُ عنده ، وكذا أنكر قَنَطُ يَقِنُطُ ، ولو كان الأمر كما قال لكنت القراءةان لحناً ، وهذا شيء لا يُعْلَمُ أنه يوجد أن يَجْتَمِعَ أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحلِّه وعلمه وموضعِهِ من اللغة ، والقراءةان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال . يقال : قَنَطُ يَقِنُطُ وَقَنُطُ قَنُوطاً فهو قَانِطٌ ، وَقِنُطٌ يَقِنُطُ قَنُطاً فهو قَنِطٌ وقَانِطٌ . فإذا قرأ « ومن يَقِنُطُ » فهو على لغة من قال : قَنِطٌ يَقِنُطُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وإذا قرأ « ومن يَقِنُطُ » فهو على لغة من قال : قَنُطٌ يَقِنُطُ مثل حَذَرَ يَحْذَرُ فله أن يستعمل اللغتين ، وأبو عبيدٍ ضَيَّقَ ما هو واسع من اللغة ومعنى ومن يَقِنُطُ من يَبْأَسُ .

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ . . . ﴾ [٥٧] ابتداء وخبر .

﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [٥٨] ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ . . . ﴾

[٥٩]

قال أبو اسحاق : استثناء ليس من الأول (إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ) .

(١) آية ٢٨ - الشورى .

﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ .. ﴾ [٦٠]

قال : استثناء من الهاء والميم . وتأوَّل أبو يوسف هذا على أنه استثناء رُدَّ على استثناء ، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام « قالوا إنا أرسلنا إلى قومٍ مُجرمينَ إِلَّا آلَ لوطٍ » فاستثناءهم من المجرمين إلا امرأته فاستثناءها من قوم لوط فصارت (١) مع المجرمين . قال حما تقول : له عَلِيٌّ عَشْرَةٌ إِلَّا أَرْبَعَةً إِلَّا وَاحِدًا ، فيكون (٢) سبعةً لأنك استثنيت من الأربعة واحداً (٣) فصار مع الستة فصارت سبعة . قال أبو عبيد : كما تقول : إذا قال رجل لامرأته : أنتِ طَلَّقُ ثَلَاثًا إِلَّا اثْنَيْنِ الْوَاحِدَةَ فَقَدْ طَلَّقَ اثْنَيْنِ . قال أبو جعفر : الذي قال أبو يوسف كما قال عند أهل العربية ، والذي قاله أبو عبيد عند حذاق أهل العربية لا يجوز . يقولون إِنَّهُ لَا يُسْتَنَى مِنَ الشَّيْءِ نَصْفُهُ وَلَا أَكْثَرُ مِنَ النِّصْفِ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ . والاستثناء عند الخليل وسيبويه (٤) التوكيد ، لأنك إذا قلت : جاءني القومُ جاز أن يكون قد بقي منهم ، فإذا قلت : كُلُّهُمْ أَحَطَّتْ بِهِمْ ، وكذا إذا قلت : جاءني القومُ جاز أن يكون زيد داخلاً فيهم فإذا قلت : إِلَّا زَيْدًا بَيَّنَّتْ كَمَا بَيَّنَّتْ بِالتَّوَكِيدِ . ومعنى قولك (٥) : له عِنْدِي عَشْرَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، له عِنْدِي عَشْرَةٌ نَاقِصَةٌ ، ولا يجوز أن يقال لخمسة ولا أقل منها عشرة ناقصة . (قَدَرْنَا إِنَّهَا) وقرأ عاصم (قَدَرْنَا) وفي التشديد معنى المبالغة أي كتبنا ذلك وأخبرنا به وعلمنا أنها لَمِنَ الْغَابِرِينَ قد ذكرناه (٥) ومن أحسن ما قيل فيه أن معنى الغابرين الباقون المتخلفون عن الخروج معه من قولهم

(١) ب ، د : من .

(٢) ٢-٢) ساقط من ب ، د .

(٣) انظر الكتاب ١/٣٦٠ .

(٤) ب ، د : له .

(٥) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٨ أ .

غَبَرَ إِذَا بَقِيَ ، وهكذا قال أهل العربية^(١) في معنى « ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ »^(٢) إِنْ الْمَعْنَى فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ، ومن أحسن ما قيل في معنى « ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ » أن/١١٧ أ/المعنى ولا يَلْتَفِتْ إِلَى مَا خَلْفَ وَليُخْرِجْ ، وقد قيل : إنه من الالتفات أي لا يكن منكم خروج فيلتفت .

﴿ قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [٦٣]

أي بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه .

﴿ فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ .. ﴾ [٦٥]

من أسرى ، ومن وَصَلَ جَعَلَهُ مِنْ سَرَى . لغتان معروفتان .

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابَّرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ .. ﴾ [٦٦]

قال الأخفش : « أَنْ » في موضع نصب على البدل من الأمر ، وقال الفراء^(٣) هي في موضع نصب بسقوط الخافض أي قضينا اليه ذلك الأمر بهذا . قال وفي قراءة عبد الله (وقلنا إن دَبَّرَ هَؤُلَاءِ)^(٤) فلو قرأ قارئ على هذا بكسر أن لجاز . (مُصْبِحِينَ) نصب على الحال ، والتقدير عند الفراء وأبي عبيد إذا كانوا مصبحين . قال أبو عبيد : كما تقول : أنت راكباً أحسن منك ماشياً . قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني كلاب يقول : أنا لك صديقاً خيراً مني لك عدواً .

(١) ب ، د : أهل اللغة .

(٢) آية ٨١ - هود .

(٣) معاني الفراء ٩٠/٢ .

(٤) السابق .

شرح إعراب سورة الحجر

﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٦٧] في موضع نصب على الحال .

﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي . .﴾ [٦٨]

وُحِّدَ لَأنه مصدر في الأصل ضَيْفَتُهُ ضَيْفًا أَي نزلت به ، والتقدير ذُوو ضَيْفِي . قال أبو اسحاق : المعنى أولم نَنْهَكَ عن ضيافة العالمين ، وقال غيره : المعنى أولم نهك عن أن تُجِيرَ أحداً علينا وتمنعنا منه .

﴿لَعَمْرُكَ . .﴾ [٧٢]

مبتدأ ، والخبر محذوف لأن القسم باب حذف ، والتقدير لعمرِكَ قَسَمِي (إنهم) بالكسر لأنه جواب القسم وأجاز جماعة من النحويين فَتَحَهَا . (لنبي سَكَّرْتَهُمْ) أي جهلهم شُبِّهَ بالسكر .

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [٧٣]

نصب على الحال . وأشرقوا صادفوا شروق الشمس أي طلوعها .

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ^(١)﴾ [٧٥]

أي لعِظَاتٍ عن المعاصي والكفر للمستدلِّين .

﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ . .﴾ [٧٨] .

لا اختلاف في صرف هذا والذي في «ق»^(٢) ، واختلفوا في الذي في

(١) في ب ود «للمؤمنين» تصحيف .

(٢) آية ١٤ «وأصحاب الأيكة . .» .

شرح إعراب سورة الحجر

« الشعراء »^(١) والذي في «ص»^(٢) فقرأهما أهل المدينة بغير صرف ، وقراءهما أهل البصرة وأهل الكوفة كذَيْنِكَ ، وهذا هو الحق ؛ لأنه لا فرق بَيْنَهُنَّ والقصة واحدة ، وإنما هذا كتكرير القصص في القرآن . فأما قول من قال : إن أَيْكَةَ اسم للقريّة ، وإن « الأيكة » اسم للبلد فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ ولا مشهور ، فأما احتجاج من احتجّ بالسواد وقال : لا أصرف اللتين في « الشعراء » و«ص» لأنهما في الخط بغير ألفٍ فلا حُجَّةَ له في ذلك وإنما هذا على لغة من قال : جاءني صاحِبُ زَيْدٍ لَسُودٌ ، يريد الأسود ، فألقى حركة الهمزة على اللام فَتَحَرَّكَتِ اللام وسقطت ألف الوصل لِتَحَرَّكَهَا وَسَقَطَتِ الهمزة لَمَّا أُفِيَّتْ حركتها على ما قبلها ، وكذا لَيْكَةُ .

﴿ .. وَإِنَّهُمَا لِيَأْمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [٧٩]

في معناه قولان : أحدهما أنّ الإمامَ الكتاب الذي كتبه الله جل وعز لأنه قَبْلَ الكتب كلها ، والآخر أنه الطريق لأنه يُؤْتَمُّ به .

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴾ [٨٠] قيل : أصحاب الحِجْرِ قوم صالح .

وقرأ الحسن ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ .. ﴾ [٨٢] لأن فيه حرفاً من حروف الحلق والكسر أفصح .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [٨٧]

في الحديث أن القرآن ههنا هو الحمدُ لأن بعض القرآن قرآن ﴿ لا تَمُدَّنْ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ .. ﴾ [٨٨] أي لا تَتَمَنَّيَنَّ نِعْمَهُمْ ولا

(١) آية ١٧٦ « كذب اصحاب الأيكة .. » . (٢) آية ١٣ « وقوم لوط وأصحاب الأيكة .. » .

تَحَزَنُ عَلَيْهِمْ) أي على نعمتي عليهم . قال أبو اسحاق : ومعنى (واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) أَلِنْ جَنَاحَكَ لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَاتَّبَعَكَ .

﴿ كما أنزلنا . . . ﴾ [٩٠]

الكاف في موضع نصب أي « وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » عقاباً أو عذاباً مثل ما أنزلنا على المقتسمين ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [٩١] أبو عبيدة^(١) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يذهب الى أن « عِضِينَ » من عَضَيْتُ أَي فَرَّقْتُ ، وهو مشتق من العَضْوِ ، والمحذوف عنده واو ، والتصغير عنده عَضِيَّة ، والكسائي يذهب الى أنه من عَضَّتُ الرَّجْلَ أَي رَمَيْتُهُ بِالْبَهْتَانِ ، والتصغير عنده عَضِيَّة . قال الفراء :^(٢) العِضُونَ في كلام العرب السحر وانما جُمِعَ بالواو والنون عند البصريين عوضاً مما حُذِفَ منه وعند الكوفيين أنه كَانَ يَجِبُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فُعُولٍ فَطَلَبُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فُعُولٍ فَجَاءُوا بِهَا فَقَالُوا عِضُونَ . قال الفراء :^(٣) ومن العرب من يقول : أُعِضِيكَ يَجْعَلُهُ بِالْيَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ويعرب النون ، كما تقول : مَضَتْ سِنِينُكَ ، وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر ، والعلّة عنده فيه أن الواو لَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ حَرْفٍ نَاقِصٍ تَوَهَّمُوا أَنَّهَا وَاوُ فُعُولٌ فَأَعْرَبُوا مَا بَعْدَهَا وَقَلَبُوهَا يَاءً كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي التَّاءِ حَكَاهُ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ : سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي الصَّالِحَاتِ ، وَلَا فِيمَا حُذِفَ مِنْ أَوَّلِهِ نَحْوِ لَدَاتِ .

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢] توكيد للهاء والميم .

(١) مجاز القرآن ١/٣٥٥ .

(٢) معاني الفراء ٢/٩٢ .

(٣) السابق .

شرح إعراب سورة الحجر

قال أبو إسحاق ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ . . ﴾ [٩٤] أي أَيْنَهُ وَأَظْهَرُهُ مُشْتَقٌّ من الصَّدِيع وهو الصبح ، والصدعُ في الزجاجَةِ أن يَبِينَ بَعْضُهَا من بَعْضٍ (بما تُؤْمَرُ) مصدر عند البصريين أي بأمرنا ، وقال الكسائي : التقدير بما تُؤْمَرُ به مثل «أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ»^(١) أي برَبِّهم ثم حذفت الباء . قال أبو جعفر : لا يجوز حذف الباء عند البصريين في كلام ولا شعر ، وقد أنشد الكوفيون لجريير :

٢٦٣ - تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ^(٢)

وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجده :

مَرَرْتُمُ بِالْأَيَّامِ وَلَمْ تَعُوجُوا

﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ . . ﴾ [٩٦]

في موضع نصب على النعت للمستهزئين : ومعنى «وأعرض عن المشركين»^(٣) أي عن إجابتهم إذا تلقواك بالقبيح .

﴿ . . حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٩٩].

نصب بحتى ، ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل ، «واليقين» الموت لأن كل عاقل يُوقِنُ به .

(١) آية ٦٠ - هود .

(٢) انظر : شرح ديوان جرير ٥١٢ (أتمضون الرسوم ولا تحيا) ، الخزانة ٦٧١/٣ ، ٦٧٢ ، المقاصد النحوية ٥٦٠/٢ .

(٣) آية ٩٤ .

شرح إعراب سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أتى أمرُ الله . . ﴾ [١]

من أحسن ما قيل في معناه قول الضحاك إنه القرآن ، وقد قيل : إنه نصر النبي ﷺ . ومن قال : إنه القيامة جعله مجازاً على أحد أمرين يكون « أتى » بمعنى قَرَبَ ، ويكون « أتى » بمعنى يأتي إلا أن سيبويه^(١) لا يُجِيزُ أن يكون فَعَلَ بمعنى يَفْعَلُ ويجيز أن يكون يَفْعَلُ بمعنى فَعَلَ لأنه يكون محكياً . (فلا تَسْتَعْجِلُوهُ) نهي فيه معنى التهديد .

﴿ . . أنْ أَنْذَرُوا . . ﴾ [٢]

قال أبو اسحاق : « أنْ » في موضع جر على البدل من الروح ، والتقدير ينزل الملائكة بأن أنذروا أهل الكفر والمعاصي أي حذروهم بأنه (لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) ثم دلَّ جل وعز على توحيده فقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . ﴾ [٣] .

(١) جاء في الكتاب ٤١٦/١ « وقد تقع نَفْعَلُ في موضع فَعَلْنَا في بعض المواضع ومثل ذلك قوله : ولقد أمرَ على اللثيم يسبني فمضيت نَمَتَ قُلْتُ لا يعنيني

﴿ وَالْأَنْعَامَ .. ﴾ [٥]

نصب باضمار فعل ، ويجوز الرفع في غير القرآن .

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ .. ﴾ [٨]

أي وجعل لكم ، وقال الفراء : (١) هي ردّ على خلق . قال : وإن شئت كانت بمعنى وسخر . قال ويجوز الرفع من وجهين : أحدهما أنه لم يكن معها فعل رَفَعَتْ والآخر أنه لما كان يجوز والأنعام بالرفع تَوَهَّمَتْ أنه مرفوع رَفَعَتْ . (وَزَيْنَةً) قال الأخفش والفراء : (٢) أي وجعلها زينة . قال الفراء : ويجوز أن ينصبها بالفعل نفسه وتقديره بمعنى لتركبوها زينة . قال أبو حاتم : رَوَى سعيد عن قتادة عن أبي عياض أنه قرأ لتركبوها زينة بغير واو . قال أبو اسحاق : « زينة » مفعول له أي خلقها من أجل الزينة .

قال أبو اسحاق : ويقال لكلّ ما ينبت على الأرض شجر (٣) ، وروى اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس (فيه تَسْمِيُونَ) ١١٨/ أقال تَرَعَوْنَ . قال أبو اسحاق : هو مشتقّ من السُّومَةِ أي العلامة لأنها إذا رعت أثرت في الأرض فصارت فيها علامات .

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ .. ﴾ [١٣] قال الأخفش :
أي خلق وبث .

﴿ .. وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا .. ﴾ [١٥]

(١) معاني الفراء ٩٧/٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ما في الآية ١٠ .

شرح إعراب سورة النحل

قال : أي وجعل . قال أبو اسحاق معني (وألقى في الأرض رَوَاسِي)
وجعل فلهذا أَضْمَرَ في الثاني وَجَعَلَ . (أن تَمِيدَ بِكُمْ) في موضع نصب ،
والتقدير عند البصريين كَرَاهَةً أن تَمِيدَ بِكُمْ ، وعند الكوفيين لثلاث تَمِيدَ بِكُمْ .

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ .. ﴾ [٢٠]

مبتدأ وخبره لا يخلقون شيئاً . قال الأخفش : « والنجومُ مُسَخَّرَاتٍ »^(١) أي
وخلق وسخر ، وحكى الفراء : (٢) مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ تَمَخَّرُ وَتَمَخَّرُ إِذَا صَوَّتَتْ فِي
جَرِيهَا . قال أبو اسحاق : النجمُ والنجومُ واحد .

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ .. ﴾ [٢١]

على اضممار مبتدأ أي هم أموات . قال الكسائي : ويجوز النصب على
القطع^(٣) والفعل . (أَيَان) في موضع نصب (يُبْعَثُونَ) ولكنه مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِأَن
فيه معنى الاستفهام فَوَجِبَ أَنْ لَا يَعْرَبَ ففُتِحَتْ نُونُهُ لِالتَّعْلُوقِ السَّاكِنِينَ ، وَإِذَا التَّقِي
سَاكِنَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فُتِحَ الثَّانِي وَإِنْ كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ كُسِرَ الْأَوَّلُ . هَذَا قَوْلُ
الْكُوفِيِّينَ . فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَسَبِيلُ السَّاكِنِينَ إِذَا التَّقِيَا عِنْدَهُمْ أَنْ يُكْسَرَ أَحَدُهُمَا إِلَّا
أَنْ تَقَعَ عِلَّةٌ وَالَّذِي أَوْجَبَ هَذَا أَنَّ الْكُسْرَ أَخُو الْجَزْمِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : لِأَنَّ مَا
كَانَ مَعْرَباً مَنْصَرَفاً لَمْ يُكْسَرَ إِلَّا وَمَعَهُ التَّنْوِينُ فَإِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ أَلْفًا فَالْفَتْحُ أَوْلَى
عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيهِ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنْ جِنْسِ الْأَلْفِ قَالَا : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا إِسْحَارًا
ثُمَّ رَحَّمْتَهُ لَقُلْتَ : يَا إِسْحَارَ أَقْبِلْ ، فَفَتْحَتْ الرَّاءُ لِالتَّعْلُوقِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ قَبْلَهَا أَلْفًا

(١) آية ١٢ .

(٢) معاني الفراء ٩٨/٢ .

(٣) أي الحال . معاني الفراء ٩٨/٢ .

شرح إعراب سورة النحل

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (إِيَّانَ يُبْعَثُونَ) ^(١) بكسر الهمزة . قال الفراء : (٢) وهي لغة سليم .

وقد ذكرنا ^(٣) ﴿ لا جرمَ أن .. ﴾ [٢٣] في غير هذا الموضع .

﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم .. ﴾ [٢٤]

(ما) في موضع رفع بالابتداء و (ذا) بمعنى الذي وهو خبر « ما » (قالوا أساطيرُ الأولين) على اضممار مبتدأ . قال الكسائي : أي هو أساطير الأولين ، وقال الأخفش : الجواب يُردّ على الكلام الأول فلما كانت « ما » في موضع رفعٍ رَفَعَ . قال أبو إسحاق : المعنى الذي أنزل أي الذي ذكرتم أنتم أنه أنزل أساطير الأولين أي أكاذيب ، وقال غيره : هذا على التّهزؤ أي يقول بعضهم لبعض : ماذا أنزل ربكم فيقول المجيب : أساطير الأولين ولم يُقرّوا أنه أنزل شيئاً ، فلهذا كان مرفوعاً ، وقد أجاز النحويون : ماذا تعلّمت أنحوأ أم شعراً . بالنصب والرفع . فالرفع على ما تقدم والنصب على أن تكون « ذا » زائدة بمعنى أي شيء تعلّمت ؟ فإن قلت : من ذا كلّمت أزيداً أم عمراً ؟ لم يكن « من ذا » في موضع رفع لأن ذا لا يُراد معها .

﴿ وقيل للذّين اتّقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً .. ﴾ [٣٠].

قال الكسائي : ولو قيل خيراً لجاز . يعني على ما تقدّم . (ولنعم دارُ المُتّقين) رفع بنعم ، والدار مؤنثة ولم يقل : نِعْمت ؛ لأنه فعل يُشبه الأسماء وجرى على المثل هذا قول البصريين ، وحذف علامة التانيث عندهم أجود ، وقال

(١-٢) انظر معاني الفراء ٩٩/٢ .

(٣) مر في اعراب الآية ٢٢ - هود .

شرح إعراب سورة النحل

الكسائي : التذكير لأن المعنى ولنعم موضع دار المتقين ومثوى ومأوى .

قال : والتأنيث جيّد حسنٌ واسعٌ .

﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا . . ﴾ [٣١]

قال الفراء : (١) إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ جَنَاتٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِالْعَائِدِ فِي يَدْخُلُونَهَا . وَالرَّفْعُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ جِهَتَيْنِ : أَحَدَاهُمَا بِالِابْتِدَاءِ وَالْأُخْرَى بِإِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ ، كَمَا تَقُولُ : نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ .

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ . . ﴾ [٣٢]

في موضع نصب نعت للمتقين و (طَيِّبِينَ) على الحال أي مؤمنين مجتنبين للمعاصي .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ . . ﴾ [٣٣]

« أَنْ » الملائكة بما وعدوا من العذاب (أو يَأْتِيْ أَمْرُ رَبِّكَ) بالعذاب ، وحكى الكسائي : حَرَصَ يَحْرَصُ .

وقد ذكرنا (٢) ﴿ . . فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ . . ﴾ [٣٧]

﴿ . . وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا . . ﴾ [٣٨]

مصدر . قال الكسائي والفراء : (٣) ولو قيل : وَعَدُّ عَلَيْهِ حَقٌّ لَكَانَ صَوَابًا أَي ذَلِكَ وَعَدُّ عَلَيْهِ حَقٌّ .

(١) معاني الفراء ٢/ ٩٩ .

(٢) انظر إعراب الآية ٣٥ - يونس « أم من لا يهدي . . » في اختلاف قراءاتها .

(٣) معاني الفراء ٢/ ١٠٠ .

شرح إعراب سورة النحل

قرأ ابن مُحَيِّصٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيَّ ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٢) [٤٠] بالنصب . قال أبو اسحاق : النصب من وجهين : أحدهما على العطف أي فأن يكون ، والآخر أن يكون جواباً لِكُنْ . قال أبو جعفر : الوجه « فيكون » مرفوع ، وتقديره عند سيويه فهو يكون ، والنصب على العطف جازئ . فأما أن يكون جواباً فمحال لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب ، كما تقول : أنا أقول لعمرو امض فيجلس أو فيمضي ، ولا معنى للجواب ههنا وإنما الجواب أن يقول : امض فأكرمك . ومثل الأول « فلا تكفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ » (٣) وإنما الجواب لا تكفُرْ فَتَدْخُلُ النَّارَ .

أي هجروا قومهم وديارهم ليتباعدوا من الكفر (وَالَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء (لِنُبَوِّئَهُمْ) في موضع الخبر .

﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا .. ﴾ [٤٢]

في موضع رفع على البدل من الذين هاجروا ، وفي موضع نصب على البدل من هم .

﴿ .. وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ .. ﴾ [٤٠]

أي من الفرائض والأحكام والحدود .

(١) انظر تيسير الداني ١٣٧ وقراءة باقي السبعة بالرفع .

(٢) آية ١٠٢ - البقرة .

﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ .. ﴾ [٤٦]

عطف على الأول (في تَقَلُّبِهِمْ) ما يتَقَلَّبون فيه من الأسفار وغيرها .

﴿ .. فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [٤٧] لأنه أمهلهم دعاهم إلى التوبة .

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ .. ﴾ [٤٨]

واحد في موضع^(١) جمع « والشَّمَائِلِ » جمع على بابه « سُجَّدًا » على الحال أي منقاداً ذليلاً على ما دبَّره الله جل وعز عليه . واصل السجود في اللغة : التذلل والانقياد (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أي منقادون على ما أحبوا أو كرهوا وكذا السجود في ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [٤٩] أي منقاداً لله جل وعز دال على حكمته كما رُوِيَ عن ابن عباس :

الكافر يسجد لغير الله جل وعز وظلَّه يسجد لله تبارك وتعالى أي ينقاد لتدبيره ، وقال أبو اسحاق : معنى ظلَّه ههنا جسمه الذي يكون منه الظلُّ أي جسمه ولحمه وعظمه منقادات لله جل وعز دالة عليها أثر الخضوع والذل . فعلى هذا هي ساجدة له تقدَّس اسمه .

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ .. ﴾ [٥١]

قال أبو اسحاق : فذكر اثنين توكيداً للإلهين كما ذكر واحداً توكيداً في قوله (إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ) وقال غيره : التقدير ولا تَتَّخِذُوا اثْنَيْنِ إِلَهَيْنِ . (فإِيَّايَ) في موضع نصب بإضمار فعل .

(١) ب ، د معنى .

شرح إعراب سورة النحل

﴿ .. وله الدينُ واصباً .. ﴾ [٥٢] نصب على الحال .

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ .. ﴾ [٥٣]

قال الفراء : (١) « ما » في موضع جزاء كأنه قال : وما تكن بكم من نعمة فمن الله ، وقال أبو اسحاق : المعنى ومما حلّ بكم من نعمة فمن الله أي أعطاكم من صِحَّةٍ في جسم أوزق فكل ذلك من الله جل وعز .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيحاً .. ﴾ [٥٦]

أي وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أنه إلهٌ نصيباً مما رزقناهم (تالله لتسألنَّ عمّا كنتم تفترون) أي من قولكم إلهة^(٢) .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِّلْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ .. ﴾ [٥٧]

لأنهم قالوا : الملائكة بناتُ الله ، وتَمَّ الكلامُ عند قوله (سبحانه) ثم قال جلّ وعز : (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) أي الشيء الذي يشتهونه ، و « ما » في موضع رفع ، وأجاز الفراء : (٣) أن يكونَ في موضع نصب بمعنى ويجعلون لهم . قال أبو اسحاق : « ما » في موضع رفع لا غير لأن العرب لا تقولُ في مثل هذا : جَعَلَ فلانٌ له كذا . وإنما تقول : جَعَلَ لنفسه ، ومثله ضَرَبْتُ نَفْسِي ، ولا يقال : ضَرَبْتُني .

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا .. ﴾ [٥٨]

(١) معاني الفراء ١٠٤/٢ .

(٢) ب ، د : انه إله .

(٣) معاني الفراء ١٠٥/٢ .

شرح إعراب سورة النحل

خبر « ظل » ، ويجوز عند سيبويه^(١) والفراء :^(٢) ظلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدٌ يكون في « ظلَّ » مُضَمَّرٌ والجملة الخبر ، وحكى سيبويه : « حتى يكون أبواهُ هما اللذان يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ »^(٣) . قال الفراء : مثل « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ / ١١٩ / أ / تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَةٌ »^(٤) ، والأصل في ظلَّ ظلَّلَ ثم أُدْغِمَ .

﴿ .. أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ .. ﴾ [٥٩]

قال الكسائي : المعنى لا يدري يَنْظُرُ (أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أم يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

﴿ .. وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى .. ﴾ [٦٠]

أي هو الواحد الصمد (الْحَكِيمُ) القدير الذي لم يلد ولم يولد .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ .. ﴾ [٦١]

أي بعقوبة ظلمهم (ما تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) لأنه اذا أفنى الآباء انقَطَعَ النسلُ .

﴿ .. وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ .. ﴾ [٦٢]

جمع لسان على لغة من ذَكَرَ اللسان ، ومن أنث قال : ألسُنٌ ، ومن قال :

(١) انظر الكتاب ١/ ٣٩٦ .

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ١٠٦ .

(٣) انظر هذا الحديث في كتاب سيبويه ١/ ٣٩٦ سنن أبي داود - السنة حديث ٤٧١٤ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ... » ، الترمذي - القدر ٨/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، الموطأ - الجنائز - باب ١٦ حديث ٥٢ .

(٤) آية ٦٠ - الزمر .

شرح إعراب سورة النحل

السن ثم سَمِيَ بلسان^(١) رجلاً لم يصرف ، وإن قال ألسنة صَرَفَ والكذب منصوبٌ بتصفٍ و (أَنَّ لَهُمْ) بدل من الكذب . قال أبو حاتم : وقرأ أهل الشام أو بعضهم (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبُ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى) نعت للألسنة قال قطرب « أَنَّ لَهُمُ النَّارَ » في موضع رفع أي وَجَبَ ذلك ، وقال غيره : « أَنَّ » في موضع نصب أي كَسَبَهُمْ ذلك « أَنَّ لَهُمُ النَّارَ » . وقد ذكرنا^(٢) معنى (لا جَرَمَ) . قرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رحمهما الله وهذه القراءة قراءة أبي رجاء ونافع (وأنهم مُفْرَطُونَ)^(٣) بكسر الراء والتخفيف ، وقرأ أبو جعفر (وأنهم مُفْرَطُونَ)^(٤) بكسر الراء والتشديد . [قال أبو حاتم وَرُوِيَ عن أبي جعفر (وأنهم مُفْرَطُونَ) بفتح الراء والتشديد]^(٥) ، وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء والكوفيين (وأنهم مُفْرَطُونَ)^(٦) بفتح الراء والتخفيف . وأصل هذا كله من التجاوز والتقدم . فَمُفْرَطُونَ مبالغون متجاوزون في الشر ، ومنه يقال : قد أفرط فلان على فلان و « مُفْرَطُونَ » مُضَيِّعُونَ متجاوزون لما يجب ، ومنه أن تقول نفس يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله ، وفي التشديد معنى المبالغة والتكثير و « مُفْرَطُونَ » مُقَدَّمُونَ إلى النار .

﴿ تَالله . . ﴾ [٦٣]

التاء بدل من الواو وانما يقال : تالله إذا كان في الكلام معنى التعجب (لَقَدْ

(١) « بلسان » زيادة من ب و د .

(٢) مر في اعراب الآية - هود .

(٣) تيسير الداني ١٣٨ .

(٤) معاني الفراء ١٠٨/٢ .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٦) تيسير الداني ١٣٨ .

شرح إعراب سورة النحل

أرسلنا إلى أممٍ من قبلك (وحذف المفعول أي رسلاً) فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ) أي من الكفر والمعاصي (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ) ابتداء وخبر وتحذف الضمة لثقلها فيقال : فَهُوَ وَلِيُّهُمُ أي هو معهم ، وقيل : المعنى أنه يقال : لهم هذا الذي أطعمتموه فاسألوه حَتَّى يَخْلُصَكُمْ تَبَكُّيتاً لَهُمْ وتوبيخاً .

﴿ .. وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً .. ﴾ [٦٤]

مفعول من أجله . قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع بمعنى وهو مع ذلك هُدَىٰ ورحمةٌ .

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً .. ﴾ [٦٦]

أي لَدَلَالَةٌ عَلَى قدرة الله جل وعز وحسن تدبيره (نَسْقِيكُمْ) بفتح النون قراءة عاصم وشيبة ونافع ، (نُسْقِيكُمْ) بضم النون قراءة ابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو ابن العلاء والكوفيين إلا عاصماً . قال الخليل وسيبويه^(١) رحمهما الله : سَقَيْتُهُ ناولته فَشَرِبَ ، وَأَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ سُقِيًّا ، وقال أبو عبيدة : هما لغتان ، قال أبو جعفر : سَقَيْتُهُ يكون بمعنى عَرَضْتُهُ لأن يشرب ، وَأَسْقَيْتُهُ دَعَوْتُ لَهُ بِالسُقِيَّا ، وَأَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ سُقِيًّا ، وَأَسْقَيْتُهُ بمعنى سَقَيْتُهُ عند أبي عبيدة فَنُسْقِيكُمْ بِالضَّمِ^(٢) إِلَّا أَنَّهُ حَكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ : نَسْقِيكُمْ بِالْفَتْحِ هَهُنَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى . (مِمَّا فِي بَطُونِهِ) فَذَكَرَ فَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا أَرْبَعَةَ أَقْوَالٍ : فَمَنْ أَحْسَنَهَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ أَنَّ الْعَرَبَ تَخْبِرُ عَنِ الْأَنْعَامِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ ثُمَّ ذَكَرَ الْآيَةَ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَنْعَامَ تُذَكَّرُ وَتُؤُنَّثُ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : حَكَاهُ عَنْهُ الْفَرَاءُ^(٣) الْمَعْنَى نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِ مَا ذَكَرْنَا ، وَقَالَ الْفَرَاءُ :^(٤) الْأَنْعَامُ وَالنَّعْمُ وَاحِدٌ وَهُمَا جَمْعَانِ فَرَجَعَ إِلَى

(٣) معاني الفراء ٢/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) المصدر السابق .

(١) انظر الكتاب ٢/٢٣٥ .

(٢) في ب زيادة « أعم » .

شرح إعراب سورة النحل

تذكير النَّعْمِ وحكي عن العرب هذا نَعَمٌ وارد ، وحكى أبو عبيد عن الكسائي هذا القول وأنشد :

٢٦٤ - أَكَلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ

يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ^(١)

والقول الرابع حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة قال : المعنى نَسَقِيكُمْ مما في بطون أيها كان له لبن لأنه ليست كلها لها لَبْنٌ . (سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ) نعت .

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ . . ﴾ [٧٦]

أي ولكم فيما رزقناكم من ثمرات النخيل والأعناب عبرة .

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ / ١١٩ ب / أَنْ اتَّخِذِي . . ﴾ [٦٨]

لأنها مؤنثة والعرب تقول في تصغيرها : نُحَيْلٌ بغير هاء لثلاث تشبيه الواحدة ، وحكى الأخفش أنها تُذَكَّرُ (بِيُوتًا) كما تقول ؛ فَلَسٌ وفُلُوسٌ وَمَنْ كَسَرَ الباء أبدل من الضمة كسرة وهو وجه بعيد .

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ . . ﴾ [٧٠]

أي الى الهرم لأنه يُضْعِفُ قُوَّتَهُ وَعَقْلَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فهو إذا كان صَبِيًّا هكذا ولا يقال للصبِيّ : هو في أَرْدَلِ الْعُمُرِ ، فالجواب أَنَّ الصبِيَّ يُرْجَى له العقل والقوة وليس كذا الْهَرَمُ (لكي لا يَعْلَمَ) تُنْصَبُ بكي ولا تَحْوُلُ « لا » بين العامل والمعمول فيه لِإِنْصَرَفِهَا وَإِنهَا تَكُونُ زَائِدَةً .

(١) نسب الشاهد لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي في الخزانة ١٩٦/١ وورد غير منسوب في الكتاب ٦٥/١ تفسير الطبري ١٣٢/١٤ ، الانصاف لابن الانباري ٤٥/١ ، شرح الشواهد للشتمري

شرح إعراب سورة النحل

﴿ .. فهم فيه سَوَاءٌ .. ﴾ [٧١] ابتداء وخبر .

﴿ .. أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ .. ﴾ [٧٢]

قيل : يعني الأوثان والأصنام لأنهم لا ينتفعون بعبادتها (وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) الكفر بالنعمة في اللغة على ضربين : أحدهما أن يجحد النعمة ، والآخر أن ينسبها الى غير المنعم بها أو يجعل له فيها شريكاً .

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

شَيْئًا .. ﴾ [٧٣]

في نصب شيء قولان : أحدهما أن يكون التقدير لا يملكون أن يرزقوهم شيئاً وهو قول الكوفيين^(١) ، ونصبه عند الأخفش وغيره من البصريين على البدل من رزق . قال الأخفش : والمعنى لا يملكون لهم رزقاً قليلاً ولا كثيراً ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون منصوباً برزق لأنه اسم ليس بمصدر كما لا يجوز عَجِبْتُ من دهنٍ زيدٍ لِحَيْتُهُ ، حتى يقول من دهنٍ . (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) على المعنى لأن « ما »^(٢) في المعنى لجماعة .

﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ .. ﴾ [٧٤]

فيه قولان : أحدهما لا تمثلوا لله جل وعز بخلقه فتقولوا : هو محتاج إلى شريكٍ ومُشاورٍ فإن هذا انما هو لمن لا يعلم ، ودل على هذا (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، والقول الآخر لا تمثلوا خلق الله جل وعز به فتجعلوا لهم من الأهبة مثل ماله .

(١) معاني الفراء ١١٠/٢ .

(٢) في أ « من » تصحيف وما أثبتته من ب ود .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ . . .﴾ [٧٥]

أي من الرق (وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا) أي فكما لا يستوي هذان عندكم فيجب أن لا يُسَوَّوا بَيْنَ الأصنامِ وهي لا تعقل ولا تَنْفَعُ وَبَيْنَ الله جل وعز في العبادة . (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أي على ما دلنا من تَوْجِيدهِ (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فيه قولان : أحدهما أَنَّ فِعْلَهُمْ فِعْلٌ مِنْ لَا يَعْلَمُ وان كانوا يعلمون والآخر أنهم لا يعلمون وعليهم أن يعلموا .

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ . . .﴾ [٧٦]

وإذا كان أبكم ضَعِيفًا فهو ثَقِيلٌ عَلَىٰ وَلِيهِ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ أَي إن^(١) وَجْهَهُ لشيءٍ من منافع الدنيا لم يَأْتِ بخَيْرٍ (هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) معطوف على المضممر في يستوي وهو توكيد ، وَحَسُنَ العطف على المضممر المرفوع لَمَّا وَكَّدْتَهُ لَأنه التوكيد^(٢) يعينه فكأنه بارزٌ من الفعل .

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ . . .﴾ [٧٨]

وَمَنْ كَسَرَ الهمزة أَتَبَعَ الكسرة الكسرة ، وَكَسَرَ الميم بَعِيدٌ وَأُمَّهَاتِ جَمْعُ أُمَّةٍ ، وَقِيلَ : الهاء زائدة كما زيدت في أهرقت .

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ . . .﴾ [٧٩]

أَي إلى خلقها كيف خُلِقَتْ خَلْقًا يَتَهَيَّأُ لَهَا مَعَهُ الطيران والثبوت في الجو ، وجعل ذلك تسخيرًا منه لها مجازًا فقال جل ثناؤه : (مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ)

(١) ب ، د أين .

(٢) ب ، د : الموكَّد .

شرح إعراب سورة النحل

و (مُسَخَّرَاتٍ) حال (ما يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) لأنه جل وعز يشتهنّ بالهواء الذي خَلَقَهُ تحتهنّ فجعل ذلك إمساكاً منه لهن اتساعاً .

﴿ . . . وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ . . . ﴾ [٨١]

أي خَلَقَ لكم ما تتخذون منه سرايل وأقذركم على عمله ورؤي عن ابن عباس رحمه الله أنه قرأ (كذلك تيمّ نعمه عليكم) ورفع النعمة (لعلكم تَسْلُمُونَ)^(١) بفتح التاء واللام .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا . . . ﴾ [٨٣]

وانكارهم إياها إضافتهم إياها الى غير الله جل وعز وإشراكهم معه فيها غيره .

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً . . . ﴾ [٨٤]

والأمة القَرْنُ والجماعة فدلّ بهذا على أنّ في كلِّ قَرْنٍ من يطيعه جل وعز ، ولا يكون الشهيد إلا مطيعاً (ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) في الاعتذار . ومعنى / ١٢٠ / أ / لا يؤذن لهم في الاعتذار لا يقال لهم : إعتذروا بل يقال لهم : إن اعتذرتم لم يقبل منكم ، ومثله « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ »^(٢) أي لا يعتذرون اعتذاراً يَنْتَفَعُ به .

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ . . . ﴾ [٨٦]

أي أصنامهم التي كانوا يعبدونها تحشر معهم ليؤتخوا بها ويُقرعوا بها في

(١) انظر معاني الفراء ١١٢/٢ .

(٢) آية ٣٦ - المرسلات .

شرح إعراب سورة النحل

النار . وسماها شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيباً من أموالهم وزرعهم وأنعامهم (فآلَقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ) أَنْطَقُوا فَقَالُوا لَهُمْ : كَذَبْتُمْ مَا كُنَّا آلِهَةً وَلَا نَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ .

﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ . . .﴾ [٨٧]

استسلموا وانقادوا (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) هلك وزال .

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ . . .﴾

[٨٨]

أي فوق العذاب الذي كانوا يستحقونه بكفرهم (بما كَانُوا يُفْسِدُونَ) بصددهم الناس عن الاسلام .

﴿ . . . تَبَيَّنَا . . .﴾ [٨٩]

أي بياناً مثل تَلَقَّاءَ ، ويقال : تَبَيَّنَا بفتح التاء أي تَبَيَّنَا .

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ . . .﴾ [٩٠]

أي بالانصاف (والاحسان) أي التفضل . وحقيقة الاحسان في اللغة أنه كل فعلٍ حَسَنٍ (وايتاءٍ ذِي الْقُرْبَى) وهو صلة الأرحام (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) وهو كل فعلٍ أو قولٍ قبيحٍ (وَالْمُنْكَرِ) كل ما تنكره العقول من أفعالٍ أو أقوالٍ (وَالْبَغْيِ) أشد الفساد . وحكى القاسم بن سلام أنه يقال : بَرَأ جُرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ إِذَا بَرَأَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَعْلِ ثَمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : (يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) والأصل تَذَكَّرُونَ أدغمت التاء في الذال .

﴿وَأَوْفُوا . . .﴾ [٩١]

على لغة من قال : أَوْفَى ، ويقال : وَفَى بعهدهم . (إِذَا عَاهَدْتُمْ) فيه

شرح إعراب سورة النحل

قولان : أحدهما بما تقدّم اليكم به وقدّرکم عليه ، والآخر أوفوا بما حلفتم عليه ، وهذا أولى وأشبه بالمعنى لأن بعده (ولا تَنقُضُوا الأيمانَ بَعْدَ توكِيدِهَا) قال الكسائي : وناس كثير من العرب يقولون : تأكيد وقد أكّدت . قال أبو اسحاق : الأصل الواو والهمزة بدل منها (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) قولهم اللّهُ كَفِيلٌ على هذا وشاهد ، ويكون مجازاً فيكون حلفهم كقولهم هذا .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا﴾ [٩٢].

أي فتنقضوا ما قد وكّدتموه وقويتموه (من بعد قُوّة) والعربُ تسمي الفتلَةَ الوثيقة قوّةً . قال أبو اسحاق (أنكأناً) يعني المصدر لأن معنى نقض ونكث واحد . قال و (دَخَلًا) منصوب لأنه مفعول له و (أن) في موضع نصب والمعنى بأن تكون أمةٌ هي أكثر من أمة . من ربّا الشيء يربو إذا كثر ، وقال الكسائي : المعنى لأن تكون لغة . قال الكسائي والفراء^(١) : « أربى » في موضع نصب ، والمعنى مثل « تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرًا »^(٢) يجعلان « هو » عماداً . قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه^(٣) رحمهما الله ، ولا يجوز ، ولا يُشبهه « تجدوه عند الله هو خيراً » لأن الهاء في « تجدوه » معرفة وأمة نكرة ، ولا يجوز عندهما : ما كان أحدٌ هو جالساً ، وقال الخليل : لا تكون هوزائدة إلا مع المعرفة ، وعنده أن كونها مع المعرفة زائدة عَجَبٌ فكيف تزداد مع النكرة ؟ فالقول إن « أربى » في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ والجملة خبر تكون .

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾ [٩٤]

جواب النهي . والمعنى فتستحقّ العقوبة بعد أن كانت تستحقّ الثواب .

(١) معاني الفراء ١١٣/٢ .

(٢) آية ٢٠ - المزمّل .

(٣) الكتاب ١/٣٩٥ .

شرح إعراب سورة النحل

﴿ مَا عِنْدَكُمْ .. ﴾ [٩٦]

في موضع رفع بالابتداء (يَنْفَعُ) في موضع الخبر (وما عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) ابتداء وخبر . وقد ذكرنا مثل باق .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ .. ﴾ [٩٨]

مجازه ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ .. ﴾ [٩٩] فجاء على تذكير السلطان ، وكثير من العرب يؤنثه فتقول : قَضَتْ بِهِ عَلَيْكَ السُّلْطَانَ ، فأعلم الله جل وعز أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين ، وأعلم جل وعز في موضع آخر أنه ليس له سلطان على واحد .

فأما المعنى (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) أي إنه إذا وَسَّوسَ اليهم قَبِلُوا منه .

﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ .. ﴾ [١٠١]

وهو الناسخ والمنسوخ لما يعلم الله جل وعز في ذلك من الصلاح تَلَبَّسُوا بِهِ فَقَالُوا (إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ) وهو ابتداء وخبر ، وكذا (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) .

وقرأ الحسن ﴿ .. إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي / ١٢٠ ب / يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ .. ﴾ [١٠٣] « بَشَرٌ » بغير تنوين و « اللسان » بالألف واللام ، واللسان مرفوع « بَشَرٌ » مرفوع بفعله و « اللسان » مبتدأ وخبره « أَعْجَمِيٌّ » وحُذِفَ التنوين من « بشر » لالتقاء الساكنين ، وأنشد سيبويه :

٢٦٧ - وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

(١) مختصر ابن خالويه ٧٤ .

(٢) مر الشاهد ٧٣ .

شرح إعراب سورة النحل

ومثله قراءة من قرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ »^(١) ، وكذا « ولا الليلُ سابقُ النَّهَارِ »^(٢) . بنصب النهار . قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (يُلْحِدُونَ)^(٣) بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الكوفيون (يَلْحِدُونَ)^(٤) بفتح الياء والحاء ، واللغة الفصيحة « يُلْحِدُونَ » ومنه يقال : رجلٌ ملحدٌ أي مائلٌ عن الحق ، ويُبَيِّنُ هذا « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ »^(٥) فهذا من ألحدٍ يُلْحِدُ لا غير ، ويقال : لَحَدْتُ الْقَبْرَ أَي جَعَلْتُ فِيهِ لِحْدًا وَالْحَدْتُ الْمَيْتَ أَلْزَمْتُهُ اللَّحْدَ (وَهَذَا لِسَانٌ) قيل : يعني القرآن . سَمَّاهُ لِسَانًا اتِّسَاعًا ، كما يقال : فلان يتكلم بلسان العرب أي بلغتها وكذا اللسان الذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَي كَلَامَهُ وَعَلَى هَذَا تَسَمَّى الرِّسَالَةَ لِسَانًا ، كما قال :

٢٦٦ - لِسَانُ السَّوِّءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا^(٦) .

﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ . . ﴾ [١٠٦]

(من) في موضع رفع على البدل من « الكاذِبِينَ » (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ) في موضع نصب على الاستثناء . والمعنى - والله أعلم - إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ . فله أن يقول ما ظاهره الكذب والكفر ولا يعتقده ، ولا يجوز له أن يكذب كذباً صراحاً بوجهه ، وإنما يقول : فلان كذاب على قولهم أو يعني به غير النبي ﷺ ممن هو كاذب لأن الكذب قبيح فلا يجوز أن يأذن الله فيه بحال ، والدليل على قبحه أن قائله لا يُوثَقُ بخبره (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) ابتداء وخبر ، وهو تبين ما تقدّم (مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ) مبتدأ (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ) في موضع الخبر .

(١) آية ٢ - الاخلاص . هي قراءة ابي عمرو ونصر بن عاصم . انظر مختصر ابن خالويه ١٨٢ .

(٢) آية ٢٠ - يس .

(٣-٤) تيسير الداني ١٣٨ .

(٥) آية ٢٥ - الحج .

(٦) استشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ١٤/١٨٠ وعجزه « وَحَنَّتْ وَمَا حَسْبَتِكَ أَنْ تَحِينَا » .

شرح إعراب سورة النحل

﴿ .. اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ .. ﴾ [١٠٧] أي آثروها .

قال الخليل رحمه الله ﴿ لا جَرَمَ .. ﴾ [١٠٩] لا تكون إلا جواباً . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه^(١) .

﴿ .. مِنْ بَعْدِهَا .. ﴾ [١١٠] أي من بعد الفَعْلَةِ .

﴿ يَوْمَ تَأْتِي .. ﴾ [١١١]

في موضع نصب أي غفور رحيم يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى^(٢) واذكر يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ .

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً .. ﴾ [١١٢]

أي مثل قرية . (فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ) جَمْعُ نِعْمَةٍ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، وقال قطرب : جمع نُعْمٍ مِثْلُ وُدٍّ وَأُودٍ .

﴿ ولا^(٣) تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب .. ﴾ [١١٦] نصب بمعنى لوصف ألسنتكم الكذب ، وقال : الكذب يُلْقِي حَرَكَةَ الدَّالِ عَلَى الْكَافِ ، وقرأ أهل الشام أو بَعْضُهُمْ (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب)^(٤) على النعت لللسنة ، وقرأ الحسن والأعرج وطلحة وأبو معمر (لما تصف ألسنتكم الكذب)^(٥) بالخفض على النعت لما أو البدل .

(١) مر في اعراب الآية ٢٢ - هود .

(٢) ب : المعنى .

(٣) في ب زيادة « قال أبو جعفر في قوله جل وعز » .

(٤) قراءة معاذ . المحتسب ١١/٢ .

(٥) انظر البحر المحيط ٥٤٥/٥ .

﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ..﴾ [١١٧]

على اضممار مبتدأ أي تمتّعهم في الدنيا متاعٌ قليلٌ أي مدّة بقائهم ، ويجوز متاعاً في غير القرآن على المصدر أي يمتّعون متاعاً .

﴿.. كَانَ أُمَّةً ..﴾ [١٢٠]

خبر كان (قائتاً) نعت أو خبر ثان . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(١) (ولم يك) في غير موضع .

﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ..﴾ [١٢٤]

قال بعضهم : لا نريدُ الجُمُعَةَ ، وقال بعضهم : لا نريدُ السبت ففرض عليهم الفراغ في يوم السبت .

﴿.. وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ ..﴾ [١٢٧]

قيل المعنى : لا تحزن على الكفار فإنما عليك أن تدعوهم الى الإيمان ، وقيل : المعنى ولا تحزن على الشهداء فإن الله جل وعز قد أثابهم وفيهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه نزلت (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ)^(٢) (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) للكفار لم يُقْلَ غَيْرُهُ ، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام أن نافعاً قرأ (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ)^(٣) بكسر الضاد قال أبو جعفر : وهذا لا يُعرَفُ عن نافع . وقال الكوفيون : الفراء^(٤) وغيره : « الضَيْقُ » بفتح الضاد [في

(١) مرفي اعراب الآية ١٠٩ - هود .

(٢) آية ١٣٦ - النحل .

(٣) التيسير ١٣٩ .

(٤) معاني الفراء ١١٥/٢ .

شرح إعراب سورة النحل

القلب والصدر ، « والضَّيْقُ » بكسر الضاد في الثوب والدار وما أشبهها مما يُرى .
قال الفراء : فإذا رأيتَ الضَّيْقَ بفتح الضاد [١] قد وقع في موضع الضَّيْقِ فهو
مُخَفَّفٌ من ضَيِّقٍ أو جَمَعَ ضَيِّقَةً ، ولا يعرف البصريون من هذا التفريق شيئاً ،
وقالوا إذا أَرَدتَ المصدر قلت : الضَّيْقُ ، كما تقول : البَيْعُ وان/ ١٢١ أ/ أَرَدتَ
الاسم قلت : الضَّيْقُ كما تقول : العِلْمُ وأجازوا في ضَيِّقِ التخفيف .

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا...﴾ [١٢٨]

« الَّذِينَ » خفض باضافة مع اليه لأن مع عند الخليل اسم اذا فَتَحَتِ العين
وان أسكنتها فهي حرف (وَالذِّينَ) عطف (هُمْ مُحْسِنُونَ) مبتدأ وخبره في
الصلة .

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رُوِيَ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن معنى : « سُبْحَانَ اللَّهِ » ، فقال : تنزيهاً لله من كل سوء . قال أبو جعفر : شرح هذا أنه بمعنى تبعيد الله جل وعز عن كل ما نسبه إليه المشركون من الأنداد والأضداد والشركاء والأولاد ونصبه عند الخليل وسيبويه (٢) رحمهما الله على المصدر أي سَبَّحْتَ الله تسبيحاً إلا أنه إذا أُفرد كان معرفة منصوباً بغير تنوين لأن في آخره زائدتين وهو معرفة ، وحكى سيبويه أن من العرب من يُنكره فيصرفه ، وحكى أبو عبيد في نصبه وجهين سوى هذا ، إنه يكون نصباً على النداء أي يا سبحان الله ، والوجه الآخر : أن يكون غير موصوف . (الذي) في موضع خفض بالاضافة . وقال : سَرَى وأسرى لغتان معروفتان . (بَعْدَهُ لَيْلًا) على الظرف (من المَسْجِدِ الحَرَامِ) نعت للمسجد . وأصل الحرام المنع فالمسجد الحرام ممنوع الصيد فيه . قال أبو اسحاق : ويقال للحرم كله : مسجد . (إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى) نعت له ، وكذلك (الذي باركنا حوله) قيل : معنى باركنا حوله أن الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بعد موسى ﷺ من بني إسرائيل كانوا بيت المقدس وما حوله فبارك الله جل وعز في تلك المواضع بأن باعد الشرك منها ،

(١) كذا في أوب وفي المصحف «سورة الاسراء» .

(٢) انظر الكتاب ١/١٦٢ - ١٦٤ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

ولهذا سُمِّيَ بَيْتَ المقدسِ لأنه قُدَّسَ أي طُهِرَ من الشرك (لِتُرِيَهُ) نصب بلام كي وهي بدل من أن وأصلها لام الخفض .

﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ . . ﴾ [٢]

مفعولان ، وكذا (وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) (أَلَّا يَتَّخِذُوا) بالياء قراءة أبي عمرو بن العلاء ، والتقدير لثلاثا يتخذوا ، وقراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة (أَلَّا يَتَّخِذُوا) وزعم أبو عبيد أنه على الحذف أي قلنا لهم لا تتخذوا . قال أبو جعفر : هذا لا يحتاج إلى حذف وتكون « أن » بمعنى أي ، ويجوز أن تكون « أن » في موضع نصب ، ويكون المعنى بأن لا تتخذوا ، وجعل الكلام للمخاطبة لأن بعده ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا . . ﴾ [٣] على المخاطبة ، ونصب ذرية من أربعة أوجه : تكون نداءً مضافاً ، وتكون بدلاً من وكيل لأنه بمعنى جمع ، وتكون هي ووكيل مفعولين كما تقول : لا تتخذ زيداً صاحباً ، والوجه الرابع بمعنى أعني ، ويجوز الرفع على قراءة من قرأ بالياء على البدل من الواو ، ولا يجوز البدل من الواو على قراءة من قرأ بالتاء : ولا يقال : كلّمته زيداً ، ولا كلمتي زيداً ، لأن المُخَاطَبَ والمُخَاطَبَ لا يحتاجان إلى تبيين .

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ . . ﴾ [٤]

قد ذكرنا^(١) قول ابن عباس رحمه الله أن معناه أعلمناهم . وأصل قضى في اللغة عَمِلَ عملاً محكماً ، والقاضي هو المُحَكِّمُ الأمر النافذ ، والقضاء الأمر النافذ المُحَكَّمُ الذي لا يدفع^(٢) . وقرأ سعيد بن جبير وأبو العالية (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ)

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٠٨ ب .

(٢) في ب الزيادة : « قال الشاعر :

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تُبعُ

شرح إعزاب سورة بني إسرائيل

إسرائيل في الكتب) ورُوي عن ابن عباس وجابر بن/ ٢٢١ ب/ زيد ونصر بن عاصم أنهم قرءوا (لُتْفَسِدَنَّ) (١) على ما لم يسم فاعله (ولتُعْلَنَ) أي ولتُعْظَمَنَّ ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولأن قبلها ما يدل عليها .

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ . . .﴾ [٥]

قيل : أي خَلَيْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ، وقرأ الحسن (فَجَاسُوا خَلَلًا (٢) الديار) . قال أبو اسحاق : أصل الجوسِ طَلَبُ الشيء باستقصاء أي طلبوا هل يجدون (٣) أحداً لم يقتلوه و (خَلَلًا) ظرف أي في خلال الديار . (وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا) خبر كان ، واسمها فيها مضمرة .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ . . .﴾ [٦]

أي نصرناكم عليهم حتى كررتم (وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ) مفعولان (نَفِيرًا) على

البيان .

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ . . .﴾ [٧]

أي الثواب لكم ، وهو شرط وجوابه (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) أي يحصل العقاب لها ، ولها بمعنى عليها لا يقوله النحويون الحدّاق ، وهو قلب المعنى وليس احتجاجهم بالحديث « اشترطي الولاء لهم » (٤) بشيء ، وقد اختلف في هذا الحديث فرواه جماعة على هذا اللفظ من حديث مالك بن أنس وهو رواية الشافعي

(١) مختصر ابن خالويه ٧٥ .

(٢) الاتحاف ١٧١ .

(٣) ب : أن يجدوا .

(٤) انظر الموطأ - باب ١٠ حديث ١٧ ، المعجم لونسك ٩٨/٣ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

عنه « واشترطي الولاء لهم » ، وهذا معنى صحيح بين . يقال : اشترط الشيء إذا بينه ، كما قال :

٢٦٧ - فأشترطَ فيها نفسه وهو معصم^(١)

وعلى الرواية الأخرى يكون للمعنى « واشترطي الولاء لهم » أي من أجلهم ، كما تقول : أنا أكرم فلاناً لك ، وفيه قول آخر يكون بمعنى النهي على التهديد والوعيد : (فإذا جاء وعد الآخرة) أي وعد المرة الآخرة ، وأقيمت الصفة مقام الموصوف ، قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (لَيْسُوؤًا)^(٢) على الجمع ، وقرأ أهل الكوفة (لَيْسُوؤٌ)^(٣) و (جُوهُكُمْ) على التوحيد إلا الكسائي فإنه قرأ (لَيْسُوؤٌ و جوهكم)^(٤) ، وزعم أنها قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعن أبي بن كعب روايتان : إحداهما أنه قرأ (لَنْسُوؤَنْ و جُوهُكُمْ)^(٥) اللام مفتوحة وهي لام قسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف فرقا بين الخفيفة والثقيلة ، وروي عنه (لَيْسِيءٌ و جوهكم) بياءين وهمزة . قال أبو جعفر : القراءة الأولى على الجمع يدل عليها (و لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ و لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا) والقراءة الثانية فيها ثلاثة أقوال : يكون المعنى لَيْسُوؤٌ الله جل وعز وقال الفراء :^(٦) لَيْسُوؤٌ العذاب . قال أبو اسحاق : لَيْسُوؤٌ الوعد واللام فيهما لام كي ، وكذا القراءة الثالثة وفي الكلام حذف ، والمعنى فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم فهذا الفعل جواب (إذا) ، ولام كي متعلقة به . وفي معنى بعثناهم قولان : أحدهما خَلَيْنَا بَيْنَكُمْ

(١) الشاهد لأوس بن حجر وعجزه « وألقى بأسباب له وتوكلأ » انظر : ديوانه ٨٧ ، تفسير الطبري ٥٢/٢٦ ، اللسان (شرط) .

(٢-٣) التيسير ١٣٩ .

(٤) التيسير ١٣٩ .

(٥) معاني الفراء ١١٧/٢ .

(٦) المصدر السابق .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

وَبَيْنَهُمْ وَلَمْ نَخَوْفَهُمْ مِنْكُمْ فَكَانَ هَذَا مَجَازاً جَعَلَ التَّخْلِيَةَ وَتَرَكَ التَّخْوِيفَ بَعَثَا ، ومثله « إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ » (١) والقول الآخر معنى بعثنا عليكم أمرناهم بغزوكم لما عصيتم وأفسدتم ، وهذا حقيقة لا مجاز . وزعم الفراء أن من قرأ (لَيْسُوا أَجْزَاءُ) فهو الجواب عنده بغير حذف ، ولكنه أضمر فعلاً في « وَلِيُتَّبَرُوا » قال قتادة : المعنى وليتبروا ما علوا عليه ، وقال غيره : وليتبروا ما داموا عالين وحقيقته في العربية وليتبروا وقت علوهم ، كما تقول : فلان يُؤذيك ما ولي .

﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ . . ﴾ [٨]

قال الضحاك : الرحمة ههنا بعث محمد ﷺ (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) قيل : إن عُدتم للمعصية عدنا لترك النصر (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) مفعولان .

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ . . ﴾ [٩]

نعت لهذا ، والخبر في (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) . (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ) في موضع نصب أي بأن .

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ . . ﴾ [١٠] معطوف عليه .

﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ . . ﴾ [١١]

حُدِفَتِ الْوَاوُ فِي الْإِدْرَاجِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ فِي السَّوَادِ بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَلَوْ وَقَفَ عَلَيْهِ وَاقِفٌ فِي غَيْرِ/ ٢٢ أ/ الْقُرْآنَ لَمْ يُجْزَأْ أَنْ يَقِفَ إِلَّا بِالْوَاوِ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدَفْ إِلَّا فِي الْجُزْمِ أَوْ فِي الْإِدْرَاجِ وَلَا أَلْفَ بَعْدَهَا ، وَكَذَا

(١) آية ٨٣ - مريم .

يَدْعُو وَيَرْجُو وَأَمَّا تَكُونُ الْأَلْفُ مَعَ وَאו الْجَمِيعِ فَرَقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ الَّتِي تَكُونُ لِامِ الْفِعْلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : تَكُونُ فِي الْجَمِيعِ فَرَقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاوِ الْعَطْفِ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : تَكُونُ فَرَقاً بَيْنَ الْمَضْمَرِ الْمَنْصُوبِ وَالْمُؤَكَّدِ . (دُعَاؤُهُ بِالْخَيْرِ) قَالَ الْأَخْفَشُ : هَذَا كَمَا تَقُولُ : انْطَلَقْتُ انْطِلَاقاً ، أَي هُوَ مَصْدَرٌ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : (١) الْمَعْنَى كِدْعَائِهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَلَيْسَ حَذْفُ الْكَافِ مِمَّا يُوجِبُ نَصَباً وَلَا غَيْرَهُ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ يُقَالُ : عَمَّرُو كَالْأَسَدِ فَإِنْ حَذَفْتَ الْكَافَ قُلْتَ : عَمَّرُوا الْأَسَدَ ، وَحَقِيقَةُ الْقَوْلِ فِي الْآيَةِ أَنَّ التَّقْدِيرَ يَدْعُو الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءً مِثْلَ دُعَائِهِ بِالْخَيْرِ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَ الْمُضَافِ .

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ [١٢]

مفعولان وكل واحد منهما يأتي في إثر صاحبه وينصرف عند مجيئه فهما آيتان دالتان على مدبر لهما (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) أي لم نجعل لها ضياءً ونوراً كنور النهار ، والشيء المحو هو الذي لا يتبين . (وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) وهي الشمس وضوؤها (لِيَتَّبِعُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) وفي الكلام حذف أي ولتسكنوا في الليل (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً) أي جعلنا بين الآية والآية فصلاً لتستدلوا بدلائل الله جل وعز ونصب كل شيء باضمار فعل ، وكذا ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [١٣] (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً) من نعت كتاب ، وإن شئت على الحال ، وقد ذكرنا (٢) الآية وما فيها من القراءات .

(١) معاني الفراء ٢/ ١١٨ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ٢٠٩ ب .

﴿اقرأ كتابك﴾ . [١٤]

علامة الجزم والبناء حذف الضمة من الهمزة ، وحكي عن العرب : أقر يا هذا ، على إبدال الهمزة ، ومنه وقول زهير :

٢٦٨ - وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ^(١)

(كَفَى بِنَفْسِكَ) في موضع رفع والباء زائدة للتوكيد . (حَسِيْبًا) على البيان ، وان شئت على الحال . قال أبو اسحاق : ويجوز في غير القرآن حَسِيْبَةً .

﴿مَنْ اهْتَدَى﴾ . [١٥]

شرط ، والجواب (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) وكذا (وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) أي عمله له ، ويدل على هذا (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) وفي معناه قولان : أحدهما لا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ أَحَدٍ ، والآخر أن المعنى لا ينبغي لأحد أن يقتدي بأحد ويُقلِّده في الشر ، كما قال جل وعز « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ »^(٢) ويقال وَزَرَ يَزِرُ والأصل يُوْزِرُ حُدِّفَت الواو عند البصريين لوقوعها بين ياء وكسرة ، والمصدر وَزْرٌ وَوَزْرٌ وَوِزْرَةٌ (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) فيه قولان : أحدهما أن المعنى وما كنا مُعَذِّبِينَ العذاب الذي يكون عقوبةً على مخالفة الشيء الذي لا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَخْبَارِ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ، والآخر أنه عذاب الاستئصال .

وقد ذكرنا^(٣) ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . [١٦] والقراءات

التي فيه .

(١) مر الشاهد ١٦ .

(٢) آية ٢٢ - الزخرف .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ٢٠٩ ب .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

﴿وَكَمْ...﴾ [١٧] في موضع نصب بأهلكتنا .

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ...﴾ [١٨] .

أي لا يريد ثواباً في الآخرة لم يمنعه ذلك (لِمَنْ نُرِيدُ) .

﴿كُلًّا...﴾ [٢٠]

نصب بِنَمِدَ (هُوَ لَاءِ) بدل من كَلَّ (وَهُوَ لَاءِ) عطف عليه أي نرزق المؤمن والكافر (وما كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا) . قال سعيد عن قتادة أي منقوصاً .

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ [٢١]

(كيف) في موضع نصب بفضلنا إلا أنها مبنية غير مُعَرَّبَةٍ (ولِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ) ابتداء وخبر (دَرَجَاتٍ) في موضع نصب على البيان ، وكذا (تَفْضِيلًا) قال الضحاك : مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَالِيًا رَأَى فَضْلَهُ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَمَنْ كَانَ دُونَهُ لَمْ يَرَأَنَّ أَحَدًا فَوْقَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ .

﴿... فَتَقَعُدَ...﴾ [٢٢] منصوب على جواب النهي .

﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ [٢٣]

مصدر (إِمَّا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) [قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وعاصم ، وقراءة أهل الكوفة إلا عاصمًا^(١)] (إِمَّا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ)^(٢) والقراءة الأولى أبين في العربية لأن أَحَدَهُمَا واحد ، وتجاوز الثانية كما/ ١٢٢ ب / تقول :

(١) انظر تيسير الداني ١٣٩ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

جاءاني أحدهما أو كلاهما على البدل لأنك قد جئت بعد الفعل بثلاثة^(١) والوجه
جاءاني أحدهما^(٢) أو كلاهما ، وان شئت قلت : جاءاني كلاهما أو أحدهما على
أن يكون كلاهما توكيداً وأحدهما عطفاً . (فَلَا تَقُلْ لِهَـمَا أَفٌّ) فيه سبع لغات : قرأ
الحسن وأهل المدينة (ولا تقل لهما أفٌّ)^(٣) بالكسر والتنوين ، وقال أبو عمرو وأهل
الكوفة بالكسر بغير تنوين ، وقرأ أهل مكة وأهل الشام بالفتح بغير تنوين ، وحكى
الكسائي والأخفش ثلاث لغاتٍ سوى هذه . حكى النصب بالتنوين والضم بالتنوين
والضم بغير تنوين ، وحكى الأخفش اللغة السابعة . قال : يقال : (٤) أفي يائبات
الياء كأنه قال هذا القول لك . قال أبو جعفر : القراءة الأولى يكون الكسر فيها
لالتقاء الساكنين والتنوين لأنه نكرة فرقاً بينه وبين المعرفة ، وهي قراءة حسنة ،
وأصل الساكنين إذا التقيا الكسراً ، وزعم الأصمعي^(٥) أنه لا يجوز إلا التنوين في
مثل هذه الأشياء وان ذا الرمة لحن في قوله :

٢٦٩ - وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ

وما بال تكليم الديار البلاع^(٦)

وكان الأصمعي مولعاً برّد اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء . فأما
النحويون الحدائق فيقولون : حذف التنوين على أنه معرفة وعلى هذا^(٧) القراءة

(١) في ب ود زيادة « واحدهما » .

(٢) « أحدهما » زيادة من ب ود .

(٣) التيسير ١٣٩ .

(٤) ب ، د : تقول .

(٥) في ب ود زيادة « أنه يجوز الضم وأنه لا يجوز الضم » .

(٦) أنظر : ديوان شعر ذي الرمة ٣٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٧٥/١ ، الخزانة ١٩/٣ .

(٧) ب ، د : هذه .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

الثانية والقراءة الثالثة لأن الفتح خفيف والتضعيف ثقيل والتنوين كما تقدّم والضمّ بغير تنوين على الاتباع ، كما يقال : رُدُّ ، والتنوين كما^(١) ذكرنا إلا أنّ الأخفش قال : التنوين^(٢) قبيح إذا رفعت لأنه ليس في الكلام معه لام كأنه يُقدّر رفعه بالابتداء ، كما يقال : وئِلُّ له ، وزعم أنّ النصب بالتنوين كما يقال : تَعَسَّأ له . (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) أي قولاً تكرمهما به وتُعظّمهما به .

﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ .. ﴾ [٢٨]

أي عن ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (ابتغاء رَحْمَةٍ) مفعول من أجله أي طلب رزق تنتظره (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا) قيل : برفقٍ ولين وعدة .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ .. ﴾ [٢٩]

اليد مؤنثة والعنق يُذكر ويُؤنث ، والأكثر التذكير كما قال :

٢٧٠ - في سَرَطِمٍ هَادٍ وَعُنُقٍ عَرَطَلٍ^(٣)

حذف الضمة في عنق لثقلها .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ .. ﴾ [٣٠]

أي يضيّق ويفعل من ذلك ما فيه الصلاح ودلّ على هذا (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا) أي يعلم ما يصلحهم . وفي معنى « فتقعد ملوماً محسوراً » قولان : أحدهما قول الفراء :^(٣) إنه بمنزلة المحسور أي الكال المتعب ، وحكى :

(١-١) ساقط من ب و د .

(٢) نسب الشاهد لأبي النجم . أنظر الخصائص ١/ ٢٧٠ ، اللسان (عرطل) السرطم : البلعوم ورجل سرطم أي طويل . والعوطل : الفاحش الطول .

(٣) معاني الفراء ٢/ ١٢٢ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

حَسَرْتُ الدَّابَّةَ^(١) فهي محسورة وحسير اذا سَيَّرْتَهَا حتى تنقطع ، والقول الآخر « محسوراً » بمعنى من قد لَحِقَتْهُ الحَسْرَةُ .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ ۖ ﴾ [٣١]

مفعول من أجله (إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَاً) خبر كان واسمها فيها مضمرة والجملة خبر إن . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) ما فيه من القراءات .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ ۖ ﴾ [٣٢]

ومن العرب من يمدّه يجعله مصدرًا من زانى لأنه لا يكون إلا من اثنين (إِنَّهُ كَانِ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) على البيان أي طريقه سيءٌ وفعله قبيح .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ ۖ ﴾ [٣٣]

قد ذكرناه^(٣) . (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) على الحال (فَقَدْ جَعَلْنَا) الادغام حسنٌ ، لأن الدال من طرف اللسان والجيم من وسطه فهما متقاربتان والإظهار جائز (لَوْلِيهِ) أي أقرب الناس اليه (سُلْطَانًا) قال سعيد بن جبیر كل سلطان في القرآن فهو حُجَّةٌ . قال أبو اسحاق : من قرأ (فلا يُسْرِفُ في القتل)^(٤) جَعَلَهُ خَيْرًا أي فليس يُسْرِفُ قَاتِلٌ وَلِيَّهُ (إِنَّهُ كَانِ مَنْصُورًا) في الضمير خمسة أقوال : يكون للولي ، وهذا أولها عند أهل النظر لأنه أقرب اليه . قال ابن كثير عن مجاهد : إن المقتول كان منصورًا ، وهذا قول حسن لأن المقتول قد نصر في الدنيا لَمَّا

(١) ب ، د : الناقة .

(٢) (٣ - ٢) انظر معاني ابن النحاس ٢١١ ب .

(٤) قرأ بها أبو مسلم الخراساني . أنظر المحتسب ٢٠/٢ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

أَمْرٌ/١٢٣ك/بقتل قاتله وفي الآخرة بأجزاء الثواب وتعذيب قاتله ، وقيل : إنَّ القتلَ كان منصوراً . قال الفراء :^(١) يجوز أن يكون المعنى إنَّ القتلَ لأنه فعلٌ ، والقول الخامس قول أبي عبيد ، قال : يكون إنَّ القاتلَ الأولَ كان منصوراً إذا قتل . وهذا أبعدُها وأشدُّها تعسفاً .

﴿ .. وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [٣٤]

فدخل في هذا كلُّ ما أمر الله به لأنه قد عهدَ إلينا فيه .

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ .. ﴾ [٣٦]

فدخل في هذا النهي عن قذف المُحصَنَاتِ وعن القول في الناس بما لا يعلم وعن الكلام في الفقه والدين بالظن وأن لا يقول أحد ما لا يحقُّه (إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ إِكَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) فدخل في هذا النهي عن الاستماع الى ما لا يحلُّ استماعه وعن الهمَّ والعزم بما لا يحلُّ النظر اليه ، واعلم أن الإنسان مسؤُولٌ عن ذلك كله ، وقال : أولئك في غير الناس لأن كلَّ ما يشار اليه وهو متراخ فلك أن تقول فيه : أولئك ، كما قال :

٢٧١ - ذَمَّ الْمَنَازِلَ غَيْرَ مَنزِلَةِ اللّٰوِي

والعَيشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْآيَامِ^(٢)

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا .. ﴾ [٣٧]

أي ذا مرح ، وحكى يعقوب القاريء (مَرِحًا) بكسر الراء على الحال . قال

(١) معاني الفراء ١٢٣/٢ (قول الفراء أن الهاء في أنه قد تكون للقتل لأنه فعل فيجري مجرى اللام) .

(٢) الشاهد لجريير انظر شرح ديوان جريير ٥٥١ « بعد منزلة .. » ، الكامل ٢٩٤ ، الخزانة ٤٦٧/٢ ،

وهو غير منسوب في تفسير الطبري ٨٧/١٥ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

الأخفش : وكسرُ الراء أجود لأنه اسم الفاعل . قال أبو اسحاق : فتح الراء أجود لأنه فيه معنى التوكيد ، كما يقال : جاء فلان ركضاً ، وجعله مصدرًا في موضع الحال . والمرح في اللغة الأشرُّ والبَطْر ويكون منه التختر والتكبر . (إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ) أي لن تبلغ قوتك هذا (وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) فلا ينبغي أن تتكبر وترفع .

واختار أبو حاتم وأبو عبيد وأبو اسحاق ﴿ كَلِّمْ ذَلِكُمْ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ [٣٨] فاحتجوا بأشياء قد تقدمت حسانٍ منها « وبالوالدين إحساناً » ومنها « وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا » ، واحتج أبو حاتم بقوله « مكروهاً » ولم يقل مكروهة . قال أبو جعفر : لا يلزم من هذه الاحتجاجات شيء لأن الأشياء الحسان تقدمت في باب الأمر ثم جاء النهي فجاء بعده « كل ذلك كان سيئُهُ^(١) عند ربك مكروهاً » لما نهى عنه ، وقال مكروهاً ولم يقل : مكروهةً لأنه عائد على لفظ كل وهو خبر ثان عن المضمرة الذي في كان والمضمرة مُدَكَّر .

﴿ .. إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا .. ﴾ [٤٠] مصدر فيه معنى التوكيد (عَظِيمًا)

من نعته .

قال أبو اسحاق : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا.. ﴾ [٤١] أي ولقد بينا . قال : والمعنى (وما يزيدُهُم) أي التبيين (إِلَّا نُفُورًا) .

﴿ .. لا تَبْتَغُوا .. ﴾ [٤٢] لطلبوا .

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا ﴾ [٤٣] أي تعالياً ، كما قال :

٢٧٢ - وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا^(٢)

(١) ب ، د : سيئة .

(٢) مر الشاهد ٧٧ .

﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ .. ﴾ [٤٤]

على تأنيث الجماعة ويسبح على تذكير الجميع . (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) قد تكلم العلماء في معناه فقال بعضهم : هو التسبيح الذي يعرف ، وقال بعضهم : هو مخصوص ، وقال بعضهم : تسبيحه دلالة على تنزيه الله جل وعز وتأول (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) على أنه مخاطبة للكفار الذين لا يستدلون ، وقيل : ولكن لا تفقهون مخاطبة للناس وإذا كان فيهم من لا يفقه ذلك فلم يفقهوا . (إنه كان حليماً) أي حليماً عن هؤلاء الذين لا يستدلون (غفوراً) لمن تاب منهم .

﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ﴾ [٤٥]

قيل : هؤلاء قوم كانوا إذا سمعوا النبي ﷺ يقرأ بمكة ليستدعي الناس سبوه فأعلمه الله جل وعز أنه يحول بينهم وبينه حتى لا يفهموا قراءته . قال الأخفش : « مستوراً » أي ساتراً ومفعول يكون بمعنى فاعل كما يقال : مشؤوم وميمون أي شائم ويامن لأن الحجاب هو الذي يستر ، وقال غيره الحجاب مستور على الحقيقة لأنه شيء مغطى عنهم .

﴿ .. ولوا على أدبارهم نفوراً ﴾ [٤٦]

نصب على الحال على أنه جمع نافر ، ويجوز أن يكون واحداً على أنه مصدر .

﴿ .. وإذ هم نجوى .. ﴾ [٤٧] مبتدأ وخبره/ ١٢٣ ب/ والتقدير ذو نجوى .

﴿ انْتَظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ .. ﴾ [٤٨]

أي قالوا مرةً هو محدوع ومرة هو ساحر لِيُلْحِقُوا^(١) بك الكَذِبَ (فَضَلُّوا)
عن سبيل الحق (فلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) إليه .

﴿ .. خَلَقًا .. ﴾ [٤٩]

مصدر (جَدِيدًا) من نعته . وجديد في المذكَر والمؤنث بمعنى واحد ،
وجديدة في المؤنث لغة رديئة عند سيبويه .

﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ [٥٠] ﴿ أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ .. ﴾ [٥١] .

أي توهموا ما شئتم فلا بد من أن تموتوا وتُبْعَثُوا . وكانت هذه الآيات من
أعظم الدلائل على نبوة النبي ﷺ . قال الله جل وعز : (فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا)
فأخبر جل وعز بأنهم سيقولون هذا ، وأخبر أنهم يحركون رؤوسهم استبعادا لما
قال لهم وأنهم يقولون مع تحريك رؤوسهم أو بَعْدَهُ (مَتَى هُوَ) وتلى عليهم
فكان الأمر على ذلك .

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ .. ﴾ [٥٢]

قال سعيد بن جبیر يخرجُ الناس من قبورهم وهم يقولون : سبحانك
وبحمدك (وَتَنْظَنُونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) قيل : إنهم إنما ظنوا هذا بعد الحقيقة التي
لا بد للخلق منها .

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. ﴾ [٥٣]

(١) د : ليلحقونك .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

أي المقالة التي هي أحسن . قال المازني : المعنى قل لعبادي قولوا يقولوا
إنَّ الشيطان ينزغ بينهم أي يحرض الكافرين على المؤمنين .

﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ . . ﴾ [٥٦]

في الكلام حذف دلّ عليه ما بعده ، والتقدير قل ادعوا الذين زعمتم أنهم
ألهمتكم من دون الله فليكشفوا عنكم الضرر ويحولوكم من الضيق والشدة إلى السعة
ودلّ على هذا (فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً) أي لن يحولوكم من
الضيق والشدة إلى السعة والخصب .

﴿ أُولَئِكَ . . ﴾ [٥٧]

مبتدأ (الذين يدعون) من نعته ، والخبر (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) وفي
قراءة ابن مسعود رحمه الله (أولئك الذين تدعون)^(١) لأن قبله قل ادعوا ،
والتقدير يبتغون الوسيلة إلى ربهم^(٢) إلى ربهم ينظرون . (أيهم أقرب)
فَيَتَوَسَّلُونَ : والفرق بين هؤلاء وبين من توسّل بعبادة المسيح ﷺ وغيره أن هؤلاء
توسلوا وهم موحّدون وأولئك توسلوا بعبادة غير الله جل وعز فكفروا و (أيهم) رفع
بالابتداء و (أقرب) خبره ، ويجوز أن يكون « أيهم » بدلاً من الواو ويكون بمعنى
الذي ، والتقدير يبتغي الذي هو أقرب الوسيلة وأضمرت « هو » وسيبويه^(٣) يجعل
أيّاً على هذا التقدير مبنية . وهو قول مردود وسنذكر ما فيه^(٤) إن شاء الله^(٥) .

(١) في ب يؤكد أن القراءة بالتاء وفي مختصر ابن خالويه « يُدْعُونَ » . بالياء مبنياً للمجهول .

(٢) « إلى ربهم » الأولى في ب ود جاءت قبل « الوسيلة » .

(٣) انظر الكتاب ١/٣٩٨ .

(٤) ب ، د : ما قال .

(٥) انظر إعراب الآية ٦٩ - مريم ص ، ٣٠ ، ٣٠٢ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

والذين يدعون من كان مطيعاً لله جل وعز ، والتقدير يدعونهم آلهة^(١) ، وفي الآية قول آخر يكون متصلاً بقوله جل وعز ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض أولئك الذين يدعون أي أولئك النبيون الذين يدعون الله جل وعز (يبتغون الى ربهم الوسيلة) قال عطاء : أي القرية . قال أبو اسحاق : الوسيلة^(٢) والسؤل والطلبة^(٣) واحد (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) أي الذين يعبدونهم المطيعون برجون رحمته ويخافون عذابه^(٣) - ^(٣) على الجواب الأول .

﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ .. ﴾ [٥٨]

أي أهل قرية (إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا) بالموت (أو مُعَذِّبُوهَا) بالاستئصال لعصيانهم (كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أي في الكتاب الذي كتبه الله جل وعز للملائكة ﷺ فيه أخبار العباد ليستدلوا بذلك على قدرته .

﴿ وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ .. ﴾ [٥٩]

أن الثانية في موضع رفع بالمنع والأولى في موضع نصب به . وهذه آية مُشْكَلَةٌ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ [أَهْلُ مَكَّةَ]^(٤) أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا أَوْ يَنْحِي / ١٢٤ أ / عَنْهُمْ الْجِبَالَ فَيَزْرَعُوا فَقِيلَ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلْنَا أَنْ نَجْتَبِي مِنْهُمْ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَوْتِيَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا فَإِنْ كَفَرُوا أَهْلِكُوا كَمَا أَهْلَكْتَ قَبْلَهُمْ

(١) ب ، د : أئمة .

(٢) في ب ود العبارة « والسؤل واحد وهما الطلبة » .

(٣) ب ، د « على أنه » مضطربة .

(٤) زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

الأمم . قال : لا بَلُّ أَسْتَأْنِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً » . قال أبو جعفر : التقدير في العربية وما مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ التي اقترحوها إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِمِثْلِهَا الْأُولُونَ فَأَهْلِكُوا وَاسْتَوْصَلُوا فَجَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ لَهُمْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ أُعْطِيَ الْأُولُونَ مِثْلَ هَذَا وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمْ عِلْمُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِأَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ وَمِنْ هَؤُلَاءِ وَمَنْ أَوْلَادُهُمْ مِنْ يُؤْمِنُ ، وَأَنَّ أَوْلَادَكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يُولَدُ لَهُمْ مِنْ يُؤْمِنُ . (وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ) مَفْعُولَانِ وَلَمْ يَنْصَرَفْ ثُمُودُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ ، وَيَجُوزُ صَرْفُهُ يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْحَيِّ (مُبْصِرَةً) عَلَى الْحَالِ ، وَهُوَ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى النَّسَبِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مُبْصِرَةً : بِمَعْنَى مُبْصِرَةً أَيُّ مُبَيِّنَةً مِثْلَ مُكْرِمٍ وَمُكْرَمٍ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(١) : مُبْصِرَةٌ أَيُّ مُضِيئَةٌ مِثْلُ « وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا » ^(٢) . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمَنْ قَالَ (مُبْصِرَةً) ^(٣) أَرَادَ مِثْلَ قَوْلِ عَنَتْرَةَ :

٢٧٣ - وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ ^(٤)

قال فإذا وضعت مفعلة مكان فاعل كفت من الجمع والتأنيث . قال أبو اسحاق : مَنْ قَرَأَ مُبْصِرَةً فَالْمَعْنَى مُبَيِّنَةٌ (فَظَلَّمُوا بِهَا) التَّقْدِيرُ فَظَلَمُوا بِعَقْرِهَا وَكَفَرَهُمْ بِخَالِقِهَا . (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) قِيلَ يَعْنِي بِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تُتْلَى .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ . . ﴾ [٦٠]

(١) انظر معاني الفراء ١٢٦/٢ .

(٢) آية ٦٧ - يونس ، ٨٦ - النمل ، ٦١ - غافر .

(٣) قراءة قتادة . البحر المحيط ٥٣/٦ .

(٤) هذا عجز بيت لعنترة من مطولته وصدده ، « نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي » انظر ديوانه ٢١٤ ، معاني

الفراء ١٢٦/٢ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(١) وقد قيل : إن ربك أحاط بالناس علماً ومعرفة وتديباً فلماذا لم يُعطيهم الآيات التي اقترحوها لعلمه جل وعز بهم . (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) مفعولان أي محنة امتحنوا بها وتكليفاً وقد تكلم العلماء في هذه الرؤيا فمن أحسن ما قيل فيها وصحيحه أنها الرؤيا التي رآها مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ^(٢) فلما رَدَّ النبي ﷺ عامَ الْحُدَيْبِيَّةِ عن البيت فافتتن جماعة من الناس حتى قال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ : ألم تعدنا أنا ندخل المَسْجِدَ الْحَرَامَ فقال له النبي ﷺ : أقلت لكم في هذا العام قال : لا ، قال : فإنكم ستدخلونه . فدخلوه في العام المقبل كما قال لهم النبي ﷺ . ومن حَسَنِ ما قيل فيها أيضاً ما رواه سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » قال : هي رؤيا عَيْنِ رَأَىهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ لَا رُؤْيَا نَوْمٍ . قال (وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ)^(٣) شجرة الزقوم . قال الفراء :^(٤) ويجوز (والشجرة الملعونة) بالرفع يجعله نسقاً على المضمرة الذي في فتنة قال كما تقول : جَعَلْتِكَ عَامِلاً وَزَيْدًا وَزَيْدٌ . (وَنُحُوفُهُمْ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) قال السُّدِّيُّ : الطغيان المعصية ، وقال مجاهد : هذا في أبي جهل .

﴿ . . . قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ . . . ﴾ [٦١]

التقدير لمن خلقته وحذفت الهاء لطول الاسم . قال أبو اسحاق : (طيناً)

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢١٣ ب .
 (٢) يشير الى آية ٢٧ سورة الفتح « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ . . . » .
 (٣) في ب الزيادة التالية « في القرآن نصب قال عكرمة هي » .
 (٤) انظر معاني الفراء ١٢٦/٢ .

منصوب على الحال ، والمعنى أَسْجُدْ لِمَنْ أَنْشَأْتَهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ طِينًا .

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ . . ﴾ [٦٢]

الكاف لا موضع لها من الاعراب وانما هي لتوكيد المخاطبة ، وحكى سيبويه : أَرَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ ، وقد ذكرنا هذا باختلاف النحويين في سورة الأنعام^(١) . (لَيْتُنْ أَخْرَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتِنِكُنْ ذُرِّيَّتَهُ) روى علي بن أبي طلحة عن عبد الله بن عباس قال « لِأَحْتِنِكُنْ » لِأَسْتَوْلِيَنَّ ، وقال مجاهد لِأَحْتَوِيَنَّ مثل / ١٢٤ ب / زناق الناقة والدابة وهي حناكها ، وقال غيره : إنما قال ابليس هذا لَمَّا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ »^(٢) .

﴿ قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [٦٣] أي مُكَمَّلًا .

﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ . . ﴾ [٦٤] .

هذا على جهة التهاون به وبمن أتبعه والتهديد له لأن من عصى فإنما عصيانه على نفسه وليس ذلك بضاراً غيره . والعربُ تفعل هذا على جهة التهديد ومثله « اعملوا ما شئتم »^(٣) ولا يقع هذا إلا بعد النهي فالله جل وعز قد نهى عن المعاصي ، وكما تقول : يا غلامُ لا تكلم فلاناً ، ثم تهدده وتحذره فتقول : كلمه إن كنت صادقاً ، وكذا^(٤) (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) قيل : إن هذا على

(١) انظر اعراب الآية ٤٠ - الأنعام .

(٢) آية ٣٠ - البقرة .

(٣) آية ٤٠ - فصلت .

(٤) « وكذا » ساقطة من ب ود .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

التمثيل ، وقيل : يجوز أن يكون له خَيْلٌ وَرَجُلٌ ، وقيل هذا الخَيْلُ وَالرَّجُلُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْمَعَاصِي ، وكذا (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) هو أن يُزَيِّنَ لَهُمْ أَنْ يُنْفِقُوا أَمْوَالَهُمْ وَيَسْتَعْمَلُوا أَوْلَادَهُمْ فِي الْمَعَاصِي .

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...﴾ [٦٥]

قيل : معناه خُلُصَائِي وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ لَا سُلْطَانَ لَهُ عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّ الْعِبَادَ هَهُنَا جَمِيعَ الْخَلْقِ ، وَالسُّلْطَانَ الْحِجَّةَ . كَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَا حِجَّةَ لَهُ عَلَى أَحَدٍ تَوْجِبُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ، وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ عِبَادِي جَمِيعاً لَا تَسْلُطُ لَكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا الْوَسْوَسَةَ ، وَصَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ إِلَى صَرْعِ أَحَدٍ مِنَ الْإِنْسِ (وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا) عَلَى الْبَيَانِ .

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ...﴾ [٦٧]

أَي عَصُوفُ الرِّيَّاحِ وَالْخَوْفُ مِنَ الْغَرَقِ (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ) لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَغْنُونَ عَنْكُمْ شَيْئاً إِلَّا إِلَهُهُ فَتَرْجِعُونَ فَتَدْعُونَهُ . وَهَذَا مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى الْبَارِئِ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقَعُ فِي شِدَّةٍ مِنْ مَوْءٍ أَوْ مُشْرِكٍ أَوْ مُلْحِدٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَغِيثُ بِهِ .

﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ...﴾ [٦٨]

عَلَى الظَّرْفِ (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا...) أَي رَجْماً مِنْ فَوْقِكُمْ .

﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾ [٦٩] أَي ^(١) تَابِعاً يَتَّبِعُنَا فِي انْكَارِ

ذَلِكَ أَوْ صَرْفِهِ عَنْكُمْ ^(١) .

(١ - ١) فِي ب د الْعِبَارَةُ « أَي تَبِيعاً يَنْكُرُ عَلَيْنَا فَيَصْرِفُهُ عَنْكُمْ إِذَا أَرْدَنَاهُ بِكُمْ » .

﴿... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠]

ولم يقل : على كل من خلقنا لأن الملائكة أفضل منهم لطاعتهم وأنهم لا معصية لهم (تفضيلاً) مصدر فيه معنى التوكيد .

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ﴾ [٧١]

التقدير أذكرُ يومَ ندعو ، ويجوز أن يكون التقدير يعيدكم الذي فطركم (يَوْمَ ندعو كل أناس بإماميهم) وقد ذكرنا عن ابن عباس أنه قال : بإمامهم بنبيهم ، ورؤي عنه إمام هدى وإمام ضلالة ، وقال أبو صالح وأبو العالية بإمامهم بأعمالهم ، وقال مجاهد بكتابهم . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة والناس يُدْعَوْنَ بهذا كله فيُدْعَوْنَ بِنَبِيِّهِمْ فيقال أين أمة محمد ﷺ ؟ وبكتابهم فيقال : أين أمة القرآن ؟ وبعملهم فيقال : أين أصحاب الورع ؟ وكذا ضد هذا فيقال أين أمة فرعون ؟ وأين أصحاب الزنا ؟ فيكون في هذا توبيخ وهتك على رؤوس الناس لِمَنْ يُنَادَى به أو مدح وسرور لمن ينادى بضده . قال عكرمة عن ابن عباس : القتل ما في شق النواة ، وتقديره في العربية لا يُظلمون مقدار فتيل .

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ﴾ [٧٢]

أي في الدنيا (أعمى فهو في الآخرة أعمى) وتقديره أعمى منه في الدنيا . قال محمد بن يزيد : وإنما جاز هذا ، ولا يقال : فلان أعمى من فلان ؛ لأنه من عمى القلب ، ويقال في عمى القلب : فلان أعمى من فلان ، وفي عمى العين : فلان أعمى من فلان ، ولا يقال : أعمى منه . قال أبو جعفر : وإنما لم يقل : أعمى منه في عمى العين عند الخليل وسيبويه : (١) لأن عمى العين شيء ثابت مرثي ،

(١) انظر الكتاب ٢٥١/٢ .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

كاليد والرجل ، فكما لا تقول : (١) ما أيداه/ ١٢٥ / لا تقول : (٢) ما أعماه ، وفيه قولان آخران : قال الأحفش سعيد : إنما لم يُقَلَّ ما أعماه ؛ لأن الأصل في فعله اعمى واعماي ، ولا يُتَعَجَّبُ مما جاوز الثلاثة إلا بزيادة . والقول الثاني أنهم فعلوا هذا للفرق بين عمى العين وعمى القلب ، وكذا لم يقولوا في الألوان : ما أسودّه ليفرقوا بينه وبين قولهم ما أسوده من السؤددِ وأتبعوا بعض الكلام بعضاً . قال أبو جعفر : وسمعت أبا إسحاق يقول : إنما لم يقولوا : ما أقيله من القايلة ؛ لأنهم قد يقولون في البيع : قلتُهُ ففَرَّقُوا بَيْنَهُمَا . وحكى الفراء (٣) عن بعض النحويين ما أعماه وما أعشاه وما أزرقه وما أعوره . قال : لأنهم يقولون : عمي وعشي وعور ، وأجاز الفراء : في الكلام والشعر ما أبيضه وسائر الألوان ، وكذا عنده . وقال محمد بن يزيد في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى » أن يكون من قولك : فلان أعمى « لا يريد أشدَّ عمى من غيره . قال أبو جعفر : والقول الأول أولى ليكون المعنى عليه لأن بعده (وأضلَّ سبيلاً) أي منه في الدنيا ، ولهذا روي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : تجوز الإمالة في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمى ، ولا تجوز الإمالة في قوله « فهو في الآخرة أعمى » . يذهب إلى أن الألف في الثاني متوسطة لأن تقديره أعمى منه في الدنيا ولو لم يُرِدْ هذه لجازت الإمالة . قال أبو إسحاق : « وأضلَّ سبيلاً » أي طريقاً إلى الهدى ؛ لأنه قد حصل على عمله لا سبيل له إلى التوبة .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [٧٣]

وزن كاد فعِلَ على لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وبنو قيس يقولون :

(١) - ٢) ب ، د : لا يقال .

(٣) معاني الفراء ١٢٨/٢ .

كُدْتُ ، فهي عندهم فَعَلْتُ ، وقيل : إنهم فَعَلُوا هذا ليفرقوا بَيْنَهُ وَيَبِينَ كِدْتُ من الكَيْدِ .

﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ . [٧٤] .

قيل : تَبَتَّهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالْعِصْمَةِ ، وقيل : تَبَتَّهُ بِالْوَحْيِ وإِعْلَامِهِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ . ويقال : رَكَنَ يَرْكُنُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ أَفْصَحُ .

﴿إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ . [٧٥] .

فكان في هذا أعظم العظة للناس إذ كان الله جل وعز أخبر بحكمه في الأنبياء الْمُصْطَفَيْنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ إِذَا عَصَوْا .

﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ . [٧٦] .

تأول العلماء هذا على تأويلين : أحدهما أنهم لو أخرجوه من أرض الحجاز كلَّها لهلكوا ، والتأويل الآخر أنهم لو أخرجوه من مكة . وقال أصحاب هذا القول : لم يخرجوه وإنما أمره اللهُ عز وجل بالهجرة إلى المدينة ، ولو أخرجوه لهلكوا .

﴿سُنَّةٍ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . [٧٧] .

مصدر أي سنَّ اللهُ عز وجل أن من أخرج نبياً هلك سُنَّةً ، وقال الفراء : (١) أي كُسُنَّةً .

قال الأخفش سعيد : نصب ﴿ . . . وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ . [٧٨] بمعنى وأثر قرآن الفجر ، وعليك قرآن الفجر . قال أبو اسحاق : التقدير وأقم قرآن الفجر .

(١) معاني الفراء ١٢٩/٢ .

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ .. ﴾ [٨٠]

[المصدر من أفعل مفعلاً ، وكذا الظرف من فعل مفعلاً ، ومن قال في «مدخل صدق» إنه المدينة ، وفي «مخرج صدق»^(١) إنه مكة فله تقديران : أحدهما أن الله جل وعز وعده ذلك فهو مدخل صدق ومخرج صدق ، والتقدير الآخر أن يكون المعنى مدخل سلامة ، وحسن عاقبة فجعل الصدق موضع الأشياء الجميلة لأنه جميل ، ومن قال مدخل صدق الرسالة « ومخرج صدق من الدنيا ، قدره بما وعده الله جل وعز به من نصرته الرسالة ، ومن إخراج من الدنيا سليماً من الكبائر ، وقد قيل : أمره الله جل وعز بهذا عند دخوله الى بلد^(٢) أو غيره أو عند خروجه منه^(٣) . (واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) أي حجة ظاهرة بيّنة تنصرنى بها على أعدائي .

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ .. ﴾ [٨١]

أي جاء أمر الله ووحية (وَرَهَقَ الْبَاطِلُ) / ١٢٥ ب / أي الباطل^(٤) الكفر والفساد (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) والزاهق والزهوق في اللغة الذي لا ثبات له .

﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ .. ﴾ [٨٢]

أي شفاء في الدين لما فيه من الدلائل الظاهرة والحجج الباهرة فهو شفاء للمؤمنين أن لا يلحقهم في قلوبهم مرض ولا ريب ، وأجاز الكسائي (ورحمةً للمؤمنين) نسقاً على « ما » أي ونُنزِّلُ رحمةً للمؤمنين . (ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) أي يكفرون فيزدادون خساراً . وهذا مجاز .

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٢-٣) في ب ود العبارة « الى مكة أو غيرها أو عند خروجه منها » .

(٤) ب ، د : بطل .

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ [٨٣]

وقرأ^(١) أبو جعفر (وناءً بجانبه)^(١) . قال الكسائي^(٢) « هما لغتان^(٢) » . وقال الفراء : لغة أهل الحجاز نأى ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الأنصار ناء يا هذا . قال أبو جعفر : الأصل نأى ثم قُلبَ ، وهذا من قول الكوفيين مما يُتَعَجَّبُ منه لأنهم يقولون فيما كانت فيه لغتان وليس بمقلوب : هو مقلوب ، نحو جَذَبَ وجَبَدَ ، ولا يقولون في هذا ، وهو مقلوب : شيئاً من ذلك . والدليل على أنه مقلوب أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا : نَأَيْتُ نَأِيًّا ، ورَأَيْتُ رَأِيًّا ورُؤْيَةً ورؤيا ، فهذا كله من نأى ورأى ، ولو كان من ناء وراء لقالوا : رَيْتُ ورَيْتُ مثل جئْتُ . (وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا) وإن خففت الهمزة جعلتها بَيْنَ بَيْنٍ وحكى الكسائي عن العرب الحذف « كَانَ يَؤُوسًا »^(٣) ، وحكى « وَإِذَا المَوَدَّةُ »^(٤) قال : مثلُ المَوَدَّةِ .

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [٨٤]

هذه الآية من أشكل ما في السورة . ومن أحسن ما قيل فيها أن المعنى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ مَا هُوَ أَشْكَلُ عِنْدَهُ وَأَوْلَىٰ بِالصَّوَابِ . فربكم أعلم بمن هو أَوْلَىٰ بِالصَّوَابِ . وهذا تستعمله العرب بعد تبين الشيء مثل « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ »^(٥) ، وكما يقول الرجل لخصمه : إِنِّ أَحَدُنَا لَكَاذِبٌ ، فقد

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢ - ٢) في ب ود العبارة « فيهما لغتان يقال : نأى وناء » .

(٣) ذكرها الفراء في معاني القرآن ١٣٠ / ٢ .

(٤) آية ٨ - التكوير .

(٥) آية ٢٤ - سبأ .

صار في الكلام معنى التوبيخ . فهذا قول ، وقيل : معنى « قل كل يعمل على شاكلته » في أوقات الشرائع المفترضة لا غير ، وفيها قول ثالث يكون المعنى قل كل يعمل على ناحيته وعلى طريقته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) فَلَمَّا عَلِمَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالسُّبُلِ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي .. ﴾ [٨٥]

قد تكلم العلماء فيه ؛ فقيل : عَلِمَ الله جل وعز أن الأصلح لهم أن لا يخبرهم ما الروح ؛ لأن اليهود قالت لهم : في كتابنا أنه إن فَسَّرَ لكم ما الروح فليس بنبي وإن لم يفسره فهو نبي ، وقيل : إنهم سألوا عن عيسى ﷺ فقال لهم الروح من أمر ربي ؛ أي شيء أمر الله جل وعز به وخلقه لا كما يقول النصارى .

﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ .. ﴾ [٨٧]^١ استثناء ليس من الأول أي إلا أن يرحمك الله فيرد اليك ذلك^١ ذلك . والرحمة من الله جل وعز التفضل .

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [٨٨]

فتحداهم النبي ﷺ بذلك فعجزوا عنه من جهات إحداها وَصَفُ الْقُرْآنِ الذي^٢ أعجزهم^٢ أن يأتوا بمثله ، وذلك أن الرجل منهم كان يسمع السورة أو الآية الطويلة ثم يسمع بعدها سَمَراً أو حديثاً فَيَتَّبِأَيْنُ ما بين ذينك^٣ من إعجاز التأليف أنه لا يوجد في كلام أحد من المخلوقين أمر ونهي ووعظ وتنبية وخبر وتوبيخ وغير ذلك ثم يكون كله^٤ متألفاً . ومن إعجازه أنه لا يتغير ، وليس كلام أحد من

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢ - ٢) في ب ود « القرآن أي عجزوا عن أن » .

(٣) ب ، د : ذلك .

(٤) ب ، د : ذلك .

المخلوقين يطولُ إلا^(١) تغَيَّر بتناقضٍ أورداء^(٢). ومن إعجازه الحذف والاختصارُ والايجاز ودلالةُ اللفظِ اليسيرِ على المعنى الكثيرِ ، وإن كان في كلام العرب الحذف والاختصار والايجاز فإن في القرآن من ذلك ما هو معجزٌ ، نحو قوله جل وعز : « وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ »^(٣) أي إذا كان بينك وبين قوم عهدٌ فحُفَّتْ منهم وأردت أن تنقضَ العهدَ / ١٢٦ أ / فانبذ إليهم عهدهم أو قُلْ قد نبذت إليكم عهدكم أي قد رميتُ به لتكون^(٤) أنت وهم على سواء في العلم فإنك إن لم تفعل ذلك ونقضت عهدهم كانت خيانةً ، والله^(٥) لا يحب الخائنين . فمثل هذا لا يوجد في كلام العرب على دلالة هذه المعاني والفصاحة التي فيه ، ومن إعجاز القرآن ما فيه من علم الغيوب بما لم يكن إذ كان النبي ﷺ كلما سُئِلَ عن شيء من علم الغيب أجاب عنه حتى لقد سُئِلَ بمكة فقيل له : رجلٌ أخذهُ إخوته فباعوه ثم صار ملكاً بعد ذلك ، وكانت اليهود أمرت قريشاً بسؤاله عنه ، ووجهوا بذلك إليهم من المدينة الى مكة وليس بمكة أحدٌ قرأ الكتب ، فأنزل الله جل وعز سورة يوسف عليه السلام .^(٥) فيها أكثر ما في التوراة من خبر يوسف عليه السلام ، فكانت هذه الآية للنبي ﷺ^(٥) بمنزلة إحياء عيسى ﷺ الميت الذي أحياه بإذن الله جل وعز .

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ [٩٠] .

هذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ أهل الكوفة (حتى تَفْجُرَ) مختلفاً ، وقرأوا جميعاً التي بعدها ﴿ . . فَتَفْجُرُ . . ﴾ [٩١] قال أبو عبيدٍ لا أعلم بينهما فرقاً . قال أبو

(١- ١) في ب ود « وتناقض اوردؤ » .

(٢) آية ٥٨ - الأنفال .

(٣) ب ، د : حتى تكون .

(٤) ب ، د : ان .

(٥- ٥) ساقط من ب ود .

جعفر : الفرق بينهما بين ؛ لأن الثاني جاء بعده (تَفْجِيرًا) ^(١) فهذا مصدر فَجَّرَ والأول ليس بعده تَفْجِير ، وإن كان ^(١) البين أن يقرأ الأول كالثاني يدل على ذلك أن ابن نجيح روى عن مجاهد (حَتَّى تُفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُنْبِغًا) قال : عيوناً ، وكذا قال الحسن ، وروى سعيد عن قتادة (حَتَّى تُفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُنْبِغًا) قال : عيوناً ببلدنا هذا . فهذا التفسير يدل على تَفْجَّرَ؛ لأن تَفْجَّرَ على التثنية .

﴿ وقرأ أهل المدينة وعاصم ﴾ أو تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا . . . ﴿

[٩٢] . (٢)

وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (كِسْفًا) ^(٣) باسكان السين . قال أبو جعفر : كِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ أَي قِطْعًا ، وَذَكَرَ السَّمَاءَ لِيَدُلَّ عَلَى الْجَمْعِ . وَحِجَّةٌ مِنْ قَرَأَ كِسْفًا أَنَّهُ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ . (أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) على الحال .

﴿ . . . أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ . . . ﴾ [٩٣]

من رَقِيَ يَرُقِي رُقِيًّا إِذَا صَعِدَ ، وَيُقَالُ : رَقَيْتُ الصَّبِيَّ أَرَقِيهِ رُقِيًّا وَرُقِيَّةً .

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى . . . ﴾ [٩٤]

(أن) في موضع نصب والمعنى من أن يؤمنوا (إلا أن قالوا) في موضع رفع أي إلا قولهم (أبعث الله نبشراً رسولاً) فانقطعت حججهم لما ظهرت البراهين وجاءوا بالجهل .

(١ - ١) في ب ود « وان كان النبي ﷺ قد قرأ به والأبين . . . »

(٢ - ٣) انظر تيسير الداني ١٤١ .

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ . . ﴾ [٩٥]

على الحال ، ويجوز في غير القرآن مطمئنون نعت للملائكة . ومعنى هذا - والله أعلم - لو كان في الأرض ملائكة يمسون لا يعبدون الله ولا يخافونه . وهذا معنى المطمئنين ؛ لأن المتعبّد الخائف لا يكون مطمئناً . (لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) حتى يعظهم ، ويدعوهم الى ما يجب عليهم .

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا . . ﴾ [٩٦]

على الحال . ويجوز أن يكون منصوباً على البيان .

﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ . . ﴾ [٩٧]

حذفت الياء من الخط لأنها كانت محذوفة قبل دخول الألف واللام ، والألف واللام لا يُغَيَّران شيئاً عن حاله إلا أن الاختيار إثبات الياء لأن التنوين قد زال . قال أبو جعفر : وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : لَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَالصَّوَابُ عِنْدَهُ أَنْ لَا يَقِفَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَصِلَهُ بِالْيَاءِ حَتَّىٰ يَكُونَ مُتَابِعًا لِلْقَرَاءِ وَأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ . (عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصَمًّا) على الحال .

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ . . ﴾ [١٠٠]

رفع على اضمار فعل ، ولا يجوز أن يلي « لو » إلا فعلٌ إما يكون مضمراً وإما لأنها تشبه حروف المجازاة . وَخَبَّرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِمَا يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِمَّا غُيِّبَ عَنْهُمْ فَقَالَ : لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ (خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) أَي نِعْمَتِهِ . وَالرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ هِيَ النِّعْمَةُ . (لِأَمْسَكْتُمْ) أَي عَنِ النَّفْقَةِ (خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ) وَقِيلَ : الْإِنْفَاقُ الْفَقْرُ ، الْمَعْنَى خَشِيَّةٌ أَنْ تَنْفَقُوا / ١٢٦ ب / فَيَنْقُصُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ . (وَكَانَ الْإِنْسَانُ

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

قُتُوراً) حكى الكسائي : قَتَرَ يَقْتِرُ وَأَقْتَرَّ يُقْتِرُ ، وحكى أبو عبيد : قَتَرَ وَقَتُّورٌ عَلَى التَّكْثِيرِ ، كما يقال : ظَلُمْتُ لِلْكَثِيرِ الظَّلْمَ .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ .. ﴾ [١٠١]

مفعولان (بَيِّنَاتٍ) في موضع خفض على النعت لآيات ، وقد يكون في موضع نصب على النعت لتسع . وقرأ الكسائي وابن كثير (فَسَلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بغير همز يكون على^(١) التخفيف ، وعلى لغة من قال : سَأَلَ يَسْأَلُ . والتقدير قل للشاك سَلُّ بني إسرائيل . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) ما قيل في التسع الآيات عن النبي ﷺ وعن ابن عباس ، وما قاله ابن عباس فيجب أن يكون توقيفاً لأنه ليس مما يقال بالرأي ، والقولان ليسا بمتناقضين وإنما الحديث عن النبي ﷺ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لآيَاتٍ جَاءَ بِهَا مُوسَىٰ ﷺ تُتْلَىٰ إِلَّا أَنهَا تَفْسِيرٌ لِهَذِهِ الْآيَاتِ . والدليل على هذا قوله جل وعز : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ »^(٣) في تسع آيات إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (مَسْحُورًا) أي مخدوعاً (مَثْبُورًا) من الثبور أي الهلاك .

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [١٠٢]

لأن فرعون مع توجيهه إلى السحرة ونظره إلى^(٤) ما يصنعون قد عَلِمَ أَنَّ مَا أَتَىٰ بِهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . (بَصَائِرٌ) أي حُجْبًا تَبَصَّرَهَا الْعُقُولُ .

(١) في ب ود « التكثير » .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢١٧ أ .

(٣) آية ١٢ - النمل .

(٤) ب ، د : فرأى ما .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

﴿ .. لَفِيئاً ﴾ [١٠٤] على الحال .

﴿ وبالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ .. ﴾ [١٠٥] لأن كل ما فيه حقٌّ .

﴿ وَقُرْآنًا .. ﴾ [١٠٦]

نصب على اضممار^(١) فعل (فَرَقْنَاهُ) بيناه ، وقيل : أنزلناه متفرقاً وعينداً ووعداً وأمرأً ونهياً وخبراً عما كان ويكون ، وقيل : أنزلناه مُفَرَّقاً وقد اشتق مثل هذا أبو عمرو بن العلاء رحمه الله فقال : « فَرَقْنَاهُ » أنزلنا فُرْقَاناً أي فارقاً بين الحق والباطل والمؤمن والكافر . وقرأ ابن عباس والشعبي وعكرمة وقتادة (وقرآنًا فَرَقْنَاهُ) بالتشديد . ويحتمل أن يكون معناه كمعنى فَرَقْنَاهُ إِلَّا أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير . (لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) أي ليحفظوه ويفهموه يقال : مُكِّثُ^(٢) وَمَكِّثُ وَمَكَّتْ وَمَكَّتْ . وقال مجاهد أي على ترسل .

﴿ .. إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [١٠٧] أي شكراً لله وتعظيماً .

﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا .. ﴾ [١٠٨]

أي تنزيهاً لله جل وعز^(٣) من أن يعد بيعت محمد ﷺ ثم لا يبعثه^(٣) .

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونٌ .. ﴾ [١٠٩]

قيل : في الصلاة (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) مفعولان .

(١) ب ، د : باضممار .

(٢) جاء في القاموس « المكث » مثلثا يحرك .

(٣- ٣) ب ، د « اذ قد من بيعت محمد ﷺ » .

شرح إعراب سورة بني إسرائيل

﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا . ﴾ [١١٠].

قال الأخفش سعيد : أي أيّ الدعاءين تدعو . قال أبو جعفر : وهذا قولُ الحَسَنِ^(١) أي إن قلتم يا الله يا رحمن ، وقال أبو اسحاق : المعنى أيّ الأسماء تَدْعُونَ^(٢) (فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الرحمن الرحيم الغفور الودود .

قال مجاهد : ﴿ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ . ﴾ [١١١] أي حليفه ولا ناصر (وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا) مصدر فيه معنى التوكيد .

(١-١) في ب ، د « أي أيّ الدعائين تدعو قول حسن »

(٢) ب ، د : تدعو .

شرح إعراب سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر : زعم الأخفش سعيد والكسائي والفراء^(١) وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديماً وتأخيراً ، وأن المعنى : الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً . (قيماً) نصب على الحال . وقون الضحاك فيه حسن أن المعنى مستقيم أي مستقيم الحكمة^(٢) لا خطأ فيه ، ولا فساد ولا تناقض (عوجاً) مفعول به . يقال : في الدين ، وفي الأمر ، وفي / ١٢٧ أ / الطريق عوج ، وفي الخشبة والعصا عوج أي عيب أي ليس متناقضاً .

﴿ .. لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ .. ﴾ [٢]

نصب بلام كي ، والتقدير لينذركم بأساً أي عذاباً من عنده .

﴿ وَيُنذِرَ .. ﴾ [٤] عطف عليه (الذين) مفعولون .

﴿ .. كَبُرَتْ كَلِمَةً .. ﴾ [٥]

نصب على البيان أي كبرت مقالتهم : « اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » كلمة من الكلام .

(١) معاني الفراء ١٣٣/٢ .

(٢) ب ، د : الجملة .

شرح إعراب سورة الكهف

وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبي اسحاق (كَبُرَتْ كَلِمَةً) بالرفع بفعلها أي عظمت كلمتهم ، وهي قولهم : اتخذ الله ولداً .

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ . . ﴾ [٦].

جمع أثر ، ويقال : أثر^(١) (إن لم يُؤْمِنُوا بهذا الحديثِ أسفًا) قال أبو اسحاق : « أسفًا » منصوب لأنه مصدر في موضع الحال . وأسِفَ اذا حَزَنَ ، وإذا غَضِبَ .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا . . ﴾ [٧]

قيل « ما » و « زينة » مفعولان ويكون فيه تقديران : أحدهما أنه مخصوص للشجر والثمر والمال وما أشبههن ، والآخر أنه عموم لأنه دالٌّ على بارئته ، وقول آخر أن جَعَلْنَا ههنا بمعنى خلقنا يتعدى الى « ما » و « زينة » مفعول من أجله ، وهذا قول حسن (لِنَبْلُوهُمْ) أي لِنَخْتَبِرَهُمْ فنأمرهم بالطاعة لننظر (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فالحسن العمل الذي يزهد في الزينة ثم أعلم الله عز وجل أنه مبيد ذلك كله فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [٨]

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ . . ﴾ [٩]

أي أبل حَسِبْتَ أنهم (كانوا من آيَتِنَا عَجَبًا) وفي آيات الله عز وجل مما ترى أعجبُ منهم . قال ابن عباس : وجَّهَتْ قريش النضر بن الحارث وعُقْبَةَ بن أبي معيط من مكة الى المدينة ليسألا أبحار يهودَ عن النبي ﷺ ، فسألاهم فقالوا : سله عن فتيةٍ ذَهَبُوا في الدهر الأول كان لهم حديثٌ عَجَبٌ ، وعن رجل طوافٍ بَلَغَ

(١) في ب ، د الزيادة « فأما الأثرُ فلا يكون الا في السيف » .

جاء في اللسان (أثر) : الأثرُ والإثرُ والأثرُ : فرند السيف . قال يعقوب لا يعرف الأصمعي الأثر الا بالفتح .

شرح إعراب سورة الكهف

المشارك والمغارب ، وعن الروح ، فان أخبركم بالاثنين فهو نبي ، وإن أخبركم بالروح فليس نبي ، فنزلت سورة الكهف .

﴿ إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ . . ﴾ [١٠]

أي هاربين بدينهم (فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً) أي أعطنا من عندك رحمة تنجينا بها من هؤلاء الكفار (وَهَيَّأْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) أي على ما ننجو به . ويقال : رُشِدٌ وَرَشْدٌ إِلَّا أَنَّ رَشْدًا ههنا أولي لتتفق الآيات .

﴿ فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ . . ﴾ [١١]

الواحدة أُذُنٌ مؤنثة وتحذف الضمة لِثِقَلِهَا فتقول : أُذُنٌ (سِنِينٌ) ظرف ويقال : سِنِينًا . يجعل الاعراب في النون (عَدَدًا) نصب لأنه مصدر ، ويجوز أن يكون نعتًا لسنين يكون عند الفراء بمعنى معدودة ، وعند البصريين بمعنى ذات عدد .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ . . ﴾ [١٢]

أي أيقظناهم من نومهم لنعلم (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) وقد علم الله ذلك فمن أحسن ما قيل فيه أن معناه التوقيف ، كما تقول لمن أتى بباطلٍ : هَاتِ بُرْهَانَكَ وبينه حتى أعلم أنك صادق ، وقيل هذا علم الشهادة . والحزبان أصحاب الكهف ، والقوم الذين كانوا أحياءاً في وقت بُعِثَ أصحاب الكهف و (أَيُّ) مبتدأ و (أَحْصَى) خبره^(١) . (أمدًا) منصوب عند الفراء^(٢) من جهتين : احدهما

(١) في ب الزيادة « أجمع النحويون على أن أياً لا يعمل فيها ما قبلها وانما يعمل فيها ما بعدها » .

(٢) معاني الفراء ١٣٦/٢ .

شرح إعراب سورة الكهف

التفسير ، والأخرى بلبثهم أي بلبثهم أمداً . قال أبو جعفر : والجهة الأولى أولى ؛ لأن المعنى عليها فان قال قائل : كيف جاز التفريق بين احصى وأمداً ؟ وقولك : مرّ بنا عشرون اليوم رجلاً قبيحاً ، فالجواب أن هذا أقوى من عشرين لأن فيه معنى الفعل .

﴿ . . . فِتْيَةٌ . . ﴾ [١٣] جمع فتى في أقل العدد، ولا يقاس عليه والكثيرا فتیانٌ .

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ . . ﴾ [١٤]

أي شددناها حتى قالوا بين يدي الكفار (ربُّنا ربُّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) مصدر ، وحقيقته قول شَطَطٍ ، ويجوز أن يكون مفعولاً للقول .

﴿ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ . . ﴾ [١٦]

والتقدير اذكروا إذ اعتزلتموهم . هذا قول بعض الفتية لبعض (وما يَعْبُدُونَ) في موضع نصب أي واعتزلتم ما يعبدون فلم يعبدوه (إِلَّا اللَّهُ) / ١٢٧ ب / استثناء (فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ) جواب الأمر (وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا) زعم الأصمعي أنه لا يُعْرَفُ في كلام العرب إِلَّا مَرْفَقًا بكسر الميم في الأمر وفي اليد وفي كل شيء . وزعم الكسائي والفراء^(١) أن اللغة الفصيحة كسر الميم ، وأن الفتح جائز . قال الفراء : وكان الذين فتحوا أرادوا أن يفرقوا بينه وبين مرفق الانسان ، وقد يُفْتَحَانِ جميعاً . فزعم الأخفش سعيد أن فيه ثلاث لغات جيدة مَرْفَقٌ ومَرْفِقٌ ومَرْفَقٌ . فمن قال : مَرْفَقٌ جَعَلَهُ مما ينتقل وَيُعْمَلُ به ، مثل مَقْطَعٍ ، ومن قال : مَرْفِقٌ جَعَلَهُ كَمَسْجِدٍ ؛ لأنه من رَفَقَ يَرْفُقُ كَسَجَدَ يَسْجُدُ ،

(١) معاني الفراء ٢ / ١٣٦ .

ومن قال : مَرَفَقٌ جَعَلَهُ بِمَعْنَى الرَّفِقِ .

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو ﴿ وترى الشمس إذا طلعت تَزَاوَرُ عن كَهْفِهِمْ . ﴾^(١) [١٧] أدغموا التاء في الزاي والأصل تتزاور ، وقرأ أهل الكوفة (تَزَاوَرُ)^(٢) حذفوا التاء ، وقرأ قتادة وابن أبي اسحاق وابن عامر (تَزَوَّرَ)^(٣) مثل تحمر ، وحكى الفراء : (تَزَوَّارَ)^(٤) مثل تَحْمَارًا .

﴿ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ . . ﴾ [١٨] ظرفان (فراراً) و (رُعباً) منصوبان على التمييز ، ولا يجوز عند سيبويه ولا عند الفراء تقديمهما ، وأجاز ذلك محمد بن يزيد لأن العامل متصرفٌ ، وروى عن يحيى بن وثاب والأعمش أنهما قرآ (لَوُاطَلَعَتْ عَلَيْهِم) بضم الواو . وهذا جائز لأن الضمة من جنس الواو إلا أن الكسر أجود ، وليس هذا مثل « أَوْ انْقُصْ »^(٥) لأن [بعد الواو ههنا ضمة (فراراً) مصدر لأن]^(٦) معنى وَلِيَتْ فَرَرَتْ .

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ . . ﴾ [١٩]

أي أيقظناهم (لَيْتَسَاءُلُوا بَيْنَهُمْ) أي ليسأل بعضهم بعضاً (قال قائلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ) ، ويجوز « لَبِئْتُمْ » على الادغام لقرب المخرجين (قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أحدهم : لبئنا يوماً ، وقال آخر : لبئنا نحوه فقال لهم كبيرهم لا تختلفوا فإن الاختلاف هلكة (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بما

(١) التيسير ١٤٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) التيسير ١٤٢ .

(٤) معاني الفراء ١٣٦/٢ وفي البحر ١٠٧/٦ هي قراءة أبي رجاء وأيوب السخيتاني وابن أبي عبله .

(٥) آية ٣ - المزمّل .

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة الكهف

لَبِثْتُمْ) وقرأ أهل المدينة (فابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ) فَادْعَمَ وَأَدْعَمَ ابن كثير القاف في الكاف لتقاربهما ، وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (بِوَرَقِكُمْ) حذفوا الكسرة لثقلها ، وحكى الفراء : (١) أنه يقال : « بِوَرَقِكُمْ » بكسر (٢) الواو ، كما يقال : كَبِدٌ وَفِحْدٌ ، وحكى غيره : انه يقالُ لِلوَرِقِ : رِقَّةٌ مثل عِدَّةٌ ، وهذا على لغة من قال : وَرَقَةٌ فحذف الواو فقال : رِقَّةٌ .

(فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ) التقدير أي أهلها ، وَرَوَى سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله قال : يعني أيها أطهرُ طعاماً لأنهم كانوا يذبحون الخنازير فليأتكم برزق منه ، ويجوز كسر اللام وهو الأصل ، وكذا وَلْيَتَلَطَّفْ .

﴿ إِنَّ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ .. ﴾ [٢٠]

شرط ومجازاة (أو يُعِيدُوكُمْ) عطف على المجازاة وفي (٣) (إِذَا) معنى الشرط والمجازاة (٤) (أبداً) ظرف زمان .

﴿ .. إِذِ يَتَنَارَعُونَ .. ﴾ [٢١]

ظرف زمان والعامل فيه ليعلموا اذ بعثناهم .

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ .. ﴾ [٢٢]

على اضممار مبتدأ أي هم ثلاثة (رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) مبتدأ وخبر ، وكذا (سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) . وفي المجيء بالواو « ثامنهم » خاصة دون ما تقدم قولان : أحدهما أن دخولها وخروجها واحد ، والآخر أن

(١) انظر معاني الفراء ١٣٧/٢ .

(٢) في ب « بكسر الراء والواو » وفي معاني الفراء ١٣٧/٢ بكسر الواو فقط .

(٣-٤) ساقط من ب ود .

شرح إعراب سورة الكهف

دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام . ذكر هذا القول ابراهيم بن السري
فيكون المعنى عليه أن الله جل وعز خبير بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال :
وثامنهم كلهم . (ما يعلمهم إلا قليل) رفع بفعله أي القليل يعلمونهم .

﴿ . . غنأاً ﴾ [٢٣] ظرف زمان والأصل فيه غدو . (١)

﴿ إلا أن يشاء الله . . ﴾ [٢٤] نصب على الاستثناء المنقطع .

﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين . . ﴾ [٢٥]

هذه قراءة (٢) أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً
(ثلاث مائة سنين) بغير تنوين . القراءة الأولى على أن سنين في موضع نصب أو
خفض ؛ فالنصب على البدل من ثلاث ، وقال أبو اسحاق : سنين في
موضع / ١٢٨ / أ / نصب على عطف البيان والتوكيد ، وقال الكسائي والفراء (٣) وأبو
عبدة : التقدير ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مئة . قال أبو جعفر : والخفض رد
على مئة لأنها بمعنى مئين ، كما أنشد النحويون :

٢٧٤ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً

سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ (٤)

فنعت حلوبة بسود لأنها بمعنى الجمع . فأما ثلاث مئة سنين فبعيد في العربية .
يجب أن تتوقى القراءة به ؛ لأن كلام العرب ثلاث مئة سنة فسنة بمعنى سنين

(١) في ب الزيادة « وأنشد المازني » :

لا تقلوها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا

(٢) تيسير الداني ١٤٣ .

(٣) معاني الفراء ١٣٨/٢ .

(٤) الشاهد لعنترة أنظر ديوانه ١٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١/١٣٠ ، ٢/١٣٨ ، الخزانة ٣/٣١ .

شرح إعراب سورة الكهف

فجئيت به على المعنى والأصل (١) .

﴿ .. أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ .. ﴾ [٢٦]

حذِفَ منه الاعراب لأنه على لفظ الأمر ، وهو بمعنى التعجب أي ما أَسْمَعُهُ وما أَبْصَرَهُ .

وقرأ نصر بن عاصم ومالك بن دينار وأبو عبد الرحمن « ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » (٢) وحجَّتْهم أنها في السواد بالواو . قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لِكْتَبِهِم الصلاة والحياة بالواو ، ولا تكاد العرب تقول : الغدوة لأنها معرفة ولا تدخل الألف واللام على معرفة ، ورُوِيَ عن الحسن (لا تُعِدِّ عَيْنِكَ) (٣) نصب بوقوع الفعل عليها .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. ﴾ [٣٠]

في خبر إن ثلاثة أقوال : منها أن يكون التقدير إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً منهم ، ثم حذف منهم ؛ لأن الله جل وعز أخبرنا أنه يحبط أعمال الكفار ، وقيل : التقدير إنا لا نضيع أجرهم لأن من أحسن عملاً لهم ، والجواب الثالث أن يكون التقدير إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن و (عملاً) نصب على البيان .

(١) في ب ود الزيادة « وأصل سنة سنه في أحد القولين وقد تعرب النون منها كنون دهاقين ودكاكين ، وقيل أصلها سنة لقولهم سنوات ، واعراب النون لغة مشهورة . قال ذو الأصبع :

وقد جاوزت رأس الأربعين » .

(٢) هذه الآية ٥٢ من سورة الأنعام وفيها شبه في الآية ٢٨ من سورة الكهف وكلاهما فيهما كلمة « الغدوة » المقصودة في القراءة .

(٣) المحتسب ٢٧/٢ .

﴿ .. يُحَلُّونَ فِيهَا .. ﴾ [٣١]

حكى الفراء^(١) (يُحَلُّونَ فِيهَا) يقال : حَلَيْتِ الْمَرْأَةَ تَحْلِي فِيهَا حَالِيَةً إِذَا لَبَسْتَ الْحَلِيَّ ، ويقال : حَلِي الشَّيْءُ يَحْلِي (من أساور) في موضع نصب لأنه^(٢) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (من ذهب) في موضع نصب^(٣) على التمييز إلا أن الأفصح في كلام العرب إذا كان الشيء مبهماً أن يُؤْتَى بِمِنْ وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا يَأْتِي بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ فيقال : عنده جُبَّةٌ مِنْ خَزٍ وَجَبَّتَانِ خَزاً ، وأساورٌ مِنْ ذَهَبٍ وَسُورَانِ ذَهَباً .
وَأَسَاوِرُ جَمْعُ أُسُورَةٍ ، وَأُسُورَةٌ جَمْعُ سِوَارٍ ، ويقال : سِوَارٌ ، وحكى قطرب إسوار^(٤) . قال أبو جعفر : قطرب صاحبُ شذوذ . قد تركه يعقوب وغيره ، فلم يذكره^(٥) . (وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خَضِراً مِنْ سُندُسٍ) ولو كان سندساً جاز ولكنه مبهم ، والفصيح أن يُؤْتَى مَعَهُ بِمِنْ كَمَا تَقْدِمُ . قال الكسائي : واحد السندس سُندسَةٌ ، وواحد العَبْقَرِيُّ عَبْقَرِيَّةٌ ، وواحد الرُّفْرَفُ رَفْرَفَةٌ وواحد الأرائكُ أَرِيكَةٌ (نِعْمَ الثَّوَابُ) رفع بنعم ولو كان نِعَمْتُ لجاز لأنه لِلجَنَّةِ وَهِيَ عَلَى هَذَا (وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) .

﴿ واضرب لهم مثلاً رجُلَيْنِ .. ﴾ [٣٢] التقدير مثلاً مثلاً مثل الرجلين .

﴿ كَلِمَاتِ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا .. ﴾ [٣٣]

محمول على لفظ كِلْتَا ، وأجاز النحويون في غير القرآن الحمل على المعنى ، وأن تقول كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا ؛ لأن المعنى الجنتان كلتاها آتتا

(١) انظر معاني الفراء ١٤١/٢ .

(٢) ساقط من ب ود .

(٤) في ب زيادة « أسوار » . جاء في اللسان عن أبي عمرو واحد أساور أسوار .

(٥) في ب ود زيادة « والمعروف أن الأسوار واحد أساور الفرس » .

شرح إعراب سورة الكهف

أكلهما ، وأجاز الفراء^(١) كلتا الجنتين أتى أكله قال : لأن المعنى أكل الجنتين ، أو كل الجنتين . وفي قراءة عبد الله (كل الجنتين أتى أكله) . والمعنى عند الفراء على هذا كل شيء من ثمر الجنتين أتى أكله قال : ومن العرب من يفرد واحد كلتا ، وهو يريد الثنية ، وأنشد :

٢٧٥ - في كلت رجليها سلامي وأحده^(٢)

قال أبو جعفر : يقول الخليل وسيبويه^(٣) رحمها الله : جاءني كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، كله بألف في اللفظ ، وقال غيرهما إلا أنه يكتب في موضع الخفض والنصب ؛ لأنه يقال : رأيت^(٤) كليهما ، ومررت^(٤) بكليهما .

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤] قال الأخفش : وكان لأحدهما .

قرأ أهل المدينة ﴿ .. لأجدن خيراً منهما منقلباً ﴾^(٥) [٣٦] بثنية منهما وقرأ أهل الكوفة (منها) والثنية أولى لأن الضمير أقرب إلى الجنتين .

﴿لكننا﴾ [٣٨]

مذهب الكسائي/ ١٢٨ ب / والفراء^(٦) والمازني أن الأصل « لكن أنا »

(١) معاني الفراء ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٢) ورد الشاهد غير منسوب في معاني الفراء ١٤٢/٢ ، وورد في الخزانة ٦٢/١ كما يأتي :

سلامي زائدة كلتاهما قد قرنت بواحدة

(٣) الكتاب ١/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤-٤) في ب ، د « رأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما » .

(٥) انظر تيسير الداني ١٤٣ .

(٦) معاني الفراء ١٤٤/٢ .

شرح إعراب سورة الكهف

فَأَلْيَيْتُ حَرَكَةُ الهمزة على نون لكن ، وحذفت الهمزة ، وأدغمت النون في النون . والوقف عليها لَكِنَّا وهي ألف أنا لبيان الحركة ، ومن العرب من يقول : أَنَّهُ . قال أبو حاتم فَرَوُوا عن عاصم (لَكِنَّا هو الله رَبِّي)^(١) وزعم أن هذا لحن يعني إثبات الألف في الإدراج . قال : ومثله قراءة من قرأ « كِتَابِيَهٗ »^(٢) فأثبت الهاء في الادراج . قال أبو اسحاق : إثبات الألف في « لَكِنَّا هو الله رَبِّي » في الادراج جيد لأنه قد حُذِفَتِ الألف من أنا فجاءوا بها عَوْضًا . قال : وفي قراءة أُبَيِّ بن كعب (لَكِنُّ أَنَا هو الله رَبِّي)^(٣) .

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ . . ﴾ [٣٩]

في^(٤) موضع رفع والتقدير إلاً من شاء الله^(٥) ، ويجوز أيضاً عند النحويين أن تكون « ما » في موضع نصب وتكون للشرط ، والتقدير أي شيء شاء الله كان فحُذِفَ الجواب ، ومثله « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ »^(٥) . (لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) على التجربة ، ويجوز لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (إِنْ تَرَى أَنْ أَدْبَرْتُمْ مُخْمَرًا فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَدْبَرَ الْأَعْيُنَ وَأَدْبَرَ السُّيُوفَ)^(٦) بالرفع يجعل أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الأول والنون والياء إلاً أن الياء حُذِفَتْ لأن الكسرة تدلّ عليها وإثباتها جيد بالغ وهو الأصل ولأنها الاسم على الحقيقة وإنما النون جيء بها لِعِلَّةٍ .

(١) انظر تيسير الداني ١٣٤ .

(٢) آية ١٩ - الحاقة .

(٣) مختصر ابن خالويه ٨٠ .

(٤ - ٤) ساقط من ب ود .

(٥) آية ٣٥ - الانعام .

(٦) معاني الفراء ١٤٥/٢ ، البحر المحيط ١٢٩/٦ .

شرح إعراب سورة الكهف

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا . . ﴾ [٤١]

التقدير ذا غور ، مثل « واسأل القرية » قال الكسائي : يقال : مياهُ غورٍ وقد غار الماء يغور غوراً ، ويجوز الهمز لانضمام الواو وغورا .

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ . . ﴾ [٤٢]

اسم ما لم يسم فاعله مضموم وهو المصدر ، ويجوز أن يكون المخفوض في موضع رفع (فَأُصْبِحَ يُقَلَّبُ) في موضع نصب أي منقلباً^(١) .

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ . . ﴾ [٤٣]

اسم تكن والخبر (له) ، ويجوز أن يكون « ينصرونه » الخبر . والوجه الأول عند سيبويه أولى لأنه قد تقدّم له ، وأبو العباس يخالفه ويحتج بقول الله جل وعز « ولم يكن له كفوءاً أحد »^(٢) ، وقد أجاز سيبويه الوجه الآخر وأنشد :

٢٧٦ - لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا

مَا دَامَ فِيهِنَّ فِصِيلٌ حَيًّا^(٣)

وينصرونه على معنى فئة لأن معناها أقوام ولو كان على اللفظ لكان ولم تكن له فئة تنصره كما قال الله جل وعز : « فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٤) . (وما كان مُتَنَصِّرًا) أي ولم يكن يصل أيضاً إلى نصر نفسه .

(١) في ب : مقلباً كفيه .

(٢) آية ٤ - الاخلاص .

(٣) الشاهد لابن ميادة انظر : شعر ابن ميادة ١٥٨ ، الكتاب ٢٧/١ ، النوادر لأبي زيد ١٩٤ (غير منسوب) اللسان (جلد) ، الخزانة ٥٩/٤ . القرب : القرب من السورود . والجلدي : أي السريع .

(٤) آية ١٣ - آل عمران .

﴿هُنَالِكَ...﴾ [٤٤]

قيل : إن هذا التمام فيكون العامل فيه منتصراً . وأحسن من هذا أن يكون « هنالك » مبتدأ أي في تلك الحال تتبين نُصرةُ الله جل وعز وليُّه . وقرأ الكوفيون (الوَلَايَةَ) (١) أي السلطان وهو بعيد جداً . وفي « الحق » ثلاثة أوجه : قرأ أبو عمرو والكسائي (الحق) بالرفع نعتاً للولاية ، وقرأ أهل المدينة وحمزة (الحق) بالخفض نعتاً لله جل وعز ذي الحق . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المصدر والتوكيد كما يقال : هذا لك حقاً . (هو خيرٌ ثواباً) على البيان . وفي عقب ثلاثة أوجه : ضم العين والقاف ، وقرأ أهل الكوفة (عُقْباً) بضم العين واسكان القاف والتنوين . قال أبو اسحاق : ويجوز عُقْبَى مثل بشرى .

وفي ﴿... تَذْرُوهُ...﴾ [٤٥] ثلاثة أوجه : (تَذْرُوهُ) قراءة العامة . قال الكسائي : وفي قراءة عبد الله (تَذْرِيهِ) (٢) وحكى الكسائي أيضاً « تَذْرِيهِ » وحكى الفراء : (٣) أذريت الرجل عن البعير أي قلبته ، وأنشد سيبويه والمفضل :

٢٧٧ - فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَه

فَتَذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقِي (٤)

(وكان الله على كل شيء مقتديراً) وهذا من الشكل وقد تكلم العلماء فيه ، فقال قوم : كان بمعنى يكون ، وقال آخرون كان بمعنى مازال . قال أبو جعفر : ورأيت أبا اسحاق يُنكرُ أن يكون الماضي بمعنى المستقبل إلا بحرف يدل على ذلك .

(١) تيسير الداني ١٤٣ .

(٢-٣) انظر معاني الفراء ١٤٦/٢ .

(٤) الشاهد لامرئ القيس في ديوانه ١٧٤ « من أعلى القطاة ... » معاني القرآن للفراء ٢٦/١ ،

١٤٦/٢ ، تفسير الطبري ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢/١٥ ، المحتسب ١٨١/٢ ، ونسب لعمرو بن

عمار في الكتاب ٥٢/١ « فيدرك من اخرى » . شرح الشواهد للشتمري ٤٥٢/١ .

شرح إعراب سورة الكهف

قال: وإنما خوطبت العرب على ما تعرف ولا تعرف في كلامها/ ١٢٩ أ/ هذا وأحسن ما قيل في هذا قول سيويه . قال : عاينَ القومُ قُدرةَ اللَّهِ جل وعز فَقِيلَ لهم هكذا كان أي لم يزل مقتدراً^(١) .

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ .. ﴾ [٤٧]

أي واذكُرْ . قال بعض النحويين : التقدير والباقيات الصالحات خير يوم نسير الجبال . قال أبو جعفر : وهو^(٢) غلط من أجل الواو . (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) على الحال، وكذا ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا..﴾ [٤٨] وكذا ﴿.. لا يُغَادِرُ ..﴾ [٤٩] في موضع الحال، وكذا (حاضرًا) .

﴿ .. فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ .. ﴾ [٥٠]

استثناء ، وزعم أبو اسحاق أنه استثناء ليس من الأول لأن إبليس لم يكن من الملائكة ولكنه أمر بالسجود معهم فاستثنى منهم .

قال أبو جعفر : وقرأ أبو جعفر والجحدري ﴿ .. وما كنت متخذ المضلين عضدًا ﴾^(٣) [٥١] بفتح التاء . وفي عضد ستة أوجه : أفصحها « عضدٌ » ولغة بني تميم « عضدٌ » وروى عن الحسن أنه قرأ (عضداً)^(٤) بضم العين والضاد ، وحكى هارون القاريء « عضدٌ » . قال أبو اسحاق : ويجوز « عضدٌ » واللغة السادسة « عضدٌ » على لغة من قال : فِخْذٌ ، وَكِتْفٌ ، وقيل : ان الضمير الذي

(١) في ب ود الزيادة « وقول آخر حسن وذلك أنه لما كان الله تعالى علمه وأفعاله لا يقتضي الزمان الذي هو القبل والبعد وكان يكون بل فعله واحد جاز ان يعبر بالماضي عن المستقبل وبالمستقبل عن الماضي من فعله لأنه واحد والدهر عنده واحد والفعل منه واحد » .

(٢) ب ، د : وهذا .

(٣- ٤) انظر مختصر ابن خالويه ٨٠ .

شرح إعراب سورة الكهف

في (ما أشهدتهم) يعود على إبليس وذريته ، والمعنى ما أشهدت إبليس وذريته خلق السموات والأرض لأستعين بهم ولا أشهدتهم خلق أنفسهم .

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ . . ﴾ [٥٢]

أي الذين جعلتموهم شركاء في الألوهة والعبادة فنادوهم ليخلصوكم مما أنتم فيه من العذاب ويجازوكم على عبادتكم إياهم .

﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ . . ﴾ [٥٣]

الأصل رأى قَلْبَيْ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولهذا زعم الكوفيون أن رأى يكتب بالياء وأتبعهم على هذا بعض البصريين ، فأما البصريون الحدائق منهم محمد بن يزيد فإن هذا كله يكتب عندهم بالألف . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوز أن يُكْتَبَ^(١) مضى ورمى وكل ما كان من ذوات الياء إلا بالألف ، ولا فرق بين ذوات الياء وذوات الواو في الخط كما أنه لا فرق بينهما في اللفظ ، وإنما الكتاب نقل ما في اللفظ كما أن ما في اللفظ نقل ما في القلب ، ومن كتبت ذوات شيئاً من هذا بالياء فقد أشكل وجاء بما لا يجوز ، ولو وجب أن تُكْتَبَ ذوات الياء بالياء لوجب أن تُكْتَبَ ذوات الواو بالواو ، وهم مع هذا يناقضون فيكتبون ، رمى بالياء ورماه بالألف فإن كانت العلة أنه من ذوات الياء وجب أن يكتبوا رماه بالياء ثم يكتبون ضحاً وكساً جمع كسوة وهما من ذوات الواو بالياء . وهذا لا يُحْصَلُ ولا يثبت على أصل . قال فقلت لمحمد بن يزيد : فما بال الكتاب وأكثر الناس قد أتبعوهم على هذا الخطأ البين ؟ قال : الأصل في هذا من الأخفش سعيد لأنه كان رجلاً محتالاً للتكسب ،

(١) ب ، د : الالهية .

شرح إعراب سورة الكهف

فاحتال بهذا هو والكسائي فهذا هو الأصل فيه . وحكى سيبويه : انه يقال رَاءَ يَا هذا ، على القلب . (ولم يَجِدُوا عنها مَصْرَفًا) ويجوز مَصْرَفًا على أنه مصدر ، وكسر الراء على أنه اسم للموضع ، والمعنى ولم يجدوا موضعاً يَتَهَيَّأُ لَهُم الانصراف اليه .

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ ۖ ﴾ [٥٥]

« أن » الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، وسنة الأولين الاستئصال . (أو يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبْلًا)^(١) على الحال ، ومذهب الفراء أن قَبْلًا قَبِيل أي متفرقاً يتلو بعضه بعضاً ، ويجوز عنده أن يكون المعنى عياناً ، قال الأعرج : وكانت قراءته (قُبْلًا) معناه جميعاً . قال أبو عمرو : وكانت قراءته (قَبْلًا) معناه عياناً . قال أبو جعفر : وهذا من المجاز لما كانوا قد جاءتهم البراهين وما ينبغي أن [يؤمنوا به وما ينبغي أن]^(٢) يقبلوه كانوا بمنزلة من مَنَعَهُ أَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ هَدِيْن .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ ﴾ [٥٦] على الحال .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ۖ ﴾ [٥٧]

أي لنفسه (ممن ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ / ١٢٩ ب / عنها) أي عن قبولها (وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ) ترك كُفْرَهُ ومعاصيه فلم يتب منها .

(١) انظر معاني الفراء ١٤٧/٢ .

(٢) زيادة من ب ود .

﴿وَتِلْكَ . . .﴾ [٥٩]

في موضع رفع بالابتداء و (الْقَرْىَ) نعت أو بدل (أَهْلِكْنَاهُمْ) في موضع الخبر محمول على المعنى لأن المعنى أهل القرى ، ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب على قول من قال : زيدا ضربته . (وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)^(١) قيل : المعنى أنه قيل لهم : إن لم يؤمنوا أهلكتهم وقت كذا ومهلك من أهلكوا ، وقرأ عاصم (مَهْلِكًا)^(٢) بفتح الميم واللام ، وهو مصدر هلك ، وأجاز الكسائي والفراء (لِمَهْلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام . قال الكسائي : هو أحب إلي لأنه من يهلك . قال أبو اسحاق : مهلك اسم للزمان ، والتقدير لوقت مهلكهم كما يقال : أتت الناقة على مضر بها .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ . . .﴾ [٦٠]

وهو يوشع بن نون . قال الفراء : كل من أخذ عن أحد وتعلم منه فهو فتاه وإن كان شيخاً شَبَّهَ بالعبد ، (أو أمضى حُقباً) ظرف . قال الفراء : (الْحُقبُ فِي لُغَةِ قَيْسِ سَنَةٍ ، وَفِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ ثَمَانُونَ سَنَةً . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : حَقِيقَةُ الْحُقبِ وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمٌ^(٤)) يكون لتمييز سنة أو أقل أو أكثر^(٥) .

﴿ . . . فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [٦١]

مصدر دلّ عليه « اتَّخَذَ » كما تقول : هو يدعُهُ تركاً . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً ، كما يقال : اتخذتُ زيدا وكيلاً ، ومثله اتَّخَذْتُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا طَرِيقًا .

(١- ٢) قراءة أبي بكر بن عياش بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم

ونفتح اللام . انظر تيسير الداني ١٤٤ .

(٣) انظر معاني الفراء ١٥٤/٢ .

(٤- ٥) في ب ، د « مبهم للقليل والكثير » .

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ [٦٢]

التقدير فلما جاوزا مَجَمَعَ البحرين ، وحذف المفعول . (قَالَ لَفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا) مفعولان (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) أي

﴿ . . . فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ [٦٣]

قيل : المعنى نَسِيتُ أَنْ أذكر لك خبر الحوت فإنه حَيِي ثم انساب في البحر ونَسِيَ هذه الآية العظيمة لأن الآيات كانت كبيرة في ذلك الوقت . (وما أنسانيه إِلَّا الشَّيْطَانُ) ويجوز ضم الهاء على الأصل ، واثبات الواو جائز ، وكذا اثبات الياء إذا كُسِرَتْ (أَنْ أذكرُهُ) في موضع نصب على البدل من الهاء بدل الاشتمال ، والتقدير وما أنساني أن أذكره إِلَّا الشيطان أي ان الشيطان وسوس إليه وشغل قلبه حتى نَسِيَ فَنَسَبَ النسيان الى الشيطان مجازاً . (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) . قال أبو اسحاق : فيه وجهان : يكون يُوشع ﷺ قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً ، والوجه الآخر أن يكون يوشع عليه السلام قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً فقال موسى ﷺ عجباً أي أعجب عجباً . قال : وفيه وجه ثالث هو أولى مما قال (١) أبو اسحاق ، وهو أن أحمد بن يحيى (١) ، قال : المعنى واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر فَعَجِبَ عجباً . قال أبو جعفر : وقد رَوَى ابنُ أبي نجیح عن مجاهد قال : موسى ﷺ تَبَعَ أثر الحوت وتَنظَّرَ الى دَوْرَانِهِ في الماء وَتَعَجَّبَ مِنْ تَغْيِيهِ فِيهِ .

﴿ قَالَ ذَلِكَ ﴾ [٦٤]

مبتدأ (ما كنا نبع) خبره (٢) وحذفت (٢) الياء لأنه تمام الكلام فأشبهه رؤوس

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢-٢) في ب ، د « ومن قال نبع » حذف .

شرح إعراب سورة الكهف

الآيات (فارتدّأعلى آثارهما قصصاً) أي رجعا في الطريق الذي جاء منه يقصان الأثر قصصاً .

﴿ فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناَهُ . . ﴾ [٦٥]

يكون نعتاً ، ويكون مستأنفاً (وعلمناه) معطوف عليه (من لدنا) مبنية لأنها لا تتمكن (علماً) مفعول ثان . وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة^(١) ﴿ . . ﴾ (رُشداً)^(٢) [٦٦] وقرأ أبو عمرو (رُشداً)^(٣) وهما لغتان بمعنى واحد .

﴿ وكيف تصبرُ على ما لم تحطُ به خُبراً ﴾ [٦٨].

مصدر لأن معنى أَحَطْتُ به وَخَبَرْتُهُ واحد، ومثله :

٢٧٨ - فسيرنا إلى الحسنَى وَرَقَّ كَلامنا

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ^(٤)

لأن معنى رُضْتُ أَذَلَّتْ .

﴿ قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيءٍ . . ﴾ [٧٠]

أي إن رأيت شيئاً تنكره فلا تعجلن بسؤالي عنه حتى أذكره لك .

﴿ . . قال أخرجتها لتغرق أهلها . . ﴾ [٧١].

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (ليغرق أهلها)^(٥) والمعنى واحد . (لقد جئت

(١) في ب زيادة « وأهل الشام » .

(٢) - ٣) انظر تيسير الداني ١٤٤ .

(٤) مر الشاهد ٧٨ .

(٥) التيسير ١٤٤ .

شرح إعراب سورة الكهف

شيئاً إمرأً) قيل: إنما قال/ ١٣٠ أ/ له موسى ﷺ هذا لأنه لم يعلم أنه نبيّ وأن هذا بوحي. وقيل: لا يجوز أن يكون موسى ﷺ صَحْبَهُ على أن يتعلم منه إلا وهو نبيّ؛ لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يتعلمون إلا من الملائكة أو النبيين ﷺ، وإنما قيل: لقد جئت شيئاً إمرأً ونكرأً أي هو في الظاهر مُنْكَرٌ حَتَّى نعلم الحكمة فيه. (شيئاً) منصوب على أنه مفعول به أي أتيت شيئاً، ويجوز أن يكون التقدير جئت بشيءٍ أمر ثم حذفَت الباء فتعدى الفعل فَنَصَبَ.

﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بَمَا نَسِيتُ . . .﴾ [٧٣].

في معناه قولان: أحدهما رُوِيَ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: هذا من معاريض الكلام والآخر أنه نسي فاعتذر ولم ينس في الثانية ولو نسي لاعتذر (ولا ترهقني من أمري عسراً) مفعولان.

فانطلقا حتى إذا لقياً غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زكيةً.

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ . . .﴾ [٧٤].

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو^(١) وقرأ الكوفيون (زكيةً) فزعم أبو عمرو أن زاكياً ههنا أولى؛ لأن الزاكية التي لا ذنب لها: وكان الذي قتله الخضر صلى الله عليه طفلاً، وخالفه في هذا أكثر الناس فقال الكسائي والفراء^(٢): زاكيةً واحداً، وقال غيرهما: لو كان الأمر على ما قال لكان زكيةً أولى؛ لأن فعلاً أبلغ من فاعل، ولم يصح أن الذي قتله الخضر كان طفلاً بل ظاهر القرآن يدل على أنه كان بالغاً. يدل على ذلك بغير نفس فهذا يدل على أن قتله بنفسه جائز، وهذا لا يكون لطفل، ولا يقع القود

(١) انظر تيسير الداني ١٤٤.

(٢) معاني الفراء ١٥٥/٢.

شرح إعراب سورة الكهف

إلا بعد البلوغ (نُكْرًا) الأصل ومن قال «نُكْرًا» حذف الضمة لثقلها.

﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا . . [٧٦].﴾

أي بعد هذه المسألة (قد بلغت من لُدُنِي عُذْرًا) أي من قبلي قد عذرتك في مُدَاْفَعْتِي عن (١) صحبتك، وهذه قراءة (٢) أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي، وقرأ أهل المدينة (من لُدُنِي) (٣) بتخفيف النون. والقراءة الأولى أولى (٤) في العربية وأقيس لأن الأصل «لُدُن» بإسكان النون ثم تزيد عليها ياء لتضيفها إلى نفسك ثم تزيد نونا لِيَسْلَمَ سكون نون لُدُن، كما نقول: عَنِي وَمِنِّي فكما لا نقول عَنِي يجب (٥) ألا نقول: لُدُنِي، والحجة في جوازه على ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد أن النون حُذِفَتْ كما قرأ أهل المدينة «فَبِمَ تُبَشِّرُونَ» (٦) بكسر النون. وأحسن من هذا القول ما ذهب إليه أبو إسحاق قال: «لُدُن» اسم و«عَن» حرف والحذف في الأسماء جائز كما قال:

٢٧٩ - قَدُنِي من نَصْرِ الحُبَيْبِيْنِ قَدِي (٧)

فجاء باللغتين جميعاً. قال: وأيضاً فإن لُدُن أثقل من عَن وَمِن.

(١) في ب، د زيادة «نفسك» .

(٢-٣) التيسير ١٤٥ .

(٤) ب، د: أبين .

(٥) في ب: كذلك .

(٦) آية ٥٤ - الحجر .

(٧) نسب الشاهد لأبي نخلة أو أبي نخيلة حميد الأرقط وبعده «ليس الامام بالشحيح الملحد» في: شرح الشواهد للشتمري ٣٨٧/١، اللسان (قدد)، الخزانة ٤٤٩/٢، ٤٥٣، وورد غير منسوب في: الكتاب ٣٨٧/١، الكامل ١٢٥، الابدال لأبي الطيب ٣٧٤/١، النوادر لأبي زيد ٢٠٥ «الحبيبين» تفسير الطبري ١٧٩/١٤ المحتسب ٢٢٣/٢ .

شرح إعراب سورة الكهف

وقرأ أبو رجاء العطاردي ﴿. فَأَبُوا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا.﴾ [٧٧] مخففاً. يقال: أضففته وضيففته أي أنزلته ضيفاً وضيفته أي مالت نزلت به. وهو مشتق من ضاف السهم أي مال، وضافت الشمس أي مالت للغروب. وهو مخفوض بالإضافة أي بإضافة الاسم إليه. ورؤي عن أبي عمرو ومجاهد (لَتَّخَذَتْ) ^(١) يقال: تَخَذَ يَتَخَذُ وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ.

﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.﴾ [٧٨] تكرر بين عند سيبويه على التوكيد أي هذا فراق بيننا أي تواصلنا. قال سيبويه: ومثله أحزى الله الكاذب مني ومينك أي مناً، وأجاز الفراء ^(٢) قال: هذا فراق بيني وبينك، على الظرف.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ.﴾ [٧٩].

مبتدأ والخبر (فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) ولم ينصرف مساكين لأنه جمع لا نظير له في الواحد. (وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ) أكثر أهل التفسير يقول: وراء بمعنى أمام. قال أبو إسحاق: وهذا جائز لأن وراء مشتقة من تَوَارَى، فما توارى عنك فهو وراءك كَانْ أَمَامَكَ أم خَلْفَكَ فيجب على قول أبي إسحاق ^(٣) أن يكون وراء ليس من ذوات الهمزة وأن لا يقال في تصغيره ^(٤): وَرِيئَةٌ وزعم الفراء ^(٥) أنه لا يقال لرجل أمامك: هو وراءك، ولا لرجل خَلْفَكَ: هو بين يديك، وإنما يقال ذلك في المواقيت من الليل والنهار والدهر. يقال: بَيْنَ يَدَيْكَ بَرْدٌ، وإن/ ١٣٠ ب/ كان لم يأتك، ووراءك برد، وإن كان بين يديك لأنه إذا لحقك صار وراءك.

(١) قرأ بها أيضاً ابن كثير . تيسير الداني ١٧٥ .

(٢) معاني الفراء ١٥٦/٢ .

(٣) في ب ، د زيادة « هذا » .

(٤) ب ، د : في تصغيرها .

(٥) معاني الفراء ١٥٧/٢ .

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ . . [٨٠].﴾

ويجوز عند سيبويه في غير القرآن مؤنان على أن نضم في كان «وأبواه مؤنان» ابتداء وخبر في موضع خبر كان، وحكى سيبويه «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ»^(١) (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) أي تجاوزاً فيما لا يجب. وعلم الله عز وجل هذا منه إن أبقاه فأمر يفعل الأصلح.

﴿ . . خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [٨١].

أكثر أهل التفسير يقول: الزكاة الدين، والرحم: المودة. قال أبو جعفر: وليس هذا بخارج من اللغة لأن الزكاة مشتقة من الزكاء وهو النماء والزيادة، والرحم من الرحمة كما قال:

٢٨٠ - يَأْمُنِزِلَ الرَّحْمِ عَلَى إِدْرِيسِ
وَمُنْزِلَ اللَّعْنِ عَلَى إِبْلِيسِ^(٢)

﴿ . . رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ . . ﴾ [٨٢].

مفعول من أجله، ويجوز أن يكون مصدرًا. (ذَلِكَ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ) نذكره في العشر الذي بعد هذا لأنه أولى به.

﴿ فَاتَّبَعَ سَبَبًا . . ﴾ [٨٥].

أي من الأسباب التي أوتيتها. وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو. وقراءة

(١) مرتخريج الحديث هذا ص ٢١٣ .
(٢) نسب الشاهد لرؤية بن العجاج في اللسان (رحم) «يا منزل الرحم على ادريس» وهو غير موجود في ديوانه . (وفي ب «ادريسا . . ابليسا») .

الكوفيين (فَاتَّبَعَ) جعلوها ألف قطع . وهذه القراءة اختيار أبي عبيد لأنها من السير . وحكى هو والأصمعي أنه يقال : تَبَعَهُ وَأَتْبَعَهُ إذا سار ولم يلحقه وأَتْبَعَهُ إذا لحقته . قال أبو عبيد : ومثله «فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ»^(١) . قال أبو جعفر : وهذا التفريق ، وإن كان الأصمعي قد حكاها ، لا يقبل إلا بعلّة أو دليل ، وقوله عز وجل «فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» ليس في الحديث أنه لحقوهم ، وإنما الحديث لما خرج موسى ﷺ وأصحابه من البحر وحصل فرعون وأصحابه انطبق عليهم البحر ، والحق في هذا أن تَبَعَ وَاتَّبَعَ وَاتَّبَعُ لغات بمعنى واحد ، وهي بمعنى السير ، فقد يجوز أن يكون معه لاحق وأن لا يكون .

﴿ . . وَجَدَهَا تَعْرُبُ ﴾ [٨٦]

في موضع الحال (في عَيْن) والحمأة الطين المتغير اللون والرائحة . (وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) قال أبو جعفر : قد ذكرنا^(٢) قول أبي إسحاق أن المعنى أن الله جل وعز خيرّه بين هذين الحكمين وردّ عليّ بن سليمان عليه قوله جل وعز خيرّه لم يصح أن ذا القرنين نبيّ فيخاطب بهذا ، وكيف يقول لربه جل وعز : ﴿ . . ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ ﴾ [٨٧] وكيف يقول : فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فيخاطب بالنون . قال : والتقدير قلنا يا محمد قالوا ياذا القرنين . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء أما «قلنا ياذا القرنين» فيجوز أن يكون الله جل وعز خاطبه على لسان نبي في وقته ، ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال «فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَأَمَّا فِدَاءً»^(٣) ، وأما إشكال «فسوف نعذبه ثم يرّد إلى ربه» فإن تقديره أن الله جل وعز لما خيرّه بين القتل في قوله «أَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ» وبين الاستبقاء

(١) آية ٦٠ - الشعراء .

(٢) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٢٢٥ أ .

(٣) آية ٤ - محمد .

شرح إعراب سورة الكهف

في قوله جل وعز (وإما أن تتخذ فيهم حسناً) (قال) لأولئك القوم (أما من ظلم) أي أقام على الكفر منكم (فسوف نعدبه) أي بالقتل (ثم يرد إلى ربه) أي يوم القيامة (فيعدبه عذاباً نكراً) أي شديداً .

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ . . .﴾ [٨٨].

أي تاب من الكفر (وعمل صالحاً) قال أحمد بن يحيى : «أن» في موضع نصب في «إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً» قال ولو رفعه^(١) كان صواباً بمعنى فإما هو، كما قال :

٢٨١ - فسيرا فإما حاجة تقضيانها

وإما مقيلاً صالحاً وصديقاً^(٢)

(فله جزاء الحسنى)^(٣) قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين (فله جزاء الحسنى) وقرأ ابن أبي إسحاق (فله جزاء حسنى) وعن ابن عباس ومسروق (فله جزاء الحسنى) منصوباً/١٣١ غير منون. قال أبو جعفر: القراءة الأولى فيها تقديران: أحدهما أن يكون «جزاء» رفعاً بالابتداء أو بالاستقرار و«الحسنى» في موضع خفض بالإضافة ويحذف التنوين للإضافة، والتقدير الآخر أن يحذف التنوين للالتقاء الساكنين ويكون «الحسنى» في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمة عند الكوفيين، وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين، وهو أجود. والقراءة الثالثة فيها ثلاثة أقوال: قال الفراء: جزاءً منصوب على التمييز، والقول الثاني أن يكون مصدرًا، وقال أبو إسحاق: هو

(١) ب، د: رفعت .

(٢) استشهد به غير منسوب في: معاني الفراء ١٥٨/٢، تفسير الطبري ١٨٥/١٦ .

(٣) انظر معاني الفراء ١٥٩/٢، تيسير الداني ١٤٥ .

مصدر في موضع الحال أي مجزئاً بها جزاءً، والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين وهي كالثانية وهذا عنده غيره خطأ لأنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين فيكون تقديره فله الثواب جزاء الحُسنى وعندَها عند العَيْنِ.

﴿ثم اتَّبِعْ سَبِيلاً . . [٨٩].﴾

﴿حتى إذا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ . . .﴾ [٩٠].

ويقال مَطْلَعٌ وهو القياس.

﴿كذلك . . [٩١].﴾

بمعنى الأمر كذلك ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب أي تطلع طلوعاً كذلك. ﴿ثم اتَّبِعْ سَبِيلاً﴾ [٩٢].

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ . . .﴾ ^(١) [٩٣].

قراءة أهل المدينة وعاصم، وقرأ أهل مكة وأبو عمرو (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) والذي بعده كذلك ^(٢) وقرأ الكوفيون إلّا عاصماً بضم هذا وفتح الذي بعده، وتكلم الناس في السَّدِّ والسَّدِّ. فقال عكرمة: كلُّ ما كان من صنع الله جل وعز فهو سُدٌّ بالضم، وما كان من صنعة بني آدم فهو سُدٌّ بالفتح، وقال أبو عمرو بن العلاء: السُدُّ بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُدُّ بالضم ما كان من غشاوة في العين، وقال عبد الله بن أبي إسحاق: السُدُّ بالفتح ما لم يَرَهُ عينك، والسُدُّ بالضم ما رآته عينك. قال أبو جعفر: هذه التفريقات لا تُقْبَلُ إلا بِحِجَّةٍ ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد. ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حِجَّةٍ. والحق في هذا ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد قال: السُدُّ

(١) انظر تيسير الداني ١٤٥

(٢) أي «مدا» التي في الآية ٩٤ بعدها.

شرح إعراب سورة الكهف

المصدر ، وهذا قول الخليل وسيبويه ، والسُّدّ الاسم . فإذا كان على هذا كانت القراءة بالضم أولى ؛ لأن المقصود الاسم لا المصدر . (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا يَفْقَهُونَ قَوْلًا) هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيون (يَفْقَهُونَ قَوْلًا)^(١) بضم الياء ، وهو على حذف المفعول أي لا يكادون يُفْقَهُونَ أحداً قولاً ، والأول بغير حذف ، وعلى القراءةتين يكون المعنى أنهم لا يفقهون ولا يفقهون .

﴿ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ . . . ﴾ [٩٤] .

بلغتهم أو بإيماءٍ (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)^(٢) وقرأ عاصم والأعرج (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)^(٣) بالهمز جعلهما مشتقين من أجيج النار عند الكسائي ، ويكونان عربيين ولم يُصرفاً جُعلاً اسمين لقبيلتين . (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (خارجاً) ومحمد بن يزيد يذهب إلى أن الخَرْجَ : المصدر، والخراج : الاسم ، وأن معنى استخرجت الخراج أظهرته ، ويوم الخروج يوم الظهور (على أن تجعلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) قد ذكرناه^(٤) .

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ . . . ﴾ [٩٥]

مبتدأ وخبره أي الذي مكَّنِّي فيه ربِّي من الأسباب التي أوتيتها خَيْرٌ من الخراج الذي جعلونه لي ، وقرأ مجاهد وابن كثير قال (ما مكَّنني)^(٥) فلم يُدغم لأن النون الأولى من الفعل والثانية ليست منه ، والأدغام حسن لاجتماع حرفين من جنس واحد (أجعل) جزم لأنه جواب الأمر .

(١) التيسير ١٤٥ .

(٢-٣) انظر تيسير الداني ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٤) مرفي اعراب الآية ٩٣ .

(٥) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٠ .

شرح إعراب سورة الكهف

قال الفراء: ﴿. ساوى. .﴾ [٩٦] وَسَوَّى واحد. قال أبو اسحاق: الصَّدْفَانِ والصَّدْفَانِ ناحيتا الجبل. وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي (قال أتوني أفرغ عليه قطراً) بمعنى أعطوني قطراً^(١) أفرغ، وقرأه الكوفيين «أيتوني» / ١٣١ ب / بمعنى جيئوني^(١)، معنيين «أتوني» أفرغ عليه قطراً» نصب في هذه القراءة بأفرغ.

﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ. .﴾ [٩٧]

حكى أبو عبيد أن حمزة كان يُدغمُ التاء في الطاء ويشدد الطاء. قال أبو جعفر: وهذا الذي حكاه أبو عبيد لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ؛ لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة قال سيبويه^(٢) هذا محال، إدغام التاء فيما بعدها، ولا يجوز تحريك السين لأنها مبنية على السكون. وفيه أربع لغات حكاه سيبويه والأصمعي والأخفش يقال: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ، واسْطَاعَ يَسْطِيعُ فيحذف التاء لأنها من مخرج الطاء، ويقال: اسْتَاعَ يَسْتِيعُ فتحذف الطاء، واللغة الرابعة اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بقطع وضم أول الفعل المستقبل، وأصله عند سيبويه^(٣) أَطَاعَ يُطِيعُ فجاؤا وبالسين عوضاً من ذهاب حركة العين، وحكى الكسائي: أنت تَسْتَطِيعُ بكسر التاء الأولى.

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي. .﴾ [٩٨]

أي هذا الفعل نعمة من الله عز وجل. والرحمة من الله جل وعز هي النعمة والاحسان. (فإذا جاء وعد ربي) أي الوقت الذي وعد فيه أن يأجوج وماجوج

(١ - ١) ساقط من ب، د.

(٢) الكتاب ٢ / ٤٢٤، ٤٢٩.

(٣) الكتاب ٢ / ٤٢٩.

شرح إعراب سورة الكهف

يخرجون (جَعَلَهُ دَكَّاءَ) بمعنى بقعة دكّاء وأرضاً دكّاء^(١) .

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [٩٩]

أي خَلَيْنَاهُمْ ولم يمنعهم حتى ماجوا مع الناس .

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ [١٠٠] أي^(٢) أخرجناها^(٣) .

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ [١٠١]

في موضع خفض على النعت للكافرين (في غِطاءٍ عَن ذِكْرِي) أي هم بمنزلة من عَيْنُهُ مغطاة فلا ينظر إلى دلائل الله جل وعز ولا يسمع وعظه . (وكانوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) أي ذلك ثَقِيلٌ عليهم .

﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [١٠٢]

أبو اسحاق يقدره بمعنى أفحسبوا أن ينفعهم ذلك ، وقال غيره : في الكلام حذف ، والمعنى أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ولا أعاقبهم .

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [١٠٣]

فخالف حمزة في هذا ، وقراءة حمزة أصوب وأولى في هذا ، وهذا قول

(١) في ب ، د الزيادة « وهذا على من قرأ دكّاء والجمع دكاوات ودكّ ، ومن قرأ دكّاً فهو اسم للسد » .

(٢-٣) في ب ، د « أي أظهرناها » .

(٣) التيسير ٤٣ .

شرح إعراب سورة الكهف

سيبويه^(١) ؛ لأنه يُسْتَبَعَدُ أَنْ تُدْعَمَ اللام في النون ، واعتل في ذلك بما يُسْتَجَادُ وَيُسْتَحْسَنُ قال : لأنه لا تُدْعَمُ في النون واللام فاستوحشوا من ادغامها فيها ، وذلك جائز على بعد عنده لِقُرْبِ المخرجين . (بالأخسرين أعمالاً) نصب على التمييز .

﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ﴾ [١٠٤]

في موضع خفض على النعت للأخسرين ، ويجوز^(٢) أن يكون في موضع رفع بمعنى هم^(٣) ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني .

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [١٠٩]

قيل المعنى لما يُقَدَّرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ .

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [١١٠]

أي لست أقدر على أن أكرهكم ولا أن أجبركم على ما أدعوكم إليه ، قال أبو اسحاق : يقال حال من المكان يَحُولُ حَوْلًا إِذَا تَحَوَّلَ مِنْهُ وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَظْمٌ عِظْمًا وَصَفْرٌ صِغْرًا . (فَلْيَعْمَلْ) وَالْأَصْلُ فَلْيَعْمَلْ حُدِفَتِ الْكِسْرَةُ لِثِقَلِهَا وَلِأَنَّ اللَّامَ قَدْ اتَّصَلَتْ بِالْفَاءِ (وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّي أَحَدًا) رُوِيَ عَنْ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : هَذَا فِي الْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَالتَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : وَلَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَحَدًا فَيُعْبَدُهُ مَعَهُ .

(١) انظر الكتاب ٤١٦/٢ .

(٢-٣) ساقط من ب ، د ،

فهرس الجزء الثاني

الصفحة	السورة
٣	شرح إعراب سورة المائدة.....
٥٥	شرح إعراب سورة الأنعام.....
١١٣	شرح إعراب سورة الأعراف.....
١٧٥	شرح إعراب سورة الأنفال.....
٢٠٢	شرح إعراب سورة براءة (التوبة).....
٢٤٣	شرح إعراب سورة يونس.....
٢٧١	شرح إعراب سورة هود.....
٣٠٩	شرح إعراب سورة يوسف.....
٣٤٩	شرح إعراب سورة الرعد.....
٣٦٣	شرح إعراب سورة إبراهيم.....
٣٧٥	شرح إعراب سورة الحجج.....
٤١٣	شرح إعراب سورة بني إسرائيل (الإسراء).....
٤٤٧	شرح إعراب سورة الكهف.....

